

أَنفَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ

لِلْقَاضِي الْأَمَامِ الْعَلَامِ

نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَوِي

الْبَيْضَاوِي

- يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ عَظُفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ فِي جُزْءِ ١٣
 يدخلون وأنما ساغ للفصل بالصير الآخر أو مفعول معه والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم ركوع ٩
 وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن
 الموصوفين بتلك الصفات يُقَرَّن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في أنسهم
 وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا ينفع وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ
 ابواب المنازل أو من ابواب الفتوح والتخف قائلين (٢٤) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشاراً بدوام السلامة بما صبرتم
 متعلق بعلينكم أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل والباء للسببية أو
 البديلية فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وقرئ فَنَعَمَ بفتح النون والاصل نَعِمَ فسكن العين بنقل حركتها إلى الفاء
 وبغيره (٢٥) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ يَعْنى مقابلى الأولين مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ من بعد ما اوثقوه به من
 الاقرار والقبول وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالظلم وتهيبج الفتن أولئك لهم
 أَلْعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ عذاب جهنم أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقى الدار (٣١) اللَّهُ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يوسعه ويضيقه وَفَرَحُوا أَيِ اهمل مكة بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بما بسط لهم في الدنيا
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ فِي جنب الآخرة أَلَا مَتَاعٌ أَلَا مَتَاعٌ لا تدوم كجباله الراكب وزاد الراعى
 والمعنى أنهم أشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغترؤا بما هو في
 جنبه نَزَرَ قَلِيلَ النِّفَعِ سريع الروال (٣٧) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَصْطَلُ رُكُوعَ ١٥
 مَنْ يَشَاءُ باقتراح الآيات بعد ظهور المعجرات وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ اقبل الى الحق ورجع عن العناد
 وهو جواب يجرى مجرى التعجب من قولهم كأنه قال قل لهم ما اعظم عنادكم أن الله يضل من يشاء
 ممن كان على صفتكم فلا سبيل الى اهتدائهم وإن انزلت كل آية ويهدى اليه من اناب بما جئت به بل
 بادئ منه من الآيات (٣٨) الَّذِينَ آمَنُوا بَدَلْ مِنْ مَنْ أَوْ خَيْرٌ مَبْدَأُ خَيْرِهِ طَوْبَى لَهُمْ وَهُوَ فَعَلَى مِنَ الطَّيِّبِ قَلْبَتِ يَأْوُهُ
 ٢٠ أَنَسَا بِهِ وَعَتَمَاداً عَلَيْهِ وَرَجَاءٍ مِنْهُ أَوْ بِذِكْرِ رَحْمَتِهِ بَعْدَ الْغَلْفِ مِنْ خَشْيَتِهِ أَوْ بِذِكْرِ دَلَالَةِ الدَّائَةِ
 عَلَى وَجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ أَوْ بِكَلَامِهِ يَعْنى القرآن الَّذِي هُوَ أَفْزَى الْمُحِجَّاتِ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ
 تَسْكُنُ إِلَيْهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَبْدَأُ خَيْرِهِ طَوْبَى لَهُمْ وَهُوَ فَعَلَى مِنَ الطَّيِّبِ قَلْبَتِ يَأْوُهُ
 وَأَوَّا لَصَمَةً مَا قَبْلَهَا مَصْدَرٌ لَطَابٌ كَبُشِّرَى وَزُلْفَى وَجُوزَ فِيهِ الرُّفْعُ وَالنَّصَبُ وَلِذَلِكَ قُرِئَ وَحَسَنَ مَا بَ
 بالنصب (٣٩) كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ يَعْنى ارسال الرسل قبلك أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا تَهْتَمَّتْهَا أُمَّةٌ
 ٢٥ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ فَنُفِخَ فِي سُرُورٍ أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَنَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي
 أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِآرْحَمِينَ وَحَالَهُمْ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْبَلِيغِ الرَّحْمَةِ الَّذِي احاطت بهم نعمته

- جاء ١٣ ووسعت كل شيء رحمة فلم يشكروا نعمة وخصوصا ما انعم عليهم بارسالهم بالقرآن الذي ركع ١٠ هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن فذ هو ربى اى الرحمن خالقى ومتولى امرى لا اله الا هو لا مسحق للعبادة سواه عليه توكلت في نصرى عليكم وآليه مناب مرجعى ومرجعكم (٣٠) ولو ان قرآنا سيرت به الجبال شرط حذف جوابه والمرأ منه تعظيم شأن القرآن او المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم اى ولو ان كتابا زعمت به الجبال عن مقارها أو قطعت به الأرض تصدعت من خشية الله عند قراءته او شققت فجعلت انهارا وعيوننا أو كلم به الموتى فتسمع فتقرأه او فتسمع وتجب عند قراءته لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار او لما آمنوا به كقوله تعالى ولو اتنا فلنا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقرانك الجبال عن مكة حتى نتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع او سخر لنا به الريح لنركبها وننجر الى الشام او ابعث لنا به ١١ قضى بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا فتقطع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض ، وتذكير كلم خاصة لاشتمال الموتى على المذكر الحقيقي بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء وهو اضراب عما تضمنه لو من معنى النفى اى بل الله قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات الا ان ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا تلبس له شكبتهم ويؤيد ذلك قوله أفلم يبين الذين آمنوا عن ايمانهم مع ما رأوا من احوالهم ١٥ وذهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم لما روى ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قروا افلم يبين وهو تفسيره واتما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان المأبوس عنه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هدى بعض الناس لعدم تعلف المشيئة باعتدائهم وهو على الاول متعلق بمحذوف تقديره افلم يبين الذين آمنوا عن ايمانهم علما منهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا او بآمنوا (٣١) ولا يزال الذين كفروا ٢٠ نصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارة داهية تفرعهم وتقلقلهم أو تحل قريبا من دارهم فيفرون منها وينتظرون اليهم شرها وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلعم فانه عم كان لا يزال يبعث سرايا فتغير حوالهم وتختطف مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحل خطابا للرسول صلعم فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية حتى يأتي وعد الله الموت او
- ركع ١١ القيامة او فخرج مكة ان الله لا يخلف اليمين لامتناع الكذب في كلامه (٣٢) ولقد استهزئ برسول من قبلك فامليت للذين كفروا تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين به والمفترحين عليه ، والاملاء ان يترك ملاوة من الرومان في دعة وأمن ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اى عقاب اياهم (٣٣) أفمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها بما كسبت من خير او شر لا يخفى عليه شيء من اعماله ولا يموت عنده شيء

- من جزائهم واخبر محذوف تقديره كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء استيناف او عطف على جزء ١٣ كسبت ان جعلت ما مصدرية او لم يوحده وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع المصمر للتنبيه وكوع ١١ على انه المستحق للعبادة وقوله قل سموهم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة أم تنبؤونه بل انبؤونه وقرئ تنبؤونه بالتخفيف بما لا يعلم في الارض بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء أم بظاهر من القول ام تسوئهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كنسبة الرنجي كافورا وهذا احتجاج بليغ على اسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاحجاز بل زين للدين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها او كيدهم للاسلام بشركهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وصدوا بالفتح اى وصدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصد بالتنوين ومن يضل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى (١٣٤) لهم عذاب في الآخرة الدنيا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة أشد لشدته ودوامه وما لهم من الله من عذابه او من رحمته من واي حافظ (١٣٥) مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند سيبويه اى فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار على طريقة قولك صفة زيد أسر او على حذف موصوف ١٥ اى مثل الجنة الجنة تجرى من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة أكلها دائم لا ينقطع ثمرها وظلها اى وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اى الجنة الموصوفة عقى الذين اتقوا مآلهم ومنتهى امرهم وعقى الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين اطماع للمتقين واغناط للكافرين (١٣٦) والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واحبابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون ٢٠ بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة او عامتهم فاتهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ومن الأحزاب يعنى كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلعم بالعداوة ككعب بن الاشرف واحبابه والسيد والعاقب واشياعهما من ينكر بعضه وهو ما يخالف شراعتهم او ما يوافق ما حرفوه منها قل انما امرت ان أعبد الله ولا أشرك به جواب للمنكرين اى قل لهم انى امرت فيما انزل الى بان اعبد الله واوحده وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره وأما ما تنكرونه لما يخالف شراعتكم فليس ببدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جريبات الاحكام ، وقرئ ولا أشرك بالرفع على الاستيناف ٢٥ الآية أنصو لا الى غيره والية مآب واليه مرجعى للجزء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء وأما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامر فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه

- جوه ١٣ (٣٧) وَكَذَلِكَ وَمِثْل ذَلِكَ الْأَنْزَالِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَصُولِ الدِّينَاتِ الْمُجْتَمِعِ عَلَيْهَا أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا يَحْكُمُ فِي رُكُوع ١١ الْقَضَايَا وَالْوَفَائِعِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحُكْمَةُ عَرَبِيًّا مُتَرَجِّمًا بِلِسَانِ الْعَرَبِ لِيَسْهَلَ لَهُمْ فَهْمُهُ وَحِفْظُهُ وَالتَّصَابُهُ عَلَى الْحَالِ وَلَيْسَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا كَتَقَرُّرِ دِينِهِمْ وَالصَّلَاةِ إِلَى قِبَلَتِهِمْ بَعْدَ مَا حُوِّلَتْ عَنْهَا بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعَلَمِ بِنَسْخِ ذَلِكَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَائِي يَنْصُرُكَ وَيَمْنَعُ الْعِقَابَ عَنْكَ
- ركوع ١٢ وَهُوَ حَسْمٌ لِأَطْمَاعِهِمْ وَتَهْيِيجٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي دِينِهِمْ (٣٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ بِشَرٍّ مِثْلِكَ ٥ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً نِسَاءً وَآوِلَادًا كَمَا هِيَ لَكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ وَمَا صَحَّ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ تُفْتَحَرُ عَلَيْهِ وَحُكْمٌ يُلْتَمَسُ مِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْمَلَى بِذَلِكَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ لِكُلِّ وَقْتٍ وَأَمَدٍ حُكْمٌ يُكْتَبُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ اسْتِصْلَاحُهُمْ (٣٩) يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ يَنْسَخُ مَا يَسْتَوْسِبُ لِنَفْسِهِ وَيُثَبِّتُ مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَقِيلَ يَمْحُو سَيِّئَاتِ النَّاسِ وَيُثَبِّتُ الْحَسَنَاتِ مَكَانَهَا وَقِيلَ يَمْحُو مِنْ كِتَابِ الْحِفْظَةِ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ جَزَاءٌ وَيَتْرَكُ غَيْرَهُ مُثَبَّتًا أَوْ يَثْبِتُ مَا رَأَى وَحْدَهُ فِي صَمِيمٍ ١٠ قَلْبِهِ وَقِيلَ يَمْحُو قُرْآنًا وَيُثَبِّتُ آخَرِينَ وَقِيلَ يَمْحُو الْفَاسِدَاتِ وَيُثَبِّتُ الْكَائِنَاتِ ، وَقُرْأَ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُمُورَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيُثَبِّتُ بِالتَّشْدِيدِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ إِذَا مَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ (٤٠) وَأَمَّا نُزُومُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعُكَ وَكَيْفَمَا دَارَتْ الْحَالُ أَرَيْنَاكَ بَعْضَ مَا أَوْعَدْنَاكُمْ أَوْ تَوَقَّعْنَاكَ قَائِمًا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ لَا غَيْرُ وَعَلَيْنَا الْإِحْسَابُ لِلْمَجَازَةِ لَا عَلَيْكَ فَلَا تَحْتَفِلْ بِأَعْرَاضِهِمْ وَلَا تَسْتَعْجِلْ بِعَذَابِهِمْ فَإِنَّا فَاعِلُونَ لَهُ وَهَذَا طَلَاتَعَهُ (٤١) أَوَلَمْ يَهْدُوا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ ١٥ أَرْضَ الْكُفْرِ تَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بِمَا نَفْتَحُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ لَا رَادَّ لَهُ وَحَقِيقَتُهُ الَّذِي يَعْقِبُ الشَّيْءَ بِالْإِبْطَالِ وَمَنْهُ قَبْلُ لِمَا صَاحِبِ الْحَقِّ مُعَقَّبٌ لِأَنَّهُ يَقْفُو غَرْمَهُ بِالْإِقْتِصَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ حَكَمَ لِلْإِسْلَامِ بِالْإِقْبَالِ وَعَلَى الْكُفْرِ بِالْإِدْبَارِ وَذَلِكَ كَاتِنٌ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ ، وَمَحَلُّ لَامٍ مَعَ الْمُنْفَى النِّصْبُ عَلَى الْحَالِ أَيْ يَحْكُمُ نَافِذًا حَكْمَهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْإِحْسَابِ فَيَحْأَسِبُهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا عَذَّبَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْإِجْلَاءِ فِي الدُّنْيَا (٤٢) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا إِنْ لَا ٢٠ يُوْنُهُ بِمَكْرٍ دُونَ مَكْرِهِ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ فَيُعَذِّبُ جَزَاءَهَا وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارُ مِنَ الْحَرْبِينَ حَيْثُمَا يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ الْمُعَدُّ لَهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْهُ وَهَذَا كَالْتَفْسِيرِ لِمَكْرِ اللَّهِ بِهِمْ وَاللَّامُ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُقُوبَةِ الْعَاقِبَةُ الْمُحْمَدَةُ مَعَ مَا فِي الْإِضَافَةِ إِلَى الدَّارِ كَمَا عَرَفْتَ ، وَقُرْأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَمْرٍو الْكَافِرُ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ وَقُرِئَ الْكَافِرُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْكَافِرُ أَيْ أَهْلُهُ وَسَيَعْلَمُ مَنْ أَعْلَمَهُ إِذَا أَخْبَرَهُ (٤٣) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلٌ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِمْ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ ٢٥

قَدْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَّبَيِّنُ فَاِنَّهُ أَظْهَرَ مِنَ الْاَدْلَةِ عَلَى رِسَالَتِي مَا يُغَيِّبُ عَنْ شَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا جُرْمَ ١٣
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَمَا أُلْفَ عَلَيْهِ مِنَ النِّظْمِ الْمَعْجَزِ أَوْ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ
وَاضْرَابِهِ أَوْ عِلْمُ اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَهُوَ اللَّهُ أَيْ كَفَىٰ بِالَّذِي يَسْتَحَقُّ الْعِبَادَةَ وَبِالَّذِي لَا يَعْلَمُ مَا فِي
اللُّوْحِ إِلَّا هُوَ شَهِيدًا بَيْنَنَا فَيُخَوِّصُ الْكَاذِبَ مَنَّا وَيُوَيِّدُهُ قِرَاءَةً مِنْ قُرْأَةٍ وَمِنْ عِنْدِهِ بِالْكَسْرِ وَعِلْمُ الْكِتَابِ
عَلَى الْأَوَّلِ مَرْتَفِعٌ بِالظُّرْفِ فَانَّهُ مَعْتَمِدٌ عَلَى الْمَوْصُولِ وَدَاجِزُ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَالظُّرْفُ خَبْرُهُ وَهُوَ مُنْتَعِنٌ
عَلَى الثَّانِي وَقُرْئٌ وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمٌ عَلَى الْحَرْفِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْأَ سُورَةَ الرَّعْدِ
أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِوزْنِ كُلِّ سَحَابٍ مَضَى وَكُلِّ سَحَابٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبُعِثَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِ اللَّهِ •

سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاهَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً

١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلرَّكِيبُ أَيْ هُوَ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ بِدَعَائِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى مَا تَصِفُّهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ مِنْ رُكُوعِ ١٣
أَنْوَاعِ الضَّلَالِ إِلَى النُّورِ إِلَى الْهُدَى بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بِتَوْفِيقِهِ وَتَسْهِيلِهِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْاِذْنِ الَّذِي هُوَ تَسْهِيلُ
الْحُجُبِ وَهُوَ صِلَةٌ لِتُخْرِجَ أَوْ حَالٌ مِنْ فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولُهُ إِلَى صِرَاطٍ الْعَرَبِيِّ الْأَحْمَدِيِّ بِدَلٍّ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى
النُّورِ بِتَكْرِيرِ الْعَامِلِ أَوْ اسْتِيفَافٍ عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ ، وَاضَافَةُ الصِّرَاطِ إِلَى اللَّهِ أَمَّا لِأَنَّهُ مَقْصِدُهُ
أَوْ الْمُظْهِرُ لَهُ ، وَتَاخْصِيصُ الْوَصْفِيِّينَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدُلُّ سَالِكُهُ وَلَا يَخْجِبُ سَابِلُهُ (٢) اَللَّهُ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٍ أَوْ اللَّهُ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مُحَذِّفٌ وَالَّذِي
صَفَّيْتُهُ وَعَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ عَطَفَ بَيَانٌ لِلْعَرَبِ لِأَنَّهُ كَالْعِلْمِ لِاخْتِنَاصِهِ بِالْمَعْبُودِ عَلَى الْحَقِّ وَوَيْدٌ لِلْكَافِرِينَ
مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَعَبْدٌ لِمَنْ كَفَرَ بِالْكِتَابِ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالْوَيْدُ نَقِيضُ الْوَالِ
وَهُوَ النِّجَاحُ وَأَصْلُهُ النَّصَبُ لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ لَكِنَّهُ رَفَعَ لَافَادَةَ الثِّبَاتِ (٣) الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ يَخْتَارُونَهَا عَلَيْهَا فَإِنَّ الْمَخْتَارَ لِلشَّيْءِ يَطْلُبُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِهِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِتَعْوِيفِ النَّاسِ عَنِ الْإِيمَانِ وَقُرْئٌ وَيَصُدُّونَ مِنْ أَصْدِهِ
وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ صَدِّ صُدُّوا إِذَا تَنَكَّبَ وَلَيْسَ فَصِيحًا لِأَنَّ فِي صَدِّهِ مَنَدُوحَةً عَنْ تَكَلُّفِ التَّعَدُّبِ
وَيَبْغُونَهَا حِوَجًا وَيَبْغُونَ لَهَا زِينًا وَنَكُوبًا عَنِ الْحَقِّ لِيَقْدَحُوا فِيهِ فُحْذَفَ الْجَارُ وَأُوصِلَ الْفِعْلُ إِلَى الضَّمِيرِ ،
وَالْمَوْصُولُ بِصِلَتِهِ يَحْتَمِلُ الْجَرَّ صِفَةً لِلْكَافِرِينَ وَالنَّصَبُ عَلَى الذَّمِّ وَالرَّفْعُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ أُولَئِكَ

- جزء ١٣ في صَلَاتٍ يَعْبُدُ اى صَلَّوْا عَنْ الْحَقِّ وَوَقَعُوا عَنْه بِمَرَا حِلِّ وَالْبُعْدِ فِي الْحَقِيقَةِ لِلصَّلَاةِ فُوصِفَ بِهِ فَعَلُهُ لِلْمُبَالَغَةِ
 ر كوع ١٣ او للامر الذى به الصلوات فوصف به لِمَلَابَسْتَهُ (٤) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ
 الذى هو منهم وَبُعِثَ فِيهِمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا امْرُوا بِهِ فَيَفْقَهُوْهُ عَنْهُ بِيَسْرٍ وَسُرْعَةٍ ثُمَّ يَنْقُلُوْهُ وَيَتَرَجِمُوْهُ لغيرهم
 فانهم اولى الناس اليه بأن يدعوه واحق بأن يندبرهم ولذلك أمر النبي صلعم باتذار عشيرته أولا ولو
 نزل على من بُعِثَ الى امم مختلفة كُنُبٌ عَلَى السُّنْتِهِمْ اسْتَنْقَدَ ذَلِكَ بِنُوعٍ مِنَ الْعَجَازِ لَكِنْ اَدَّى اى اِخْتِلَافِ ٥
 الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المنشعبة منها وما في اتعاب القرائح
 وكذا النفوس من القرب المفتضية لجبريل الثواب ، وقرئ بِلِسَانٍ وهو لغة فيه كَرَبَشَ وَرَبَّاشَ وَلُسِنَ
 بضمين وضمه وسكون على الجمع كَعُمِدٍ وَعُمْدٌ ، وقيل الضمير في قومه لمحمد صلعم وان الله تعالى انزل
 الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل نبي بلغته المنزل عليهم وذلك ليس بصحيح يرده قوله
 لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَانَّهُ ضَمِيرُ الْقَوْمِ وَالتَّوْبَةِ وَالْاِنْجِيلِ وَحَوَّاهَا لَمْ تَنْزِلْ لَتُبَيِّنَ للعرب فَيُصِلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ١٠
 فيخذه عن الايمان وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيقِ لَهُ وَهُوَ الْعَرَبِيُّ فَلَا يُغْلَبُ عَلَى مَشِيئَتِهِ اَلْحَكِيمُ الذى
 لَا يُضِلُّ وَلَا يَهْدِي اِلَّا لِحِكْمَةٍ (٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا يَعْنِي الْيَدِ وَالْعَصَا وَسَائِرَ مَعْجَزَاتِهِ اَنْ اَخْرِجَ
 قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ بِمعنى اى اخرج لان في الارسال معنى القول او بأن اخرج فان صيغ الافعال
 سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان توصل بها ان الناصبة وَكَرَّهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ بِوَقَاتِهِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى
 الامر الدارجة وآيَاتُ العرب حروبها وقيل بنعائيه وبلاتيه اِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ يصبر على ١٥
 بلاتيه ويشكر على نعائيه فانه اذا سمع بما أنزل على من قبله من البلاء وأقبص عليهم من النعماء اعتبر وتنبه
 لما يوجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر
 والشكر عنوان المؤمن (١) وَاِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 اى اذكروا نعمته عليكم وقت اُنْجَاةِ اَبَائِكُمْ وَاجْزَوْا اَنْ يَنْتَصِبَ بِعَلَيْكُمْ اِنْ جُعِلَتْ مُسْتَقَرَّةٌ غَيْرُ صَلَاةٍ
 للنعمه وذلك اذا ارادت بها العطية دون الانعام وَاجْزَوْا اِنْ يَكُونُ بَدَلًا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ بَدَلِ الْاِسْتِمَالِ ٢٠
 يَسْمُوْنَكُمْ سَوَاءً اَلْعَذَابِ وَيَذَحِّجُوْنَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ نِسَاءَكُمْ احوال من آل فرعون او من ضمير
 المخاطبين ، والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتذبيح والقتل ثم
 ومعطوف عليه التذبيح ههنا وهو اما جنس العذاب او استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة وفي ذلكم
 من حيث انه بافادار الله آياهم وامهالهم فيه بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة
 الى الاتجاء والمراد بالبلاء النعمة (٧) وَاِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ اَيْضًا مِنْ كَلَامِ مُوسَى وَتَأَذَّنَ بِمعنى اذن كنوعه ٢٥
 واوصد غير انه ابلغ لما في التفعّل من معنى التكلف والمبالغة ثَمَّنْ شَكَرْتُمْ يَا بَنِي اِسْرَآئِيلَ مَا اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
 من الاتجاء وغيره بالايمان والعجل لِأَزِيدَنَّكُمْ نِعْمَةً اى نعمة وَلَتَنْ كَفَرْتُمْ مَا اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اِنَّ هَذَا اِي لَشَدِيدٌ

- فلعلّي اعدّ بكم على الكفران عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد **جوز ١٣**
 والجلية مقول قول مقدر او مفعول متأذن على انه جار مجرى قال لانه ضرب منه (٨) وَقَالَ مُوسَى اِنْ تَكْفُرُوا **ركوع ١٤**
 اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا مِنَ النَّفْلَيْنِ فَاِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ عَنِ شُرُكِكُمْ حَمِيدٌ مُسْتَعْتَفٌ لِلْحَمْدِ فِي ذَاتِهِ
 محمود بحمده الملائكة وتنطق بدعائه ذرات المخلوقات فما ضرتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتوها
 مريد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد (٩) اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَاقْمُودَ
 من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله (١٠) وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللَّهُ جملة وقعت اعتراضا
 او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله
 ولذلك قال ابن مسعود كذب النسابون جاءتهم رسلهم بالبينات فرددوا ايدهم في افواههم فعضوها غيظا
 مما جاءت به الرسل كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعوها عليها تعجبا منه او
 استهزاء عليه كمن غلبه الضحك او اسكاتا للانبياء وامرا لهم باطباق الافواه او اشاروا بها الى
 السننهم وما نطقت به من قولهم انا كفرنا تنبيها على ان لا جواب لهم سواه او ردوها في افواه الانبياء
 بمنعونهم من التكلم وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدى بمعنى الايدى اى ردوا ايدى
 الانبياء التى ه مواظهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها
 فكأنهم ردوها الى حيث جاءت منه وقالوا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَاِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا
 اليه من اليمان ، وقرئ تدعوننا بالادغام مريب موقع في الريبة او ذى ريبة وفي قلق النفس وأن لا
 تضمين الى الشىء (١١) قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِى اللَّهِ شَكٌّ اَدْخَلْتُمْ هَذِهِ الْاِنْكَارَ عَلَى الظُّرْفِ لَانَّ الْكَلَامَ فِي الْمَشْكُوكِ
 فيه لا في الشك اى انما ندعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه واشاروا
 الى ذلك بقولهم فاطر السموات والارض وهو صفة او بدل ، وشك مرتفع بالظرف يدعوكم الى اليمان
 ببعثه ايانا ليغفر لكم او يدعوكم الى المغفرة كقولك دعوتك ليعصركم على اقامة المفعول له مقام المفعول به
 ٢٠ مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه فان الاسلام يجبه دون المظالم وقيل جىء بمن في
 خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القران تفرقة بين الخطايين ولعل المعنى فيه ان المغفرة حيث جاءت
 في خطاب الكفار مرتبة على اليمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالطاعة والتجنب عن
 المعاصى ونحو ذلك فتتناول الخروج عن المظالم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سباه الله وجعله آخر
 اعماركم (١٢) قَالُوا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا فَلِمَ تَحْضُونُ بِالنَّبِىَّةِ دُونَنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 ان يبعث الى البشر رسلا لبعث من جنس افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا بهذه
 الدعوى فانونا بسطان مبين يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المروة او على هبة ادعائكم
 النبوة كالفهم لم يعتبروا ما جاموا به من البينات والحجج واقترحوا عليهم آية اخرى تعنتا ولججا

- جاء ١٣ (١٣) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ سَلِمُوا مِمَّا مَضَىٰ رَكَع ١٤ في الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم ، وفيه دليل على أن النبوة عطائية وأن ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى وما كان لنا أن نأتيكم بسُلطان (١٤) ألا يأتينا الله أي ليس أينا الاتيان بالآيات ولا تستبد به استطاعتنا حتى نأتى بما اقترحتموه وإنما هو أمر يتعلق بمشيئة الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتركوا المتوكل المؤمنون فليتركوا عليه في الصبر ٥ على معاندكم ومعاداةكم عموما الأمر للشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا ألا ترى قوله (١٥) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ إِيَّاىَ عُدْرَانَا إِنْ لَا نَتَوَكَّلْ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا أَلَيْسَ بِهَا نَعْرَفُهُ وَنَعْلَمُ أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِهِ ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ههنا وفي العنكبوت وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آتَيْنَا جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ أَكْثَرُوا بِهِ تَوَكُّلَهُمْ وعدم مبالاهم بما يجرى من الكفار عليهم وعلى الله فليتركوا المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استحدثوه من توكُّلهم ١٠
- ركوع ١٥ المسبب عن إيمانهم (١٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا حلفوا على أن يكون أحد الأمرين إما إخراجهم للرسل أو عودهم إلى ملتهم وهو بمعنى الصيرورة لأنهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ومن آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِيَّاىَ إِلَىٰ رُسُلِهِمْ لَنُهِلِكَنَّ الظَّالِمِينَ عَلَىٰ أَصْمَارِ الْقُورِ أو أجراه الإيحاء مجراه لأنه نوع منه (١٧) وَلَنُصَبِّحَنَّكُمْ أَتْرَافَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِيَّاىَ أَرْضِهِمْ وديارهم كقوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون ١٥ مشارق الأرض ومغاربها ، وقرئ ليُهْلِكَنَّ وَلَيُصَبِّحَنَّكُمْ بالياء اعتبارا لأَوْحَى كقولك أَقْسَمَ زَيْدٌ لَيُخْرِجَنَّ ذَلِكَ إشارة إلى الموحى به وهو إهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامى موقفى وهو الموقف الذى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة أو قيامى عليه وحفظى لأعماله وقيل المقام مُقَامُهُمْ وَخَافَ وَعِيدِ إِيَّاىَ وعيدى بالعذاب أو عذابى الموعود للكفار (١٨) وَاسْتَفْتَحُوا سَأَلُوا اللَّهَ الْفَتْحَ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة كقوله ربنا افتتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على فأوحى والضمير للأنبياء عم وقيل للكفرة وقيل للفريقين فإن كلهم سألوه أن ينصر المَحِقَّ ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الأمر عطفًا على لنهلكن وخاب كل جبار عنيد إِيَّاىَ ففتح لهم فأفلح المؤمنون وخاب كل جبار عاتٍ متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الحبيبة إذا كان الاستفتاح من الكفرة أو من القبيلين كان أَوْفَعَ (١٩) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ إِيَّاىَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَأَنَّهُ مُرْصَدٌ بِهَا وَاقِفٌ عَلَىٰ شَفِيرِهَا فِي الدُّنْيَا مبعوث اليها في الآخرة وقيل من وراء حياته وحقيقته ما توارى عنك ٢٥ وَبَسَطَ مِنْ مَّاءٍ عَظْفٌ عَلَىٰ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ يَلْقَىٰ فِيهَا مَا يَلْقَىٰ وَيَسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ عَظْفٌ بَيَانٌ لِمَاءٍ وَهُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ (٢٠) يَخْرُجُ يَتَكَلَّفُ جُرْعَةً وَهُوَ صَفَةُ مَاءٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَسْقَى وَلَا يَكُنْ يُسَبِّغُهُ وَلَا يَقَارِبُ أَنْ يَسْبِغُهُ فَكَيْفَ يَسْبِغُهُ بَلْ يَغْصُ بِهِ فَيَطُولُ عَذَابُهُ وَالسَّوْغُ

- جنود الشواب على الحلف بسهولة وقبول نفس وبأنياب الموت من كل مكان أي أسبابه من الشواهد جزء ١٣
 فتصيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من اصول شعرة وابهام رجله ركوع ١٥
 وما هو بميت فيستريح ومن رآته ومن بين يديه عذاب غليظ أي يستقبل في كل وقت عذابا أشد
 مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار. وقيل حبس الانفس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في
 ٥ اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر في سبيلهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فحيب رجاءهم فلم
 يسقهم ووعد لهم ان يسقيهم في جهنم بدل سقيهم صديد اهل النار (٢١) مثل الذين كفروا يربهم
 مبتدأ خبره محذوف أي فيما يتنلى عليكم صفتهم التي هي مثل في الغرابة او قوله اعمالهم كراما وهو على
 الاول جملة مستأنفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كراما اشتدت به آريج حملته
 وأسمرت الذهاب به ، وقرا نافع آريج في يوم عاصيف العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة
 ١٠ كقولهم نهاره صائم وليله قائم شبه صنائعهم من الصدقة وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وعطف الرقاب
 ونحو ذلك من مكارمهم في حبوطها لبنائها على غير أساس من معرفة الله والتوجه بها اليه او اعمالهم
 للاصنام برما طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شيء لحيوطه
 فلا يرون له اقرا من الثواب وهو فذلك التمثيل ذلك اشارة الى ضلالهم مع حسبانهم أنهم فحسون
 هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق (٢٢) ألم تر خطاب للنبي والمراد به أمته وقيل
 ١٥ لكل واحد من الكفرة على التلويح أن الله خلق السموات والأرض بالحق والحكمة والوجه الذي يحق
 ان تخلق عليه ، وقرا حمزة والكسائي خالف السموات إن نشأ ليعبكم ويأت بخلق جديد يعيدكم
 ويخلق خلقا آخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا به عليه فان من
 خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل الصور وتغيير الطباع قدر ان يبدلهم
 بخلق آخر ولم يمتنع عليه ذلك كما قال (٢٣) وما ذلك على الله بعزيز يتعذر او متعسر فانه قادر لذاته
 ٢٠ لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن كان هذا شأنه كان حقيقا بأن يؤمن به ويعبد رجاء لثوابه
 وخوفا لعقابه يوم الجزاء (٢٤) ونزوا لله جميعا أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لأمر الله ومحاسبته
 أو لله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون أنها تخفى على الله فاذا كان يوم
 القيامة الكشفوا لله عند انفسهم وأما ذكر بلفظ الماضي لتتحقق وقوعة فقال أضعفاد الأتباع
 جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي وأما كتب بالواو على لفظ من يهتج ألف قبل الهمزة فيميلها الى
 ٢٥ الواو للذين استكبروا لرسالتهم الذين استنبعوه واستغفروهم إنا كنا نكفر فجعنا في تكذيب
 الرسل والأعراس من نصائحهم وهو جمع تابع كغائب وحيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار
 مضاف فهد أنتم مغترون هنا دافعون هنا من عذاب الله من شيء من الاول للبيان واقعة موقع الحال
 والثانية للتبخيص واقعة موقع المفعول أي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبخيص

- جاء ١٣ أى بعض شيء هو بعض عذاب الله والأعراب ما سبف ويحتمل أن تكون الأولى مفعولاً والثالثة
 ركوع ١٥ مصدر أو فعل أنتم مغنون بعض العذاب بعض الأغناء (٢٥) قالوا أى الذين استكمروا جواباً عن
 معاتبة الاتباع واعتذاراً هم فعلوا بهم لو قد آنا الله للإيمان ووقفنا له كنهتقناكم ولكن ضللنا فاضللناكم
 أى اخترنا لكم ما اخترنا لأنفسنا أو لو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنياء
 عنكم كما عرضناكم له لكن سدّ دونهما طريق الخلاص سواً علينا أجبرنا أم صوّرنا مستويان علينا
 الجرع والضبر ما لنا من حييص منجى ومهرب من العذاب من الحييص وهو العدول على جهة الفرار وهو
 يحتمل أن يكون مكاناً كالمبيت ومصدراً كالغيب ويجوز أن يكون قوله سواء علينا من كلام الفريقين
 ويؤيده ما روى أنهم يقولون تعالوا نجرع فيجبرعون خمس مائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا
 ركوع ١٦ نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا (٣١) وقال الشيطان لما قضي الأمر أحكم وفرغ منه
 ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار خطيباً في الأشقياء من الثقلين إن الله وعدكم وعد الحق
 وعدا من حقه أن يتأخروا أو وعدا أنجوه وهو الوعد بالبعث والجرأ ووعدتكم وعد الباطل وهو أن لا
 يبعث ولا حساب وإن كانا فالأصنام تشفع لكم فأخلفنكم جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه
 وما كان في عليكم من سلطان تسلط فألجئكم إلى الكفر والمعاصي (٢٧) إلا أن دعوتكم إلا دعائى
 أناكم إليها بتسويلى وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم • تحية بينهم ضرب وجيع •
 ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً فاستنجبتكم لي أسرع اجابتي فلا تلووني بوسوسى فإن من صرح
 ١٥ العداوة لا يلام بامثال ذلك ولو موأ أنفسكم حيث اطعنوني أن دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم
 واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه أن يكفى لصحتها
 أن يكون لعبد العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذى يقوله أصحابنا ما أنا بمصريحكم بمغيبكم
 من العذاب وما أنتم بمصريحى بمغيبى وقرأ حمزة بكسر الياء على الأصل في التقاء الساكنين وهو أصل
 مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع يائين وثلاث كسرات مع أن حركة ياء الاضافة الفتح فإذا لم تكسر
 وقبلها ألف فبالحرى أن لا تكسر وقبلها ياء أو على لغة من يريد ياء على ياء الاضافة إجراء لها مجرى الألف
 والكاف في صيرته واعطيتكم وحذف الياء اكتفاء بالكسرة إلى كفتربما أشركتمون من قبل ما أما
 مصدرية ومن متعلقة بأشركتمون أى كفتربما أشركتمون أى كفتربما أشركتمون أى كفتربما أشركتمون أى كفتربما أشركتمون
 بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم أو موصولة بمعنى من نحو ما في
 قولهم سبحانه ما سخركن لنا ومن متعلقة بكفرت أى كفرت بالذى أشركتمونيه وهو الله تعالى ٢٥
 بطاعتكم آياتي فيما دعوتكم إليه من عبادة الأصنام وغيرها من قبل أشرككم حين رددت أمره بالسجود
 لأنكم وأشرك منقول من شرك زيداً للتعدي إلى مفعول ثانٍ إن الظالمين لهم عذاب أليم تتمة كلامه أو
 ابتداء كلام من الله وفي حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وإيقاظ لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتدبروا

- هو ابراهيم (٢٨) وَاتَّخِذِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَلِلُوا الصَّالِحِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ ١٣
بِأَنَّهُمْ رَبَّهَ يُؤْتُونَ اللَّهُ وَآمَرُوا وَالْمُذْخِلُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَوَقُرَى وَاتَّخِذْ عَلَى التَّكْلِيفِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ بِأَنَّهُمْ رَبَّهُمْ وَكُوع ١٤
مستطفا بقوله يُحْيِيهِمْ فِيهَا سَلَامٌ اى يحييهم الملائكة بالسلام باذن ربهم (٢٩) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
ككيفية اهتداه ووضعه كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلا ويجوز ان تكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدأ محذوف اى
في كشجرة وان تكون اول مفعولى ضرب اجزاء له مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابتداء أصلها
ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ضارب بعروقه فيها وَفَرْعُهَا وَاعْلَاقُهَا فِي السَّمَاءِ ويجوز ان يريد وفروعها اى افنانها على
الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثَابِتٌ أَصْلُهَا وَالْأَوَّلُ على اصله ولذلك قيل
انه اقوى ولعل الشاى ابلغ (٣٠) تُؤْتِي أُكْلَهَا نَعْمَةً ثمها كُلَّ حِينٍ أَقْتَهُ اللَّهُ لِأَنَّهُمَا بِأَذْنِ رَبِّهَا بَارِدَةٌ
خالعها وتكوينه وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لَانَّ فِي ضَرْبِهَا زِيَادَةً أَفْهَامٍ وَتَذَكُّرٍ فَاتَّه
تصوير للمعاني وإدخالها من المحس (٣١) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ كمثله شجرة خبيثة أَجْتَنَّتْ
استوصلت واخذت جُتَّتْ بِالْكَلِمَةِ مِنْ قَوِي الْأَرْضِ لَانَّ عِزَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ اسْتِقْرَارٍ
واختلفت في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة
الخبیثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بهما ما يعم ذلك فالكلمة الطيبة ما
اعرب عن حق او دعاء الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة
بالنخلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة والخبیثة بالحنظلة والكشوت ولعل المراد بهما ايضا ما
يعمر ذلك (٣٢) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الذى ثبت بالحجة عندكم وتمكن في قلوبهم
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فلا يزولون اذا فتنوا في دينهم كركركاء وبحيى وجرجيس وشمسون والذين فتنهم
اصحاب الأخدود وفي الآخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ولا يدهشهم احوال القيامة
وروى انه عم ذكر قبض روح المؤمن فقال تمر يعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادى مناد من
السماء اَنْ صدى هدى فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وَبُصِّلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا انفسهم بالاعتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن وَيَقْعَلُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ من تثبيت بعض وإضلال آخرين من غير اعتراض عليه (٣٣) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ١٥
اى شكر نعمة كفرا بأن وضعوا مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا
تاركين لها محصلين للكفر بدلها كاهل معتد خلفهم الله واسكنهم حرمة وجعلهم قوام بيتهم ووسع عليهم
ابواب رزقهم بمحمد صلعم فكفروا ذلك ففحطوا سبع سنين وأسرؤا وخفوا يوم بدر وصاروا الذلاء

- جزء ١٣ فبقوا مصلوباً النجدة موصوفين بالكفر وعن عمر وحلى هم الاغبرون من خريش بنو النضيرية وبنو أمية فلما ركع ١٧ بنو النضيرية فكفيتهم يوم بدر وأما جثو أمية فمتعوا حتى حين وأحلوا قلوبهم الذين شابهوهم في الكفر دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر (٣٣) جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها او من القوم اى داخلين فيها مفاسين لحرها او مفسر ليعمل بقدر ناصبا لجهنم وبئس القرار وبئس المقر جهنم (٣٥) وجعلوا لله أنذانا ليصلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس عن يعقوب بالفتح الياء وليس الضلال ولا الاضلال غرضهم في اتخاذ الانذار لكن لما كان تنبيهه جعل كالغرض قل تمتعوا بشهواتكم او بعبادة الاوثان فانها من قبيل الشهوات التي تمتع بها وفي التهديد بصيغة الامر ايذان بأن المهتد عليه كال المطلوب لافضائه الى المهتد به وأن الامرين كائنان لا محالة ولذلك علله بقوله فان مصيركم الى النار وأن المخاطب لانها كانه فيه كالمأمور به من أمر مطاع (٣٤) قل لعبادى الذين آمنوا خصلهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على أنهم المقيمون لحقوق العبودية ، ومفعول قل محذوف يدل عليه ١٠ جوابه اى قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلوة وانفقوا بغيرها اصلوا وينفقوا من رزقنا فمن يكون ايذانا باتهم لفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر ليصح تعلف القول بهما واتما حسن ذلك ههنا ولم يحسن في قوله

اذا ما خفت من امر تبالا

محمد تفقد نفسك كل نفس

- لدلالة قل عليه وقيل لما جوابا اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولأن امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا سرا وعلانية منتصبان على المصدر اى انفاق سرا وعلانية او على الحال اى ذوى سرا وعلانية او على الظرف اى وقتى سرا وعلانية والاحب اعلان الواجب واخفاء المتطوع به من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به نقصه او يهدى به نفسه ولا خلا لا محالة فيشفع لك خليل او من قبل ان يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعه ولا محالة واتما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح ٢٠ فيهما على النفى العام (٣٧) الله الذى خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وأقول من اسماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له وحال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لأن اخرج في معنى رزق وسخر لكم الفلك لتجربوا في البحر بأمره بمشيئته الى حيث توجهتم وسخر لكم الأنهار فجعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم ، وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والشمس ذاتين يدلان في سيرها وانارتها واصلاح ما يصلحانه من المكونات وسخر لكم الليل والنهار فاعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سألتموه اى بعض جميع ما سألتموه يعنى من

كَلَّمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ سَائِلِينَ شَيْئًا فَإِنَّ الوجودَ مِنْ كُلِّ صَنَعٍ بَعْضٌ مَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَلَعَلَّ الْإِرَادَ بِمَا سَأَلْتُمُوهُ مَا جَرَى ١٣
مَكَانٍ حَقِيقًا بَأَن يُسْأَلَ لاحتِياجُ النَّاسِ إِلَيْهِ سُبُلٌ أَوْ لَمْ يُسْأَلْ ، وَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةٌ وَمَوْصُولَةٌ رُكُوع ١٧
وَمَصْدَرِيَّةٌ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَتُرْقَى مِنْ كَلِّ بَالْتَنَوَيْنِ أَيْ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا احتِجْتُمْ
إِلَيْهِ وَسَأَلْتُمُوهُ بِلِسَانِ الْحَالِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا نَافِيَةٌ فِي مَوْجِزِ الْحَالِ أَيْ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ
سَائِلِيهِ وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا لَا تَحْصُرُوهَا وَلَا تَطْيِقُوا عَدَّ أَنْوَاعِهَا فَضِلَّا عَنْ أَفْرَادِهَا فَاتَّهَمَ ٥
غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَفْرَدَ يَفِيدُ الاستغناء بِالْإِضَافَةِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظُلُومٌ يَظْلُمُ النِّعَةَ بِإِغْفَالِ
شُكْرِهَا أَوْ يَظْلُمُ نَفْسَهُ بِأَن يَعْضُوهَا لِلْحَرَمَانِ كَقَارٍ شَدِيدِ الْكُفْرَانِ وَقِيلَ ظُلُومٌ فِي الشَّدَّةِ يَشْكُو وَيَجْرِعُ
كَقَارٍ فِي النِّعَةِ يَجْمَعُ وَيَمْنَعُ (٣٨) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ آمِنًا ذَا آمْنٍ لَمَنْ رُكُوع ١٨
فِيهَا وَالْفَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا أَنَّ الْمَسْئُولَ فِي الْأَوَّلِ أِزَالَةَ الْخَوْفِ عَنْهُ وَتَصْيِيرَهُ آمِنًا وَفِي
الثَّانِي جَعْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ الْآمِنَةِ وَأَجْنَبِيَّ وَبَنِي بَعْدَنِي وَأَتَاهُمْ أَنَّ نَعْبَدَ الْأَصْنَامَ وَاجْعَلْنَا مِنْهُ فِي جَانِبِ
وَقُرَى وَأَجْنَبِيَّ وَهِيَ عَلَى لُغَةٍ لِحَاكِمٍ وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ جَتَبَى شَرٌّ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَصَمَةَ
الْأَنْبِيَاءِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَحِفْظِهِ آيَاهُمْ وَهُوَ بَظَاهِرِهِ لَا يَنْتَابِلُ أَحْفَادَهُ وَجَمِيعَ ذُرِّيَّتِهِ وَزَعَمَ ابْنُ عَبَّيْنَةَ أَنَّ
أُولَادَ اسْمُعِيلَ لَمْ يَعْبُدُوا الصَّنَمَ مُحْتَجًّا بِهِ وَأَمَّا كَانَتْ لَهُمْ حِجَارَةٌ يَدُورُونَ بِهَا وَيَسْمُونَهَا الدُّوَارَ وَيَقُولُونَ
الْبَيْتُ حِجْرٌ فَحِينَئِذٍ لَصَبْنَا حِجْرًا فَهُوَ بِمِثْلِهِ (٣٩) رَبِّ أَهْلَهُنَّ أَضَلَلَنْ كَثِيرًا مِنْ أَتْلَاسٍ فَلِذَلِكَ سَأَلْتُ مِنْكَ
الْعَصَمَةَ وَاسْتَعَدْتُ بِكَ مِنْ أَضْلَالِهِنَّ وَاسْنَادُ الْأَضْلَالِ إِلَيْهِنَّ بِإِعْتِبَارِ السَّبَبِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا فَمَنْ تَبِعَنِي عَلَى دِينِي فَإِنَّهُ مِنِّي أَيْ بَعْضِي لَا يَنْفَكُ عَنِّي فِي أَمْرِ الدِّينِ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
تَقْدِرُ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ وَتَرْحِمَهُ ابْتِدَاءً أَوْ بَعْدَ التَّوْفِيقِ لِلتَّوْبَةِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ فَلِلَّهِ أَنْ يَغْفِرَهُ
حَتَّى الشُّرْكَ إِلَّا أَنْ الْوَعِيدَ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ (٤٠) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَيْ بَعْضَ ذُرِّيَّتِي أَوْ
ذُرِّيَّةً مِنْ ذُرِّيَّتِي فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ وَهِيَ اسْمُعِيلُ وَمِنْ وَلَدِ مِنْهُ فَإِنَّ اسْكَنْتُ مُتَصَمِّنٌ لِاسْكَانِهِمْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
بَعْنَى وَادِي مَكَّةَ فَإِنَّهَا خَجَرِيَّةٌ لَا تُنْبِتُ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي حَرَّمْتَ التَّعَرُّصَ لَهُ وَالتَّهْلُوكَ بِهِ أَوْ لَمْ
يُؤَلَّ مَعْظَمًا مِمَّنَّعًا بِهَا فِيهِ الْجَبَابَرَةُ أَوْ مُنْعَ مِنْهُ الطُّوفَانُ فَلَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ سَمَّى عَتِيقًا أَيْ أَهْتَفَ مِنْهُ
وَلَوْ دَعَا بِهِذَا الدَّعَاءُ أَوَّلَ مَا قَدَّمَ فَلَعَلَّهُ قَالَ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ مَا كَانَ أَوْ مَا سَيُؤَلِّ إِلَيْهِ رَوَى أَنَّ هَاجِرَ كَانَتْ
لِسَارَةَ فَوَهَبَتْهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَوُلِدَتْ مِنْهُ اسْمُعِيلُ فَغَارَتْ عَلَيْهِمَا فَنَاشَدَتْهُ أَنْ يَخْرِجَهُمَا مِنْ عِنْدِهَا
فَأَخْرَجَهُمَا إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ فَأَظْهَرَ اللَّهُ عَيْنَ زَمْرَمَ ثُمَّ أَنْ جَرَّهْمَ رَأَوْا قَمَّ طَيِّبُورًا فَقَالُوا لَا طَبِيرَ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ فَحَصَدُوهُ
فَرَأَوْهَا وَعِنْدَهَا عَيْنٌ فَقَالُوا أَشْرِكِينَا فِي مَا نَكُ نُشْرِكُكَ فِي أَلْبَانِنَا فَفَعَلَتْ رَبَّنَا لِيَقْبِلُوا الصَّلَاةَ الْإِلَامَ لَمْ ٢٥
كِي وَفِي مُتَعَلِّقَةٍ بِاسْكَنْتُ أَيْ مَا اسْكَنْتُهُمْ بِهِذَا الْوَادِي الْبَلْعَ مِنْ كُلِّ مَرْتَفَقٍ وَمَرْتَوَى إِلَّا لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ وَتَكَرُّرِ الدَّعَاءِ وَتَوْسِيطَةِ اللَّشْعَارِ بِأَنَّهُ الْمَقْصُودَةُ بِالذَّاتِ مِنْ اسْكَانِهِمْ ثُمَّ وَالْمَقْصُودُ مِنَ
الدَّعَاءِ تَوْفِيقُهُمْ لَهَا وَقِيلَ لَمْ الْأَمْرُ وَالْإِرَادُ هُوَ الدَّعَاءُ لَهُمْ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُمْ الْإِقَامَةَ وَسَأَلَ
مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُمْ لَهَا فَاجْعَلْ أَفْعَلَةً مِنْ أَتْلَاسٍ أَيْ أَفْعَلَةً مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ لِمَتَبِعِصْبٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ

- جزء ١٣ لو قال افئدة الناس لا ردمت عليهم فارس والروم ولحججت اليهود والنصارى او للاعتداء بكقولك القلب ركوع ١٨ متى سقيم أى افئدة ناس وقرئ افئدة وهو يحتمل أن يكون مغلوب افئدة كاذر فى أدور وأن يكون اسم فاعل من أفدت الرحلة اذا حملت أى جماعة يحملون نصوصهم وافئدة بطرح الهمزة للتخفيف وإن كان الوجه فيه اخراجها بين بين وبحوز ان يكون من أفد تهوى اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا وقرئ تهوى على البناء للمفعول من اهوى اليه غيره وتهوى من قوى تهوى اذا احب وتعديته بالى لتضمنه معنى الفروع وآرزقهم من الثمرات مع سكاهم وادبا لا نبات فيه لتعلم يشكرون تلك النعمة فأجاب الله دعوته فجعله حراما آمنا فوجبى اليه ثمرات ككل شيء حتى يوجد فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد (٤١) ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بأنفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك واقتنارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك وقيل ما نخفى من وجد الفرقة وما نعلن من ١. التضرع اليك والتوكل عليك ، وتكرير النداء للمبالغة فى التضرع والدجاء الى الله تعالى وما يخفى على الله من شيء فى الارض ولا فى السماء لانه العالم بعلم ذاتى يستوى نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراى الحمد لله الذى وهب لي وعلى الكبير اى وهب لي وأنا كبير آيس من الولد قيد الهبة بحال الكبير استعظاما للنعمة واظهارا لما فيها من آلاء اسمعيل واسحق روى انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنى عشرة سنة ان ربى تسميع الدعاة اى لمجيبه من قولك سمع الملك ١٥ كلامى اذا اعتد به وهو من انبية المبالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى مفعوله او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فأجابه وهب له سورة حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل النعم وأجلاها (٤٢) رب اجعلني مقيم الصلاة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب فى اجعلني والتبويض لعلمة باعلام الله تعالى او استقراء عاداته فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار ربنا وتقبل دعاه واستجب دعائى او تقبل عبادى ربنا اغفر لي ولوالدى وقرئ ولا تهوى ٢. وقد تقدم حذر استغفاره لهما وقيل اراد بهما آدم وحواء والمؤمنين يوم يقوم الحساب يثبت مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساقى او يقوم اليه اهله فحذف المضاف او اسند اليه قيامهم مجازا ركوع ١٩ (٤٣) ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله صلعم والمراد به تثبيته على ما هو عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوحيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكدر من توهم غفلته جهلا بصفاته واعترازا بامهاله وقيل انه تسليية لمظلوم ٣٥ وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابي عمرو بالمون ليبرم تشخص فيه الابصار اى تشخص ابصارهم فلا تفر فى اماكنها من هول ما ترى (٤٤) مهطعين اى مبهزين الى الداعى او

- مُتَقَلِّبِينَ بِأَسْوَاحِهِمْ لَا يَظُرُونَ هَبِيبَةً خَوْفًا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ هُوَ الْإِتْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ مُقْبِعِي زُرُوسِهِمْ وَأَفْهَمُهَا جَوْدٌ ١٣
لَا تَوَقَّدُ أَيْبَهُمْ ظَرْفُهُمْ بَلْ تَثْبِتُ عَيْوَنَهُمْ شَاخِصَةً لَا تَظُرُ أَوْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَظَرُهُمْ فَيَنْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ رُكُوعٌ ١٩
- وَأَقْبَدَتْهُمْ هَوَاهُ أَيْ خَالِيَةً عَنِ الْفَهْمِ لَفْطُ الْحَبِيرَةِ وَالْدَهْشَةِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْجَمْرِ وَالْجَبَانِ قَلْبُهُ هَوَاهُ
أَيْ لَا رَأْيَ فِيهِ وَلَا قُوَّةَ قَالَ زهير • مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاهُ • وَقِيلَ خَالِيَةً عَنِ الْخَيْرِ خَاوِيَةً عَنِ الْحَقِّ
وَأَنْذِرِ النَّاسَ بِمَا مُحَمَّدٌ ذَمَّ بِأَيْبِهِمْ الْعَذَابُ دَعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمَ الْمَوْتِ فَاتَتْهُ أَوَّلَ أَقَامَ عَذَابُهُمْ وَهُوَ ٥
- مَفْعُولٌ ثَانٍ لَأَنْذِرَ (٤٥) فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْشُرْكِ وَالتَّكْذِيبِ رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ آخِرَ الْعَذَابِ
عَنَّا أَوْ رَدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا وَأَمَلْنَا إِلَى حَدِّ مِنَ الرُّمَانِ قَرِيبٍ أَوْ آخِرَ أَجَالِنَا وَأَبْقَيْنَا مَقْدَارَ مَا نَوْمِنُ بِكَ وَنَجِيبُ
دَعْوَتِكَ (٤٦) نَجِبَ تَصَوَّتَكَ وَتَتَبَعَ الرُّسُلَ جَوَابَ لِلْأَمْرِ وَنُظِيرُهُ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْتَ وَأَكُنْ
- مِنَ الصَّالِحِينَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَفْسَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَمَا لَكُمْ جَوَابَ الْقِسْمِ
١. جَاءَ بِلَفْظِ الْأَخْطَابِ عَلَى الْمِطَابَقَةِ دُونَ الْحِكَايَةِ وَالْمَعْنَى أَقْسَمْتُمْ أَنْكُمْ بَاقُونَ فِي الدُّنْيَا لَا تَزَالُونَ بِالْمَوْتِ
وَلَعَلَّهُمْ أَقْسَمُوا بَطَرًا وَغَرُورًا أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ حَالُهُمْ حَيْثُ بَقُوا شَدِيدًا وَأَمَلُوا بَعِيدًا وَقِيلَ أَقْسَمُوا أَنْهُمْ لَا
يَنْتَقِلُونَ إِلَى دَارٍ أُخْرَى وَأَنْهُمْ إِذَا مَاتُوا لَا يَرِثُونَ عَنْ تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى كَقَوْلِهِ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
- جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتِ (٤٧) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي
كَعَادٍ وَثُمُونَ وَأَصْلُ سَكَنَ أَنْ يَعْذَى بِفِي كَفَرٍ وَغَيْبٍ وَأَقَامَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى التَّبَوُّعِ فَيَجْعَلُ مَجْرَاهُ كَقَوْلِكَ
١٥ سَكَنْتِ الدَّارَ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ بِمَا تَشَاهِدُونَ فِي مَنَازِلِهِمْ مِنْ آثَارِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَمَا تَوَاتَرَ
- عِنْدَكُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَصَرَّيْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ أَيْ بَيَّنَّا لَكُمْ أَنْكُمْ مِثْلُهُمْ فِي الْكُفْرِ وَاسْتَحْقَاقِ
الْعَذَابِ أَوْ صِفَاتٍ مَا فَعَلُوا وَفَعَلَ بِهِمْ أَلْتِي هِيَ فِي الْغُرَابَةِ كَالْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ وَقَدْ مَكْرُوا مَكْرَهُمُ الْمُسْتَفْرِغِ
فِيهِ جَهْدَهُمْ لِبَطَالِ الْحَقِّ وَتَقَرُّوهُ الْبَاطِلَ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَمَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَعَلُهُمْ فَهُوَ مَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ أَوْ
- عِنْدَهُ مَا يَمْكُرُهُمْ بِهِ جَرَاءَ لَمْكُرِهِمْ وَابْطَالًا لَهُ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ فِي الْعِظَمِ وَالشَّدَّةِ لِنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالِ مَسْوًى
٢. لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ وَقِيلَ إِنَّ نَافِيَةَ وَاللَّامَ مُوَكَّدَةٌ لَهَا كَقَوْلِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ عَلَى أَنْ الْجِبَالِ مَثَلٌ لِلْأَمْرِ
الْبَقِيٍّ صَلَاحٌ وَنَحْوُهُ وَقِيلَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَالْمَعْنَى أَنْهُمْ مَكْرُوا لِيُزِيلُوا مَا هُوَ كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ثَبَاتًا وَتَمَكُّنًا
مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ لَنُزُولٍ بِالْفَتْحِ وَالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا الْمُخَفَّفَةُ وَاللَّامُ هِيَ الْفَاصِلَةُ وَمَعْنَاهُ
تَعْظِيمُ مَكْرِهِمْ وَقَرِئَ بِالْفَتْحِ وَالنَّصَبِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَفْتَحُ لَمْ كَيَّ وَقَرِئَ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ (٤٨) فَلَا تَحْسِبَنَّ
- اللَّهُ مُخَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ أَنَا لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي وَأَصْلُهُ مُخَلِّفٌ رُسُلِهِ وَعَدَهُ
٢٥ فَهَذَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي إِذَا دَانَا بِأَنَّهُ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ أَصْلًا كَقَوْلِهِ أَنْ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ وَإِذَا لَمْ يَخْلِفْ
أَحَدًا كَيْفَ يَخْلِفُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ هَرَبٌ غَالِبٌ لَا يَمَازُ قَادِرٌ لَا يَدَافِعُ ذُو الْأَنْتِقَامِ لَوْلِيَاتِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ (٤٩) يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَبَدَّلَ مِنَ يَوْمٍ بِأَيَّامِهِمْ أَوْ طَرَفٌ لِلْإِنْتِقَامِ أَوْ مَقْدَرٌ بِالْكَوْنِ أَوْ لَا يَخْلِفُ وَعَدَهُ وَلَا

١٣ يجوز ان ينتصب بمخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده. وَالسَّمَوَاتِ عَطَفَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقَدَّرَ
 ١٩ ركوع وَالسَّمَوَاتِ غَيْرِ السَّمَوَاتِ والتبدل يكون في الذات كقولك بتدلت الدار امر تدلت عليه قوله
 بتدلتا امر جلودا غيرها وفي الصفة كقولك بتدلت الحلقة خاتما اذا ائتتها وغيّرت شكلها وعليه قوله
 يتبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحتلها وعن علي رضى تبدل ارضا من فضة وسماوات من ذهب
 وعن ابن مسعود وأنس يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطى عليها احد خطيئة وعن ابن عباس
 ه تلك الارض وانما تغيّر صفاتها ويتبدل عليه ما روى ابو هريرة رضى الله عنه قال تبدل الارض غير الارض
 فتنبسط وتمتد مدّ الاديم العكايط لا ترى فيها عرجا ولا أمتا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان
 يكون الحاصل بالتبديل ارضا وسماوات على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهنم
وَالسَّمَوَاتِ الْجَنَّةِ على ما اشعر به قوله كذا ان كتاب الأبرار لفي عليين وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين
 ١٠ وَمَزُورًا من اجدائهم لله الواحد القهار لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في
 غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلب لا يغالب فلا
 مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار (هـ) وترى المجرمين موقنين قرن بعضهم مع بعض بحسب
 مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا
 من العقائد الراتجة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان
 يكون تمثيلا لما اخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم في الآصاف متعلق بمقرنين او حال من ضميره
 والصقن القيد وقيل الغل قال سلامة بن جندل

وَزَيْدٌ الْخَيْلُ قَدْ لَاقَى صِفَادًا يَعْصُ بِسَاعِدٍ وَيَعْظُمُ سَاقَ

وأصله الشدة (هـ) سَرَابِيلُهُمْ قمصانهم من قِطْرَانٍ وجاء قِطْرَانٍ لغنين فيه وهو ما يتخلّب من الأهل
 فيطبخ فتنها به الابل الجربى فيبحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة تطلى به
 ٢ جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقمص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتنن ريحة
 مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانيين كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون
 تمثيلا لما يحيط بجهنم النفس من الملكات الردية والبيات الوحشية فيجلب اليها انواعها من الغيوم
 والآلام وعن يعقوب قِطْرَانٍ وَالْقَطْرِ النُّحَاسِ او الصقر المذاب والآتى المتعلق حرة والجنة حال ثانية
 او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم
 يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لاتها فارغة عن
 ٢٥ المعرفة مملوءة بالجهاالات ونظيره قوله تعالى فمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله
يَوْمَ يَسْحَبُونَ في النار على وجوههم ليجزى الله كل نفس اى يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجزاة
 ما اكتسبت او كل نفس من مجزاة او مطبوعة لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان
 الطبيعيين مثابون لطاعتهم ونعيم ذلك ان علف اللام بهزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله

حساب من حساب (هـ) هَذَا اِشَارَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ او السُّورَةِ او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه جوه ١٣ من قوله ولا تحسبن الله يُلَاحِظُ لِلنَّاسِ كَافَايَةً لَهُمْ فِي الْمَوْضِعَةِ وَلَيُنْذِرُوا بِهِ عَظْفَ عَلَى مَحْذُوفٍ اِى لِيُنْصَحُوا رُكُوع ١٩ وَلَيُنْذِرُوا بِهَذَا الْبَلَاغِ فَتَكُونُ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِالْبَلَاغِ وَيَجُوزُ اَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَلَيُنْذِرُوا بِهِ اُنْذِرُوا اَوْ تُلَى وَتُرَى بِفَتْحٍ الْيَاءُ مِنْ تِلْكَ بِهِ اِذَا عَلِمَهُ وَاسْتَعَدَّ لَهُ وَلَيَعْلَمُوا اَلَمَّا هُوَ اِلَهُ وَاحِدٌ بِالنَّظَرِ وَالتَّامُّلِ هـ فِيمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ اَوْ الْمُنْبِئَةِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَيَذْكُرْ اَوَّلُو الْاَلْبَابِ فَيُرْتَدِعُوا عَمَّا يُؤْتِيهِمْ وَيَتَذَكَّرُوا بِمَا يُحْذِثُهُمْ وَاعْلَمَ اَنَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُ لِهَذَا الْبَلَاغِ ثَلَاثُ فَوَائِدَ هِيَ الْغَايَةُ وَالْحِكْمَةُ فِي اَنْزَالِ الْكِتَابِ تَكْمِيلُ الرِّسَالِ لِلنَّاسِ وَاسْتِكْمَالُ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ الَّتِي مَنَّتْهَا كَمَالُهَا التَّوْحِيدُ وَاسْتِصْلَاحُ الْقُوَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ التَّنْذِيرُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَائِزِينَ بِهِمَا ، وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ اِبْرَاهِيمَ اُعْطِيَ مِنَ الْاَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مِنْ عَبْدٍ الْاَصْنَامِ وَعَدِيدٍ مِنْ لَمْ يَعْبُدْ .

سُورَةُ الْحَجَجِ

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَّذِي يَلِكُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ الْاِشَارَةُ اِلَى آيَاتِ السُّورَةِ وَالْكِتَابُ هُوَ السُّورَةُ وَكَذَا الْقُرْآنُ رُكُوع ٢٠ وَتَكْبِيرُهُ لِلتَّفْخِيمِ اِى آيَاتِ الْجَامِعِ لِكُونِهِ كِتَابًا كَامِلًا وَقَرَأْنَا بَيْنَ الرُّشْدِ مِنَ الْغَى بَيَانًا غَرِيبًا هـ (٢) رَمَّا يَوْمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ حِينَ عَايَنُوا حَالَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ نَزُولِ النُّصْرَةِ اَوْ حُلُولِ الْمَوْتِ جَرء ١٤ اَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ رَمَّا بِالتَّخْفِيفِ وَقُرَى رَمَّا بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَفِيهِ ثَمَانُ لُغَاتٍ صَم رُكُوع ١ الرَاءُ وَفَتْحُهَا مَعَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَتَاءُ التَّأْنِيثِ وَدُونُهَا وَمَا كَافَةُ تَكْفُهُ عَنِ الْجَرِّ فَيَجُوزُ دُخُولُهُ عَلَى الْفِعْلِ وَحَقُّهُ اَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمَاضِي لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمُتَرَقَّبُ فِي اَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى كَالْمَاضِي فِي تَحَقُّقِهِ اُجْرَى مَجْرَاهُ وَقِيلَ مَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ كَقَوْلِهِ ٢٠ رَمَّا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنَ الْاَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ فِيهِ الْاِذْنَانِ بِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يُوْتِرُونَ الْاِسْلَامَ مَرَّةً فَبِالْحَقِّ اَنْ يَسَارِعُوا اِلَيْهِ فَكَيْفَ وَهَمَّ يُوْتِرُونَهُ كُلَّ سَاعَةٍ وَقِيلَ تَدَهَّشَهُمْ اِهْوَالُ الْقِيَامَةِ اِنْ حَانَتْ مِنْهُمْ اَفَاقَةٌ فِي بَعْضِ الْاَوْقَاتِ يَمْنُونُ ذَلِكَ ، وَالْغَيْبَةُ فِي حِكَايَةِ وَدَائِهِمْ كَالْغَيْبَةِ فِي قَوْلِكَ حَلْفَ بِاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ (٣) لَرَفَمَ نَعْمَهُمْ بِأَكْلَوْلَا وَيَتَمَتَّعُوا بِدُنْيَاهُمْ وَيُلْهِمُهُمُ الْاَمَلُ وَيُشْغَلُهُمْ تَوَقُّعُهُمْ لَطُولِ الْاَعْمَارِ وَاسْتِقَامَةِ الْاَحْوَالِ عَنْ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْمَعَادِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ هـ سَوْفَ صَنِيعُهُمْ اِذَا عَايَنُوا جَوَارِمَ وَالْغُرُصِ اِقْنَاطِ الرُّسُولِ مِنْ اَرْعَاقِهِمْ وَاِذْنَانَهُ بِأَنَّهُمْ مِنْ اَهْلِ الْخُلْدَانِ وَاَنْ نَصَبَهُمْ بَعْدَ اِسْتِغْلَالِ مَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَفِيهِ الرَّامُ لِلْحَاجَةِ وَتَحْذِيرٌ عَنْ اِثَارِ التَّنَعُّمِ وَمَا يُوْتَى اِلَيْهِ

- جزء ١٤ طول الامل (٦) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ مُقَدَّرٌ كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْخَفِيضِ ، والمستثنى ركوع ١ جملة واحدة صفة لقريه والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تأكيداً للصورة بالموصوف (٥) مَا تَسْبِفُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ
- اي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير امة فيه للحمل على المعنى (٦) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ نَادُوا بِنَبِيِّكُمْ فَلَمْ يُجِبْ لَهُمْ مِنْكُمْ نَذِيرٌ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ أَنْتَ لَمَّا جُنُودٌ ونظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون والمعنى انك لتقول قول الجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن (٧) لَوْ مَا تَأْتِينَا رَكْبٌ تُوعِدُكَ بِهِ لَفِئْدَةٌ مِنْكُمْ وَلَا مِعَادُ لَكُمْ فَتَرْجَاوُنَا فَأَنْتَ خَائِفَةٌ لَوْ كُنْتَ إِذْ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ في دعواك لوجود غيره والتخصيص بِالْمَلَائِكَةِ ليصدقوك وبعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً او للعقاب على تكذيبنا لك كما انت الامر المكذبة قبل ان كنت من الصادقين في دعواك
- (٨) مَا يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِأَلْيَاءٍ مُسْنَدًا إِلَى صَمِيرٍ اسم الله وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالنون واهو بكر بالتاء والبناء للمفعول ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل الا بالتحق الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضاه حكمته ولا حكمة في ان تأتيتكم بصور تشاهدونها فانه لا يريدكم الا تبسا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقك كلمتنا له بالايمان وقيل الحق الوحي او العذاب وما كانوا اذا منظرين اذا جواب لهم وجزاء لشروط مقدر اي ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين (٩) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَرَأَيْنَاكَ كَاذِبًا واستهواهم ولذلك اكده من وجوه
- وقرره بقوله وَاِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اي من التحريف والزيادة والنقص بأن جعلناه معجزا مبينا لكلام البشر بحيث لا يخفى تغيير نظمه على اهل الدين او نفى تطرق للخل اليه في الدوام بضمان الحفظ له كما نفى ان يطعن فيه بانه المنزل له وقيل الصمير في له للنبي صلعم (١٠) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ فِي فِرْقِهِمْ جَمْعُ شَيْعَةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ الْمُتَّفَقَةُ عَلَى طَرِيقٍ وَمَذْهَبٍ مِنْ شَاعَةِ إِذَا تَبَعَهُ وَأَصْلُهُ الشَّيَاعُ وَهُوَ الْمُخْطَبُ الصَّغَارُ تَوَقَّدَ بِهَا الْكِبَارُ والمعنى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم (١١) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي صلعم ، وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال او ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية (١٢) كَذَلِكَ نَسْلُكُ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ والسلك ادخال الشيء في الشيء كالحيط في المحيط والرمح في المطعون ، والصمير للاستهزاء وفيه دليل على انه تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الصمير الآخر في قوله (١٣) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ له وهو حال من هذا الصمير والمعنى مثل ذلك السلك نسلك الذكر في قلوب المجرمين مكذبا غير موثوق به او بيان للجملة المتضمنة له وهذا الاحتجاج ضعيف ان لا يلزم من تعاقب الصائرات توافقها في الرجوع اليه ولا يتعين ان تكون الجملة حالا من الصمير لجواز ان تكون حالا من المجرمين ولا ينافي كونها

- مفتسرة ليعنى الأول بل يقويه وَقَدْ خَلَقْتُ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ اى سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ بَأَن خَلَقْنَاهُمْ وَسَلَكُ الْكَوْكَبُ فِي جُزْءِ ١٤
 قُلُوبِهِمْ اَوْ بِأَهْلَاكِهِ مِنْ كُتُبِ الرِّسَالِ مِنْهُمْ فِيكَوْنٍ وَهَيْدًا لِأَهْلِ مَكَّةَ (١٤) وَلَوْ قَتَلْنَا عَلَيْهِمْ اى عَلَى هَؤُلَاءِ رُكُوعًا ١
 الْمُفْتَرِحِينَ بَأَنَّا مِنْ أَلْسِمَاءَ فَظَلُّوا فِيهِ بِعُرْجُونٍ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا وَيَهْرُونَ عَجَائِبَهَا طُولَ نَهَارِهِمْ مُسْتَوْضِحِينَ
 لَمَّا يَهْرُونَ اَوْ يَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ يَشَاهِدُونَهُمْ (١٥) لَقَالُوا مِنْ غُلُوْهِمْ فِي الْعِنَادِ وَتَشَكُّبِهِمْ فِي الْحَقِّ
 ٥ اِنَّمَا سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا سُدَّتْ مِنَ الْإِبْصَارِ بِالسَّحَرِ مِنَ السَّكْرِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قِرَامَةٌ اِنْ كَثِيرٌ بِالتَّخْفِيفِ اَوْ
 حُبِرَتْ مِنَ السَّكْرِ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قِرَامَةٌ مِنْ قَرَأَ سَكِرَتْ بَلْ تَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ قَدْ سَحَرْنَا مُحَمَّدٌ بِذَلِكَ كَمَا
 قَالُوهُ عِنْدَ ظُهُورِ غَيْرِهِ مِنَ آيَاتِهِ وَفِي كَلِمَتِي الْخَصْرُ وَالْإِضْرَابُ دَلَالَةٌ عَلَى الْبَتِّ بَأَنَّا مَا يَهْوِلُهُ لِحَقِيقَتِهِ لَمْ يَلْ
 هُوَ بِأَبْطَلُ خُبَيْلٍ إِلَيْهِمْ بِنُوعٍ مِنَ السَّحَرِ (١٦) وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي أَلْسِمَاءَ نُهُجًا اثْنَى عَشَرَ مُخْتَلِفَةً الْهَيَّاتِ رُكُوعًا ٢
 وَالْخَوَاصِ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الرُّصْدُ وَالتَّجَرُّبَةُ مَعَ بَسَاطَةِ السَّمَاءِ وَزَيَّنَّاهَا بِالْأَشْكَالِ وَالْهَيَّاتِ الْبَهِيَّةِ لِلنَّاطِرِينَ
 ١. الْمُعْتَبِرِينَ الْمُسْتَدَلِّينَ بِهَا عَلَى قُدْرَةِ مُبْدِعِهَا وَتَوْحِيدِ صَانِعِهَا (١٧) وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيبٍ
 فَلَا يَهْدُرُ اِنْ يَصْعَدُ إِلَيْهَا وَيُوسَّسُ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْصَرِفُ فِي أَمْرِهَا وَيُطَّلَعُ عَلَى أَحْوَالِهَا (١٨) أَلَّا مَنِ اسْتَرْقَى السَّمْعَ
 بِدَلٍّ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ، وَاسْتَرْقَى السَّمْعَ اخْتِلَاسَهُ سِرًّا شَبَّهَ بِهِ حَفِظَتَهُمُ الْيَسِيرَةُ مِنْ قُطَّانِ السَّمَوَاتِ بِمَا
 بَيْنَهُمْ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ فِي الْجَوْهَرِ اَوْ بِالِاسْتِدْلَالِ مِنْ أَوْضَاعِ الْكَوَاكِبِ وَحَرَكَاتِهَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ
 كَانُوا لَا يُجَاجِبُونَ عَنِ السَّمَوَاتِ فَلَمَّا وَلِدَ عَيْسَى عَمُ مَنَعُوا مِنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ فَلَمَّا وَلِدَ مُحَمَّدٌ عَمُ مَنَعُوا
 ١٥ مِنْ كُلِّهَا بِالشُّهُبِ وَلَا يَهْدُجُ فِيهِ تَكُونُهَا قَبْلَ الْمَوْلِدِ لِحَوَازِ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَسْبَابُ أُخْرَى وَقِيلَ الْإِسْتِثْنَاءُ
 مَنَقُطْعٌ اى وَلَكِنْ مِنْ اسْتَرْقَى السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ فَنَبَعَهُ وَحَقَّقَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لِلْمُبْصِرِينَ ، وَالشَّهَابُ شُعْلَةٌ
 نَارٍ سَاطِعَةٌ وَقَدْ يُطْلَفُ لِلْكُوكَبِ وَالسِّنَانِ لَمَّا فِيهِمَا مِنَ الْبَرِيقِ (١٩) وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاَهَا بِسَطْنَاهَا
 وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا فِي الْأَرْضِ اَوْ فِيهَا وَفِي الْجِبَالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ مُقَدَّرٍ
 بِمِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ اَوْ مُسْتَحْسَنٍ مُنَاسِبٍ مِنْ قَوْلِهِمْ كَلَامٌ مَوْزُونٌ اَوْ مَا يُوزَنُ وَهُدًى اَوْ لَهُ
 ٢. وَزَنٌ فِي أَبْوَابِ النِّعَةِ وَالْمَنْفَعَةِ (٢٠) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ تَعِيشُونَ بِهَا مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَقَرُوءِ
 مَعَاشٍ بِالْهَمْرَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَمَائِلٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَاقِقِينَ عَطَفَ عَلَى مَعَاشٍ اَوْ عَلَى مَحَلٍّ لَكُمْ وَيَهْدِي
 بِهِ الْعِبَالِ وَالْخُدَمِ وَالْمَالِيكَ وَسَائِرَ مَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَهْرَقُونَهُمْ طَنَّا كَادَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَهْرَقُهُمْ وَأَيَّاهُمْ وَفَذَلِكَ
 ٢٥ الْآيَةُ الْاسْتِدْلَالُ بِجَعْلِ الْأَرْضِ مَمْدُونَةً بِمِقْدَارٍ وَشَكْلٍ مُعَيَّنِينَ مُخْتَلِفَةً الْأَجْزَاءِ فِي الْوَضْعِ مُخَدَّدَةً فِيهَا أَنْوَاعُ
 النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ خَلْقَةً وَطَبِيعَةً مَعَ جَوَازِ أَنْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَنَاقِي حِكْمَتِهِ
 وَالتَّفَرُّدِ فِي الرُّهِيَّةِ وَالِامْتِنَانِ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ لِيُوحِّدُوهُ وَيَعْبُدُوهُ ثُمَّ بَالِغٌ فِي ذَلِكَ وَقَالَ
 (٢١) وَلَوْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ اى وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَحْشٍ قَادِرُونَ عَلَى إِجْلَائِهِ وَتَكْوِينِهِ أَضْعَافًا مَا
 وَجَدَ مِنْهُ فَصَرَبَ الْخَزَائِنَ مَعَالًا لِاتِّدَارِهِ اَوْ شَبَّهَ مَقْدُورَاتِهِ بِالْأَشْيَاءِ الْمُخْتَرُوعَةِ الَّتِي لَا يُخْرِجُ إِخْرَاجَهَا

- جود ١٤ الى كلفة واجتهاد وَمَا نُنَزِّلُهُ مِنْ بِقَاعِ الْقَدَرَةِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ حكمة الحكمة وتعلق به المشيئة فلن
 ركوع ٢ تخصيص بعضها بالايحاء في بعض الاوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من تخصيص حكيم
 (٢٢) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ حَوَامِلِ شَبِّهِ الرِّيحِ الَّتِي جَاءَتْ بِخَيْرٍ مِنْ انْشَاءِ سَحَابٍ مَاطِرٍ بِالْحَامِلِ كَمَا
شَبَّهِ مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ بِالْعَقِيمِ او مَلَقَاحَاتٍ لِلشَّجَرِ او السَّحَابِ ونظيره الطوائف بمعنى المطيحات في قوله
 • ومختبظ مما تُطِيع الطوائف • وَقُرْ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ عَلَى تَأْوِيلِ الْخَنَسِ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُنُوزَهُ ٥
 فجعلناه لكم سقيا وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ قادرين متمكنين من اخراجه نفى عنهم ما أثبتته لنفسه او
 حافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما يدل حركة الهواء في بعض
 الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضى الغور فوقوقه دون حد لا بد
 له من سبب مخصص (٢٣) وَأَنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي بِإِحْيَاءِ الْحَيَوَةِ فِي بَعْضِ الْأَجْسَامِ الْقَابِلَةِ لَهَا وَنُمِيتُ بَارِئَهَا
 وقد أول الحيوة بما يعم الحيوان والنبات ، وتكرير الضمير للدلالة على الحصر وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ الجاعون اذا
 مات الخلائف كلها (٢٤) وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ من استقدم ولادة وموتا
 ومن استأخر او من خرج من اصلااب الرجال ومن لم يخرج بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد
 وسبق الى الطاعة او تأخر لا يخفى علينا شيء من احوالكم وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على
 كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب رسول الله صلعم على الصف الاول
 فازدجوا عليه فنزلت وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلعم فتقدم بعض القوم لثلا ١٥
 ينظر اليها وتأخر بعض ليبصرها فنزلت (٢٥) وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ لَا مَحَالَةَ لِلْجَزَاءِ ، وتوسيط الضمير
 للدلالة على أنه القادر والمتولى لحشرهم لا غير ، وتصدير الجملة بان لتأكيد الوعد والتنبيه على ان ما
 سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة الحكم كما صرح به
 ركوع ٣ بقوله إِنَّهُ حَكِيمٌ بَاهٍ للحكمة متيقن في افعاله عليهم وسع علمه كل شيء (٢٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ
 من طين يابس يصلصل اى يصوت اذا نقر إوقيل هو من صلصل اذا انتن تضعيف صل من حيا طين ٢٠
 تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو صفة صلصال اى كائى من حيا مسنون مصور من سنة الوجه
 او مصبوب ليبس ويتصور كالجواهر المذابة نصبت في القوالب من السن وهو الصب كانه افرغ
 الحما فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثمر غير ذلك طورا بعد طور حتى
 سواه ونفخ فيه من روحه او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما
 يكون منتنا ويسمى سنيينا (٢٧) وَالْجَانَّ ابَا الْجَنِّ وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجنس كما هو ٢٥
 الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلف من مائة واحدة كان الجنس
 بأسره مخلوقا منها ، وانتصابه بفعل يفسوه خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من ناري السموم من
 نار الحجر الشديد للمنافذ في المسام ولا يمتنع خلف الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في

الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولدة التي الغالب فيها الجهر الناري فانها اقبل لها من التي الغالب جوه ١٢
فيها الجهر الارضى وقوله من نار باعتبار كقوله تعالى خلقكم من تراب ، ومساقى الآية كما هو للدلالة ركوع ٣
على كمال قدرة الله سبحانه وبيان بده خلف التقليل فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها
امكان المحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء (٢٨) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ إِذْ كَرَّمْتَ قَوْلَهُ لِمَلَكِكَ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا

٥ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٩) فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَتَهُ وَهَيَّأْتُ لِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي
حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيى وأصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان
الروح يتعلف أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويغيبص عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا لها
في تجاويف الشرايين الى اعمى البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا ، وازداده الروح الى نفسه لما مرقى
النساء ففعلوا له فأسقطوا له ساجدين امر من وقع يقع (٣٠) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكَّدَ
١. بتأكيدين للمبالغة في التعظيم ومنع التخصيص وقيل أكد بالكمل للاحاطة وباجمعين للدلالة على
أنهم سجدوا مجتمعين دعة وفيه نظر ان لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لا تأكيدا (٣١) إِلَّا إِبْلِيسَ
إِنْ جُعِلَ مَنْقَطًا اتَّصَلَ بِهِ قَوْلُهُ أَنِّي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ اى ولكن ابليس اى وإن جعل متصلا
كان استينافا على أنه جواب سائل قال هلا سجد (٣٢) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ اى غرض لك في
ان لا تكون مَعَ السَّاجِدِينَ لآدم (٣٣) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ الْاَمْرَ لِتَأْكِيدِ النَفْسِ اى لا يصح متى

٥٠ ويناقى حالى ان اسجد لبشر جسمانى كثيف وانا ملك روحانى خَلَقْتُهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وهو
اخس العناصر وخلقته من نار وى اشرفها استنقص آدم هم باعتبار النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه
في سورة الاعراف (٣٤) قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مِنَ السَّمَاءِ او اُخْرِجْ او زَمِرُ الْمَلَائِكَةِ فَأَنَّكَ رَجِيمٌ مطرود من
الخير والكرامة فان من يُطْرَدُ يُرْجَمُ بالحجر او شيطان يُرْجَمُ بالشَّهْب وهو وعيد يتضمن الجواب عن
شبهته (٣٥) وَإِنْ عَلَيْكَ اَللَّعْنَةُ هَذَا الطَّرْدُ والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن فانه يناسب
٢. ايام التكليف ومنه زمان الجزاء - وما في قوله فَاذْنُ مُؤْتَنٌ بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى آخر
فُنْسَى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه بعد غاية يضربها الناس او لانه يعذب فيه بما يُنْسَى
اللعن معه فيصير كالرائل (٣٦) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي فَأُخْرَى والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فخرج منها
فأَنَّكَ رَجِيمٌ اى يوم يُبْعَثُونَ اراد ان يعبد فُسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت
البعث فاجابه الى الاول دون الثاني (٣٧) قَالَ فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٨) اى يومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ الْمُسَمًّى
٢٥ فيه اجله عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند المجهور ولا يجوز ان يكون المراد
بالايام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبر عنه أولا بيوم الجزاء لما عرفت
وثانها بيوم البعث اذ به يحصل العلم بانقضاء التكليف واليأس من التصليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه في

- جزء ١٤٠ الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله يموت أول اليوم ويبحث مع الخلائق في مصائبهم ، وهذه ركوع ٣ المخططات وان لم تكن بواسطة لم تعدل على منصب ايليس لان خطاب الله له على سبيل الامانة والاعلال
- (٣٩) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي الْبَاءَ لِلْقِسْمِ وَمَا مَصْدَرُهُ وَخَوَابُهُ لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْمَعْنَى ائْتَمَّ بِأَعْوَانِكَ آتَايَ لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ دَارُ الْغُرُورِ كَقَوْلِهِ اخْلُدْ إِلَى الْأَرْضِ وَفِي ائْتَمَّ الْقِسْمِ بِأَعْوَالِ اللَّهِ خَلْفَ وَقِيلَ لِلْسَّبَبِيَّةِ ، وَالْمَهْتَرَةُ أَوَّلُوا الْأَغْوَاءَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْغَيِّ أَوْ التَّسَبُّبِ لَهُ بِأَمْرِهِ آتَايَ بِالسَّجُودِ لَا تَمَرُّعًا أَوْ بِالْإِضْلَالِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَاعْتَذَرُوا عَنْ إِمَهَالِ اللَّهِ لَهُ وَهُوَ سَبَبٌ لِرِيَادَةِ غَيْبِهِ وَتَسْلِيْطُهُ لَهُ عَلَى أَغْوَاءِ هِيَ آتَمَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مِنْهُ وَمَنْ تَبِعَهُ أَتَمَّ بِمَوْتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَيَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ إِمَهَالُ أَمَرٍ لَمْ يَمَهْلُ وَأَنَّ فِي إِمَهَالِهِ تَعَرُّضًا لِمَنْ خَالَفَهُ لاسْتَحْقَاقِ مَزِيدِ الثَّوَابِ وَضَعْفُ ذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَى ذَوِي الْأَلْبَابِ وَلَأَعْرِضَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ وَلَأَجْمَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَلَى الْغَرَايَةِ (٤٠) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ اخْلَصْتَهُمْ لَطَاعَتِكَ وَطَهَرْتَهُمْ مِنَ الشَّوَابِ فَلَا يَجْعَلُ فِيهِمْ كَيْدِي وَقُرْ آيَاتِنَ كَثِيرًا وَأَيُّنَ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْكَسْرِ فِي ١٠
- كَلَّ الْقُرْآنُ أَيْ الَّذِينَ اخْلَصُوا نَفْسَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى (٤١) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ حَقٌّ عَلَى أَنْ أَرَايَهُ مُسْتَقِيمٌ لَا أَنْحَرُافَ عَنْهُ ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَضَمَّنَهُ الْاسْتِثْنَاءُ وَهُوَ تَخْلِيصُ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَغْوَاثِهِ أَوْ الْإِخْلَاصِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ طَرِيقٌ عَلَيَّ يُوَدِّي إِلَى الْوَصُولِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ اعْوْجَاجٍ وَضَلَالٍ ، وَقُرْ عَلَيَّ مِنْ عُلُوِّ الشَّرَفِ
- (٤٢) إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ تَصْدِيقٌ لِأَبْلِيسَ فِيمَا اسْتِثْنَاهُ وَتَغْيِيرٌ لِمَوْضِعِ تَعْظِيمِ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَقْصُودُ بَيَانِ عَصِيَّتِهِمْ وَانْقِطَاعِ مَخَالِبِ الشَّيْطَانِ عَنْهُمْ أَوْ تَكْذِيبُ ١٥
- لَهُ فِيمَا أَوْهَمَ أَنَّ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُخْلِصٍ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّ مَنَتهَى تَزْيِيهِهِ التَّحْرِيطُ وَالتَّجْلِيْسُ وَالتَّكْذِيبُ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا وَعَلَى الْأَوَّلِ يَدْفَعُ قَوْلَ مَنْ شَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى أَقْلَ مَنْ الْبَاقِي لَافْضَاتِهِ إِلَى تَنَاقُضِ الْاسْتِثْنَائِيْنَ
- (٤٣) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ لِمَوْعِدِ الْغَاوِينَ أَوْ الْمُتَّبِعِينَ أَجْمَعِينَ تَأْكِيدٌ لِلصَّبْرِ أَوْ حَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا الْمَوْعِدُ إِنْ جَعَلْتَهُ مَصْدَرًا عَلَى تَقْدِيرِ مَصَافٍ وَمَعْنَى الْإِضَافَةِ إِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا مَكَانَ فَإِنَّهُ لَا يَجْعَلُ ٢٠
- (٤٤) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُونَ مِنْهَا لِكثْرَتِهِمْ أَوْ طَبَقَاتٍ يَنْزِلُونَهَا بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الْمَتَابَعَةِ وَفِي جَهَنَّمَ تَمَّ لَطَى تَمَّ الْحُطْمَةُ تَمَّ السَّعِيرُ تَمَّ سَقَرْتُ الْجَحِيمِ تَمَّ الْهَابِئَةُ وَلَعَلَّ تَخْصِيصَ الْعَدَدِ لَاتِحْصَارِ تَجَامُعِ الْمُهْلِكَاتِ فِي الرُّكُونِ إِلَى الْحُسُوسَاتِ وَمَتَابَعَةِ الْقُوَّةِ الشَّهْوِيَّةِ وَالْغَضَبِيَّةِ أَوْ لِأَنَّ أَهْلَهَا
- سَبْعَ فُرُجٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّبَاعِ جُزْءٌ مَقْسُومٌ أَفْزَرُ لَهُ فَأَعْلَاهَا لِلْمُوحِدِينَ الْعُصَاةِ وَالثَّانِي لِلْمُيُودِ وَالثَّلَاثِ لِلنَّصَارَى وَالرَّابِعَ لِلصَّابِقِينَ وَالْخَامِسَ لِلْمَجُوسِ وَالسَّادِسَ لِلْمُشْرِكِينَ وَالسَّابِعَ لِلْمُنَافِقِينَ ، وَقُرْ ٢٥
- أَبُو بَكْرٍ جُزْءٌ بِالتَّثْنِيقِ وَقُرْ جُزْءٌ عَلَى حَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالْقَاءِ حُرُكَتِهَا عَلَى الرَّاءِ تَمَّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ تَمَّ أَجْرَاءُ الْوَصْلِ بِجَرَى الْوَقْفِ ، وَمِنْهُمْ حَالٌ مِنْهُ أَوْ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظَّرْفِ لَا فِي مَقْسُومٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا
- رُكُوع ٤ تَعْمَلُ فِيمَا تَقَدَّمَ مَوْصُوفُهَا (٤٥) إِنْ الْمُتَّقِينَ مِنْ أَتْبَاعِهِ فِي الْكُفْرِ وَالْفَوَاحِشِ فَإِنَّ غَيْرَهَا مَكْفُورَةٌ فِي جَنَابَاتٍ وَجَبُونِ

- لكل واحد جنة وعين او لكل عدد منها لقوله ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قوله ومن سوفهما جزء ١٤ جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآية ، وقرأ نافع ولبو عمرو وحفص ركوع ٤ وهشام وهبون والعبيون بصم العين حيث وقع والباقون بكسر العين (٤٩) أدخلوها على ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الحاء على انه ماض فلا يكسر التثنية بسلام سالمين او مسلما عليكم آمين
- ٥ من الآفة والروال (٤٧) ونزعنا في الدنيا بما آلف بين قلوبهم او في الجنة بتطبيب نفوسهم ما في صدورهم من غل وحقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله عنه أرجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والوثير منهم او من التماسد على درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من ضمير في جئات او فاعل ادخلوها او الصمير في آمين او الصمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا
- ١٠ من المستقر في على سر (٤٨) لا يمشهم فيها نصب استيناف او حال بعد حال او حال من الصمير في متقابلين وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود (٤٩) تبي عبادي اتي انا الغفور الرحيم (٥٠) وان عذابى هو العذاب الآليم فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له ، وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقى الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده وفي عطف (٥١) وتبينهم عن صيف ابراهيم على نبي عبادي تحليفا
- ١٥ لهما بما يعتمرون به (٥٢) اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى تسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره (٥٣) قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجله ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله انا نبشرك استيناف فى معنى التعليل للنهى عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرأ حمزة نبشرك بفتح النون والتخفيف من المبشر بفتح النون وهو اسخف لقوله وبشرناه بأسخف عليهم اذا بلغ (٥٤) قال ابشروني على ان مسني الكبر تحجب من ان يولد له مع مس الكبر انه او انكار لان يبشر به في مثل هذه الحال وكذا قوله قيم نبشرون اى فباى المحبة تبشرون او فباى شىء تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شىء ، وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلثين ودلالة بابقاء نون الوقاية وكسرها على الباء (٥٥) قالوا بشركنا بالحق بما يكون لا محالة او
- ٢٥ باليهين الذى لا ينس فيه او بطريقة هو حق وهو قول الله وامره فلا تكن من الغافلين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من شيع فان يجوز عاقر وكان

جود ١٤ استعجاب ابراهيم باعتبار العادة شون القدرة ولذلك قال وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ
 ركوع ٤ الْمُخْطِئُونَ طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال تعالى لا يبيح من
 رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ، وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ يَقْنُطُ بِالْكَسْرِ وَقَرَأَ بِالضَّمِّ وَمَا فِيهِمَا قَنْطُ
 بالفتح (٥٧) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ أَيُّ فَمَا شَأْنُكُمْ الَّذِي أُرْسِلْتُمْ لِجَلِّهِ سِوَى الْبَشَارَةِ وَلَعَلَّهُ
 علم أن كمال المقصود ليس البشارة لأنهم كانوا عددًا والبشارة لا تحتاج إلى العدد ولذلك اكتفى
 بالواحد في بشارته زكرياء ومريم أو لأنهم بشروا في تصاعيف الحال لازالة الوجع ولو كانت تمام
 المقصود لا يندموا بها (٥٨) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعنى قوم لوط (٥٩) إِلَّا آلَ لُوطَ إِنْ كَانَ اسْتِثْنَاءُ
 من قوم كان منقطعاً إذ القوم مقيد بالأجرام وإن كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلاً والقوم
 والارسل شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان المعنى إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ أَجْرَمَ كُلَّهُمْ إِلَّا آلَ
 لُوطَ مِنْهُمْ لِنَهْلِكَ الْمَجْرِمِينَ وَنُنَجِّي آلَ لُوطَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ أَيُّ مِمَّا يَعَذَّبُ بِهِ
 القوم وهو استيناف إذا اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جار مجرى خبر لكن إذا انقطع وعلى هذا
 جاز أن يكون قوله (٦٠) إِلَّا أَمْرًا اسْتِثْنَاءُ مِنْ آلَ لُوطَ أَوْ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَعَلَى الْأَوَّلِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ ضَمِيرِهِمْ
 لاختلاف الحكمين اللَّيْلُ أَنْ يَجْعَلَ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ اعْتِرَاضاً وَقَرَأَ حَزْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ مُخَفِّفًا قَدَرْنَا إِنِّهَا لَمِنْ الْغَايِبِينَ
 الباقيين مع الكفرة لنهلك معاً وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَاصِمٍ قَدَرْنَا بِالتَّخْفِيفِ وَأَمَّا عَلْفٌ وَالتَّعْلِيفُ مِنْ خَوَاصِ
 أفعال القلوب لتضمينه معنى العلم ويجوز أن يكون قَدَرْنَا أَجْرَى مَجْرَى قَلْنَا لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ
 قولاً وأصله جعل الشيء على مقدار غيره واسنادهم إياه إلى أنفسهم وهو فعل الله سبحانه وتعالى لما لهم
 ركوع ٥ من القرب والاختصاص بِهِ (٦١) فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطَ الْمُرْسَلُونَ (٦٢) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ تَنَكَّرَ لَكُمْ نَفْسِي
 وتنفرد عنكم مخافة أن تطرقوا بشرى (٦٣) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ أَيُّ مَا جِئْنَاكَ بِمَا تَنَكَّرْنَا
 لِجَلِّهِ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا يَسُرُّكَ وَيَشْفِي لَكَ مِنْ عَذَابِكَ وَهُوَ الْعَذَابُ الَّذِي تَوَعَّدْتَهُمْ بِهِ فَيَمْتَرُونَ فِيهِ
 (٦٤) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ بِالْيَقِينِ مِنْ عَذَابِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِيمَا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ (٦٥) فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ فَاهْبِ
 بهم في الليل وَقَرَأَ الْحَاجَزِيُّ بِنِصْلِ الْآلِفِ مِنَ السُّرَى وَهِيَ بِمَعْنَى وَقَرَأَ فَيَسِّرْ مِنَ السَّيْرِ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ
 في طائفة من الليل وقيل في آخره قال

كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِمْ

اُنْفَحَى الْبَابَ وَأَنْظَرَى فِي الْمَاجُومِ

وَاتَّبَعَ أَتْبَارَهُمْ وَكُنْ عَلَى أَثَرِهِمْ تَذَوُّدُهُمْ وَتَسْرِعُ بِهِمْ وَتَطْلُعُ عَلَى حَالِهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيَنْظُرَ مَا
 وراءه فَيَرَى مِنَ الْهَوْلِ مَا لَا يَطِيقُهُ أَوْ فَيَصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ أَوْ لَا يَنْصَرِفُ أَحَدُكُمْ وَلَا يَتَخَلَّفُ أَمْرٌ فَيَصِيبُهُ
 الْعَذَابُ وَقِيلَ نَهَوْا عَنِ الْاِلْتِفَاتِ لِيُوطَّنُوا نَفْسَهُمْ عَلَى الْمَهَاجَةِ وَأَمْضُوا حَيْثُ تَوَمَّرُونَ أَيُّ حَيْثُ أَمْرَكُمْ
 اللَّهُ بِالْمَضَى إِلَيْهِ وَهُوَ الشَّامُ أَوْ مَضَى فَهَدَى وَأَمْضُوا إِلَى حَيْثُ وَتَوَمَّرُونَ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمَخْذُوفِ عَلَى الْاِتِّسَاعِ
 (٦٦) وَتَقْصِينَا إِلَيْهِ أَيُّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مَقْصِبًا وَلِلَّهِ عُدَى بِأَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ مَبْقَى تَفْسِيرُهُ أَنَّ ذَاكَ عَوْلَهُ مَقْطُوعٌ

- وحمله النصب على البدل منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم له وقرئ بالكسر على الاستيناف والمعنى جزء ١٤
- أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد مُضَيِّجِينَ داخلين في الصبح وهو حال من هولا ركوع ٥
- أو من الضمير في مقطوع وجمعه للحمل على المعنى فإن دابر هولا في معنى مُذْبِرِي هولا (١٧) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سِدُومَ يَسْتَبْشِرُونَ بَاضِيَّافٍ لَوْ طَطَمَعَا فِيهِمْ (١٨) قَالَ إِنْ هَؤُلَاءَ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ بِفَضِيحَةٍ ضَيْفِي فَإِنْ مِنْ أَسَىءَ إِلَى ضَيْفِهِ فَقَدْ أَسَىءَ إِلَيْهِ (١٩) وَاتَّقُوا آلَةَ فِي رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ وَلَا تَخْزُونِ وَلَا تَذَلُّونَ بِسَبِيهِمْ مِنَ الْخِزْيِ وَهُوَ الْهَوَانُ أَوْ لَا تُخَاجِلُونِ فِيهِمْ مِنَ الْخِزْيَةِ وَفِي الْحَيَاءِ (٢٠) قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنْ الْعَالِيَيْنَ عَنْ أَنْ تُخَاجِرَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَوْ تَمْنَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَرَّضُونَ لِكُلِّ أَحَدٍ وَكَانَ لَوْطُ يَمْنَعُهُمْ عَنْهُ بِقَدَرٍ وَسُوءٍ أَوْ عَنْ ضِيَاغَةِ النَّاسِ وَإِنَّا لَهُمْ (٢١) قَالَ هَؤُلَاءَ بَنَاتِي يَعْنِي نِسَاءَ الْقَوْمِ فَإِنْ نَبَى كُلُّ أُمَّةٍ بِمَنُورَةٍ أَيْبَهُمْ وَفِيهِ وَجُوهٌ ذُكِرَتْ فِي هُودٍ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قَضَاءِ الْوَطَرِ أَوْ مَا أَقُولُ لَكُمْ (٢٢) لَعَمْرُكَ قَسَمَ حَبِيبَةُ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَعَمَ وَقِيلَ لَوْطُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ ذَلِكَ وَالتَّعْدِيرُ لَعَمْرُكَ قَسَمِي وَهُوَ لُغَةٌ فِي الْعَمْرِ يَخْتَصُّ بِهِ الْقَسَمُ لِإِثَارِ الْخَفِّ فِيهِ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الدُّورِ عَلَى السَّنَنِ أَنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ لَفِي غَوَايِنِهِمْ أَوْ شِدَّةِ عُلْمَتِهِمْ أَلَّتِي أَزَالَتْ عَقُولَهُمْ وَجَبَّيْرَهُمْ بَيْنَ خَطَايَاهُمْ وَالصَّوَابِ الَّذِي يَشَارُ بِهِ إِلَيْهِمْ يَعْهَدُونَ يَتَحَيَّرُونَ فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ نَصَحَكَ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِقُرَيْشٍ وَالْجَلَّةُ اعْتِرَاضُ (٢٣) فَأَخَذَتْهُمْ الصَّبِيحَةُ يَعْنِي صَبِيحَةً هَائِلَةً مَهْلَكَةً وَقِيلَ صَبِيحَةُ جَبْرِيْلَ عَمَّ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ (٢٤) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَوْ عَلَى قُرَاهِمَ سَافِلَهَا فَصَارَتْ مُنْقَلِبَةً بِهِمْ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مِنْ طِينٍ مَخْجُورٍ أَوْ طِينٍ عَلَيْهِ كِتَابُ مِنَ السِّجِّيلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَوْجِدُ بَيَانٍ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ هُودٍ (٢٥) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ لِّلْمُتَفَكِّرِينَ الْمُتَفَكِّرِينَ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ فِي نَظَرِهِمْ حَتَّى يَعْرِفُوا حَقِيقَةَ الشَّيْءِ بِسَمْتِهِ (٢٦) وَأَنَّهُمَا وَإِنَّ الْمَدِينَةَ أَوْ الْقَرْيَةَ لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ ثَابِتٍ يَسْلُكُهُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَأْخُذُونَ بِهَا (٢٧) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
- بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٢٨) وَإِنْ كَانَ أَفْخَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِيَيْنَ هُمُ قَوْمٌ شَعِيبٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْغَيْصَةَ فَبِعَثَّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ شَعِيبًا فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُوا بِالظُّلَمِ ، وَالْأَيْكَةُ الشَّجَرَةُ الْمُتَكَافِئَةُ (٢٩) فَأَتَيْنَاهُمَا مِنْهُمْ بِالْأَهْلَاكِ وَأَنَّهُمَا يَعْنِي سِدُومَ وَالْأَيْكَةُ وَقِيلَ الْأَيْكَةُ وَمَدِينٌ فَإِنَّهُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَيْهِمَا فَكَانَ ذِكْرُ أَحَدَاهُمَا مُنْبِئًا عَلَى الْآخَرِ لِبَيَانِ مَبِينٍ لِبَطْرِيقٍ وَاضِحٍ وَالْأَمَامُ اسْمٌ مَا يُؤْتَمَرُ بِهِ فَسُمِّيَ بِهِ الطَّرِيقُ وَمُطْمَرُ الْبِنَاءِ وَاللُّوحُ لِأَنَّهُمَا مَتَّامَا يُؤْتَمَرُ بِهِ (٣٠) وَلَقَدْ كَذَّبَ أَفْخَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي ثَمُودَ كَذَّبُوا صَالِحًا وَمَنْ كَذَّبَ وَاحِدًا مِنَ الرُّسُلِ فَكَأَنَّمَا رُكِعَ ٦
- كَذَّبَ الْجَمِيعَ وَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْمُرْسَلِينَ صَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْحِجْرُ وَادٌّ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ يَسْكُنُونَهُ (٣١) وَأَتَيْنَاهُمَا آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ يَعْنِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنْدَلِ عَلَى لُبِّهِمْ أَوْ مَعْجَزَاتِهِ كَالنَّافَةِ وَسَقْبِهَا وَشَرْبِهَا وَدَرَّجًا أَوْ مَا نَصَبَ لَهُمْ مِنَ الْأَدْلَةِ (٣٢) وَكَانُوا يَنْجَبِلُونَ مِنَ الْجَبَالِ يَبُونَا آمِنِينَ

- جزء ١٤ من الانهدام ونقّب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها لو من العذاب لفرط غفلتهم او حسبناهم ان ركوع ١ الجبّال تخميمهم منه (٨٣) فَاَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْجِعِينَ (٨٤) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعُدَد (٨٥) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ أَلَا خَلَقَا مُلْتَبَسًا بِالْحَقِّ لَا يَلَاثِمُ اسْتِمْرَارُ الْفَسَادِ ودوام الشرور فلذلك اقتضت المحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فَاَصْفَحْ الْصَّفْحَ الْجَمِيلَ ٥
- وَلَا تَحْجُلْ بِالْإِنْتِقَامِ منهم وعاملهم معاملّة الصفوح الحليم وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ (٨٦) إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْخَالِقُ الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم الْعَلِيمُ بحالك وحالهم فهو حقيق بأن تكمل اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصفح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وأبى هو الْخَالِفُ وهو يصلح للقليل والكثير والخالق يختص بالكثير (٨٧) وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا سَبْعَ آيَاتٍ وفي الفاتحة وقيل سبع سور وفي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم يُقْصَلْ بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس او الحواميمر السبع وقيل سبع صحائف وفي الأسباع من الْمَثَانِي بيان للسبع والمثاني من التنبيه او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته او الفاطة او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز او مثنى على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسماؤه المحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فيكون من للتبويض وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ان اريد بالسبع الآيات او السور فمن عَطَفَ الْكَلَّ عَلَى الْبَعْضِ او العام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن ١٥
- عَطَفَ احد الوصفين على الآخر (٨٨) لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ لا تنظم ببصرك طُمُوحًا راغب الى ما متعنا به أَزْوَاجًا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحق بالاضافة الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات مقص الى دوام اللذات وفي حديث ابي بكر رضى من اوق القرآن فرأى ان احدا اوق من الدنيا افضل مما اوق فقد صغر عظيمها وعظم صغيرا وروى انه عمر واقي بأذرعات سبع قوافل ليهود بنى قريظة والنصير فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لنفقونا بها وانفقناها في سبيل ٢٠
- الله فقال لهم لقد اعطينم سبع آيات هي خير من هذه القوافل السبع وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المتنعون به وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وتواضع لهم وارفق بهم (٨٩) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا (٩٠) كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه وَالْمُقْتَسِمُونَ هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة أيام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم الله يوم بدر او الرهط ٢٥ الذين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل عليه ولقد آتيناك فانه بمعنى انزلنا اليك وَالْمُقْتَسِمُونَ هم الذين جعلوا القرآن عصين حيث قالوا عنادا

- بعضه حلق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى سحر وشعوذة كهانة جزء ١٤
 واساطير الاولين او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على ان القرآن ما يقرئونه من ركوع ٦
 كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلعم وقوله لا تمتدن الى آخره اعتراضا ممتدا لها (١١) الَّذِينَ
 جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ أَجْرَاءَ جَمْعِ عِضَةٍ وَأَصْلُهَا عِضُوهُ مِنْ عَضَى الشَّاةِ إِذَا جَعَلَهَا أَعْضَاءَ وَقِيلَ فَعَلَهُ مِنْ
 ٥ عَضَيْتُهُ إِذَا بَهَتَهُ فِي الْحَدِيثِ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْعَاضَةَ وَالْمُسْتَعْصِمَةَ وَقِيلَ اسْحَارًا وَعَنْ عِكْرَمَةَ الْعَصَةِ
 السَّحَرِ وَأَمَّا جَمْعُ جَمْعِ السَّلَامَةِ جَبْرًا لَمَّا حَذَفَ مِنْهُ ، وَالْمَوْصُولُ بِصِلَتِهِ صِفَةٌ لِلْمُقْتَسِمِينَ أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ
 (١٢) قَوْلُكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (١٣) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ التَّفْسِيرِ أَوْ النِّسْبَةِ إِلَى السَّحَرِ فَجَارَ بِهِمْ
 عَلَيْهِ وَقِيلَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي (١٤) فَأَصْدَحَ بِمَا تَوَمَّرَ فَاجْهَرُ بِهِ مِنْ صَدَحَ بِالْحَاجَةِ
 إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا جَهَارًا أَوْ أَثَرُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَأَصْلُهُ الْإِبَانَةُ وَالْتِمِيزُ ، وَمَا مُصَدَّرَةٌ أَوْ مُوصُولَةٌ
 ١٠ وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ أَيْ بِمَا تَوَمَّرَ بِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى مَا يَقُولُونَ
 (١٥) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِقَمْعِهِمْ وَأَهْلَاكِهِمْ وَقِيلَ كَانُوا خَمْسَةً مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الْوَلِيدُ بْنُ
 الْمَغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِبَالِغُونَ فِي
 إِهْدَاءِ النَّبِيِّ صَلْعَمَ وَالْإِسْتِهْزَاءَ بِهِ فَقَالَ جَبْرِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلْعَمُ أُمِرْتُ أَنْ أَكْفِيَكُمْ فَأَوْمَى إِلَى سَاقِ
 الْوَلِيدِ فَمَرَّ بِبِئَالٍ فَتَعَلَّفَ بِثَوْبِهِ سَهْمٌ فَلَمْ يَنْعُطْ تَعْظُمًا لِأَخْذِهِ فَاصْبَابَ عِرْقًا فِي عَقْبِهِ فَنُقِطَةُ فَمَاتَ
 ١٥ وَأَوْمَى إِلَى أَحْمَصَ الْعَاصِ فَدَخَلَتْ فِيهَا شَوْكَةٌ فَانْتَفَخَتْ رَجُلُهُ حَتَّى صَارَتْ كَالرَّحَى وَمَاتَ وَأَشَارَ
 إِلَى أَنْفِ عَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ فَامْتَخَطَ قَيْحًا فَمَاتَ وَإِلَى الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ
 فَجَعَلَ يَنْطُحُ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ وَيَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالشَّوْكِ حَتَّى مَاتَ وَإِلَى عُبَيْتِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَمِيَ
 (١٦) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ (١٧) وَلَقَدْ تَعَلَّمَ آلُكَ
 يُضَيِّفُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ مِنَ الشُّرْكِ وَالطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ (١٨) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَافْرَعْ
 ٢٠ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا نَابَكَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ بِكَفِّكَ وَبِكُشْفِ الْغَمِّ عَنْكَ أَوْ فَنَوْحِهِ عَمَّا يَقُولُونَ حَامِدًا
 لَهُ عَلَى أَنْ هَدَاكَ لِلْحَقِّ وَكَفَّنَ مِنَ السَّاجِدِينَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَعِنْدَ صَلْعَمِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَرَبَهُ أَمْرٌ فَرَعَ
 إِلَى الصَّلَاةِ (١٩) وَأَعْبَدَ رَبَّهُ حَتَّى تَأْتِيكَ الْيَقِينُ أَيْ الْمَوْتُ فَاتَّهَ مُتَبَيِّنٌ لِحَاقَةِ كُلِّ حَيٍّ مَخْلُوقٍ وَالْمَعَى
 فَاعْبُدْهُ مَا دُمْتَ حَيًّا وَلَا تُخَذِلْ بِالْعِبَادَةِ لِحُظَّةٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلْعَمَ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجَجِ كَانَ لَهُ مِنَ
 الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بَعْدَ الْمُهَاجَرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ بِمُحَمَّدٍ •

سورة النحل

مَكِّيَّةٌ غَيْرُ ثَلَاثِ آيَاتٍ فِي آخِرِهَا وَآيَهَا مِائَةٌ وَثَمَانٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جزء ١٤ (١) أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ مَا أَوْعَدَهُمُ الرَّسُولُ صَلَعَمٌ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ أَوْ إِهْلَاكِ اللَّهِ رُكُوعٌ ٧ أَيَّاهُمْ كَمَا فَعَلَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَهْزَأُوا وَتَكْذِيبًا وَيَقُولُونَ إِنْ صَبَحَ مَا تَقُولُهُ فَالْأَصْنَامُ تَنْشَعُ لَنَا وَتَخْلُصُنَا مِنْهُ ٥
- فَنُفِيتَ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَمْرَ الْمَوْعُودَ بِهِ بِمَنْزِلَةِ الْآتِي الْمُتَحَقِّقِ مِنْ حَيْثُ أَنَّه وَاجِبُ الْوُقُوعِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا وَقُوعَهُ فَاتَّهَ لَا خَيْرَ لَكُمْ فِيهِ وَلَا خِلَاصَ لَكُمْ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ تَبَرُّاً وَجَلَدٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكَ فَيُدْفَعُ مَا أَرَادَ بِهِمْ وَقُرْ حِزَّةً وَالْكَسَائِي بِالْتَّاءِ عَلَى وَفْقِ قَوْلِهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ وَالْبَاقُونَ بِأَلْيَاءٍ عَلَى تَلْوِينِ الْخُطَابِ أَوْ عَلَى أَنَّ الْخُطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ أَيْ أَمْرُ اللَّهِ فَوُثِّبَ النَّبِيُّ صَلَعَمٌ وَرَفَعَ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ فَنُفِيتَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (٢) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ بِالْوَحْيِ أَوْ الْفُرْقَانِ فَاتَّهَ يَحْيِي بِهِ ١٠
- الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْجَهْلِ أَوْ يَقُومُ فِي الدِّينِ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ وَنَكَرَهُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي بِهِ عِلْمُ الرَّسُولِ مَا يَحَقِّقُ تَوَعُّدَهُمْ بِهِ وَدَنُوءَهُ وَازْوَاحَةً لِاسْتِعْبَادِهِمْ اخْتِصَاصَهُ بِالْعِلْمِ بِهِ ، وَقُرْ آيِنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو يُنَزِّلُ مِنْ أَنْزَلٍ وَعَنْ يَعْقُوبَ مِثْلَهُ وَعَنْهُ تَنْزِيلٌ بِمَعْنَى تَنْزِيلٍ وَقُرْ أَبُو بَكْرٍ تَنْزِيلٌ عَلَى الْمَصَارِعِ الْمُبْنَى لِلْمَفْعُولِ مِنَ التَّنْزِيلِ مِنْ أَمْرِهِ بِأَمْرِهِ أَوْ مِنْ أَجَلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا أَنْ أَنْزِلُوا
- بِأَنَّ أَنْزِلُوا أَيْ أَعْلَمُوا مِنْ نَذَرْتُ بِكَذَا إِذَا عَلِمْتَهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُوا أَنْ الشَّانَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَوْ ١٥
- خَوْفُوا أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَقَوْلُهُ فَاتَّقُوا رُجُوعٌ إِلَى مَخَاطَبَتِهِمْ بِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ ، وَأَنَّ مَفْسِّرَةً لِأَنَّ الرُّوحَ بِمَعْنَى الْوَحْيِ الدَّالُّ عَلَى الْقَوْلِ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ بَدَلًا مِنَ الرُّوحِ أَوْ النُّصْبِ بِدَوْرِ الْخَافِضِ أَوْ مُخَفَّفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ نَزْلَ الْوَحْيِ بِوَسْطَةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ حَاصِلَهُ التَّنْبِيهُ عَلَى التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى كَمَالِ الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَمْرُ بِالتَّقْوَى الَّذِي هُوَ أَقْصَى كَمَالِ الْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَأَنَّ النُّبُوَّةَ عِظَائِيَّةٌ وَالْآيَاتُ آتَتْ بَعْدَهَا دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى ٢٠
- هُوَ الْمَوْجِدُ لِأَصُولِ الْعَالَمِ وَفُرُوعِهِ عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَلَوْ كَانَ لَهُ شَرِيكَ لَهْدَرَ عَلَى ذَلِكَ فَيُلْغَمُ التَّمَانِعُ (٣) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَوْ جَدَّاهُ عَلَى مَقْدَارٍ وَشَكْلٍ وَأَوْضَاعٍ وَصِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّرَهَا وَخَصَّصَهَا بِحِكْمَتِهِ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ مِنْهُمَا أَوْ مِمَّا يَفْتَقِرُ فِي وَجُودِهِ أَوْ بَقَائِهِ إِلَيْهِمَا وَمِمَّا لَا يَهْدُرُ عَلَى خَلْقِهِمَا ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَجْرَامِ (٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ جَمَادٍ لَا حَسَّ
- بِهَا وَلَا حَرَكَاتٍ سَبَّالَةً لَا تَحْفَظُ الْوَضْعَ وَالشَّكْلَ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُنْطَلِقٌ مُجَادِلٌ مُبِينٌ لِلْحَقِّجَةِ أَوْ خَصِيمٌ ٢٥
- مُكَافِحٌ لِمُخَالَفَةِ قَائِلٍ مِنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهُوَ رَمِيمٌ رَوَى أَنَّ أَبِي بَنَ خَلْفَ أَيْ النَّبِيَّ صَلَعَمٌ بَعْظَمٌ رَمِيمٌ

- وقال يا محمد اتري الله يحيى هذا بعد ما قد رم فبرئت (٥) وَالْأَنْعَامَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمَ وانتصابها جزم ١٤ بمضمر يفسره خلقها لكم أو بالعطف على الإنسان وخلقها لكم بيان ما خلقت لأجله وما بعده تفصيل ركوع ٧ له فيها دية ما يذبح به فيبقى البرق ومنافع نسلها ودرها وظهورها وأما عبر عنها بالمنافع ليتناول عرضها ومنها تأكلون أي تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم والألبان وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي أو لأن الأكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش وأما الأكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التنداي أو التفكه (٦) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ذِينَ حين تربحون تردونها من مراعيها إلى مراعيها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها بالغداة إلى المراعى فإن الأضياء تنبش بها في الوقتين ويجد أهلها في أعين الناظرين إليها وتقديم الراحة لأن الجمال فيها أظهر فأنها تقبل مألوف البطون حافلة الصروع ثم تأوى إلى الحظائر حاضرة لأهلها ، وَهُيَ حِينًا عَلَى أَنْ تَرْبَحُونَ وتسرحون ١. وصفان له بمعنى تربحون فيه وتسرحون فيه (٧) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إجمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه أي أن لم تكن الأنعام ولم تخلف فضلا أن تحملوها على ظهوركم اليه أَلَّا يَشْقِيَ الأنفس ألا بكلفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الأمر عليه وأصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف قوته بالتعب إِنْ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ حيث رحكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الأمر عليكم (٨) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ عطف على الأنعام لتركبوها وزينة أي لتركبوها وتزينا بها ١٥ زينة وقيل هي معطوفة على محل تركبوها وتغيير النظم لأن الزينة بفعل الخالف والركوب ليس بفعله ولأن المقصود من خلقها الركوب وأما الترويض بها فحاصل بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا يجتمل أن يكون علّة لتركبوها أو مصدرا في موضع الحال من أحد الضميرين أي مترويضين أو متروين بها ، واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه أن لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا أن لا يقصد منه غيره أصلا ويدل عليه أن الآية مكتبة وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحمر الأهلية حُرمت عام خبير ٢. وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ لما فصل الحيوانات التي يحتاج إليها غالبا احتياجا ضروريا أو غير ضروري أجمل غيرها ويجوز أن يكون أخبارا بأن له من الخلائق ما لا علم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر (٩) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ بيان مستقيم الطريق الموصل إلى الحق أو إقامة السبيل وتعديلها رحمة فضلا أو عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيلا قصدا وقاصدا أي مستقيما كانه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال ومنها جائر حائد عن القصد أو عن الله وتغيير الاسلوب لأنه ليس بحق على الله أن يبين طرق الضلالة أو لأن المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل إلى القصد والجائر أما جاء بالعرض ، وقرئ ومنكم جائر أي عن القصد ولو شاء لهداكم أجمعين أي ولو

جزء ١٤ شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاعتداء (١٠) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ السَّحَابِ اَوْ مِنْ جَانِبِ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ مَا تَشْرَبونه وَلَكُمْ صَلَۃُ اَلْمَوَلِ اَوْ خَيْرُ شَرَابٍ وَمِنْ تَبْعِيصِيَّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِهِ وَتَقْدِيمُهَا يَوْمَهُمْ حَصْرُ الْمَشْرُوبِ فِيهِ وَلَا يَأْسُ بِهِ لَآنَ مِيَاهِ الْعِيُونِ وَالْآبَارِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ سَجَّاهُ فَسَلَكْتُمْ بِهَا بَيْعَ وَقَوْلِهِ فَأَسْكَنْتَاهُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْهُ شَجَرٌ وَمِنْهُ يَكُونُ شَجَرٌ يَعْنِي الشَّجَرِ الَّذِي تَرَعَاهُ الْمَوَاشِي وَقِيلَ كُلُّ مَا نَبَتَ عَلَى الْأَرْضِ شَجَرٌ قَالَ

يَعْلِفُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَرَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ صَرَّ

فِيهِ تَنْبِيهُونَ تَرَعُونَ مِنْ سَامَتِ الْمَاشِيَةِ وَأَسَامِهَا صَاحِبُهَا وَأَصْلُهُ السُّومَةُ وَفِي الْعَلَامَةِ لِأَنَّهَا تَوَثَّرَ بِالرَّحَى عِلَامَاتٍ (١١) يَنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الْأَرْزَ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ بِالنُّونِ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالرَّيْتُونَ وَالْخَيْلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ

كُلِّ الْأَشْمَرَاتِ وَبَعْضُ كُلِّهَا إِذَا لَمْ يَنْبِتْ فِي الْأَرْضِ كُلُّ مَا يُمْكِنُ مِنَ الثَّمَارِ وَلَعَلَّ تَقْدِيمَ مَا يُسَامُ فِيهِ عَلَى مَا يُؤْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ سَيَصِيرُ غِذَاءً حَيَوَانِيًّا هُوَ أَشْرَفُ الْأَعْدِيَةِ وَمِنْ هَذَا تَقْدِيمُ الرُّورِ وَالتَّصْرِيحُ بِالْأَجْنَاسِ ١٠ الثَّلَاثَةِ وَتَرْتِيبُهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ فَإِنَّ مَنْ تَأَمَّلَ أَنَّ الْحَبَّةَ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ وَبَصَلُهَا إِلَيْهَا نَدَاوَةٌ تَنْفُذُ فِيهَا فَيَنْشَقُّ أَعْلَاهَا وَيَخْرُجُ مِنْهُ سَائِي الشَّجَرَةِ وَيَنْشَقُّ أَسْفَلُهَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ عَرَقُهَا ثُمَّ يَنْمُو وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْأُرُوقُ وَالْأَزْهَارُ وَالْأَكْمَامُ وَالثَّمَارُ وَيَشْتَمِلُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى أَجْسَامٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَشْكَالِ وَالطَّبَاعِ مَعَ اتِّحَادِ الْمَوَادِّ وَنَسْبَةِ الطَّبَاعِ السُّفْلِيَّةِ وَالتَّأَثُّرَاتِ الْفَلَكَيَّةِ إِلَى الْكُلِّ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا بِفَعْلٍ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ مُقَدَّسٍ عَنْ مَنَازِعَةِ الْأَضْدَادِ وَالْإِنْدَادِ وَلَعَلَّ فَصْلَ الْآيَةِ بِهِ لِذَلِكَ ١٥

(١٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُومَ بَأَنَ هِيَئَاتِهَا لِمَنَافِعِكُمْ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ حَالٌ مِنْ الْجَمِيعِ أَيْ نَفَعَكُمْ بِهَا حَالٌ كَوْنِهَا مُسَخَّرَاتٌ لِلَّهِ خَلَقَهَا وَبَدَّلَهَا كَيْفَ شَاءَ أَوْ لَمَّا خُلِقَتْ لَهُ بِإِجَادِهِ وَتَقْدِيرِهِ أَوْ لِحُكْمِهِ وَفِيهِ إِيدَانٌ بِالْجَوَابِ عَمَّا عَسَى أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ فِي تَكْوِينِ النَّبَاتِ حَرَكَاتِ الْكَوَاكِبِ وَأَوْضَاعِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ إِنْ سَلِمَ فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهَا أَيْضًا مُمَكِّنَةُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَاقْعَةُ عَلَى بَعْضِ الرَّجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ فَلَا بَدَّ لَهَا مِنْ مُوجِدٍ مُخْتَصٍّ مُخْتَارٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ دُخْعًا لِلدُّورِ وَالتَّسْلُسِ أَوْ مُصَدَّرٌ مَبْمُوتٌ ٢٠ جُمِعَ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ ، وَقَرَأَ حَفْصٌ وَالنَّجْمُومَ مُسَخَّرَاتٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فَيَكُونُ تَعْبِيًا لِلْحُكْمِ بَعْدَ تَخْصِيصِهِ وَرَفَعَ ابْنُ عَامِرٍ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ أَيْضًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ جُمِعَ الْآيَةُ وَذَكَرَ الْعَقْلُ لِأَنَّهَا تَدُلُّ أَنْوَاعًا مِنَ الدَّلَالَةِ ظَاهِرَةً لِدَوَى الْعُقُولِ السُّلِيمَةِ غَيْرَ مُخَوَّجَةٍ إِلَى اسْتِيفَاءِ فِكْرِ كَأَحْوَالِ النَّبَاتِ (١٣) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ عُطْفَ عَلَى اللَّيْلِ أَيْ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا خَلَقَ لَكُمْ فِيهَا مِنْ حَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانَهُ أَصْنَافَهُ فَإِنَّهَا تَتَخَالَفُ بِاللَّوْنِ غَالِبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ أَنَّ اخْتِلَافَهَا فِي الطَّبَاعِ ٢٥

وَالِهَيَّاتِ وَالْمَنَاطِرِ لَيْسَ إِلَّا بِصَنِيعِ صَانِعٍ حَكِيمٍ (١٤) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ جَعَلَهُ بِحَيْثُ تَتَمَكَّنُونَ مِنْ

الانْتِفَاعِ بِهِ بِالرُّكُوبِ وَالْأَصْطِيَادِ وَالْغَوْصِ لِيَتَأَكَّلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا هُوَ السَّمَكُ وَوصفه بِالطَّرَاوَةِ لِأَنَّهُ ارْطَبَ

المحوم يسرع اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طرياً في ماء زعاق وتمسك به مالك جره ١٤
والثورق على ان من حلف لا يأكل لحماً حنث بأكل السمك وأجيب عنه بأن مبنى الأيمان على ركوع ٨
العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله سمي الكافر دابة ولا يحنث المحالف على ان لا
يركب دابة بركوبه وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان اي تلبس لساوكم فأسند
اليهم لآتهم من جبلتهم ولاتهم يترون بها لاجلهم وترى الفلك السفن مواخر فيه جوارى فيه تشقه ٥

بحيوروها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها
للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعمة فتقومون بحققها ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى
في باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش (١٥) وألقى في الأرض رواسي
جبالا رواسي أن يمد بكم كراة ان يمد بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان يخلق فيها الجبال
كانت كرة حقيقيّة بسيطة الطبع وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالافلاك او ان تتحرك بأدنى
سبب للتحرّك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز
فصارت كالاورناد التي تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي
بمقر احد على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال وأنهارا اي وجعل فيها انهارا لان القى فيه معناه

وسبلا لعلكم تهتدون لغا صدمكم او الى معرفة الله (١٦) وعلمات معالم يستدل بها السابلة من جبل
وسهل وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البرارى والبحار والمراد بالنجم الجنس ويدل
١٥ عليه انه قرئ بالنجم بصوتين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والنجدى
ولعل الصمير لغريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مساهمهم بالنجوم
واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الصمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصا
قولا خصوصا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه اليوم لهم ووجب عليهم (١٧) آمن يخلق كمن
لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عدا من
٢٠ مبدعاته لان مساوية ويستحق مشاركتة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما
وكان حق الكلام افعمن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على انهم بالاشراك بالله جعلوه
من جنس المخلوقات العجزة شبيها بها والمراد بمن لا يخلق كل ما عدا من دون الله مغلبا فيه اولو
العلم منهم او الاصنام واجراؤها مجرى اولى العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله ان يعلم او
للمشاكله بينه وبين من يخلق او للمبالغة فكأنه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولى
٢٥ العلم فكيف بما لا علم عنده أفلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك فانه لجلائه كالحاصل للعقل الذى
يحصر عنده بأدنى تذكر والنهات (١٨) وان تعدوا نعمات الله لا تحصوها لا تصبطوا عددها فضلا ان
تطبقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد النعم والارام الحاجة على تغرته باستحقاق العباداة

- جاء ١٤ تنبيهها على أن وراء ما عتد نعبا لا تنحصر وأن حق عبادته تعالى غير مقدور إن الله يغفور حيث ركوع ٨ يتجاوز عن تصييركم في أداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (١٩) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ مِنْ عَقَائِدِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وهو وعيد وتزييف للمشرك باعتبار العلم بعد تزييفه باعتبار القدرة (٢٠) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِي وَالْآلِهَةِ الَّذِينَ تَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَقُرْ عَصَمَ وَيُعْقِبُونَ بِمَدْعُونٍ بِالْيَاءِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا لَمَّا نفى المشاركة بين من ٥ يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئا لينتج أنهم لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الألوهية فقال وَهُمْ يَخْلُقُونَ لأنهم ذوات مُمكنة مفتقرة الوجود الى التخليق والاله ينبغي ان يكون واجب الوجود (٢١) أَمْوَاتٌ ۖ أَمْوَاتٌ لا يعترفهم الحيوية او اموات حالا وَمَا لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ بِأَلَدَاتٍ لِيَتَنَازَلْنَ كُلُّ مُعْبُودٍ إِلَى اللَّهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَيًّا بِالذَّاتِ لا يعترفه الممات وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٢) أَفَأَنْ يَبْعَثُونَ ۚ وَلَا يَعْلَمُونَ وَقَتَ بَعْثِهِمْ كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ وَقْتُ جَزَاءٍ عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَاللَّهُ يَنْبَغِي ١٠ رُكُوع ٩ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْغُيُوبِ مَقْدَرًا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف (٢٣) أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ تَكْوِينٌ لِمَدْعَى بَعْدَ إِقَامَةِ الْحَاجِجِ قَالِذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم بِالْآخِرَةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بِهَا يَكُونُ طَالِبًا لِلدَّلِيلِ مُتَأَمِّلًا فِيمَا يَسْمَعُ فَيَنْتَفِعُ بِهِ وَالْكَافِرُ بِهَا يَكُونُ حَالَهُ بِالْعَكْسِ وَإِنْكَارُ قُلُوبِهِمْ مَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِالْبُرْهَانِ اتِّبَاعًا لِلْأَسْلَافِ وَرُكُونًا إِلَى الْمَأْلُوفِ فَإِنَّهُ يَنَاقِى النُّظَرَ وَالِاسْتِكْبَارَ عَنْ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ وَتَصْدِيقِهِ ١٥ وَالْإِنْتِفَاتِ إِلَى قَوْلِهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْعِدَّةُ فِي الْبَابِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ عَلَيْهِ ثُبُوتَ الْآخِرِينَ (٢٤) لَا جَرَمَ حَقًّا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَيَجَازِيهِمْ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ جَزَمَ لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ أَوْ فَعَلَ (٢٥) إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَصَلَا عَنْ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عَنْ تَوْحِيدِهِ أَوْ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ (٢٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ الْقَاتِلُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْآخَرِ أَوْ الْوَافِدُونَ عَلَيْهِمْ أَوْ الْمُسْلِمُونَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِي مَا تَدْعُونَ فَرَوْلَهُ أَوْ الْمَنْزِلَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَأَمَّا سَمَوُهُ مَنُورًا عَلَى التَّهْتِكَمِ أَوْ عَلَى الْفَرَضِ إِي عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مَنُورٌ فَهُوَ أَسَاطِيرُ ٢٠ الْأَوَّلِينَ لَا تَحْقِيقُ فِيهِ وَالْقَاتِلُونَ قَبِيلُ هُمُ الْمُقْتَسِمُونَ (٢٧) لِيَجْزِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِي قَالُوا ذَلِكَ اضْلاَلًا لِلنَّاسِ فَحَمَلُوا أَوْزَارَ ضَلَالِهِمْ كَامِلَةً فَإِنَّ اضْلاَلَهُمْ نَتِيجَةُ رِسْوَحِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ وَبَعْضُ أَوْزَارِ ضَلَالٍ مِنْ يَضِلُّونَهُمْ وَهُوَ حِصَّةُ التَّنَسُّبِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَالٍ مِنَ الْمَفْعُولِ إِي يَضِلُّونَ مِنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُمْ ضَلَالٌ وَفَاتِدَتِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ جَهْلَهُمْ لَا يَعْذِرُهُمْ إِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَنُوا وَيَحْتَوُوا بَيْنَ رُكُوع ١٠ الْحَقِّ وَالْبَطْلِ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ بِشَيْءٍ يَزُرُونَهُ فَعَلَهُمْ (٢٨) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِي سَوَا ٢٥ مَنْصُوبَاتٍ لِيَمَكُرُوا بِهَا رُسُلَ اللَّهِ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَأَنَابَهَا أَمْرُهُ مِنْ جِهَةِ الْعُمْدِ أَلَى بَنُو

البعث حتى يسألوه ولقد رآه الله عليهم ابلغ من حاله في بعثهم وهذا معجزة مؤكدة لنفسه وهو ابلغ من غيره ١٤ عليه انى فان بعث مريد من الله عليه انجاز لا متنازع الخلف في وعده او لان البعث مقتضى حكمته وكبره ١٥

حقاً صفة اخرى للوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يُبعثون اما لعدم علمهم بآته من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمواعيدها واما لقصور نظرهم بالمألوف فينبقون امتناعه ثم انه تغلغل بين الامرين فقال (٣١) لِيُبَيِّنَ لَهُمْ اى ببعثهم لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم

كانوا كاذبين فيما كانوا يوعدون وهو اشارة الى السبب الداهى الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والحق والباطل بالتواب والعقاب ثم قال (٣٢) اَلَمْ نَقُولْ لِهٰٓؤُلَآئِكَ اَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو بيان امكانه وتقديره ان تكوين الله بمحض قدرته ومشيتته لا توقف له على سبب الموانع والمدد والا لزم التسلسل فكما امكن تكوين الاشياء ابداء بلا سبب مادة ومثال امكن تكوينها اعادة بعده ، ونصب ابن عامر والكسائى فيكون عطفا على لقول او جوابا للامر ١٥

(٣٣) وَالَّذِينَ فَاجَرُوا فِي آلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا هم رسول الله واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر ركوع ١٦ بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة او الحبوسون المعتدون بمكة بعد هجرة رسول الله صلعم وم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وابو جندل وسهيل ، وقوله في الله اى في حقه ولوجهه لتبوتهم في الدنيا حسنة بمابة حسنة وفي المدينة او تبوتة حسنة ولا تجز الآخرة اكبر مما يعجل لهم ١٥ في الدنيا وعن عمر انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاة قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما

وعذك الله في الدنيا وما اخر لك في الآخرة افضل لو كانوا يعلمون الصبر للفقار اى لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو افقروا او للمهاجرين اى لو علموا ذلك لو ادوا في اجتهادهم وصبرهم (٣٤) الَّذِينَ صَبَرُوا على الشدائد كادى الكفار ومفارقة الوطن ومحلة النصب او الرفع على المدح وعلى

وهم يتوكلون منقطعين الى الله مفوضين اليه الامر كله (٣٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا يُوحى اِلَيْهِمْ رد لقول قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا اى جرت السنة الالهية بان لا يبعث للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة الانعام فان شككتهم فيه

فسألوا اهل الذكر اهل الكتاب او علماء الاخبار ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة وقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا معنا رسلا الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا ممثلين بصورة الرجال ورد بما روى انه عم رضى جبريل عم

٢٥ على صورته القى هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم (٣٦) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ اى ارسلناهم بالبينات والزبر اى المعجرات والكتب كآته جواب قائل قال بما ارسلوا ويحوز ان يختلف بما ارسلنا داخل في الاستثناء مع رجلا اى وما ارسلنا الا رجلا بالبينات كقولك ما ضرحت الا بهذا بالسوط او صفة لهم اى رجلا ملتبسين بالبينات او يوحى على المعجزة او الحال من القائم مقام فاعله على

- جاءت ١٢ جهالات مثل لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مُّصَفًّوْنَ وتشفع لهم على أن العائد إلى ما مضى لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ والجهول لم يحدف للعلم به نصيباً مما وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ أَوَّلِنَّاءٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ دِينِ اللَّهِ والجهل بالآيات كانت خرافة وكثرة يقولون لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْ تَعْبُدُونَ مَا يَشْكُرُونَ يعنى البنين ويجوز فيما يشكرون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على أن الجعل بمعنى الاختيار وهو ٥
- وإن افضى إلى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف (٩٠) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ أَخْبَرًا بولادتها ظل وجهه صار أَوْ دَامَ النَّهَارَ كُلَّهُ مسوذاً من الكآبة والحياء من الناس واسوداد الوجه كناية عن الازغامة والتشوير وهو كظيم مملوء غيظاً على المرأة (٩١) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ يستخفى منهم من سوء ما يبشر به من سوء الميهر به عرفاً أَمْسِكْ محذوفاً نفسه متفكراً في أن يتركه على هون ذَلَّ أَمْ يَنْدَسُ فِي التُّرَابِ أى يخفيه فيه ويثدّه وتذكر الصير للفظ ما وقرئ ١
- بالعائيت فيهما أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ حيث يجعلون لمن تعانى عن الولد ما هذا فَحَلَّ عندهم (٩٢) بِلَدَيْنِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مثل السوء صفة السوء وهى الحاجة إلى الولد المندبة بالموت واستبقاء الذكر استظهاراً بهم وكراهة الاناث وأدع عن خشية الأملان وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وهو الوجوب الذاتى والغنى المطلق والجد الفائق والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة
- ركوع ١٤ والحكمة (٩٣) وَلَوْ دَاخِلَ آلُ اللَّهِ النَّاسَ يَظْلِمُهُمْ بِكُفْرِهِمْ ومعاصيهم ما ترك عليها على الأرض وأما اضمرها ١٥ من غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها من دابة قط بشوم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في حجره بذنب ابن آدم أو من دابة طامئة وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الأبناء ولكن يؤخروهم إلى أجل مسمى سماه لأعمارهم أو لعذابهم كى يتوالدوا فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل هلكوا أو هذبوا ح لا محالة ولا يلزم من عموم الناس وإضافة الظلم إليهم أن يكون كلهم ظالمين حتى الانبياء لجواز أن يضاف إليهم ما شاع فيهم وصدر عن أكثرهم (٩٤) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ أى ما يكرهونه لأنفسهم من البنات والشركاء فى الرقاسة والاستخفاف بالرسل وأرسل الأموال وتصف الأنبياء الكذب مع ذلك وهو أن لهم الحسنى أى عند الله كقوله ولئن رجعت إلى ربي لنى عنده للحسنى وقرئ الكذب جمع كدوب صفة للألسنة لا جرم أن لهم النار لكلامهم وإثبات لعنتهم مفرطون مقدمون إلى النار من افراطه في طلب الماء إذا قدمته وقرأ نافع بكسر الباء على أنه من الإفراط في المعاصى وقرئ بالتشديد مفتوحاً من فراطه في طلب الماء ومكسوراً من الإفراط في ٢٥

- ٢٤ **يَوْمَ** **الْحِجَابِ** **وَالْفُتُ** **أَوْ** **عَمَشَى** **عَمَّا** **يَصْبِحُ** **مِنَ** **الْأَجْوَادِ** **الْمَكِينَةِ** **بَصِيرَاتٍ** **مُخْبِرَةٍ** **سَائِلَاتٍ** **لِلْمُسْلِمِينَ**
- ٢٥ **سَهْلٍ** **الْبُورِ** **فِي** **حُلُقُمِهِ** **وَقَرْنٍ** **بَيْنَهُمَا** **بِالْمَعْدِيدِ** **وَالنَّخِيلِ** **(٦)** **وَمِنَ** **ثَمَرَاتِ** **النَّخِيلِ** **وَالْأَعْنَابِ** **مَتَشَلِّفٍ**
- بِمُخْدَوِّفٍ أَوْ نَسِيجٍ مِّنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ أَوْ مِنْ عَصِيرِهَا فَمِنْ ذَلِكَ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا اسْتِهْدَافَ لِبَيَانِ الْأَسْقَاءِ أَوْ تَتَخَذُونَ مِنْهُ تَعْظِيمًا لِلظَّرْفِ تَأْكِيدًا أَوْ خَبَرًا لِّمُخْدَوِّفٍ فَكَيْفَ تَتَخَذُونَ أَوْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ثَمَرٌ تَتَخَذُونَ مِنْهُ وَتَذَكِيرُ الضَّيْرِ عَلَى الْوَجْهِينِ الْأَوَّلَيْنِ لِأَنَّهُ لِمُصَافٍ ٥
- الْمُخْدَوِّفِ الَّذِي هُوَ الْعَصِيرُ أَوْ لِأَنَّ الثَّمَرَاتِ بِمَعْنَى الثَّمَرِ ، وَالسَّكْرُ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الْخَمْرُ وَرُفُقًا حَسَنًا كَالْخَمْرِ وَالْوَبِيبِ وَالْدَبَسِ وَالْحَلْدِ . وَالآيَةُ أَنَّ كَانَتْ سَاهِقَةً عَلَى تَحْرِيمِ الْخَمْرِ فَكَيْفَ عَلَى كَرَاهَتِهَا وَإِلَّا فَجَامِعَةٌ بَيْنَ الْعَنْتَابِ وَالْمَنَةِ وَقِيلَ السَّكْرُ النَّبِيدُ وَقِيلَ الطُّعْمُ قَالَ • جَعَلَتْ أَعْرَاضُ الْكِرَامِ سَكْرًا • أَيْ تَنَقَّلَتْ بِأَعْرَاضِهَا وَقِيلَ مَا يَسُدُّ الْجُوعَ مِنَ السَّكْرِ فَيَكُونُ الرُّزْقُ مَا يَحْصُلُ مِنْ أَثْمَانِهِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
١. **يَسْتَعْمِلُونَ** **عُقُولَهُمْ** **بِالنَّظَرِ** **وَالنَّاعِلِ** **فِي** **الْآيَاتِ** **(٧)** **وَأَوْحَى** **رَبُّكَ** **إِلَى** **النَّخْلِ** **أَلَّهُمَّهَا** **وَقَذَفَ** **فِي** **قُلُوبِهَا** **وَقَرْنٌ**
- النَّخْلُ بِفَاتِحَتَيْنِ أَنْ أَتَّخِذْنِي بَأَن أَتَّخِذْنِي وَبِاجْزَاءِ أَنْ تَكُونَ مَفْسُورَةً لَّن فِي الْإِيحَاءِ مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَتَأْنِيثُ الضَّيْرِ عَلَى الْمَعْنَى فَإِنَّ الدَّخَلَ مَذَكَّرٌ مِنَ الْعَجَبَالِ بَيُّوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَغْرِشُونَ ذَكَرَ بِحُفْرِ التَّبْعِيصِ لِأَنَّهُ لَا تَبْنَى فِي كُلِّ جَبَلٍ وَكُلِّ شَاخِرٍ وَكُلِّ مَا يَعْرِشُ مِنْ كَرَمٍ أَوْ سَقْفٍ وَلَا فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْهَا وَأَمَّا سُمِّيَ مَا تَبْنِيهِ لَتَتَعَسَّلَ فِيهِ بَيْنَا تَشْبِيهِهَا بِنَاءِ الْإِنْسَانِ لَمَّا فِيهِ مِنْ حَسَنِ الصَّنْعَةِ وَحَقَّةُ الْقِسْمَةِ الَّتِي لَا يَهْوَى عَلَيْهَا خُدَّاءُ الْمُهَنْدِسِينَ إِلَّا بِأَلَاتٍ وَانْظُرْ دَقِيقَةً وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى ١٥
- ذَلِكَ ، وَقَرْنٌ بَيُّوتًا بِكسر الباء وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ يَغْرِشُونَ بِصَمْتِ الرَّاءِ (٧) ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ تَشْتَهِيْنَهَا مَرَّهَا وَخَلَّوْهَا فَاسْلُكِي مَا أَكَلْتَ سُبُلَ رَبِّكَ فِي مَسَالِكِهِ الَّتِي يُحِيلُ فِيهَا بِقُدْرَتِهِ النُّورَ الْمُرَّ عَسَلًا مِنْ أَجْوَانِكَ أَوْ فَاسْلُكِي الطَّرِيقَ الَّتِي إِلَيْكَ فِي عَمَلِ الْعَسَلِ أَوْ فَاسْلُكِي رَاجِعَةَ إِلَى بَيُّوتِكَ سَبِيلَ رَبِّكَ لَا تَتَوَعَّرَ عَلَيْكَ وَلَا تَلْتَبِسْ ذَلِكَ جَمْعُ ذُلُولٍ وَفِي حَالٍ مِنَ السَّبِيلِ أَيْ مَذَلَّةً ذَلَّلَهَا اللَّهُ وَسَهَّلَهَا لَكَ أَوْ مِنَ الضَّيْرِ فِي اسْلُكِي أَوْ وَانْتَ ذُلُّلٌ مُنْقَادَةٌ لَمَّا أُمِرَتْ بِهِ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا كَأَنَّهُ عَدَلُ بِهِ ٢٠
- عَنِ خُطَابِ النَّحْلِ إِلَى خُطَابِ النَّاسِ لِأَنَّهُ فَحَلَّ الْإِنْعَامَ عَلَيْهِمْ وَالْمَقْصُودُ مِنْ خَلْفِ النَّحْلِ وَالْهَامَةُ لِاجْلِهِمْ شَرَابٌ بِمَعْنَى الْعَسَلِ لِأَنَّهُ مِمَّا يُشْرَبُ ، وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ زَعْمِ أَنَّ النَّحْلَ تَأْكُلُ الْأَزْهَارَ وَالْأَوْرَاقَ الْعَطْرَةَ فَتَسْتَحِيلُ فِي بَاطِنِهَا عَسَلًا ثُمَّ تَقِيءُ إِخْخَارًا لِلشِّتَاءِ وَمِنْ زَعْمِ أَنَّهَا تَلْتَقِطُ بِأَفْوَاهِهَا أَجْرَاءَ طَلِيَّةٍ حَلْوَةٍ صَغِيرَةٍ مُتَفَرِّقَةً عَلَى الْأَوْرَاقِ وَالْأَزْهَارِ وَتَضَعُهَا فِي بَيُّوتِهَا إِخْخَارًا فَالْإِجْتِمَاعُ فِي بَيُّوتِهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْهَا كَلْبُ الْعَسَلِ فَسَرَّ الْبَطُونَ بِالْأَفْوَاهِ مُخْتَلِفٌ لِّلْوَانَةِ الْبَيْضِ وَالْأَسْوَدِ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ سَبَبِ النَّحْلِ وَالْعَسَلِ ٢٥
- فِيهِ هَذَانِ لِلنَّاسِ أَمَّا بِنَفْسِهِ كَمَا فِي الْأَمْرَاضِ الْبَلْغِيَّةِ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ كَمَا فِي سَائِرِ الْأَمْرَاضِ الدَّقِيقَةِ مَا يَكُونُ مَعْجُونًا إِلَّا وَالْعَسَلُ جَرَّةٌ مِنْهُ مَعَ أَنَّ التَّيْبَ كَثِيرٌ فِيهِ مُشْعَرٌ بِالتَّبْعِيصِ وَبِاجْزَاءِ أَنْ يَكُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ يَوْحَنُ

فَعَادَهُ لَيْثٌ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَسَّى بَطْنَهُ فَظَلَّ اسْتَفْهَمَ فَذَهَبَ فَتَمَرَّ جَوْدَ ١٤
 رَجُلًا فَظَلَّ لَدَى سَفِينَتِهِ فَمَا نَفَعَ فَعَالَ انْهَبَ وَأَسْفَهَ عَمَلًا فَهَدَى صَدِيقُ اللَّهِ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ فَسَقَاهُ رُكُوعَ ١٥
 فَشَافَهُ اللَّهُ فَبَرَأَ فَكَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عَمَالٍ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ أَوْ لِمَا بَيْنَ اللَّهِ مِنْ أحوال النحل
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّ مِنْ تَدَبُّرِ اخْتِصَاصِ النحل بِتِلْكَ الْعُلُومِ الدَّقِيقَةِ وَالْأَفْعَالِ
 الْعَجِيبَةِ حَقَّ التَدَبُّرِ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ خَالِفٍ قَادِرٍ حَكِيمٍ يُلْهِمُهَا ذَلِكَ وَيَحْمِلُهَا عَلَيْهِ

(٧٢) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ بِأَجَالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ بِعَادٍ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ أَخْسِهَ بِعَنِ الْهَرَمِ
 الَّذِي شَبَّاهُ الطُّفُولِيَّةَ فِي نَقْصَانِ الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ وَقِيلَ هُوَ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ وَقِيلَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ
 لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا لِيَصِيرَ إِلَى حَالَةٍ شَبِيهِهَا بِحَالِ الطُّفُولِيَّةِ فِي النِّسْيَانِ وَسُوءِ الْفَهْمِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
 بِمَقَادِيرِ أَعْمَارِكُمْ قَدِيرٌ يُبَيِّتُ الشَّابَّ النَّشِيطَ وَيُنْقِضُ الْهَرَمَ الْغَالِي وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ تَفَاوُتَ أَجَالِ النَّاسِ
 لَيْسَ إِلَّا بِتَقْدِيرٍ قَادِرٍ حَكِيمٍ رَتَّبَ أَيْبَتَهُمْ وَعَدَّلَ أَمْرَهُمْ عَلَى قَدَرٍ مُعْلَمٍ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُقْتَضًى الطَّبَاعِ
 لَمْ يَبْلُغِ التَّفَاوُتُ هَذَا الْمَبْلَغَ (٧٣) وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمِنْكُمْ غَنِيٌّ وَمِنْكُمْ فَقِيرٌ وَمِنْكُمْ
 مَوَالٍ يَتَوَلَّوْنَ رِزْقَهُمْ وَرِزْقَ غَيْرِهِمْ وَمِنْكُمْ مَمَالِيكُ حَالَهُمْ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَأْسِي رِزْقَهُمْ
 بِمَعْطَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ عَلَى مَمَالِيكِهِمْ فَإِنَّ مَا يَرْتَدُّونَ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي
 أَيْدِيهِمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَالْمَوَالِ وَالْمَمَالِيكُ سَوَاءٌ فِي أَنَّ اللَّهَ رِزْقُهُمْ فَالْجِلَّةُ لَازِمَةٌ لِلْجِلَّةِ الْمُنْفِيَّةُ أَوْ مُقَرَّرَةٌ لَهَا
 ١٥ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً مَوْقِعَ الْجَوَابِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَأْسِي رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
 فَيَسْتَوُوا فِي الرِّزْقِ عَلَى أَنَّهُ رَدٌّ وَإِنْكَارٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَاتَّهُمْ بِشُرْكَوْنِ بِاللَّهِ بَعْضُ مَخْلُوقَاتِهِ فِي الْإِلَهِيَّةِ
 وَلَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَشَارِكَهُمْ عِبِيدُهُمْ فِيهَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَسَاوَوْهُمْ فِيهِ أَفَيُغْنِيهِ اللَّهُ يَتَّخِذُونَ حَيْثُ
 يَتَّخِذُونَ لَهُ شُرَكَاءَ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَضَافَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَجْعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ أَوْ حَيْثُ انْكَرُوا امْتِثَالِ جِدَّةٍ لِلْحَاجِجِ بَعْدَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِإِضَاحِهَا ، وَالْبَاءُ لَتَضَمُّنِ الْحَاجِدِ مَعِيَ
 ٢. الْكُفْرُ ، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ تَجْعَلُونَ بِالتَّاءِ لِقَوْلِهِ خَلَقَكُمْ وَفَضَّلَ بَعْضَكُمْ (٧٤) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

أَيُّ مِنْ جَنْسِكُمْ لِتَأْنَسُوا بِهَا وَلَتَكُونَ أَوْلَادُكُمْ مِثْلَكُمْ وَقِيلَ هُوَ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
 أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَأَوْلَادَ أَوْلَادٍ أَوْ وَهْنَاتٍ فَإِنَّ الْحَافِدَ هُوَ الْمُشْرَعُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْبَنَاتُ يَخْدُمْنَ فِي
 الْبُيُوتِ أَوْ خِدْمَةٍ وَقِيلَ هُمُ الْآخِثَانِ عَلَى الْبَنَاتِ وَقِيلَ الرِّبَائِثُ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهَا الْبَنُونَ أَنْفُسُهُمْ
 وَالْعَطْفُ لَتَغَايِرِ الْوَصْفَيْنِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ اللَّذَائِذِ أَوْ الْحَلَالَاتِ وَمِنْ لَتَنْبَعِصُ فَإِنَّ الْمَرْزُوقَ

٢٥ فِي الدُّنْيَا أَمْثَلُ مِنْهَا أَقْبَى الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَنْفَعُهُمْ أَوْ أَنَّ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِمْ
 كَالْبَحَائِرِ وَالسَّوَابِغِ وَبَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ حَيْثُ أَهْأَوْا نَعْمَةً إِلَى الْأَصْنَامِ أَوْ حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَهُمْ ، وَتَقْدِيمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْعَمَلِ لَمَّا لَلْاهْتِمَامِ أَوْ لِإِهْلَامِ التَّخَصُّصِ مِمَّا لَفَتْهُ أَوْ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الْفَوَاصِلِ

- جود ١٤ (٧٥) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالتَّارِثِينَ شَيْئًا مِّنْ مَّتَرٍ وَنَجَاتٍ وَرِزْقًا
ركوع ١٥ جعلته مَصْدَرًا شَيْئًا منصوب به وَالَا فَبَدَّلَ مِنْهُ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَمَلَّكُوهُ او لا استطاعة لهم أصلاً ،
وجمع الصير فيه وتوحيده في لا يملك لأن ما مفرد في معنى الآلهة ويجوز أن يعود إلى الكفار أي ولا
يستطيع هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون شيئاً من ذلك فكيف بالجناد (٧٦) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ فَلَا
تجعلوا له مثلاً تشركونه به أو تقيسونه عليه فإن ضرب المثل تشبيه حال بحال إن الله يعلم فساد
ما تقولون عليه من القياس على أن عبادة صبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادة وعظم جرمكم
فيما تفعلون وأنتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما اجترأتم عليه فهو تعليل للنهي أو أنه يعلم كنه
الاشياء وأنتم لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون نصه ويجوز أن يراد فلا تضربوا لله الامثال فإنه يعلم
كيف تضرب الامثال وأنتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب ضرب مثلاً لنفسه ولأن عبادة دونه فقال
(٧٧) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا ۚ هَٰذَا يَسْتَوُونَ مَثَلٌ مَّا يَشْرِكُ بِهِ بِالْمُلُوكِ الْعَاجِزُ عَنِ التَّصَرُّفِ رَأْسًا وَمَثَلُ نَفْسِهِ بِالْحَرِّ الْمَالِكِ الَّذِي
رزقه الله ما لا كثيراً فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء واحتج بامتناع الاشتراك والتسوية بينهما
مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي حجر المخلوقات وبين الله
الغني القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق وتقييد العبد بالملوكية
للتمييز عن الحر فإنه ايضا عبد لله ويسلب القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله قسيماً للمالك
١٥ المتصرف يدل على أن المملوك لا يملك والظاهر أن مَنْ موصوفة لتطابق عبداً وجمع الصير في يستنون
لأنه للجندسين فإن المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْحَمْدِ لَهُ لا يستحقه غيره فضلاً
عن العبادة لأنه مولى النعم كلها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فيضيفون نعمة إلى غيره وبعبدونه لاجلها
(٧٨) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ وَلَدٌ آخَرُ لَا يَقْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّنَاعِ
والندابير لنقصان عقله وَهُوَ كَذٌّ عَلَى مَوْلَاهُ عِيَالٍ وَنَقَلَ عَلَى مَنْ دَلَى أَمْرَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ حيثما يرسله موله في
امر وقروى يُوَجِّهُهُ عَلَى الْبِنَاءِ للمفعول وَيُوَجِّهُهُ بمعنى يتوجه كقوله أينما أُوَجِّهَ أَلْفَ سَعْدًا وتوجهه بلغظ
الماضي لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ بنجح وكفاية مهتر هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَمَنْ هُوَ مُنْطَفِئُ نَوْرِ
كفاية ورشد ينفع الناس بحتتهم على العدل الشامل لجامع الفضائل وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو في
نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه إلى مطلب آلا وبلغه بأقرب سعى وإنما قابل تلك الصفات بهذه
لوصفين لأنهما كمال ما يقابلها وهذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللانسان لابطال المشاركة بينه
٢٥
ركوع ١٧ وبينها أو للمؤمن والكافر (٧٩) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالتَّارِثِ يَخْتَصُّ بِهِ عِلْمُهُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وهو ما غاب
فيهما عن العباد بأن لم يكن محسوساً ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فلن يعلمه غائب عن

- اهل السموات والارض وما أمر الساعة وما لم يأمركم في سريته وسهرته لَا تَكُنْ مِنَ الْبَصَرِ الْكُفْرُ جاء ١٤
- الظن من اهل الحديقة الى اسفلها أو هو أقرب أو امرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة وَكُفْرٌ ١٥
- هل في الآن الذي تبثدي فيه فانه تعالى يحیی اختلاف دفعة وما يوجد دفعة كان في آن وأو للتخيير
- او بمعنى هل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشيء الذي تقولون فيه هو
- ٥ كَلِمَةُ الْبَصَرِ او هو اقرب مبالغة في استقراجه ان الله على كل شيء قدير فيقدر ان يحيي اختلاف دفعة
- كما قدر ان احياءهم متدرجا ثم دل على قدرته فقال (٨) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ وقرأ
- الكسائي بكسر الهمزة على انه لغة أو اتباع لما قبلها وحركة بكسرها وكسر الميم ، والهاء موحدة مثلها في
- اهراق لا تعلمون شيئا جهلا مستصعبين جهل الجاذية وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ادناه
- تعلمون بها فاحسن بمشاعرهم جريئات الاشياء فتدركونها ثم تنبهون بقلوبكم لمشاركات
١. ومباينات بينها بتكرر الاحساس حتى يحصل لكم العلوم البديهيّة وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبيّة
- بالنظر فيها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ كى تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه (٨) أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
- قراة ابن عامر وحركة ويعقوب بالتاء على انه خطاب للعامة مُسَخَّرَاتٍ لِّمِثْلِ النِّعَانِ بما خلف لها من
- الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان
- ثقل جسدها يقتضى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك آيات تسخير الطير
- ١٥ للطيران بأن خلقها خلقة يمكن معها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
- في الهواء على خلاف طبعها لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها (٩) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا
- مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر والمدر فعل بمعنى مفعول وَجَعَلَ لَكُمْ
- مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا في القباب المتخذة من الأدم ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبر والصوف
- والشعر فانها من حيث انها نابذة على جلودها يصدى عليها انها من جلودها تستخفونها فاجدونها
٢. خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها يوم طعنكم وقت ترحالكم ويوم اقامتكم ووضعها وضربها وقت المحضر
- او الدول وقرأ المحجازيان والبصريان يوم طعنكم بالفتح وهو لغة ومن اصوافها واوراقها وأشعارها الصوف
- للصائفة والوبر للابل والشعر للمعر وضافتها الى ضمير الانعام لانها من جملتها اثنان ما يلبس ويفرش
- ومتاعا ما يتاجر به الى حين الى مدة من الزمان فانها لصلابتها تبقى مدة مديدة او الى حين ممانكم
- او الى ان تقصوا منه اوطاركم (١٣) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الْجَبَالِ وَالْأَنْبِيَةِ وَغَيْرِهَا ظُلُمًا
- ٢٥ تَقْلِقُونَ بها حر الشمس وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا مواضع تستسكنون بها من الكهوف والبيوت

- جود ١٤ المدحونة فيها جميع كن وجعل لكم سرائيل قبابا من الصوف والخشخشان والظن وغيرها تلبسكم الخمر
ركوع ١٧ خصه بالذكر اكتفاء بأحد المصنفين أو لأن وقاية الخمر كانت أهم عندهم وسرائيل تلبسكم بأنسكم
يعنى الدروع والجواشن. والسرايل يعبر كل ما يلبس كذلك كالباب هذه البعير التى تقدمت بيم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون أى تنظرون في لعمه فتؤمنون به وتنفذون حكمه وقوى تسلمون من السلامة
أى تشكرون فتسلمون من العذاب أو تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من الجراج
بليس الدروع (٨٤) فإن تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فأنما عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فلا يصرك فأنما عليك
البلاغ وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبب (٨٥) يعرفون نعمت الله أى يعرف المشركون
نعمه التى عدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم غير المعيم بها
وقولهم أنها بشاعة آلهتنا أو بسبب كذا أو باعراضهم عن أداء حقوقها وقيل نعمة الله نبوة محمد
صلعم عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عنادا ، ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون
المجاهدون عنادا ، وذكر الاكثر اما لأن بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل أو التفریط في النظر
أو لم يعم عليه الحاجة لأنه لم يبلغ حد التكليف وأما لأنه قائم مقام الكذب كما في قوله بل اكثروهم لا
يعلمون (٨٦) وتوهم نبعث من كل أمة شهيدا وهو نبيها يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر ثم لا يؤمن
للبين كفروا في الاعتذار ان لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ، وتم لزيادة ما يحيف بهم
من شدة المنع عن الاعتذار لما خفيه من الاقنات الكلى على ما يمتنون به من شهادة الانبياء عليهم
ولا ثم يستعجبون ولا هم يسترضون من العتى وفي الرضا ، وانتصاب يوم بمحذوف تقديره الذكر أو
خوفهم أو يحيف بهم ما يحيف (٨٧) وإذا رأى الذين ظلموا العذاب عذاب جهنم
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يهلون (٨٨) وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم أو انهم
التي دعوها شركاء أو الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالحمل عليه قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا نصور من دونه لعبدتهم أو نطيعهم وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك أو التماس
لأن يشطر عذابهم فالقوا اليهم القول انكم تكذبون أى اجابوهم بالنكذب في أنهم شركاء لله أو
أنهم عبدوهم حقيقة وأنما عبدوا احواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الله الاصنام
به حينئذ أو في أنهم حملوهم على الكفر والموهم آياه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي (٨٩) والقوا الذين ظلموا الى الله يومئذ ألسلما الاستسلام لحكمه بعد
الاستكبار في الدنيا وصل عنهم وصاع عليهم وبطل ما كانوا يفترون من أن آلهتهم ينصرونهم ويشفعون
لهم حين كذبوهم وتبرؤوا منهم (٩٠) الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالنع من الاسلام والمسلم على

- الكفر وَيَقَامُ حَذَرًا لصداقهم فَتَقَى الْعَذَابَ المستحق بكفرهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يكونهم مفسدين جوه ١٤
 بصدتهم (١١) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعنى لبيهم فان لى كل أمة نبعث منهم ركون ١٨
وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ عَلَى امْتِكَ ونزلنا عليك الكتاب استيناف او حال باضمار قد تبييننا
 بمانا بليغا لكل شئ من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس وَهَدَى وَرَجَمَ
 ٥ لِلْجَمِيعِ وَأَمَّا حَرَمَانُ الْحَرَمِ من تغريظه وَبُشِّرَ لِلْمُسْلِمِينَ خاصة (١٢) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ بالتوسط ركون ١٩
 في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والنشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض
 الجبر والقدر وَمِلَّةَ كَالْتَعَبْدِ باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترقب وَحُلُقًا كالجود المتوسط
 بين البخل والتبذير وَالْإِحْسَانِ احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب
 الكيفية كما قال عم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك وَأَيَّتَاهُ ذِي الْفَرْغَى
 ١٠ وَاعْطَاءِ الْآقَارِبِ ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ عن الافراط
 في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها وَالْمُنْكَرِ ما ينكر على متعاطيه في إثارة
 القوة الغضبية وَالْبَغْيِ والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى
 القوة الوهية ، ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط إحدى هذه
 القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضى ه اجمع آية في القران للخير والشر وصارت سبب اسلام
 ١٥ عثمان بن مظعون ولو لم يكن في القران غير هذه الآية لصدى عليه أنه تبيان لكل شئ وهدى ورحمة
 للعالمين وَلَعَلَّ ابْرَاهِمَ عَقِيبَ قَوْلِهِ ونزلنا عليك الكتاب للتنبية عليه يَعْظُمُ بالامر والنهى والمير بين
 الخير والشر لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون (١٣) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ يعنى البيعة لرسول الله صلعم على الاسلام
لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَاهِونَكُمْ لَمَّا يَبَاهِعُونَ اللَّهَ وقيل كل امر يوجب الوفاء به ولا يلائمه قوله
إِذَا عَاهَدْتُمْ وقيل النذور وقيل الأيمان بالله وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ أيمان البيعة او مطلق الأيمان
 ٢٠ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا توثيقها بِذِكْرِ اللَّهِ ومنه أكد بقلب الواو هِيَ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
 شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ من نقص
 ٢٥ الْإِيمَانَ وَالْعَهْدَ (١٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلُهُمَا غزلته مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق
 بنقضت أى نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام أنكافا طاقات فكثت فتلها جمع نكث وانقصابه على
 الحال من غزلها او المفعول الثانى لنقضت فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقص بمن هذا شأنها
 وقيل ربطة بنت سعد بن نهم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل فذلك تَنْقُضُونَ أَيْمَانَكُمْ دخلا بينكم
 جال من الصمير في ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر أى ولا تكونوا متشبهين بامرأه هذا شأنها

- ١٤ مَتَّخِذِينَ إِبْطَالِكُمْ مَقْسَدَةً وَدَخَلُوا فِيكُمْ وَأَصْلُ الدَّخَلِ مَا يَدْخُلُ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ تَكُونُ أُمَّةٌ
 رُكُوع ١٥ فِي آيَةٍ مِنْ أُمَّةٍ بَأْنْ تَكُونُ جَمَاعَةً أَوْ بَدَنًا وَآوَفَرُ مِثْلًا مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَلِلْعَنَى لَا تَغْدِرُوا بِقَوْمٍ لِكثْرَتِكُمْ
 وَقِلَّتِهِمْ أَوْ لِكثَرَةِ مَنَابِذِهِمْ وَقَوَّتِهِمْ كَقَرِيشٍ فَاتَّهَمُ كَانُوا إِذَا رَأَوْا شُرَكَاءَ فِي أَعَادَى حُلَفَائِهِمْ نَقَضُوا عَهْدَهُمْ
 وَحَالَفُوا أَعْدَاءَهُمْ إِنَّمَا يُتْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ الصَّمِيرُ لَأَنْ تَكُونُ أُمَّةً لَأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ أَوْ يَخْتَبِرُكُمْ بِكُونِهِمْ
 أَوْ لِيَنْظُرَ أَتَمْتَسِكُونَ بِعَهْدِ الْوَفَاءِ بِعَهْدِ اللَّهِ وَبِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ تَغْتَرُونَ بِكثَرَةِ قَرِيشٍ وَشَوْكَتِهِمْ
 وَقِلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَضَعْفِهِمْ وَقِيلَ الصَّمِيرُ لِلرِّبَاءِ وَقِيلَ لِلْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ وَلِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ قَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ إِذَا جَازَاكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ (١٥) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُتَّفَقَةً عَلَى
 الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ يَصُلُّ مَنْ يَشَاءُ بِالْخُذْلَانِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيفِ وَلِنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَوَّالٌ
 تَبَكِّيٌّ وَمَجَازَاةٌ (١٦) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ تُصْرِيحُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ بَعْدَ التَّصْمِينِ تَأْكِيدًا
 وَمُبَالَغَةً فِي قُبْحِ الْمُنْهَى فَتَرَى قَدَمَ أَى عَنْ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا عَلَيْهَا وَالْمُرَادُ أَقْدَامُهُمْ وَأَتَمَّا وَحْدًا
 وَنَكَّرَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ زَلَّ قَدَمَ وَاحِدَةً عَظِيمٌ فَكَيْفَ بِأَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ وَقَدْ وَفَّوْا أَلْسُوهُ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا
 بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِصُدُورِكُمْ عَنِ الْوَفَاءِ أَوْ صِدْقِكُمْ غَيْرَكُمْ عَنْهُ فَإِنْ مِنْ نَقْصِ الْبَيْعَةِ وَارْتَدَّ
 جَعَلَ ذَلِكَ سُنَّةَ لَغِيرِهِ وَلَكُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ (١٧) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا تَسْتَبَدِّلُوا عَهْدَ اللَّهِ
 وَبَيْعَةَ رَسُولِهِ صَلَاحًا قَلِيلًا عَرَضًا بِسَيَرٍ وَهُوَ مَا كَانَتْ قَرِيشٌ يَعِدُونَ لضعفاء المسلمين وَيَشْتَرُونَ لَهُمْ
 عَلَى الْإِرْتِدَادِ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ النُّصْرِ وَالتَّغْنِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا يَعِدُونَكُمْ ١٥
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّمْيِيزِ (١٨) مَا عِنْدَكُمْ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَنْفَدُ يَنْقُصُ
 وَيَفْى وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ بَاقٍ لَا يَنْفَدُ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلْحَكْمِ السَّابِقِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ نَعِيمَ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ بَاقٍ وَلَيُخْزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ عَلَى الْفَاقَةِ وَالْأَى الْكُفَّارِ أَوْ عَلَى مَشَاقِ التَّكَالِيفِ وَقُرْ آيَةَ
 كَثِيرٍ وَعَاصِمٍ بِالْبُيُوتِ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِمَا رَجَحَ فَعَلُهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَالْوَاجِبَاتِ وَالْمُنْدَرِبَاتِ
 أَوْ بِجَرَاهِ أَحْسَنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ (١٩) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَيْنَهُمَا بِالنُّوَحِينَ دُخَا لِلتَّخْصِصِ ٢٥
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ إِنْ لَا اِعْتِدَادَ بِأَعْمَالِ الْكُفَرَةِ فِي اسْتَحْقَاقِ الثَّوَابِ وَأَتَمَّا الْمَتَوَقَّعَ عَلَيْهَا تَخْفِيفُ الْعِقَابِ
 فَلَنُخَيِّبَنَّ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدُّنْيَا بِعَيْشٍ طَيِّبٍ فَإِنَّهُ لَنْ كَانَ مُوسِرًا فَظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا يَطْيِبُ
 هَيْشَهُ بِالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا بِالْقِسْمَةِ وَتَوَقَّعَ الْإِجْرَ الْعَظِيمَ فِي الْآخِرَةِ بِخِلَافِ الْكَافِرِ فَإِنَّهُ لَنْ كَانَ مُعْسِرًا
 فَظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا لَمْ يَدْعِهِ الْحَرَصُ وَخُوفُ الْفِرَاقِ أَنْ يَنْتَهَى بِعَيْشِهِ وَقِيلَ فِي الْآخِرَةِ وَلَنُخْزِينَ عَنْهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الطَّاعَةِ (٢٠) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ إِذَا ارْتَدَّتْ خِرَاطَتُهُ كَقَوْلِهِ إِذَا قَسَمْتَ لِي ٢٥

- الصلوة فاستنجد بالله من الشيطان الرجيم فاسأل الله ان يعيدك من سواسته لئلا يوسوسك في القرآن جزء ١٤
- والجهور على أنه للاستعجاب وفيه دليل على ان المصلي يستعبد في كل ركعة لان المحكم المرتب على ركوع ١٩
- شرط يتكرر بتكرره قياسا وتعقيبه لذكر العمل الصالح والوعد عليه اذ ان بان الاستعانة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلعم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه جبريل عن النبي عن اللوح
- الحفوظ (١٠١) انه ليس له سلطان تسلط ولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون على اوليائه المؤمنين به والمنركلين عليه فانهم لا يطيعون اوامره ولا يقبلون سواسته الا فيما يحتفرون على ندور وغفلة ولذلك امروا بالاستعانة بذكر السلطنة بعد الامر بالاستعانة لئلا يتوهم منه ان له سلطانا
- (١٠٢) انما سلطانه على الذين يتوكلونه ويطيعونه والذين هم به بالله او بسبب الشيطان
- مشركون (١٠٣) واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ فجعلنا الآيه الناسخة مكان المنسوخة لفظا او حكما ركوع ٢٠
- والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير مفسدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الآن فيثبت مكانه ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل بالتخفيف قالوا اى الكفرة انما انت مفتري متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنتى عنه وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم والتنبيه على فساد سندهم وبجوز ان يكون حالا
- بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الأحكام ولا يميرون اخطاء من الصواب (١٠٤) قل نزل روح القدس يعنى جبريل واصافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف
- وفي ينزل ونزله تنبيه على ان انزاله مدرجا على حسب المصالح مما يقتضى التبديل من ربه بالتحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المتقدين لحكمة وهما معطوفان على محل ليثبت اى تثبيتنا وهداية وبشارة وفيه تعرض بحصول اصداد ذلك لغيرهم ،
- وقرى ليثبت بالتخفيف (١٠٥) ولقد تعلم أنهم يقولون انما يعلم بشر يعنون جبرا الرومى غلام عامر ابن الحضرمي وقيل جبرا وبسارا كانا يصنعان السيوف بمكة وقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول يتر عليهما ويسمع ما يقرآن وقيل عائشا غلام حويط بن عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب
- وقيل سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه اجمي لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة
- اليه مأخوذ من لحد القبر وقرأ حمزة والكسائي يلحدون بفتح الياء والحاء لسان اجمي غير بيت
- وهذا القرآن لسان عربى مبین ذو بيان وفصاحة والجلتان مستأنفتان لا بطل طعنهم وتحريره يحتمل وجهين أحدهما ان ما سمعه منه كلام اجمي لا يفهم هو ولا انتم والقرآن عربى تفهمونه بأدى تأمل

- ١٤ جود فكيف يكون ما تلقاه منه وثانيها حب الله تعلم منه الله يستماع كلامه لكن امر بتلقاه منه
- ٢٠ اللفظ لأن ذلك الحمى وهذا هوى والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع أن العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها إلا بملازمة معلم فالتلقا في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع منه بعض اوقات مروره عليه كليمات الحمية لعلهما لم يعرفا معناها وطعنهم في القرآن بأمثال هذه الكلمات الركيكة دليل على غاية جهولهم (١٠١) إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون أنها من عند الله لا يهديهم الله إلى الحق أو إلى سبيل النجاة وقيل إلى الجنة ولهم عذاب أليم في الآخرة عتدهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اماط شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (١٠٧) إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لا ينفلون عقابا يردعهم عنه وأولئك اشارة إلى الذين كفروا أو إلى قريش فهم الكاذبون أي الكاذبون على الحقيقة أو الكاملون في الكذب لأن تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه الحرفات اعظم الكذب أو الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروة أو الكاذبون في قولهم إنما انت مفتري إنما يعلمه بشر (١٠٨) من كفر بالله من بعد إيمانه بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب ويجوز أن ينتصب بالذمة وأن يكون من شرطية محذوفة الجواب إلا من أكره على الافتراء أو كلمة الكفر استثناء متصل لأن الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان وقلبه مطمئن بالإيمان لم يغير عقيدته وفيه دليل على أن الإيمان هو التصديق بالقلب ولكن من شرع بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم أن لا اعظم من جرمة روى أن قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسنية على الارتداد فربطوا سنية بين بعيرتين ووجى بحرية في قبلها وقالوا أنك اسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقبل يا رسول الله أن عمارا كفر فقتل كلا أن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بالحكمة ودمه فأق عمارة رسول الله وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال ما لك إن عادرا لك فقد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وأن كان الافضل أن يحتجب عنه اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روى أن مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخله وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلعم فقال أما الأول فقد اخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدق بالحق فهنئنا له (١٠٩) ذلك اشارة إلى الكفر بعد الإيمان أو الوعيد بأنهم استحبوا الحيوه الدنيا على الآخرة بسبب اثم اقروها عليها وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أي الكافرين في علمه إلى ما يوجب فبات الإيمان ولا

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّوْعِدُ آلَ لَيْدٍ طَيْعًا لِلَّهِ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ فَلَيْسَتْ مِنْ أَدْرَاكِ الْحَقِّ بِجُودٍ ١٤
وَلَنَنبِئَكَ فِيهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ السَّكَامِلُونَ فِي الْغَفْلَةِ إِذْ أَغْفَلْتَهُمُ الْحَالَةَ الرَّاهِنَةَ مِنْ تَحْدِثِ الْعَوَاقِبِ رُكُوع ٢٠

لَا جُورَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِذْ صَبَّحُوا بِأَصَابِهِمْ وَصَرَفُوا فِيمَا أَغْنَىٰ بِهِمْ إِلَى الْعَذَابِ الْمُتَّخَذِ

(١١١) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ فَاجَتْحُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا أَيْ عُدُّوا كَعَمَّارٍ بِالْوَلَايَةِ وَالنَّصْرِ وَثُمَّ لَتُبَاعَدَ حَالُ هَؤُلَاءِ عَنْ حَالِ أُولَٰئِكَ وَقَدْ أَبَىٰ عَامِرٌ فَتَنُّوا بِالْفَتْحِ أَيْ مِنْ بَعْدِ مَا عُدُّوا الْمُؤْمِنِينَ كَالْحَصْرِيِّ أَكْرَهَ

مَوْلَاهُ جَبْرًا حَتَّىٰ ارْتَدَّتْ ثُمَّ اسْلَمَا وَهَاجَرَا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا عَلَى الْجِهَادِ وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمَشَاقِّ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ الْهَاجِرَةِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرِ لَغَفُورٌ لِّمَا فَعَلُوا قَبْلَ رَجِيمٌ نِّعَمَ عَلَيْهِمْ مَّجَازَاةٌ عَلَىٰ مَا صَنَعُوا

بَعْدُ (١١٢) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مِّنْصُوبٍ بِرُحِيمٍ أَوْ بِإِذْكَرٍ فَتَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا فَتَجَادِلُ عَنْ ذَاتِهَا وَتَسْعَىٰ فِي رُكُوع ٣١

خِلَاصِهَا لَا يَهْتَمُّ شَأْنُ غَيْرِهَا فَتَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي وَتَوَقَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ جَزَاءَ مَا عَمِلَتْ وَتَمَّ لَا يَظْلَمُونَ

١. لَا يَنْقُصُونَ أَجُورَهُمْ (١١٣) وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيبَةً أَيْ جَعَلَهَا مِثْلًا لِّكُلِّ قَوْمٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَرْتَهُمُ النِّعَةَ

فَكَفَرُوا فَانْفَرَلِ اللَّهُ بِهِمْ نِعْمَتُهُ أَوْ لَمَّا كَانَتْ أَمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً لَا يَرُوحُ عَلَيْهَا خَوْفٌ بِأُتْبِئِهَا رِزْقُهَا أَقْوَاتُهَا وَغَدَا

وَأَسْعَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَّوَاهِيهَا فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ بِنِعْمَةٍ جَمْعُ نِعَةٍ عَلَى تَرْكِ الْإِعْتِدَادِ بِالنَّاءِ كِدَرَعٍ

وَأَنْدَرَعٍ أَوْ جَمْعُ نَعْمٍ كَبُؤُسٌ وَأَبُؤُسٌ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ اسْتِعَارَ الذُّوقَ لِأَدْرَاكِ أَثَرِ الضَّرَرِ

وَاللِّبَاسَ لِمَا غَشِيَهُمْ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِمُ مِنَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَارْوَعَ الْأَذَاقَةَ عَلَيْهِمُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمُسْتَعَارِ لَهُ كَقَوْلِ كَثِيرٍ

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِغَلَتْ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

١٥

فَالْتَمَعَ اسْتِعَارَ الرِّدَاءِ لِلْمَعْرُوفِ لِأَنَّهُ يَصُونُ عِرْضَ صَاحِبِهِ صَوْنُ الرِّدَاءِ لِمَا يُلْقَىٰ عَلَيْهِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ الْغَمْرَ الَّذِي

هُوَ وَصِفَ الْمَعْرُوفِ وَالنَّوَالِ لَا وَصِفَ الرِّدَاءِ نَظَرًا إِلَى الْمُسْتَعَارِ لَهُ وَقَدْ يُنْظَرُ إِلَى الْمُسْتَعَارِ كَقَوْلِهِ

يَسْأَلُنِي رِدَائِي عَبْدٌ عَمْرُو رَوَيْدُكَ يَا أَخَا عَمْرُو بْنِ بَكْرٍ
لِي الشَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونُكَ فَاعْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرٍ

٢. اسْتِعَارَ الرِّدَاءَ لِسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ فَاعْتَجِرْ نَظَرًا إِلَى الْمُسْتَعَارِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِصَنِيعِهِمْ (١١٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ

رَسُولٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَاحًا وَالصَّبِيرَ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَادَ إِلَى ذِكْرِهِمْ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِثْلَهُمْ فَكَبَّرُوا فَخَذَّاهُمْ

أَلْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ أَيْ حَالُ التَّيَاسُفِ بِالظُّلْمِ ، وَالْعَذَابُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْجَدْبِ الشَّدِيدِ أَوْ وَقْعَةُ بَدْرٍ

(١١٥) فَكُلُّوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ أَمْرٌ بِأَكْلِ مَا أَحَدَ اللَّهُ لَهُمْ وَشُكْرُ مَا أَنْعَمَ

عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا زَجَرَهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَهَدَاهُمْ عَلَيْهِ بِمَا ذَكَرَ مِنَ التَّمْثِيلِ وَالْعَذَابُ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ صَدَا

- ١٤ لهم من جميع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة إِنْ كُنْتُمْ أَهْلًا تَعْبُدُونَ فَطِيعُوا أو إِنْ صَحَّ وَطَعْتُمْ فَطَعُوا تَقْصِدُونَ ^{١١} بِعِبَادَةِ الآلهة عبادته (١١٦) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ فَمِنْ أَضْطَرٍّ غَيْرَ بَاطِلٌ وَلَا هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَمَّا أُمرهم بتناول ما أُهِلَّ لهم حُدِّدَ عليهم محرماته لِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَدَاهَا حَلَّ لَهُمْ ثُمَّ أَكْثَرُ ذَلِكَ بِالنَّهْيِ عَنِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ بِأَهْوَاتِهِمْ فَقال
- (١١٧) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بأنما حَصُرَ المحرمات في الاجناس الاربعة أَلَا مَا صُمِرَ اليها دليلٌ كالسباع والحمر الاهلية ، وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه أو متعلق بتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل .
- ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عُدَّ من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر ، وقرئ الْكَذِبِ بالجر بدلا من مَا وَالْكَذِبُ جَمْعُ كَذُوبٍ او كذاب بالرفع صفة للدلالة وبالانصب على الذم أو بمعنى الكلمة الكاذبة لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ تعليل لا يتضمن الغرض إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ لَمَّا كَانَ الْمُفْتَرَى يَفْتَرَى لِنَحْصِيلِ مَطْلُوبِ نَفَى عَنْهُمْ الْفَلَاحِ وَبَيِّنَهُ بِقَوْلِهِ
- (١١٨) مَتَاعٌ قَلِيلٌ اى ما يفترون لاجله أو ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة (١١٩) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ اى في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ مِنْ قَبْلُ متعلق بقصصنا أو حَرَّمْنَا وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِالْحَرَمِ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه كما يكون للمضرة يكون للعقوبة (١٢٠) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ بسببها أو ملتبسين بها لِيَعْمَرَ الْجَهْلَ بِاللَّهِ وَبِعِقَابِهِ وَعَذَرَهُ التَّنْذِيرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَغَلْبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالسُّوءَ بعمى الافتراء على الله وغيره ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ لَغُفُورٌ لذلك السوء رَحِيمٌ
- ركوع ٣٣ نثيب على الانابة (١٢١) إِنْ يُرْهِيمَ كَانَ أُمَّةً لِكَمَالِهِ واستجماعه فصائل لا تكاد توجد ألا مفرقة في اشخاص كثيرة كقوله

وهو رئيس الموحدين وقدره الحقيقين الذى جادل فرقى المشركين وابطل مذاهبهم الرائجة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره توبييف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما أحله

- لو لآله كان وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا. وقيل في فُعلة بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة من جود ١٤
 أمم إذا قصدت أو اتتدى به فان الناس كانوا يهتدون للاستفادة ويقتدون بسيرته كقوله لى جاعلك ركوع ١٥
 للناس اماما فاننا لى مطيعا له قائما بأوامره حنيفا مائلا عن الباطل ولَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كما
 زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم (١٣٢) شاكرا لأنعمه لكر بلفظ الفلة للتنبيه على
 أنه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة اجتنبه للنبوة وقذاه الى صراط مستقيم في الدعوة
 الى الله (١٣٣) وآتيناه في الدنيا حسنة بأن حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه
 ورزقه اولادا طيبة وعمرنا طويلا في السعة والطاعة وأنه في الآخرة ليمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سألته
 بقوله والحقى بالصالحين (١٣٤) ثم أوحينا اليك يا محمد ، ونم اما لتعظيمه والتنبيه على ان اجل ما
 اوتي ابراهيم اتباع الرسول عم ملته او لتراخى آيامه ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا في التوحيد والدعوة اليه
 ١. بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه وما كان من المشركين بل
 كان قدوة للموحدين (١٣٥) انما جعل السبت تعظيم السبت والتخلي فيه للعبادة على الذين اختلوا فيه
 اى على نبيهم وهم اليهود امرهم موسى عم ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا وقالوا نريد يوم السبت
 لأنه تعالى فرغ فيه من خلق السموات والارض فألهم الله السبت وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل
 وبالسبت وهو المسخ على الذين اختلوا فيه فأحلوا الصيد فيه ثارة وحرمة اخرى واحتالوا له
 ٢. الجبل ونكرهم هنا لتهديد المشركين كذكر القرية التي كفرت بانعم الله وان ربك ليحكم بينهم
 يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالجازاة على الاختلاف او بما جازاة كل قريب بما يستحقه (١٣٦) أنع
 من بعثت اليهم الى سبيل ربك الى الاسلام بالحقمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيح
 للشبهة والموعظة الحسنة والخطابات المُنعة والعبّر النافعة فالاولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق
 والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي في أحسن بالطريقة التي هي احسن طرق
 ٣. المجادلة من الرفق واللين واثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين قلوبهم
 وتليين شعبهم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين اى انما عليك البلاغ والدعوة
 واما حصول الهداية والصلال والجازاة عليهما فلا اليك بل الله اعلم بالصالحين والمهتدين وهو المجازى لهم
 (١٣٧) ولئن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه والى من يتابعه بترك
 المخالفة ومراعاة العدل مع من يخاصمهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات
 ٤. وترك الشهوات والقدح في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والصلال وقيل أنه عمر رأى حمرة رضى وقد
 مثل به فقال والله لئن اظفرى الله بهم لأمتلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه ، وفيه دليل على
 ان للمقتص ان يماثل الجاني وليس له ان يجاوز وحث على العفو تعرضا بقوله وان عاقبتكم وتصربحا على

١٦ **هَرُودَ** **الْوَجْدَ** **الْأَكْبَرُ** **بِهَوْلِهِ** وَلَمَّا مَاتَ **لَهُوَ** **الْبَصِيرُ** **خَيْرٌ** **لِلْبَصَائِرِ** **مِنَ** **الْإِنْتِقَامِ** **لِلْمُسْتَقْبَلِينَ** **عَمَّ** **جَهَنَّمَ** **بِالْآخِرِ** **عِ**
 ١٧ **رُكُوعَ** **لِرَسُولِهِ** **فَلَمَّا** **أَوَى** **النَّاسُ** **بِهِ** **لِرِوَايَةِ** **عَلِمَهُ** **بِأَلَّهِ** **وَفُوقَهُ** **عَلَيْهِ** **فَقَالَ** **(١٢٨)** **وَأَصْبِرْ** **وَمَا** **صَبْرُكَ** **إِلَّا** **بِأَلَّهِ** **إِلَّا** **بِعَوْدَتِهِ**

وَتَثْبِيَّتِهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى الْكَافِرِينَ أَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَمَا فَعَلَ بِهِمْ وَلَا تُكَلِّفْ فِي صَيْفٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
 فِي صَيْفٍ ضَدَّرَ مِنْ مَكْرِهِمْ وَقُرْ آيَاتِنَا فِي صَيْفٍ هَذَا فِي النَّمْلِ وَهِيَ لِفَتْنَانِ كَأَلْقَوْلِ الْعَيْلِ وَبِجَوَازِ أَنْ

بِكَوْنِ الصَّيْفِ تَخْفِيفَ صَيْفٍ إِنْ أَلَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الْعَاصِي وَالَّذِينَ قَمَّ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ
 بِالْوَلَايَةِ وَالْفَصْلِ أَوْ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَالَّذِينَ قَمَّ مُحْسِنُونَ بِالْكَشْفَةِ عَلَى خَلْقِهِ عَنِ النَّفَى
 صَلَاحِهِمْ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ النَّمْلِ لَمْ يَحَاسِبِهِ اللَّهُ بِمَا أَعْمَرَ عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَنْ مَاتَ فِي يَوْمٍ تَلَاهَا أَوْ لَيْلَةٍ
 كَانَ لَهُ مِنَ الْآجِرِ كَأَلَّذِي مَاتَ وَاحْسِنِ الْوَصِيَّةَ •

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

١٠ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ أَلَّا قَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ إِلَى آخِرِ ثَمَانِ آيَاتٍ وَآيَهَا مِائَةٌ وَاحِدَى عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جزء ١٥ (١) سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا سُبْحَانَ اسْمٍ بِمَعْنَى التَّنْسِيحِ الَّذِي هُوَ التَّنْوِيهِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَمَا لَهُ
 رُكُوعَ ١ فَيُقْطَعُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُمْتَعُ الصَّرْفُ قَالَ

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَامَى فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَةِ الْفَاخِرِ

وَانْتِصَابَهُ بِفَعْلٍ مَنْرُوكٍ إِظْهَارُهُ وَتَصْدِيرُ الْكَلَامِ بِهِ لِلتَّنْوِيهِ عَنِ الْحَجَرِ عَمَّا نُكِرَ بَعْدُ ، وَأَسْرَى وَسَرَى بِمَعْنَى ، ١٥
 وَلَيْلًا لِنَصَبِ عَلَى الظَّرْفِ وَفَائِدَتِهِ الدَّلَالَةُ بِتَنْكِيرِهِ عَلَى تَقْلِيلِ مَدَّةِ الْأَسْرَاءِ وَلِذَلِكَ قُرِئَ مِنْ اللَّيْلِ أَوْ
 بَعْضُهُ كَقَوْلِهِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَاجَدَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعِينَهُ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَّ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ فِي الْحَجَرِ عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّاقِمِ وَالْبِقِطَانِ إِذْ أَتَانِي جَبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ أَوْ مِنَ الْحَرَمِ وَسَمَّاهُ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ لِأَنَّهُ كَانَ مَسْجِدًا أَوْ لِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ لِيُطَابِقَ الْمُبْدَأُ الْمُنْتَهَى لَمَّا رَوَى أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي بَيْتِ إِمٍّ
 هَانِيٍّ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَأَسْرَى بِهِ وَرَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ وَقَصَّ الْقِصَّةَ عَلَيْهَا وَقَالَ مُثَّلُّ لِي النَّبِيُّونَ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ٢٠
 ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَاخْبِرَ بِهِ قَرِيبًا فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ اسْتَحَالَهَ وَارْتَدَّ نَاسٌ مِنْ آمَنَ بِهِ وَسَعَى رِجَالٌ إِلَى لِي
 بِكَرْهِيهِ فَقَالَ إِنْ كَانَ قَالَ لَقَدْ صَدَّقَ قَالُوا اتَّصَدَّقَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَيْ لِاصَّدَقَ عَلَى أَيْبَعَدَ مِنْ ذَلِكَ فَسُئِلَ
 الْمَصْدَقُ وَاسْتَنْتَعَنَ طَائِفَةٌ سَافَرُوا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَجَاءُوا لَهُ فَطَفَّقَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَدَعْنَهُ لِهَيْمٍ فَقَالُوا أَمَّا
 الْهَيْمُ فَقَدْ أَصَابَ فَقَالُوا أَخْبَرْنَا مِنْ عَيْرِنَا أَخْبِرْهُمْ بِجَدِّهِ جَمَالِهَا وَأَحْوَالِهَا وَقَالَ تَقَدَّمُ يَوْمَئِذٍ كَذَا مَعَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ يَلْقَاهُمَا جَمَلٌ أَوْقَى فُخْرُجُوا بِشِعَتَيْنِ إِلَى الثَّنْبَةِ فَصَادُوا الْعَيْرَ كَمَا أَخْبَرَ ثُمَّ لَمْ يَوْمِنَا ٢٥

- وقالوا يا هذا الاصحح من ركان ذلك قبل ان يجر جسده واختلف في بقاءه كان في المنام او في المهيضة جره ١٥
 بهوجه اوجسده والاكثر على انه اُسرى وجسده الى بيت المقدس ثم صُرح به الى السموات حتى انتهت ركوعه
 الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين
 طرفي قوس الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
 موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد يؤمن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان
 الله قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلعم او فيها
 يحمله والتعجب من لوازم المعجرات الى المساجد الأقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه
 مسجد الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن
 موسى ومحفوظ بالانهار والاشجار ليريه من آياتنا كدهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
 المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم ، وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك
 البركات والآيات وقرئ ليريه بالياء انه هو السميع لا قول محمد صلعم البصير بافعاله فيكرمهم وبقربه
 على حسب ذلك (٢) وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرئيل ألا تتخذوا على اى لا تتخذوا
 كقولك كتبت اليه ان افعل كذا وقرأ ابو عمرو بالياء على ان لا يتخذوا من ذوي وكيلا ربا تكون
 اليه اموركم غيرى (٣) ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء ان قرئ ألا تتخذوا
 بالنساء او على انه احد مفعول لا تتخذوا ومن ذوي حال من وكيلا فيكون كقوله ولا يأمركم ان
 تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واو تتخذوا وذرية
 بكسر الدال وفيه تذكير انعام الله عليهم في انجاء آياتهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة
 انه ان نوحا عم كان عبدا شكورا يحمد الله على مجامع حالاته وفيه ايماء بان انجاءه ومن معه
 كان ببركة شكره وحث للذرية على الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عم (٤) وقضينا الى بني اسرئيل
 ٢٠ واوحينا اليهم وحيا مقصيا مبتوتا في الكتاب في التوراة لتفسيدهم في الارض جواب قسم محذوف او
 قضينا على اجراء القضاء المبثوث مجرى القسم مرتين افسادتين اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعبا
 وقيل ارميا وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عم ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن
 طاعة الله اولتظلمن الناس (٥) فاذا جاء وعد اولاهما وعد هجاب اولاهما بعثنا عليكم هبدا لنا بخصم
 نصر عامل لهراسف على باطل وجنوده وقيل جالوت الجذرى وقيل سنكارهب من اهل نينوى اولي باس
 ٢٥ شديد ذوى قوة وبطش في الحرب شديد فحاسبوا فترددوا لطلبكم وقرئ بالحاء وها اخولن خلال آلتها
 وسطها للقتل والغارة قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة وخربوا المسجد والمعتزلة لما منعوا
 تسليط الله الكافر على ذلك اولوا للبعث بالتخليعية وعدم المنع وكلن وعدا مفعولا وكان وعد

جزء ١٥ عقابهم لا يقدرون على فعل (٦) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ لى الدولة والغلبة عليهم على الذين هُتُوا عليكم وظلمكم
 ركوع ١ بَأَن الْقَى إِلَهٌ فِى قَلْبِ يَهُئَمْنَ بِنِ اسفندجاولما ورث الملك من جدّه كَشَبَاسِيف بن نُهَرَسِيف شِفَقَةَ عَلَيْهِمْ
 فَرَدَّ أَسْرَاهُمْ إِلَى الشَّامِ وَمَلَكَ دَانِيَّالَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَوْلُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَتْبَاعِ بُحْتِ نَصْرَ لَوْ بَأَن
 سَلَطَ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَى جَالُوتَ فَقَتَلَهُ وَأَمَدَّنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ وَالنَّصِيرُ
 مَنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ وَقِيلَ جَمْعُ نَفَرٍ وَهُمْ الْمُجْتَمِعُونَ لِلذَّهَابِ إِلَى الْعَدُوِّ (٧) إِنْ أَحْسَنْتُمْ
 أَحْسَنَتُمْ لِأَنفُسِكُمْ لَأَن ثَوَابَهُ لَهَا وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِنَّ رَبَّاهُ عَلَيْهَا وَأَمَّا لَكُمْ بِاللَّامِ أزدواجاً

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ وَعَدَ عَقُوبَةُ الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ لِيَسُودُوا وَجُوهَكُمْ أَيْ بَعَثْنَاهُمْ لِيَسُودُوا وَجُوهَكُمْ أَيْ
 يَجْعَلُوهَا بَادِيَةً آثَارُ الْمَسَامَةِ فِيهَا تُحَذَفُ لِدَلَالَةِ لُكْرِهِ أَوَّلًا عَلَيْهِ وَقُرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَجْهَهُ وَابُو بَكْرٍ لِيَسُودَ
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالنَّصِيرُ فِيهِ لِلْوَعْدِ أَوْ لِلْبُعْثِ أَوْ لِلَّهِ وَبَعْضُهُ قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ بِالذَّوْنِ وَقُرِئَ لِيَسُودَ
 بِالذَّوْنِ وَالْبَاءِ وَالذَّوْنُ الْمُخَفَّفَةُ وَالْمُثَقَّلَةُ وَلَنَسُودَ بِفَتْحِ اللَّامِ عَلَى الْأَوْجِهِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ إِذَا وَاللَّامُ
 فِي قَوْلِهِ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ مَنَعْلَفٌ بِمَحْدُوفٍ هُوَ بَعَثْنَاهُمْ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا وَلِيَهْلِكُوا مَا هَلَكُوا
 مَا غَلَبُوهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ أَوْ مَدَّةً عَلَيْهِمْ تَنْبِيْراً وَذَلِكَ بِأَن سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السُّفْسُ مَرَّةً أُخْرَى فَغَرَاهُمْ
 مَلِكٌ جَابِلٌ مِنْ مَلُوكِ الطَّوَاتِفِ اسْمُهُ جَوْتَرَزُ وَقِيلَ خَرْدُوسُ قِيلَ دَخَلَ صَاحِبُ الْجِيْشِ مَذْبَحَ قُرَابِينِهِمْ
 فَوَجَدَ فِيهِ دُمًا يَغْلِي فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا دَمُ قُرْبَانٍ لَمْ يَقْبَلْ مِمَّا فَهَالَ مَا صَدَقُوا فَقَتَلَ عَلَيْهِ أَلُوفًا مِنْهُمْ
 فَلَمْ يَهْدَأْ الدَّمُ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَمْ تَصْدُقُوا مَا تَرَكْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالُوا أَنَّهُ دَمٌ يَحْيِي فَقَالَ لِمِثْلُ هَذَا
 يَنْتَقِمُ رَبُّكُمْ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا يَحْيِي قَدْ عَلِمَ رَبِّي وَرَبُّكَ مَا أَصَابَ قَوْمَكَ مِنْ أَجْلِكَ فَاهْدَأْ بِأَنَّهُ اللَّهُ قَبْلَ
 أَنْ لَا أَتَقَى مِنْهُمْ أَحَدًا فَهَذَا (٨) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ وَإِنْ عُدْتُمْ نُوبَةً أُخْرَى عُدْنَا
 مَرَّةً ثَلَاثَةً إِلَى عَقُوبَتِكُمْ وَقَدْ عَادُوا بِتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صَلَعمَ وَقَصِدَ قَتْلَهُ فَعَادَ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِهِ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ قَرِيبَةً
 وَاجِلَى بَنِي النَّصِيرِ وَضَرَبَ الْجُرْيَةَ عَلَى الْبَاقِيْنَ هَذَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا فَحَسَا

لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا أَبَدَ الْآبَادِ وَقِيلَ بِسَاطًا كَمَا يُبْسَطُ الْحَصِيرُ (٩) إِنْ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْبَنِي
 فِي أَقْوَمٍ لِلْحَالَةِ أَوْ الطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْقَوْمُ الْحَالَاتِ أَوْ الطَّرِيقِ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
 أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَقُرَأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيُبَشِّرُ بِالنَّخْفِيفِ (١١) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا عَطَفَ عَلَى أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِبَشَارَتَيْنِ ثَوَابَهُمْ وَعِقَابُ أَعْدَائِهِمْ
 ركوع ٢ أَوْ عَلَى يَبَشِّرُ بِإِصْطَارٍ بِخَبَرِ (١٢) وَدَعَا الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ يَدْعُو اللَّهُ عِنْدَ غَضَبِهِ بِالْشَّرِّ عَلَى نَفْسِهِ وَاهْلِهِ وَمَالِهِ

أَوْ يَدْعُوهُ بِمَا يَحْسِبُهُ خَيْرًا وَهُوَ شَرُّ نِعَاقَةٍ بِالْخَبِيرِ مِثْلُ دُعَائِهِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عُجُولًا يَسَارِعُ إِلَى
 كُلِّ مَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ لَا يَنْظُرُ عَاقِبَتَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ آدَمُ فَإِنَّهُ لَمَّا انْتَهَى الرُّوحُ إِلَى سُرَّتِهِ ذَهَبَ لِيَنْهَضَ فَسَقَطَ
 رُؤْيَى أَنَّهُ هَمَّ دَفَعَ اسْبِرًا إِلَى سُرَّةِ بَنَتِ زَمْعَةَ فَرَحَمَتْهُ لِأَتَيْنَهُ فَأَرَخَتْ كِتَافَهُ فَهَرَبَ فَعَدَا عَلَيْهَا بِقَطْعِ الْيَدِ

- فَمَنْ نَدِمَ فَلْيَلِ الْيَهُودَ إِنَّمَا بَشَرٌ مِمَّنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ فَأَجْعَلْ دَعَايَ رَحْمَةً لَّهِ فَنَزِلَتْ وَيجوز ان يهود جزء ١٥
 بالانسان الكافر وبالعداء استعجاله بالعذاب كقول النصر بن الحارث اللهم انصر خير الجزين ركوع ٣
- اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةُ فَأَجِيبْ لَهُ فُضِرَ عَنْقُهُ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا (١٣) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ يَدُلُّانِ عَلَى الْقَادِرِ الْحَكِيمِ يتعاقبهما على نَسَفٍ واحد بإمكان غيره فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ أَيْ
- ٥ الآيَةَ الَّتِي فِي اللَّيْلِ بِالْإِشْرَاقِ وَالْإِضَافَةُ فِيهِمَا لِلتَّبْيِينِ كَإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
 أَيْ مُبْصِرَةً أَوْ مُبْصِرَةً لِلنَّاسِ مِنْ أَفْضَرَةٍ قَبْضَرٍ أَوْ مُبْصِرًا أَهْلَهُ كَقَوْلِهِمْ أَجِبْنِ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ أَهْلُهُ جُنَاءً
 وَقِيلَ الْآيَتَانِ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَجَعَلْنَا نَيِّرِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ أَوْ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 نَوْرِي آيَتَيْنِ وَهَوَّ آيَةَ اللَّيْلِ الَّتِي فِي الْقَمَرِ جَعَلَهَا مَظْلَمَةً فِي نَفْسِهَا مَطْمُوسَةٌ النُّورِ أَوْ نَقَضَ نُورَهَا شَيْبًا
 فَشَيْبًا إِلَى الْخَفَافِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ الَّتِي فِي الشَّمْسِ مَبْصُرَةً جَعَلَهَا ذَاتَ شِعَاعٍ يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ بِضَوْوِهَا
١. لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ لَتَطْلُبُوا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ أَسْبَابَ مَعَاشِكُمْ وَتَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى اسْتِبَاطَةِ أَعْمَالِكُمْ وَلِتَعْلَمُوا
بِاخْتِلَافِهَا أَوْ بِحَرَكَاتِهَا عَدَدَ السَّيِّبِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ تَفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِ
 الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَضْلًا تَقْصِيْدُ بَيِّنَاتٍ بَيِّنَاتٍ غَيْرَ مُلْتَبِسٍ (١٤) وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْوَمَنَاهُ طَائِرَةً عَلَيْهِ وَمَا قَدَّرَ لَهُ
- كأنه طَير إِلَيْهِ مِنْ هُشِّ الْغَيْبِ وَوَكَّرَ الْقَدْرَ لَمَّا كَانُوا يَتَيَمَّنُّونَ وَيَتَشَأْمُونَ بِسُنُوحِ الطَّائِرِ وَنُوحِهِ اسْتَعْبِرَ
 لِمَا هُوَ سَبَبُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَعَمَلِ الْعَبْدِ فِي عُنُقِهِ لِرُومِ الطُّوْفِ فِي عُنُقِهِ وَخَرَجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
- ١٥ فِيهِ كَيْفَةُ عَمَلِهِ أَوْ نَفْسُهُ الْمُنْتَقِشَةُ بِأَثَارِ أَعْمَالِهِ فَإِنَّ الْأَفْعَالَ الْإِخْتِيَارِيَّةَ تُخْدِثُ فِي النَّفْسِ أَحْوَالَ وَلِذَلِكَ
يُغَيِّدُ تَكْرِيرَهَا لَهَا مَلَكَاتٌ وَنَصِبُهُ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ أَوْ حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ مُحَذَّوْفٌ هُوَ ضَمِيرُ الطَّائِرِ وَبَعْضُهُ
قِرَامَةٌ يَعْقُوبُ وَيُخْرِجُ مِنْ خَرَجٍ وَيُخْرِجُ وَقُرَى وَيُخْرِجُ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى يُلْقَاهُ مَنَشُورًا لِكَشْفِ الْغُطَاءِ وَهِيَ
- صَفْتَانِ لِلْكِتَابِ أَوْ يُلْقَاهُ صَفَةً وَمَنَشُورًا حَالٌ مِنْ مَفْعُولِهِ وَقُرَى ابْنُ عَامِرٍ يُلْقَاهُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ لَقْبَتِهِ
- كَذَا (١٥) إِقْرَأْ كِتَابَكَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ كَقِي بِنَفْسِكَ أَلْبِئْتُمْ عَلَيْكَ حَسِبْنَا أَيْ كَفَى نَفْسُكَ وَالْبَاءُ مَرِيدَةٌ
 ٢. وَحَسِبْنَا نَمِيْبَةً وَعَلَى صَلْتِهِ لَأَنَّهُ أَمَّا بِمَعْنَى الْحَاسِبِ كَالصَّرِيمِ بِمَعْنَى الصَّارِمِ وَصَرْيَبُ الْقِدَاحِ بِمَعْنَى صَارِبِهَا
مِنْ حَسَبٍ عَلَيْهِ كَذَا أَوْ بِمَعْنَى الْكَافِي فَوْضِعَ مَوْضِعِ الشَّهِيدِ لِأَنَّهُ يَكْفِي الْمَدْعَى مَا أَهَمَّهُ وَتَذَكِيرُهُ
عَلَى أَنَّ الْحَسَابَ وَالشَّهَادَةَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الرِّجَالُ أَوْ عَلَى تَأْوِيلِ النَّفْسِ بِالشَّخْصِ (١٦) مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا
- يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لَا يُنْجِي اهْتِدَاؤُهُ غَيْرُهُ وَلَا تَرُدِّي ضَلَالُهُ سِوَاهُ وَلَا تَوَرُّ وَازِرَّةٌ وَزَرَ
أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ حَامِلَةً وَزَرًا وَزَرَ نَفْسٌ أُخْرَى بَلْ إِنَّمَا تَحْمِلُ وَزَرَهَا وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا
- ٣٥ يُبَيِّنُ الْحَاجَةَ وَيَمْتَدُّ الشَّرَاطِعَ فَنُلْزِمُهُمُ الْحَاجَةَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا وَجُوبَ قَبْلَ الشَّرْعِ (١٧) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ
نُهْلِكَ قَرْيَةً وَإِذَا تَعَلَّقَتْ أَرَادْنَا بِأَهْلِهَا قَوْمَ لَا تَفْكَ قَضَائِنَا السَّابِقَ أَوْ دَنَا وَقْتَهُ الْمَقْدَرُ كَقَوْلِهِمْ إِذَا أَرَادَ
 الْمَرِيضُ أَنْ يَمُوتَ أَزْدَادَ مَرَضِهِ شِدَّةً أَمَرْنَا مُتَرَفِّعِيهَا مَتَنَعِمِيهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى لِسَانِ رَسُولٍ بَعَثْنَاهُ إِلَيْهِمْ وَبَدَّلَ

- جزء ١٥ على ذلك ما جهله وما بعده فان الفسق هو الخروج من الطاعة والتمرد في العصيان فيبدل في الطاعة من ركوع ٢ طريق الهالكه وقيل امرناهم بالفسق لقوله ففسقوا فيها كقولك امرته ففكر فانه لا يفهم منه الا الامر بالفسق على ان الامر مجاز من الحمل عليه او النسب له بان صبت عليهم من النعير ما ابطوهم وافضى بهم الى الفسوق ويحتمل ان لا يكون له مفعول مني كقولك امرته فعصاني وقيل معناه كثرنا بهال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثره وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة اي كثيرة النتاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب امرنا ورواية امرنا عن ابي عمرو ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالصم اشارة اي جعلناهم ائمة ، وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولاتهم اسرع الى المحامقة واقدار على الفجور فتحقق عليها القول يعني كلمة العذاب السابق بحلوله او بظهور معاصيهم او بانهم اكلهم في المعاصي قد امرناها تدمير اهلكناها باهلاك اهلها وتخریب ديارهم (١٨) وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون بيان لكم وتوبيخ له من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده ١٩ خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقديم الخبر لتقدم متعلقة (١٩) من كان يريد العاجلة مقصورا عليها هه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل واجد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة والهم فصل ، ولمن نريد بدل من له بدل البعض ، وقرى يشاء والصمير فيه لله حتى يطابق المشهورة وقيل لمن فيكون مخصوصا بمن اراد الله به ذلك ، وقيل الآية في المنافقين كانوا يراون المسلمين يغرون معهم ولم يكن غرضهم الا مساهنتهم في الغنائم ونحوها ثم جعلنا له جهنم فضلا مدموما مدحورا مطرودا من رحمة الله (٢٠) ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها حقها من السعى وهو الاتيان بما امر والانتهاه عما نهى لا التقرب بما يخرعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النبوة والاخلاص وهو مؤمن ايمانا صيححا لا شرك معه ولا تكذيب فانه العمدة فأولئك الجامعون للشرائط الثلاث كان سعيهم مشكورا من الله اي مقبولا عنده مثابا عليه فان شكر الله الثواب على الطاعة (٢١) كذا اي كل واحد من الفريقين والتوبيخ بدل من المصاف اليه نمد بالعطاء مرة بعد اخرى وجعل آفقه مددا لسالفه هؤلاء وهؤلاء يدل من كذا من عطاء ربك من عطائه متعلق بمدد وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنعه في الدنيا من مؤمن ولا كافر فضلا (٢٢) انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق ، وانتصاب كيف بفضلنا على الحال وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكبر لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والبار ودرجاتها (٢٣) لا تحجل مع الله الها آخر الخطاب للرسول هم والمراد به امته او لكل احد فتفقد ٣٥ فتصير من قولهم شغل الشفرة حتى قدمت كاتها خربة او فتعجز من قولهم فقد من الشيء اذا عجز

عنه مَحْذُومًا مَحْذُومًا مَحْذُومًا على نفسه الذم من الملائكة والمؤمنين والأهل من الله ومفهومه أن جرو ١٥
الموجد يكون ممدوحا منصورا (١٣) وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ألا تعبدوا بأن لا تعبدوا إلا إياه ركوع ٣
لأن غاية التعظيم لا تحق إلا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعى الآخرة وبحوز أن
تكون أن مفسرة ولا ناهية وبألوالدين إحسانا وبأن تحسنوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا لأنهما
السبب الظاهر للوجود والتعيش ولا يجوز أن يتعلف الباء بالإحسان لأن صلته لا تتقدم عليه ٥
أما يبلغ عندك أكبر أخذها أو كلاً أما ه إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيد ولذلك صريح
حقها النون الموكدة للفعل ، وأخذها فاعل يبلغ وبدل على قرامة حزوة والكسائي من الف يبلغان
الراجع إلى الوالدين ، وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا أو بدلا ولذلك لمر باجز أن يكون تأكيدا
للإلف ، ومعنى عندك أن يكونا في كنفك وكفالتك فلا تقل لهما أف فلا تتصجر مما تستعذر منهما
١. وتستثقل من موثقتهم وهو صوت يدل على تصجر وقيل اسم الفعل الذي هو التصجر وهو مبني على
الكسر للتقاء الساكنين وتنوينه في قرامة نافع وحفص للتنكير وقرأ أبن كثير وابن عامر وبعقوب
بافتح على التخفيف وقرى به منونا وبالضم للاتباع كمنند منونا وغير منون ، والنهي عن ذلك يدل
على المنع من سائر أنواع الأيذاء قياسا بطريق الأوتى وقيل عرضا كقولك فلان لا يملك النكير والقطمير
ولذلك منع رسول الله صلعم خديفة من قتل أبيه وهو في صف المشركين نهي عما يؤذيهما بعد الامر
١٥ بالإحسان بهما ولا تنهرهما ولا توجرها عما لا يحجبك بإغلاظ قيل النهي والنهر والنهم أخوات وقل لهما
بدل التأفيف والنهر قولا كريما جميلا لا شراسة فيه (٢٥) وأخفص لهما جناح الدل تذل لهما وتواضع
فيهما جعل للدل جناحا كما جعل لبيد في قوله

وغداة ربح قد كشفت وقرية
 أن أصبحت بيد الشمال زمامها

لشمال يدا وللقوة زماما وامره بخفضها مبالغة أو أراد جناحه كقوله وأخفص جناحك للمؤمنين وأضافته
٢. إلى الدل للبيان والمبالغة كما إصيف حاتم إلى الجود والمعنى وأخفص لهما جناحك الدليل وقرى
الدل بالكسر وهو الانقياد والنعت منه ذل من أرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما إلى من كان
أفقر خليف الله اليهما وقل رب أرحمهما وأرح الله أن يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمته النافية وأن
كانا كافرين لأن من الرحمة أن يهديهما كما رباني صغيرا رحمة مثل رحمتهم على وتربيتهم وارشادها لى في
صغرى وفاء بوعده للارحمين روى أن رجلا قال لرسول الله صلعم أن أبوى بلغا من الكبر إلى ألى منهما
٢٥ ما وليا متى في الصغر فهل تصبننهما حقهما قال لا فاتهما كانا يفعلان ذلك وهما يجبان بهاك وانت تفعل
ذلك وانت ترهد موتنهما (٣٦) ربكم أعلم بما في نفوسكم من قصد البر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من
التوقيف وكانه تهديد على أن يضم لهما كراهة واستثقالا أن تكونوا صالحين قاصدين الصلاح (٢٧) فإنه
كان لذوايبن للتوايبن غفورا ما فرط منهم عند خرج الصدر من النية وتقصير وفيه تشديد عظيم

- جزء ١٥ ويجوز ان يكون علماً لكل ثاقب ويخرج فيه الجاني على اوجه العائب من جملتهم لورجده على اثره
 ركوع ٣ (٢٨) وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُرْقَانَ وَضَعْنَاهُ لِمَن يُرِيدُ الْغَيْبَ وقال ابو حنيفة حقهم اذا كانوا
 محارم فقرأ ان ينفع عليهم وقيل المراد بنى القربى اقارب الرسول عم وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ
تَبَذُّرًا يُبْسِطُ الْمَالَ فِيمَا لَا يُنْبَغِي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التنبذير التقريب ومن النبى صلعم
 انه قال لسعد وهو يتوصأ ما هذا السرف فقال آوى الموضوع سرف قال نعم وان سكنت على نهر جبار ٥
 (٣١) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ امثالهم في الشرارة فان التصبيغ والاتلاف شر او اصدقاءهم
 واقبايعهم لانهم يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى ائهم كانوا ينحرون الاجل ويتياسرون
 عليها ويبذرون اموالهم في السمعة فيهاهم الله من ذلك وامرهم بالانفاق في القربات وكان الشيطان
 ليربى كفوراً مبالغاً في الكفر به فا ينبغى ان يطاع (٣٠) وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ وان عرضت عن بنى القربى
 والمسكين وابن السبيل حياء من الرد ويجوز ان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ١٥
تَبْتَغَاهُ رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا لانتظار رزق من الله ترجوه ان يأتيك فتعطيه او منتظريه له وقيل
 معناه لفقد رزق من الله ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضوعة لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق
 بالجواب الذى هو قوله فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا اى فقل لهم قولاً ليناً ابتغاء رحمة الله برحمته عليهم باجمال
 القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحوه وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور
 وهو اليسر مثل اغناكم الله ورزقنا الله واياكم (٣٢) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ تَمَثِيلًا لِمَنَعَ الشَّحِيحِ واسراف المبتدّر نهى عنهما آماً بالاعتصام بينهما الذى هو الكرم
 فتعقد ملوماً فتصير ملوماً عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسوراً نادماً او منقطعاً بك
 لا شئ عندك من خسرة السفر اذا بلغ منه وعن جابر بينا رسول الله صلعم اتاه صبي فقال ان امى
 تستكسبك درعا فقال من ساعة الى ساعة فعدت الينا فذهب الى امه فقالت قل له ان امى تستكسبك
 الدرع الذى عليك فدخل داره ولزع قميصه واعطاه وقعد عرابنا واذن بلال وانتظروه للصلوة فلم يخرج ٢٥
 فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (٣٢) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ بوسعه ويضيقه بمشيئته
 التابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضافة الا لمصلحةك انه كان بعباده خبيراً بصيراً يعلم سرهم
 وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يراد ان البسط والقبض من امر الله العالم
 بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليهم ان يقتصدوا او انه تعالى يبسط قارة وبقبض اخرى فاستنوا بسنته
 ركوع ٤ لا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وأن يكون تمهيداً لقوله (٣٣) وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ
 مخافة الفاقة وتقتلهم اولادهم هو وأئهم بناتهم مخافة الفقر فيهاهم عنه وضمن لهم لزومهم فقال
 فحسن ثم قتلهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيراً ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التماسل وانقطاع النوع

وَحِطًّا لِأَنَّهُمْ يَقُولُ خَطِيئَةً كَمَا تَمَّ أَثْمًا وَقَرَأَ ابْنُ عَسْمَرَ خَطًّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أخطاءٍ بِضَادٍ الصَّوَابِ وَقَبِيلٌ لُغَةً جُزْءٌ ١٥
فِيهِ كَيْثٌ وَمِثْلٌ وَجَذَرٌ وَحَذَرٌ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ خِطَاءً بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ وَهُوَ أَمَّا لُغَةً أَوْ مُصَدَّرٌ خَطَاً وَهُوَ رُكُوعٌ ٤
وَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكُنْهُ جَاءَ تَخَاطُأً فِي قَوْلِهِ

تَخَاطُأَ الْقِتَاصِ حَتَّى وَجَدْتَهُ وَخُرْطُومُهُ فِي مَنْتَفَعِ الْمَاءِ رَاسِبٌ

٥ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ وَقَرَأَ خِطَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَخِطًّا بِحَدَفٍ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَا وَمَكْسُورَا (٣٤) وَلَا تَقْرَبُوا آلَ الرَّسُولِ

بِالْعِزِّ وَالْإِتِّبَانِ بِالْمَقْدَمَاتِ فَضْلًا أَنْ تَبْأَشُرُوهُ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً فَعَلَتْ ظَاهِرَةَ الْعَبِيحِ زَائِدَتُهُ وَسَاءَ سَبِيلًا

وَبَشَّ طَرِيقًا طَرِيقُهُ وَهُوَ الْغَضَبُ عَلَى الْأَبْصَاعِ الْمَوْتَى إِلَى قِطْعِ الْأَنْسَابِ وَهِيَجُ الْفِتَنِ (٣٥) وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٌ كُفْرٌ بَعْدَ إِيْمَانٍ وَزَنَاءٌ بَعْدَ إِحْصَانٍ وَقَتْلُ مُؤْمِنٍ مَعْصُومٍ عَمْدًا

وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا غَيْرٌ مُسْتَوْجِبٌ لِلْقَتْلِ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ لِلَّذِي دَلَّى أَمْرُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ الْوَارِثُ سُلْطَانًا

١. تَسَلُّطًا بِالْمَوَاحِدَةِ بِمَقْتَضَى الْقَتْلِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ أَوْ بِالْقَصَاصِ عَلَى الْقَاتِلِ فَإِنَّ قَوْلَهُ مَظْلُومًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ

الْقَتْلَ عَمْدٌ عُدْوَانٌ فَإِنَّ الْخَطَأَ لَا يَسْمَى ظُلْمًا فَلَا يُسَرِّفُ أَيْ الْقَاتِلُ فِي الْقَتْلِ بَأْنَ يَقْتُلُ مَنْ لَا يَحِقُّ قَتْلُهُ

فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَفْعَلُ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ أَوْ الْوَلِيُّ بِالْمَثَلَةِ أَوْ قَتْلُ غَيْرِ الْقَاتِلِ وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قِرَاءَةُ أَبَى فَلَا

تُسَرِّفُوا وَقَرَأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ فَلَا تُسَرِّفُ عَلَى خُطَابٍ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا عِلَّةَ النِّهْيِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ ،

وَالصَّبِيرُ أَمَّا لِلْمَقْتُولِ فَإِنَّهُ مَنْصُورٌ فِي الدُّنْيَا بِثَبُوتِ الْقَصَاصِ بِقَتْلِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ وَأَمَّا لَوْلِيُّهُ فَإِنَّ اللَّهَ

١٥ نَصَرَهُ حَيْثُ أَوْجَبَ الْقَصَاصَ لَهُ وَأَمْرَ الْوَلَاةِ بِمَعُونَتِهِ وَأَمَّا لِلَّذِي يَقْتُلُهُ الْوَلِيُّ إِسْرَافًا بِإِجْبَابِ الْقَصَاصِ أَوْ

التَّعْزِيرِ وَالْوِزْرِ عَلَى الْمُسْرِفِ (٣٦) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ فَضْلًا أَنْ تَنْتَصِرُوا فِيهِ إِلَّا بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ إِلَّا

بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشَدَّهُ غَايَةً جَوَازُ التَّنَصُّفِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ

بِمَا عَاهَدَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَكَالِيفِهِ أَوْ مَا عَاهَدْتُمْوهُ وَغَيْرَهُ أَنْ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا مَطْلُوبًا يُطْلَبُ مِنْ

الْعَاهِدِ أَنْ لَا يَضَيِّعَهُ وَيُقَى بِهِ أَوْ مَسْئُولًا عَنْهُ يُسْأَلُ النَّاسُ وَبِعَاتِبَ عَلَيْهِ أَوْ يُسْأَلُ الْعَهْدُ لَمْ نَكُنْ

٢. تَبْكِيْنَا لِلنَّاسِ كَمَا يَقَالُ لِلْمَوْفُودَةِ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ فِيكَوْنُ تَخْيِيلًا وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنَّ صَاحِبَ

الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا (٣٧) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَلَا تَبَاخَسُوا فِيهِ وَزِنُوا بِالْقُسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ

السُّوقِ وَهُوَ رُومِيٌّ عَرَبٌ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ الْعَجْمِيَّ إِذَا اسْتَعْلَنَتِ الْعَرَبُ وَأَجْرَتُهُ مَجْرَى

كَلَامِهِمْ فِي الْأَعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَخَوَّهَا صَارَ عَرَبِيًّا وَقَرَأَ حَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِكُسْرِ الْكَافِ

هَذَا وَفِي الشُّعْرَاءِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً تَفْعِيلٌ مِنْ آلِ إِذَا رَجَعَ (٣٨) وَلَا تَقْفُ وَلَا تَتَّبِعْ

٣٥ وَقَرَأَ وَلَا تَقْفُ مِنْ خَافَ أَثَرَهُ إِذَا فَفَاهُ وَمِنْهُ الْعَاقِفَةُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مَا لَمْ يَتَعَلَّفْ بِهِ عِلْمَكَ تَقْلِيدًا

أَوْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَاحْتِجَّ بِهِ مِنْ مَنَعَ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَجَوَابُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ هُوَ الْأَعْتِقَادُ الرَّاجِعُ الْمُسْتَعَادُ

مِنْ سَنَدٍ سِوَاهُ كَانَ قَطْعًا أَوْ طَمَنًا وَاسْتَعْمَالُهُ بِهَذَا الْمَعْنَى سَائِعٌ شَائِعٌ وَقَبِيلٌ أَنَّهُ مُخْصُوصٌ بِالْعَقَائِدِ وَقَبِيلٌ

جاء ١٥ بالرمي وشهادة الزور وبؤنه قوله هم من قفا مؤمننا بما ليس فيه حبيسه الله في رثته الخيال حتى يأتي
ركوع ٤ بالمخبر وقول الكنييت

ولا أرمي البريء بغير ذنب ولا آقفوا الحواصن إن فئينا

- إِنْ أَلْسَمَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ لَىٰ كَذِّ هَذِهِ الْأَعْصَاءِ فَأَجْرَاهَا مَجْرَى الْعُقُلَاءِ لَمَّا كَانَتْ مَسْئُولَةً عَنْ
أَحْوَالِهَا شَاهِدَةً عَلَىٰ صَاحِبِهَا هَذَا وَإِنْ أَوْلَاهُ وَإِنْ غَلَبَ فِي الْعُقُلَاءِ لَكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ لَدَا ٥
وَهُوَ يَعْتَرِ الْقَبِيلَيْنِ جَاءَ لغيرهم كقوله • والعيش بعد أولئك الأيام • كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا فِي ثَلَاثَتِهَا ضَمِيرُ
كُلِّ أَى كَانَ كَذِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَسْئُولًا عَنْ نَفْسِهِ يَعْنِي عَمَّا فَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي
عَنْهُ لِمَصْدَرٍ لَا تَقْفُ أَوْ لِمَصْأَبِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَقِيلَ مَسْئُولًا مُسْنَدًا إِلَىٰ عَنْهُ كَقَوْلِهِ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَالْمَعْنَى يُسْأَلُ صَاحِبُهُ عَنْهُ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ لَا يَنْتَقِذُ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْعَبْدَ
مُوَاطَّئًا بِعَمَلِهِ عَلَىٰ الْمَعْصِيَةِ ، وَقُرِئَ وَالْفُؤَادَ بِقَلْبِ الْهَمَزِ وَأَرَادَ بِالصِّمَةِ ثُمَّ إِهْدَالَهَا بِالْفَتْحِ (٣٩) وَلَا تَمِشْ ١٠
فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أَىٰ ذَا مَرَحٍ وَهُوَ الْاِخْتِيَالُ وَقُرِئَ مَرَحًا وَهُوَ بِإِعْتِبَارِ الْحُكْمِ أَبْلَغُ وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ أَكْدَ
مِنْ صَرِيحِ النِّعَةِ أَنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لَنْ تَجْعَلَ فِيهَا خَرَقًا بِشِدَّةِ وَطْأَتِكَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا
بِنِطَائِلِكَ وَهُوَ تَهَكُّمٌ بِالْمِخْتَالِ وَتَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ بَأَنَّ الْاِخْتِيَالَ حِمَاةٌ مُجَرَّدَةٌ لَا تَعُودُ بِتَجَدُّوِي لَيْسَ فِي التَّنْذِيلِ
(٤٠) كُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْخُصَالِ الْخَمْسِ وَالْعِشْرِينَ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَعَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا الْمَكْتُوبَةُ فِي الْوَجْهِ مُوسَى كَانَ سَيِّئُهُ يَعْنِي الْمُنْهَى عَنْهُ فَإِنَّ الْمَذْكُورَاتِ مَأْمُورَاتٍ وَمَنْهَاهُ ١٥
وَقُرِئَ الْحَاجَّازِيَّانِ وَالْبَصْرِيَّانِ سَيِّئَةً عَلَىٰ أَنَّهَا خَيْرٌ كَانَ وَالْأَسْمَرُ ضَمِيرٌ كَذِّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَا نَهَىٰ عَنْهُ خَاصَّةً
وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا بَدَلٌ مِنْ سَيِّئَةٍ أَوْ صِفَةٍ لَهَا مَحْمُولَةٌ عَلَىٰ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ بِمَعْنَى سَيِّئًا وَقَدْ
قُرِئَ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ مَكْرُوهًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَكْنَىٰ فِي كَانَ أَوْ فِي الظَّرْفِ عَلَىٰ أَنَّهُ صِفَةُ سَيِّئَةٍ
وَالْمَرَادُ بِهِ الْمُبْغُوضُ الْمَقَابِلُ لِلْمَرْضَىٰ لَا مَا يُقَابِلُ الْمَرَادَ لِقِيَامِ الْقَاطِعِ عَلَىٰ أَنَّ الْحَوَادِثَ كُلَّهَا وَاقِعَةٌ بِإِرَادَتِهِ
- تَعَالَى (٤١) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَحْكَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ آتَىٰ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ لِدَانِهِ ٢٠
وَالْخَيْرِ لِلْعَمَلِ بِهِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ كَرَّرَهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَنَّ التَّوْحِيدَ مَبْدَأُ الْأَمْرِ وَمُنْتَهَاهُ فَإِنَّ مَنْ
لَا قَصْدَ لَهُ بِطُلْعِ عَمَلِهِ وَمَنْ قَصْدُ بَفْعَلِهِ أَوْ تَرْكِهِ غَيْرُهُ ضَاعَ سَعْيُهُ وَأَنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَمَلَكَهَا وَرَتَّبَ عَلَيْهِ
أَوَّلًا مَا هُوَ عَائِدَةُ الشُّرْكِ فِي الدُّنْيَا وَثَانِيًا مَا هُوَ نَتِيجَتُهُ فِي الْعَقْلِ فَقَالَ قَتَلْتَنِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا تَلُومُ
نَفْسِكَ مَذْخُورًا مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٤٢) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ خُطَابَ لِمَنْ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ
وَالْهَمَزُ لِلانْكَارِ وَالْمَعْنَى اخْتَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْفَضْلِ الْأَوَّلِ وَهُمْ الْبَنُونَ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا بَنَاتُ لِنَفْسِهِ ٢٥
هَذَا خِلَافُ مَا عَلَيْهِ مَعْقُولُكُمْ وَعَادَتُكُمْ أَنْكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا بِإِضَافَةِ الْأَوْلَادِ إِلَيْهِ وَهُوَ خَاصَّةٌ بِبَعْضِ
الْأَجْسَامِ لِسُرْعَةِ زَوَالِهَا ثُمَّ بِتَفْصِيلِ أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ حَيْثُ تَجْعَلُونَ لَهُ مَا تَكْرَهُونَ ثُمَّ بِاجْعَلِ الْمَلَائِكَةَ

- الذين ٢ من اشرى خلف الله اتونهم (٤٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كَرْنًا هَذَا المعنى هو جوه من التقرير في هذا القرآن جوه ١٥
في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات اليه بتقدير ولقد صرّفنا القول في هذا ركوع ٥
المعنى او اوقفنا التصريف فيه وقرئ صَرَّفْنَا بالتخفيف لِيَذْكُرُوا لِيَذْكُرُوا وقرأ حمزة والكسائي
لِيَذْكُرُوا من الذكر الذي هو بمعنى التذكّر وَمَا يَرِيْدُهُمْ اِلَّا نَفُورًا عن الحق وقلة طمأنينة اليه
٥ (٤٤) قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ اَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وقرأ ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده
على ان الكلام مع الرسول ووافقهما نافع وابن عامر وابو عمرو وابو بكر ويعقوب في الثانية على ان الاولى
مما أمر الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية مما نوه به نفسه عن مقاتلتهم اِذَا لَاقَتْهُمْ اِلَى ذِي
الْعَرْشِ سَبِيلًا جواب عن قولهم وجزاء لَكُمْ والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلا بالمعارة كما يفعل
الملوك بعضهم مع بعض او بالتقرب والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كقوله اولئك الذين يدعون
١٠ يبتغون الى ربهم الوسيلة (٤٥) سَجَّانَةُ نَفْسٍ تَنْوِيهَا وَتَعَالَى عَمَّا تَقُولُونَ عَلُوًّا تعاليا كبيرا متباعدا غاية
البعد عما تقولون فانه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتخاذ الولد
من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يمتنع بقاؤه (٤٦) تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ
مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ تَنْزِيهِه عما هو من لوازم الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل
بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ اَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ
١٥ لاخلالكم بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز ان يحتمل التسبيح على المشترك بين اللفظ
والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ
على معنئيه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ بالياء اِنَّه كَانَ حَلِيمًا حيث لا يعاجلكم
بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم (٤٧) وَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا يحجبهم عن فهم ما تقرأ عليهم مستورا ذا ستر كقوله وعنده ما أتينا
٢٠ وقولهم سبيل معقمر او مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون
نفى عنهم ان يفهموا ما انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم التفقه للدلالات المصوبة في الانفس
والآفاق تقرر له وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح به بقوله (٤٨) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
تَعْمِيهَا وَتَحُولُ دُونَهَا عن ادراك الحق وقبوله اَنْ يَفْقَهُوْهُ كَرَاهَةً اَنْ يَفْقَهُوْهُ ويجوز ان يكون مفعولا لما
دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اى منعناهم ان يفقهوه وفي آذانهم وقرأ بمنعهم عن استماعه
٢٥ ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ
(٤٩) وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَاحِدًا غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع الحال وأصله يجذ
وَحْدَهُ بمعنى واحدا وَحْدَهُ وَلَوْ اَعْلَى اَنْبَارِهِمْ نَفُورًا هربا من استماع التوحيد ونفورا او تولية ويجوز

- يعلمه اِلَّا اللّٰهُ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا مَّوَكَّلًا اِيَّاكَ اَمْرُهُمْ تَقْسِرُهُمْ عَلَىٰ اِيْمَانٍ وَاِنَّمَا اَرْسَلْنَاكَ بِشِيرَا جَرَد ٥
 ونذيرا فدايرهم ومرا احصاءك بالاحتمال منهم. وروى ان المشركين افراطوا في ايدائهم فشكوا الى رسول الله ركوع ٦
 صلعم فنزلت وقيل شتم عمر رجل فتم به عامره الله بالعفو (٥٧) وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنۢ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
 وباحوالهم فيختار منهم لنبوته ولايته من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم اى طالب نبيا
 وان يكون العراة الجوع احصاءه وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّيْنَ عَلَىٰ بَعْضٍ بِالْفَضَائِلِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالتَّبَرُّقِ هِىَ ٥
 العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي
 من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلعم وقوله وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا تنبيه على وجه تفصيله
 وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامر المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض بئرها عيادى
 الصالحون وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الاصل فعول للمفعول كالخلوب او
 المصدر كالقبول وبوته قرامة حمزة بالصم فهو كالعباس او الفصل او لان المراد آتيناه داود بعض الزبور
 او بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول (٥٨) فَلِئَلَّا نَعْلَمَ الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ اَنَّهُمۡ اٰلِهَةٌ مِّنۢ دُونِىۡ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُسۡجِ
 وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كَشَفَ الضُّرِّ عَنْكُمۡ كَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَالْقَحْطِ وَلَا تَحْزِنُوْا وَلَا تَحْزِنُوْا
 ذلك منكم الى غيركم (٥٩) اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يَدْعُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمۡ اَلْوَسِيْلَةَ هُوَ اِلٰهَةٌ يَدْعُوْنَ اِلَى اللّٰهِ
 القربة بالطاعة اَنَّهُمْ اَقْرَبُ بَدَلٍ مِنْ وَاوٍ يَدْعُوْنَ اى يدعى من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف
 ١٥ بغير الاقرب وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهُ كَسَاءِ الْعِبَادِ فَكَيْفَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمۡ اٰلِهَةٌ اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ
 كَانَ مَحْذُورًا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة (٦٠) وَاِنَّ مِنْ قَرِيْبٍ اِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوْهَا قَبْلَ
 يَوْمِ الْعِلْمِ بِالْمَوْتِ وَالْاِسْتِصَالِ اَوْ مَعْدِبُوهَا عَذَابًا شَدِيْدًا بِالْعَنْدِ وَاَنْوَاعِ الْبَلِيَّةِ كَانَ لِيْكَ فِي الْكِتَابِ
 اللوح المحفوظ مَسْطُوْرًا مَكْتُوبًا (٦١) وَمَا مَنَعَنَا اَنْ نُرْسِلَ بِالْآٰتِ وَمَا صَرَفْنَا عَنْ اَرْسَالِ الْآٰتِ اَلَّتِى
 اقترحتها قريش اِلَّا اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ اِلَّا تَكْلِيْفَ الْاَوَّلِيْنَ الَّذِيْنَ هُمۡ اَمْثَالُهُمْ فِي الطَّبَعِ كَعَادِ وَثَمُوْدَ
 ٢٠ وَاَنَّهُمۡ لَوۡ اُرْسِلَتْ لَكَذَّبُوْهَا تَكْذِيْبَ اَوَّلٰئِكَ وَاسْتَوْجِبُوا الْاِسْتِصَالَ عَلَىٰ مَا مَضَتْ بِهِ سُنَّتُنَا وَقَدْ قَضَيْنَا اَنْ
 لَا نَسْتَأْصِلَهُمْ لَانَ فِيْهِمْ مِنْ يَوْمٍ اَوْ بَلَدٍ مِنْ يَوْمٍ ثُمَّ لَكُمْ جَعَصُ الْاَمْرِ الْمَهْلَكَةُ بِتَكْذِيْبِ الْآٰتِ
 الْمُقْتَرَحَةِ فَقَالَ وَآتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ بِسُوْالِهِمْ مُّبَصِّرَةً بَيِّنَةً اٰتِ اَبْصَارٍ اَوْ بَصَائِرٍ اَوْ جَاعَلْتَهُمْ ذُرِيَّةَ
 وَخَرَقَ بِالْفَتْحِ فَظَلَمُوْا بِهَا فَكَفَرُوا بِهَا اَوْ فَظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ عَقْرِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآٰتِ اِى بِالْآٰتِ
 الْمُقْتَرَحَةِ اِلَّا تَحْزِيْنًا مِنْ لَوْلِ الْعَذَابِ الْمُسْتَأْصِلِ فَاِنْ لَمْ يَخَافُوْا فَرَلِ اَوْ يَغِيْرُ الْمُقْتَرَحَةُ كَالْمَجْرَاتِ وَآٰتِ
 ٢٥ الْفَرَانِ اِلَّا تَحْزِيْنًا بِعَذَابِ الْاٰخِرَةِ فَاِنَّ اَمْرَ مَنْ بُعِثَ اِلَيْهِمْ مُّوَخَّرٌ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْهَلْهُ مُوَيَّدَةٌ اَوْ فِي
 موقع الحال والمفعول محذوف (٦٢) وَاِنْ قُلْنَا لَكَ وَاذْكُرْ اِذۢ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنَّ رَبَّكَ اَخَاطُ بِالْاِنْبِيَآءِ فَهَمۡ فِي قُبْحَةِ

- جاء ١٥ قدرته / او احاط بقدرش بمعنى احاط بهم العدو فهو بهلولة بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضى ركوع ١ لتحتفل وقوعه وما جعلنا الرويا التي اوتيناك ليلة المعراج وتعلت به من قال انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرويا بالروية او عالم الخديبية حين رأى انه دخل مكة وفيه ان الآية مكتبة الا ان يقال رآها بمكة وحكاها حينئذ ولعله روبا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى ان يريدكم الله في منامه قليلا ولما روى انه لما ورد مائة قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ٥ فتسامعت به قريش واستسخروا منه وقيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره ويثرون عليه نرو القرية فقال هو خطهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في انامهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرويا وفي شجرة الرقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا يزعم محمد ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا ان من قدر ان يحصى وبر السمندر من ان تاكله النار واحشاء النعامة من الذي المجر وقطع الحديد المشحاة الحمر ١٠ التي تبنتلها قدر ان يخلف في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن لعن طاعيتها وصفت به على الجار للمبالغة او وصفها بانها في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة او بانها مكروهة مؤذية من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد اولت بالشیطان وبأى جهل والحكم بن ابي العاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى وان شجرة الملعونة في القرآن كذلك ونحو فهم بالووع التخويف
- ركوع ٧ فما يريدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا مجاوز الحد (٩٣) وان قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ١٥ ابليس قال اسجد لمن خلقت طيبا لمن خلقت طيبا من طين فصب بنوع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الرجوع الى الموصول اى خلقت وهو طيب او منه اى اسجد له واصله طيب وفيه على الوجوه ابناء بعل الانكار (٩٤) قال ارايتك هذا الذي كرمت على الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني من هذا الذي كرمته على بامري بالسجود له لم كرمته على لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موضحة ٢٠ للقسم وجوابه لا تخنكن ذريته الا قليلا لاستأصلتهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة ان جعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تغرسا من خلقه ذا وهم وشهوة
- وغضب (٩٥) قال انذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخليه بينه وبين ما سوت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجراؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب ٢٥ للتابعين على الالتفات جراة مؤفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضة وانتصاب جزاء على المصدر باضما فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موضحة لقوله مؤفورا (٩٦) واستغفر واستخف

مَنْ اسْتَظَحَتْ مِنْهُمْ أَنْ تَسْتَفْرِهَ وَالْفَرَّ الْخَفِيفَ بِصَوْتِكَ بِدَعَائِكَ إِلَى الْفَسَادِ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَصَحَّ عَلَيْهِمْ جَوْءُ ١٥
 مِنَ الْجَلِيمَةِ وَفِي الصَّبَاحِ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ بِأَعْوَالِكَ مِنْ رَاكِبٍ وَرَاجِلٍ وَالْجَيْلَ الْخَبِيلَةَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمَّا يَا رُكُوعُ ٧
 خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي وَالرَّجُلَ اسْمُ جَمْعٍ لِلرَّاجِلِ كَالصَّخْبِ وَالرَّكْبِ وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ تَثْنِيًا لِتَسْلُطِهِ
 عَلَى مَنْ يُغَوِّيه بِمُغَوَّارِ صَوْتٍ عَلَى قَوْمٍ فَاسْتَفَرَّهُمْ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَنْدِهِ حَتَّى اسْتَأْصَلَهُمْ ،
 ٥ وَقَرَأْ حَقِصَ وَرَجْلِكَ بِالْكَسْرِ وَغَيْرُهُ بِالضَّمِّ وَهُمَا لَفْتَانِ كُنْدِسَ وَنُدُسَ وَمَعْنَاهُ وَجَمْعُكَ الرَّجُلِ وَقَرَأْ
 وَرَجَالِكَ وَرَجَالِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ بِحِمْلِهِمْ عَلَى كَسْبِهَا وَجَمْعُهَا مِنَ الْحَرَامِ وَالْتَصَرَّفَ فِيهَا عَلَى مَا
 لَا يَنْبَغِي وَالْأَرْلَانِ بِالْحَثِّ عَلَى التَّوَصُّلِ إِلَى الْوَلَدِ بِالسَّبَبِ الْحَرَمِ وَالْإِشْرَاقِ فِيهِ بِتَسْمِيَةِ عَبْدِ الْعَرَى وَالتَّضَلُّيلِ
 عَلَى الْأَدْيَانِ الرَّائِغَةِ وَالْحِرَفِ الذَّمِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَعِدُّهُمْ الْمَوَاعِيدِ الْبَاطِلَةَ كَشَفَاعَةِ الْأَلْهَةِ وَالْإِتِّكَالِ
 عَلَى كَرَامَةِ الْأَبَاءِ وَتَأْخِيرِ التَّوْبَةِ لَطَوِيلِ الْأَمَلِ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا اعْتِرَاضَ لِبَيَانِ مَوَاعِيدِهِ
 ١٠ الْبَاطِلَةَ ، وَالْغُرُورُ تَرْوِيحُ الْخَطَا بِمَا يَوْحِي أَنَّهُ صَوَابٌ (٦٧) إِنَّ عِبَادِي يَعْنِي الْمَخْلَصِينَ وَتَعْظِيمُ الْأَضَافَةِ
 وَالتَّعْقِيدُ فِي قَوْلِهِ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ بِخُصُوصِهِمْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَيْ عَلَى أَغْوَاثِهِمْ قُدْرَةٌ
 وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكَيْلًا بِتَوَكُّلِهِمْ بِهِ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ (٦٨) رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجَى هُوَ الَّذِي
 يُجْرَى لَكُمْ الْفُلُكُ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ الرِّيحَ وَأَنْوَاعِ الْأَمْنَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ عِنْدَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا
 حَيْثُ هَيَّا لَكُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَسَهَّلَ عَلَيْكُمْ مَا يَعْسرُ مِنْ أَسْبَابِهِ (٦٩) وَإِذَا مَسَّكُمْ أَلْصَرُّ فِي الْبَحْرِ
 ١٥ خَوْفُ الْعَرَى ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ذَهَبَ عَنْ خَوَاطِرِكُمْ كُلِّ مَنْ تَدْعُونَهُ فِي حَوَاقِثِكُمْ إِلَّا آبَاءَهُمْ وَحَدَّهُ فَاتَّكَمَ
 حِينَئِذٍ لَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ سِوَاهُ وَلَا تَدْعُونَ لِكُشْفِهِ إِلَّا آبَاءَهُ أَوْ ضَلَّ كُلُّ مَنْ تَعْبُدُونَهُ عَنْ إِغَاثَتِكُمْ إِلَّا اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَلَمًا نَاجَاكُمْ مِنَ الْعَرَى إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ اتَّسَعْتُمْ فِي كُفْرَانِ النِّعَةِ
 كَقَوْلِ نَبِيِّ الرُّمَّةِ

عطاء فتى تمكّن في المعالي

فأعرض في المكارم واستظالا

٢٠ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا كَالْتَعْلِيلِ لِلْإِعْرَاضِ (٧٠) فَأَمَّا نَتَمُّرُ الْهَمُورُ فِيهِ لِلانْكَارِ وَالْفَاءُ لِلْعُطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ
 تَقْدِيرُهُ أَنْتَجُوتُمْ فَأَمَّا نَتَمُّرُ لِحَمْلِكُمْ ذَلِكَ عَلَى الْإِعْرَاضِ فَإِنَّ مِنْ قَدَرٍ أَنْ يَهْلِكَكُمْ فِي الْبَحْرِ بِالْعَرَى قَدَرٍ أَنْ
 يَهْلِكَكُمْ فِي الْبَرِّ بِالْخُسْفِ وَغَيْرِهِ أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَنْ يَهْلِكَ اللَّهُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ يَهْلِكُ بِسَبَبِكُمْ
 فَبِكُمْ حَالٌ أَوْ صِلَةٌ وَقَرَأْ ابْنَ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالنُّونِ فِيهِ وَفِي الْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَعْدَهُ ، وَفِي ذِكْرِ الْجَانِبِ تَنْبِيهُ
 عَلَى أَنْتَهُمْ لَمَّا وَصَلُوا السَّاحِلَ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا وَأَنَّ الْجَوَانِبَ وَالْجِهَاتِ فِي قُدْرَتِهِ سِوَاكَ لَا مَعْقِلَ يُؤْمِنُ فِيهِ مِنْ
 ٢٥ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ أَوْ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا رِيحًا تَحْصِبُ أَيْ تَرْمِي بِالْحَصْبَاءِ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا
 بِحِفْظِكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِفَعْلِهِ (٧١) أَمْ لَمَّا نَتَمُّرُ أَنْ يَعْيِدَكُمْ فِيهِ فِي الْبَحْرِ تَارَةً أُخْرَى يَخْلِفُ دَوَاجِ

- جزء ١٥ تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ لَا يَرِي شَيْءًا إِلَّا قَصَفْتَهُ إِلَى كَسْرَتِهِ فَيَهْرَقَكُمْ
 وعن يعقوب البناء على اسنانه الى ضمير الريح بما كُفِّرْتُمْ بسبب اشراككم او كفرانكم لنعمة الانجاء
 ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهٖ تَبِيْعًا مَّطَالِبًا يَتَّبِعُنَا بِانْتِصَارٍ او صرف (٧٢) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ بِحَسَنِ
 الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى
 اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمسك من الصناعات والسياسى الاسباب والمسببات
 العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يَقِفُ الحصر دون احصائه ومن ذلك ما
 نكروه ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وَحَمَلْنَاكُمْ فِي
 الْبَرْ وَالْجَحْرِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالسُّفُنِ من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه او حملناه فيهما حتى لم
 نُخَسِّفْ بِهِمُ الْاَرْضَ وَلَمْ يُغْرِقْهُمُ الْمَاءُ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ الْمُسْتَلَذَاتِ مما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيْلًا بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس
 الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض أفراده والمسئلة موضع نظر
 وقد أول الكثير بالكثرة وفيه تعسف (٧٣) يَوْمَ نَدْعُو نَصْبًا بِاضْمَارِ اَنْكَرَ او ظَرْفٌ لما دلَّ عليه ولا
 يظلمون وقرئ نَدْعُو وَنُدْعَى وَنُدْعَوُ عَلَى قَلْبِ الْاَلْفِ وَاوَا فِي لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ اَفْعَوُ او عَلَى اَنَّ الْوَاوَ عَلَامَةٌ
 الْجَمْعِ كَمَا فِي وَاَسْرَا الْمَجْزُؤِ الَّذِينَ ظَلَمُوا او ضميره وكل بدل منه وَالنُّونُ محذوفة لقلة المبالاة بها
 فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدَّرُ كما فِي يَدْعَى كَلَّ اُنَاسٍ بِأَمَانِهِمْ بِمَنْ اَتَمَّنُوا به من نبي او
 مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم الَّتِي قَدَّمُوْهَا فيقال يا صاحب كتاب كذا اى
 تنقطع علة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بِالْقَوَى المحاملة لهم على عقائدهم وافعالهم وقيل
 بِأَمَانَتِهِمْ جمع أَمْر كُتِّفَ وَخِفَافٌ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ اَجْلَالُ عَيْسَى وَاظْهَارُ شَرَفِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنَّ لَا
 يَفْتَضِحُ اَوْلَادُ الزُّنَا فَمَنْ أُوتِيَ مِنَ الْمَدْعُوِّينَ كِتَابَةٌ بِبَيِّنَةٍ اى كتاب عمله قَائِلُكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ اِبْتِهَاجًا
 وَتَبَجَّحًا بما همون فيه وَلَا يَظْلُمُونَ قَتِيلًا وَلَا يَنْقُصُونَ مِنْ اُجُورِهِمْ اِدْنَى شَيْءٍ ، وَجَمَعَ اسْمُ الْاِشَارَةِ ٢٥
 وَالصِّمْرِ لِأَنَّ مِنْ اُوتِيَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَتَعْلِيْقُ الْقِرَامَةِ بِاِتِّمَاءِ الْكِتَابِ بِالْيَمِينِ يَدْلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ
 بِشِمَالِهِ اِذَا اُظْلِعَ عَلَى مَا فِيهِ غَشِيَهُمْ مِنَ الْحُجْلِ وَالْحِيْرَةِ مَا يَحْبِسُ السَّنَنَتَهُمْ عَنِ الْقِرَامَةِ او يَكُونُ قِرَامَتَهُمْ
 لِذَلِكَ كَلَامُ قِرَامَةٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُمُ مَعَ اَنَّ قَوْلَهُ (٧٤) وَمَنْ كَانَ فِي هُدًى اَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ اَعْمَى
 اَيْضًا مُشْعِرٌ بِذَلِكَ فَانَّ الْاَعْمَى لَا يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَالْمَعْنَى وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا اَعْمَى الْقَلْبَ لَا يَبْصُرُ
 وَشَدَّه كَانَ فِي الْآخِرَةِ اَعْمَى لَا يَرَى طَرِيقَ النَّجَاةِ وَأَصْلُ سَبِيلًا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا لِرَوَالِ الْاِسْتِعْدَادِ وَفَقْدَانِ
 ٣٥ الْاَلَّةِ وَالْمُهْلَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ الْاِهْتِدَاءَ بَعْدَ لَا يَنْفَعُهُ وَالْاَعْمَى مُسْتَعَارٌ مِنْ فَاقِدِ الْحَاسَّةِ وَقِيلَ الثَّانِي لِلتَّفْصِيلِ
 مِنْ عَمَى بِقَلْبِهِ كَالْاَجْهَلِ وَالْاَبْلَى وَلِذَلِكَ لَمْ يُهْمَلْ اَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ فَاَنَّ اَفْعَلَ التَّفْصِيلُ نِهَامَهُ بِمَنْ فَكَانَتْ
 الْفَعْلَةُ فِي حَكْمِ الْمُنَوَسَّطَةِ كَمَا فِي اَعْمَالِ الْكَمْرِ بِخِلَافِ النِّعَمِ فَاَنَّ الْفَعْلَةَ فِي الطَّرَفِ لُغْطًا وَحَكْمًا فَكَانَتْ

معرضة بالامالة من حيث انها تصير ياء في الغثينة وقد امالها حمزة والكسائي وابوبكر وقرأ ورش بين جوه ١٥
 بين فيهما (٧٥) وَأَنْ كَانُوا لَا يَتَفَتَحُونَكَ نزلت في تعذيب قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطينا خصالا نفتخر ركوع ٨
 بها على العرب لا نعشر ولا نخش ولا نجبي في صلاتنا وكذل ربوا لنا فهو لنا وكذل ربوا علينا فهو موضوع
 هنا وأن فمقنعنا باللات سنة وأن يحرم وادنا كما حرمت مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل
 ٥ لَنْ أَلِدَ أَمْرِي وقيل في قريش قالوا لا نمكنك من استلام الحجر حتى نلتم بالهتنا وتمسها بيديك ،
وَأِنْ هِيَ إِلَّا خَفَافَةٌ وَالْأَمْرُ هِيَ الْفَارِقَةُ والمعنى ان الشأن قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستئصال
 عَنِ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْأَحْكَامِ لِيَتَفَتَحُوا عَلَيْنَا غَيْرَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا
 ولو اتبعت مرادهم لا تأخذوك بافتتانك ولما لهم بريء من ولايتي (٧٦) وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ ولولا تبييننا إياك
 لقد كذت تركن إليهم شيئاً قليلاً لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم والمعنى أنك كنت على صدد
 ١٠ الرُّكُونِ اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك عصمتنا فنبعت ان تقرب من الركون
 فضلا عن ان تركن اليه وهو صريح في أنه عم ما هم باجابتهم مع قوة الدواعي اليها ودليل على ان
 العصمة بتوفيق الله وحفظه (٧٧) إِذَا لَأَذْنُكَ اي لو قاربت لاذنك ضعف الحيوة وضعف الآلات
 اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما نعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير
 أخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في المات بمعنى مضاعفا ثم حذف
 ١٥ الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل
 المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف المات عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيراً يدفع العذاب
 عنك (٧٨) وَأَنْ كَادُوا وان كاد اهل مكة ليستفروك ليزعجونك بمعاداتهم من الأرض ارض مكة
 ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلقك ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا قليلا الا زمانا قليلا وقد
 ٢٠ كان كذلك فانهم أهلوا بعد هجرته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي
 صلعم بالمدينة فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في
 قلبه فخرج مرحلة فنزلت فرجع ثم قيل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النصير بقليل ، وقرئ لا يلبثوا
 منصوبا بإذا على أنه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفروك لا على خبر كاد فان إذا لا تعمل
 اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص خلأفك وهو
 لغة فيه قال

بَسَطَ الشَّوْاطِبُ بَيِّنَتَهُمْ حَضِيرًا

عَقَتِ الدِّبَارُ خِلَافَهُمْ فَكَاتَمَا

٢٥

(٧٩) سَنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل
 أمة اخرجوا رسولهم من بين اظهروهم فالسنة لله واصافتها الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه

- جزء ٥٠ لَا تُجِدُ لُسْطَنًا فَتَعْبُدَا اى تغييرا (٨٥) اَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ لورالها وبديل جليبه قوله عمر اثناني ركوع ١ جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى في الظَّهْر وقيل لغروبها وأصل التركيب للانتقال ومنه الدلك فان الدالك لا تستقر يده وكذا ما تركب من الدال واللام كدلمج ودلمج ودلع ودلف ودله وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها ، واللام للتأنيب مثلها في ثَلُثَ حَلَوْنَ اِلى غَسَفَ اللَّيْلُ اى ظلمته وهو وقت صلوة العشاء الاخيرة وَقُرْآنَ الْفَجْرِ وصلوة الصبح سببت قرآنا لانه ٥ ركنها كما سببت ركوعا وسجودا واستندل به على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز ان يكون التنجيز لكونها مندوبة فيها نعم لو فُسر بالقراءة في صلوة الفاجر دل الامر باقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا انَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهد ملائكة الليل وملائكة النهار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالصباح والنوم الذى هو اخر الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهد الحُجْمُ الغفير ، والآية جامعة للصلوات الخمس ان فُسر الدلوك بالورال واصلوات الليل وحدها ١٠ ان فُسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقوله لدلوك الشمس اى غسغ الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستندل به على ان الوقت يمتد الى غروب الشفق (٨٦) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ وبعض الليل فاترك الهاجون للصلوة ، والصبر للقران فافلح لك فريضة رائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا مقامًا يحمد القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة انه عم قال ١٥ هو المقام الذى اشفع فيه لامتى ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقبامه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة ، وانتصابه على الطرف باضمار فعله اى فيقيمك مقاماً او بتضمين يبعثك معناه او الحال بمعنى ان يبعثك ذا مقام (٨٧) وَقَدْ رَّبَّ ادْخِلِي اى فى القبر مُدْخَلٌ صِدْقِي ادخالاً مرضياً وأخرجني اى منه عند البعث مُخْرَجٌ صِدْقِي اخراجاً ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهراً عليها واخراجها منها آمناً من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجها منه سالماً وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجها منه مؤثراً حقه وقيل ادخاله في كل ما يلبسه من مكان او امر واخراجها منه ، وقرئ مُدْخَلٌ وَمُخْرَجٌ بالفتح على معنى ادخلنى فادخل دخولا واخرجنى فأخرج خروجاً وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا حجة تنصرنى على من خالفى او ملكاً ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفتم في الارض (٨٣) وَقَدْ جَاءَ الْحَقُّ الاسلام وَزَقَفَ الْبَاطِلُ وذهب وهلك الشرك من زحف روحه اذا خرج انَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا مَبْغُوتًا ٣٥ غير ثابت عن ابن مسعود انه عم دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنماً فجعل ينكت بمخصرته في عين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فبنكت لوجهه حتى القى جميعها وبقي صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا على ارم به فصعد فرمى به فكسره

(٨٤) وَفُتِّرَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا هُوَ فِي تَقْوِيمِ دِينِهِمْ وَاسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِمْ كَالدُّوَاءِ جَرَى ١٥
الشافي للمرضى ، ومن للبيان فان كل ذلك وقيل انه للتبويض والمعنى ان منه ما يشفى من المرض ركوع ١
كالفاتحة وآيات الشفاء ، وقرأ البصريان فتير بالتخفيف وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا لتكذيبهم

وكفرهم به (٨٥) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصِّحَّةِ وَالسَّعَةِ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَفَاقَى بِجَنَابِهِ لَوْى
عطفه وَتَعَدَّ بِنَفْسِهِ عَنْ كَأَنَّهُ مُسْتَغْنٍ مُسْتَبَدٌّ بِأَمْرِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ الاسْتِكْبَارِ لِأَنَّهُ مِنْ
عَادَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، وقرأ ابن عامر به رواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت ونساء على القلب او على انه بمعنى نهض
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَحَرٍ كَانَ قَسُوسًا شَدِيدَ الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (٨٦) قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ
قُلْ كُلُّ أَحَدٍ يَعْمَلُ عَلَى طَرِيقِنَا الَّتِي تَشَاكُلُ حَالَهُ فِي الْهَدَى وَالضَّلَالَةِ أَوْ جَوْهَرِ رُوحِهِ وَاحْوَالِهِ التَّابِعَةِ
لِمَآجِرِ بَدَنِهِ فَرُبُّكُمْ أَهْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا أَسَدُّ طَرِيقًا وَابِينٌ مِنْهَا جَا وَقَدْ فَسَّرَتِ الشَّاكِلَةُ بِالطَّبِيعَةِ

- ١٠ والعادة والدين (٨٧) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ الَّذِي يُخْبِى بَدَنَ الْإِنْسَانِ وَيُدْخِرُهُ فِي الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ رُكُوع ١٥
من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد بأمره وحدث
بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه وقيل مما استأثر الله بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن اصحاب الكهف وعن نبي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فيبين لهم القصتين وأبهم امر الروح وهو مبهم في التورية وقيل
الروح جبريل وقيل خلف اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر رقى معناه من وحيه وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا تَسْتَفِيدُونَهُ بِنَوْسَطِ حَوَاسِّكُمْ فَانْ اكْتِسَابِ الْعَقْلِ لِلْمَعَارِفِ النَّظَرِيَّةِ أَمَّا هُوَ مِنْ
الضَّرُورَاتِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ أَحْسَاسِ الْجَرِيئَاتِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مِنْ فَقَدْ حَسَا فَقَدْ عَلِمَا وَلَعَلَّ أَكْثَرَ الْأَشْيَاءِ لَا
يَدْرِكُهَا الْحَسُّ وَلَا شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِهِ الْمَعْرِفَةِ لِدَاتِهِ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الرُّوحَ مِمَّا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَاتِهِ إِلَّا
بِعَوَاضِ تَمْثِيلِهِ عَمَّا يَلْتَبَسُ بِهِ فَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ كَمَا اقْتَصَرَ مُوسَى فِي جَوَابِ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
٢٠ بِذِكْرِ بَعْضِ صِفَاتِهِ رَوَى أَنَّهُ عَمَرَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا أَكُنْ مَخْتَصِنُونَ بِهَذَا الْخَطَابِ فَقَالَ بَلْ نَحْنُ
وَأَنْتُمْ فَقَالُوا مَا عَجَبَ شَأْنُكَ سَاعَةً تَقُولُ وَمِنْ يَوْمٍ الْحِكْمَةُ فَقَدْ أَوْقَى خَيْرًا كَثِيرًا وَسَاعَةً تَقُولُ هَذَا فَتَوَلَّى
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَمَا قَالُوهُ لَسَوْهُ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحِكْمَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ أَنَّ يَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ
مَا تَسَعَّدَ الْقُوَّةَ الْبَشَرِيَّةَ بَلْ مَا يَنْتَظِمُ بِهِ مَعَاشُهُ وَمَعَادُهُ وَهُوَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَعْلُومَاتِ اللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي
لَا نِهَاجَ لَهَا قَلِيلٌ يَنَالُ بِهِ خَيْرُ الدَّارِينَ وَهُوَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَثِيرٌ (٨٨) وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَنْذِهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
٢٥ إِلَيْنَا الْأَمْرَ الْأَوَّلَى مَوْطِئَةً لِلْقَسَمِ وَلَنَنْذِهَبَنَّ جَوَابَهُ النَّائِبِ مِنْابِ جِزَاءِ الشَّرْطِ وَالْمَعْنَى أَنَّ شَيْئًا ذَهَبْنَا
بِالْقُرْآنِ وَمَحْوَاهُ مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا مِنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْنَا نَسْتَرِدُّهُ
مَسْطُورًا مَحْضُوطًا (٨٩) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَاتَّهَا أَنْ نَأْتِيكَ فَلَعَلَّهَا تَسْتَرِّقُ عَلَيْكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءُ
مَنْقَطَعًا بِمَعْنَى وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرَكْتَهُ غَيْرَ مَذْهُوبٍ بِهِ فَيَكُونُ امْتِنَانًا بِأَهْلَائِهِ بَعْدَ الْمُنَّةِ فِي تَنْبِيهِهِ

جزء ٥٠
 ١٠ ر ك و ع
 ١٥ اِنْ فَضَّلْهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا كارساله والقرآن الكتاب عليه وابهااته في حفظه (١) فُلْ لِّئِنْ اَجْتَمَعَتِ الْاَلْسُنُ
 وَاللِّجَنُّ عَلَى اَنْ يَّاتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فِي البلاغة وحسن النظر وكمال المعنى لا يأتون بمثله وفيهم
 العرب العرباء وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام المرتطة ولولا هـ
 لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ماضيا كقول زهير

وإن اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا خرم

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَوْ تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله
 لا يخرجهم عن كونه معجرا ولانهم كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان تكون الآية تقريراً لقوله ثم لا
 تجد لك به علينا وكيلاً (١١) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كَرْنًا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مِنْ كَلِّ معنى هو كالمثل في غرابته وقوعه موقعاً في الانفس فأتى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا
 إِلَّا جُودًا وانما جاز ذلك ولم يجز صرحت الا زيدا لانه متناول بالنفى (١٢) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
 تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا نَعْتَنَّا واقتراحاً بعد ما لومتهم الحاجة ببيان اعجاز القران وانضمام غيره من
 المعجزات اليه ، وقرأ الكوفيون ويعقوب تفاجر بالتخفيف ، والارض ارض مكة ، والينبوع عين لا ينضب
 ماؤها يفعول من نبع الماء كيعبوب من عب الماء اذا رخر (١٣) أَوْ تَكُونْ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَاجِيَةٍ وَعِنَبٍ
 فَتَقْجِرَ الْآلَتِهَا خِلَالَهَا تَفْجِيرًا او يكون لك بستان يشتمل على ذلك (١٤) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعِمَتْ

عَلَيْنَا كَسَفًا يعنون قوله تعالى او تُسْقِطَ عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظاً ومعنى وقد سكته
 ابن كثير وابو عمرو وجمرة والكسائي ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة
 ونافع وابو بكر في غيرها وحقق فيما عدا الطور وهو اما مخفف من المفتوح كسيرة وسدر او فعل
 بمعنى مفعول كالطحن أو تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا كما قيل بما تدعيه اى شاهدا على حخته ضامنا
 لدركه او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة لدلائلها عليها
 كما حذف الخبر في قوله • فأتى وقيار بها لغريب • او جماعة فيكون حالا من الملائكة (١٥) أَوْ يَكُونْ
 لَكَ يَبِيتٌ مِنْ زُخْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ وقد قرئ به وأصله الرينة أو ترقى في السسلة في معارجها ولن يؤمن لربك

وحده حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه وكان فيه تصديقك فُلْ سَبَّحَانَ رَبِّي تعجبا من اقتراحتهم او
 تنزيها لله من ان يأتي او يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن عامر قَالَ سَبَّحَانَ
 رَبِّي اى قال الرسول فُلْ كُنْتُ اَلَا بَشَرًا كسائر الناس رسولا كسائر الرسل وكانوا لا يأتون قومهم الا
 بما يظهروه الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الآيات اليهم ولا لهم ان يتحكموا على الله
 حتى تتخبروها على هذا هو الجواب المجمل وأما التفصيل فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولو نزلنا عليك

كُتِبَ فِي قُرْطَاسٍ وَلَوْ فَدَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابَا (١١) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ أَوْ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ
 الْإِيمَانَ بَعْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ وَظُهُورِ الْحَقِّ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَبْعُثُ آلَ اللَّهِ بَشَرًا رَسُولًا إِلَّا قَوْلُهُمْ هَذَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ
 يَبْقَ لَهُمْ شُبُهَةٌ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ إِلَّا أَنْكَارُهُمْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ بَشَرًا (١٧) قُلْ جَوَابًا
 لِّشُبُهَتِهِمْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ كَمَا يَمْشِي بَنُو آدَمَ مُظْمِئَتَيْنِ سَاكِنِينَ فِيهَا لَتَوَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ
 السَّمَاءِ مَلَكًَا رَسُولًا لِمُسْكِنِهِمْ مِنَ الْجَمْعِ بَعْدَ مَا تَلَقَّى مِنْهُ وَأَمَّا الْأَلْسُنُ فَعَامَتُهُمْ عَمَّا عَنْ إِدْرَاكِ ذَلِكَ
 وَالتَّلَقُّفِ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُشْرُوطٌ بِنَوْعٍ مِنَ التَّنَاسُبِ وَالتَّجَانُّسِ ، وَمَلَكًَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ رَسُولٍ
 وَأَنْ يَكُونَ مُوصُوفًا بِهِ وَكَذَلِكَ بَشَرًا وَالْأَوَّلُ أَوْفَقُ (١٨) قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَىٰ أَتَى
 رَسُولَ الْيَكْمَرِ بَاطِلُ الْمَجْرُوعَةِ عَلَى وَفَقِ نَعْوَايَ أَوْ عَلَىٰ أَتَى بَلَّغْتَ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ عَانِدْتُمْ ،
 وَشَهِيدًا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَوْ التَّنْبِيهِ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا يَعْلَمُ أَحْوَالَهُمُ الْبَاطِنَةَ مِنْهَا وَالظَّاهِرَةَ
 ١. فَيُجَاوِزُهُمْ عَلَيْهَا وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ وَتَهْدِيدٌ لِلْكَفَّارِ (١٩) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُذِّعَ الْهَمَّ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يَهْدُونَهُ وَتَنَكَّرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا أَوْ يَمْشُونَ بِهَا
 رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِلرَّسُولِ اللَّهُ صَلِّعَ كَيْفَ يَمْشُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ قَالَ أَنْ أَلَذَّىٰ أَمْسَاهُمْ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ
 أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَكَيْفًا وَصَمًّا لَا يَبْصُرُونَ مَا يُفَرِّعُ أَعْيُنَهُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مَا يُلَدُّ مَسَامِعَهُمْ
 وَلَا يَنْتَقِطُونَ بِمَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ لَا تَهْمُ فِي دُنْيَاهُمْ لَمْ يَسْتَبْصِرُوا بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ وَتَصَامَمُوا عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ
 ١٥ وَأَبَوْا أَنْ يَنْتَقِطُوا بِالصَّدْقِ وَيَجُوزُ أَنْ يَحْشَرُوا بَعْدَ الْحِسَابِ مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى النَّارِ مَوْقِيَ الْقُرَى وَالْحَوَاسِ
 مَا وَاعَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ سَكَنَ لَهَا بِأَنْ أَكَلَتْ جُلُودَهُمْ وَلَحْمَهُمْ وَدَنَاهُمْ سَعِيرًا تَوَقَّدَا بِأَنْ تَبْدُلَ
 جُلُودَهُمْ وَلَحْمَهُمْ فَتَعَوْدَ مُتَلَهَّبَةً مُسْتَعْرَةً كَأَنَّهُمْ لَمَّا كَذَّبُوا بِالْإِعَادَةِ بَعْدَ الْإِفْئَاءِ جِرَاهُمْ اللَّهُ بِأَنْ لَا يَرَوُا
 عَلَى الْإِعَادَةِ وَالْإِفْئَاءِ وَآلِيهِ إِشَارَ بِقَوْلِهِ (١٠) ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا
 إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا لَنْ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَذَابِهِمْ (١١) أَوْلَمْ تَقْرُوا أَوَّلَ مَا عَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ
 ٢. أَلَذَّى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فَاتَّهَمُوا لِيَسُوا أَشَدَّ خَلْقًا مِنْهُمْ وَلَا الْإِعَادَةَ
 أَصْعَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ هُوَ الْمَوْتُ أَوْ الْقِيَامَةُ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ مَعَ وَضُوحِ
 الْحَقِّ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا حُجُودًا (١٢) قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ خَوَاتِنَ رَحْمَةِ رَبِّي خَوَاتِنَ رِزْقِهِ وَسَائِرِ نِعَمِهِ ، وَأَنْتُمْ
 مَرْفُوعٌ بِفَعْلِهِ يَفْتَسِرُهُ مَا جَعَلَهُ كَقَوْلِ حَاتِمٍ • لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي • وَفَائِدَةُ هَذَا الْحَدَفِ وَالتَّفْسِيرِ الْمُبَالَغَةُ
 مَعَ الْإِيحَارِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ لَمْ تَحْتَلِمْ مَخَافَةَ الْفَنَاءِ بِالْإِنْفَاقِ إِنْ لَا
 أَحَدٌ إِلَّا وَيَخْتَارُ النِّفْعَ لِنَفْسِهِ وَلَوْ أَثَرُ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ فَلَمَّا يُوَثِّرُهُ لِعَوَضٍ يَفُوقُهُ فَهُوَ إِذَا تَخَيَّلَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى جُودِ

- جزء ١٥ اللّه وكرمه هذا وإن البخله اغلب فيهم وكان الإنسان قنورا خيلا لأن بناء امره على الحاجة والصنعة
- ركوع ١٦ بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يمدد (١.٣) ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات هي العصا واليد
- والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتنفق الطور على بني اسرائيل
- وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاث الاخيرة وعن صفوان أن يهوديا سأل النبي صلعم
- عنها فقال ان لا تمشركوا باللّه شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ألا بالحق ولا
- تسبحوا ولا تأكلوا الربوا ولا تمشوا بغيري الى نهي سلطان ليقتله ولا تقذخوا محصنة ولا تفروا من الرّحف
- وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد بالآيات
- الاحكام العامة للملئ الشانئة في كلّ الشرائع سميت بذلك لأنها تدلّ على حال من يتعاطى متعلقها
- في الآخرة من السعادة او الشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا حكم مستأنف زائد على
- الجواب ولذلك غير فيه سبيل الكلام فسأل بني اسرائيل إذ جاءهم فقلنا له سلمهم من فرعون ليسلمهم
١. معك او سلمهم من حال دينهم ويؤيده قراءة رسول الله صلعم فسأل على لفظ الماضي بغير هو وهو لغلة
- قريش وإن متعلقة بقلنا او سال على هذه القراءة او فسأل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى
- وفرعون ان جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك او لتسلي نفسك او لتعلم ان الله تعالى
- لو اتي بما اقترحوا لأصروا على العناد والمكابرة كمن قبلهم او ليبرهان يقينك لأن تظاهر الأدلة يوجب قوة
- اليقين وطمأنينة القلب وعلى هذا كان ان نصبا بآتيننا او باضمار يخبروك على أنه جواب الامر او
- ١٥ باضمار الكسر على الاستيناف فقال له فرعون ايتي لأظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخببط عقلك
- (١.٣) قال لقد علمت يا فرعون وقرأ الكسائي بالصم على اخباره عن نفسه ما أنزل هؤلاء يعنى الآيات
- ألا رب السموات والأرض بصائر بيّنات تبصرك صدق ولكتك تعايد وانتصابه على الحال وإني لأظنك يا
- فرعون مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما تبرك عن هذا أى ما صرفك او هالكاء
- قارع ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب بحت وظن موسى عم يحوم حول اليقين
- ٢٥ من ظاهر أماراته ، وقرى وإن إخالك يا فرعون لمثبورا على إن المخففة واللام الفارقة (١.٥) فأراد فرعون
- أن يستفهم ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الأرض ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل
- والاستيصال فأغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستقرزناه وقومه بالاغراى (١.٦) وقلنا من بعده
- من بعد فرعون او اغراقه لبني اسرائيل أسكنوا الأرض التي اراد ان يستقرهم منها فإذا جاء وعد
- ٣٥ الآخرة الكرة او الحبوة او الساعة او الدار الآخرة يعنى قيام القيامة حينئذ يكفر لفيقا مختلطين أياكم
- وأياهم ثم نحكم بينكم ونمير سعداءكم من اشقياءكم واللفيف الجماعات من قتائل شتى وبالحق أنزلناه
- وبالحق نزل أى وما انزلنا القرآن ألا ملتبسا بالحق المقتضى لانزاله وما نزل على الرسول ألا ملتبسا

- بالحق الذي اُشتمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على جبر ١٥
 الرسول الا محفوظا بهم من تخطيط الشياطين ولعله اراد به نفى اعتراء البطلان له اَوَّل الامر وَاخِرَهُ ركوع ١٣
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُطِيعِ بِالثَّوَابِ وَنَذِيرًا لِلْعَاصِي مِنَ الْعِقَابِ فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا التَّبَشِيرُ وَالْإِنذَارُ
 (١٠٧) وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ نَزْلَانَهُ مَفْرَقًا مَنَاجِمًا وَقِيلَ فَرَقْنَا فِيهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فَحُذِلَ الْحَجَّارُ كَمَا فِي قَوْلِهِ
 • وهوما شهدناه • وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تضاعيف عشرين سنة لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
 مُكْنٍ عَلَى مَهْلٍ وَتَوَدَّ فَاتَهُ أَيْسَرُ لِلْحِفْظِ وَأَعَوَّنُ فِي الْفَهْمِ وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا
 عَلَى حَسَبِ الْحَوَادِثِ (١٠٨) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا فَإِنَّ إِيْمَانَكُمْ بِالْقُرْآنِ لَا يَرْبُدُهُ كَمَا لَا وَامْتِنَاعُكُمْ عَنْهُ لَا
 يورثه نقصا وقوله إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ تَعْلِيلٌ لَهُ أَيْ أَنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَدْ آمَنَ بِهِ مِنْ هُو
 خَيْرٍ مِنْكُمْ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ قَرَعُوا الْكُتُبَ السَّابِقَةَ وَعَرَفُوا حَقِيقَةَ الْوَحْيِ وَأَمَارَاتِ النَّبُوَّةِ وَتَمَكَّنُوا مِنْ
 ١. الْمُبِيرِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَوْ رَأَوْا نَعْتَكُمْ وَصِفَةً مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ وَبِاجْزَاءِ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا
 لِقُلٍّ عَلَى سَبِيلِ التَّسْلِيَةِ كَأَنَّهُ قَبِلَ تَسَلُّ بِإِيْمَانِ الْعُلَمَاءِ عَنْ إِيْمَانِ الْجَهْلَةِ وَلَا تَكَثَّرَتْ بِإِيْمَانِهِمْ وَأَعْرَضَهُمْ
 إِذَا يُنْتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ بِخَيْرُونَ لِلَّذِينَ سَجَدُوا يَسْقُطُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ شُكْرًا لِأَنْجَازِهِ
 وَعَنْهُ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ بِعِثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّيْهِ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا
 عَنْ خُلْفِ الْوَعْدِ إِنْ كَانَ وَعَدَ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا أَنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ كَأَنَّهُ لَا مُحَالَةَ (١٠٩) وَخَيْرُونَ لِلَّذِينَ يَبْكُونَ
 ١٥ كَرَّرَهُ لِاخْتِلَافِ الْحَالِ وَالسَّبَبِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ لِلشُّكْرِ عِنْدَ أَنْجَازِ الْوَعْدِ وَالثَّانِي لَمَّا أَتَى فِيهِمْ مِنْ مَوَاطِعِ الْقُرْآنِ
 حَالًا كَوْنُهُمْ بِأَكْبَرٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَذَكَرَ الذِّقْنَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَلْقَى الْأَرْضَ مِنْ وَجْهِ السَّاجِدِ وَاللَّامُ فِيهِ
 لِاخْتِصَاصِ الْخُرُورِ بِهِ وَيَبْرِيذُهُمْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ خُشُوعًا كَمَا يَبْرِيذُهُمْ عِلْمًا وَيَقِينَا بِاللَّهِ (١١٠) قُلْ أَتَدْعُوا إِلَهًا أَوْ
 أَتَدْعُوا أَلَرْحَمَنَ نَزَلَتْ حِينَ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْهِ يَقُولُ يَا إِلَهَ يَا رَحْمَنَ فَقَالُوا أَنَّهُ يَهْنَأُنَا
 أَنْ نَعْبُدَ إِلَهَيْنَ وَهُوَ يَدْعُو إِلَهًا آخَرَ أَوْ قَالَتْ الْيَهُودُ أَنَّكَ تَنْقُذُ نَكْرَ الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَكْثَرَهُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ
 ٢٠ فَالْإِرَادُ عَلَى الْأَوَّلِ هُوَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ بِأَنَّهُمَا مَظْلَقَانِ عَلَى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ اخْتَلَفَ اعْتِبَارُ أَطْلَاقِهِمَا
 وَالتَّوْحِيدُ أَنَّمَا هُوَ لِلذَّاتِ الَّذِي هُوَ الْمَعْبُودُ وَعَلَى الثَّانِي أَنَّهُمَا سَيِّئَانِ فِي حَسَنِ الْأَطْلَاقِ وَالْإِفْضَاءِ إِلَى
 الْمَقْصُودِ وَهُوَ أَجَوِبُ لِقَوْلِهِ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالِدَعَاءُ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى التَّسْمِيَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى
 إِلَى مَفْعُولَيْنِ حَذَفَ أَوَّلُهُمَا اسْتِغْنَاءً عَنْهُ ، وَأَوَّلُ لِلتَّخْيِيرِ ، وَالنَّوْنَيْنِ فِي أَيُّهَا عَوَظٌ عَنِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ ، وَمَا
 صَلَئَةُ لِتَأْكِيدِ مَا فِي أَيْ مِنَ الْإِبْهَامِ ، وَالضَّمِيرُ فِي لَهُ لِلْمُسْمَى لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ لَهُ لَا لِلْأَسْمِ ، وَكَانَ أَصْلُ
 ٣. الْكَلَامِ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَهُوَ حَسَنٌ فَوْضَعُ مَوْضَعِ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِلْمِبَالِغَةِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى مَا هُوَ الدَّلِيلُ
 عَلَيْهِ وَكَوْنُهَا حَسَنَى لِدَلَالَتِهَا عَلَى صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ بِقِرَاءَةِ صَلَاتِكَ حَتَّى تُسْمِعَ
 الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى السَّبِّ وَاللُّغُو فِيهَا وَلَا تُخَافَتْ بِهَا حَتَّى لَا تُسْمِعَ مَنْ خَلْفَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

جاءه ١٥ وَأَتَتْخِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا بَيْنَ الظَّهْرِ وَالْمَخَافَةِ سَبِيلًا وسطا فإن الاقتصاد في جميع الأمور محبوب وروى أن أبا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول أنا جئ رقي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يجهر ويقول اطرد الشيطان وأوقف الوسنان فلما نزلت أمر رسول الله صلعم أبا بكر أن يرفع قلبه وعمر أن يخفض قلبه وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كتبها ولا تخافت بها بأسرها وأبتغ بين ذلك سبيلا بالأخفات نهارا والظهر ليلا (١١١) وَقَدْ أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ

مِنَ الدُّنْيَا وَلِيٌّ بِيُولَاهِهِ مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةٍ بِهِ لِيُدْفَعَهَا بِمَوَالِيهِ نَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يَشَارِكُهُ مِنْ جَنْسِهِ وَمِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ اخْتِيَارًا وَاضْطَرَارًا وَمَا يَعَارِفُهُ وَيَقْوِيهِ وَرَتَّبَ الْحَمْدَ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ جَنْسَ الْحَمْدِ لِأَنَّهُ الْكَامِلُ الْذَاتُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْإِبْهَادِ الْمُنْعَمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَمَا عَدَاهُ نَاقِصٌ مَمْلُوكٌ نِعْمَةً أَوْ مَنْعَمٌ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ عَظِفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَكَثُرَتْ تَكْبِيرَاتُهُ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ وَإِنْ بَالِغٌ فِي التَّنْزِيهِ وَالتَّحْمِيدِ وَاجْتِهَادٌ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّوَكُّلِ يَنْبَغِي أَنْ يَعْتَرِفَ بِالْقُصُورِ عَنْ حَقِّهِ فِي ذَلِكَ روى ١٠ أَنَّهُ عَمَّ كَانِ إِذَا أَصْبَحَ الْغُلَامُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَّمَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَعَنْهُ صَلَّعُ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَاقِيلَ فَرَّقَ قَلْبُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَالِدَيْنِ كَانِ لَهُ قَنْطَارٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْقَنْطَارُ أَلْفُ أَوْقِيَّةٍ وَمِائَتَا أَوْقِيَّةٍ •

سُورَةُ الْكَهْفِ

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ أَلَا قَوْلُهُ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمُ الْآيَةُ وَأَيُّهَا مِائَةُ وَعِشْرَ آيَةٍ

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ركوع ١٣ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ يَعْنِي الْقُرْآنَ رَتَّبَ اسْتِحْقَاقِي الْحَمْدِ عَلَى أَنْزَالِهِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُ أَعْظَمُ نِعَاتِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْهَادِي إِلَى مَا فِيهِ كَمَالُ الْعِبَادِ وَالِدَاعِي إِلَى مَا بِهِ يَنْتَظِمُ صَلَاحُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا شَيْئًا مِنَ الْعِوَجِ بِاخْتِلَالٍ فِي اللَّفْظِ وَتَنَافٍ فِي الْمَعْنَى أَوْ أَحْصَافٍ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ وَهُوَ فِي الْمَعَالِي كَالْعِوَجِ فِي الْأَعْيَانِ (٢) قِيَمًا مُسْتَقِيمًا مَعْتَدِلًا لَا أَفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ أَوْ قِيَمًا بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ فَيَكُونُ وَصْفًا لَهُ بِالتَّكْمِيلِ بَعْدَ وَصْفِهِ بِالْكَمَالِ أَوْ عَلَى الْكُتُبِ السَّابِقَةِ بِشَهِيدٍ بِصَحَّتِهَا ٢٠ بِمَضْمُونِ تَقْدِيرِهِ جَعَلَهُ قِيَمًا أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَهُ أَوْ مِنَ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّ الْوَارِثَ فِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحَالِ دُونَ الْعَظْفِ إِذْ لَوْ كَانَ لِلْعَظْفِ لَكَانَ الْمَعْطُوفُ فَاصِلًا بَيْنَ إِبْعَاصِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَقُرِئَ قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا أَيْ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا مُحَذِّفُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ اكْتِنَاءً بِدَلَالَةِ الْقَرِينَةِ وَاقْتِصَارًا عَلَى الْغَرَضِ الْمُسَوِّقِ إِلَيْهِ مِنْ لَدُنْهُ صَادِرًا مِنْ عِنْدِهِ وَقُرِئَ أَبُو بَكْرٍ بِاسْكَاكِ الدَّالِ كَاسْكَاكِ الْبَاءِ مِنْ سَبْعٍ مَعَ الْأَشْجَامِ لِيُذَكِّرَ عَلَى أَصْلِهِ وَكَسَرَ النُّونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ٢٥ وَكَسَرَ الْهَاءَ لِلِاتِّبَاعِ وَبَيَّنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا هُوَ الْجَنَّةُ مَا يَكُونُ فِيهِ

في الاجر أبداً بلا انقطاع (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا خَصِمَهُم بِالذِّكْرِ وَكَثُرَ الْإِنذَارُ مَعَهُمْ جِءَ ١٥
 بهم استعظاماً لكفرهم وإنما لم يذكر المنذر به استغناءً بتقدم ذكره (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَي وَكُوع ١٣
 بالولد أو باتخاذ أو بالمقول والمعنى أنهم يقولونه عن جهل مغرط وتوهم كاذب أو تقليد لما سمعوه
 من أوائلهم من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فاتهم كانوا يطلقون الأب والابن بمعنى المؤثر والمؤثر أو
 ٥ بالله أو لو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ إليه وَلَا لِبَائِهِمُ الَّذِينَ تَقُولُوهُ بمعنى التنبئ كَبُرَتْ كَلِمَةً
 عظمت مقابلتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتياجه تعالى إلى ولد يعينه
 وبخلفه إلى غير ذلك من الريب ، وكلمة نصب على التخيير وقرئ بالرفع على الفاعلية والاول ابلغ وأدل
 على المقصود تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من أفواههم والخارج
 بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لأن كبر ههنا بمعنى يمس وقرئ
 ١٠ كَبُرَتْ بالسكون مع الاشمام إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قَاتِلُهَا عَلَى آثَارِهِمْ إِذْ وَلُوا عَنْ
 الايمان شبهة لما تداخله من الوجد على توليهم بمن فارقته أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويتبجح
 نفسه وجدا عليهم وقرئ بَاخِعٌ نَفْسَكَ على الاضافة لَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بهذا الْحَدِيثِ بهذا القرآن أسفاً
 للناسف عليهم أو متأسفاً عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ أَنْ بِالْفَتْحِ عَلَى لَنْ فلا يجوز
 اعمال باخع إلا اذا جعل حكاية حال ماضية (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنبات والمعادن
 ١٥ زِينَةً لَهَا ولأهلها لِنَبْلُوهُمْ أَهْلَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا في تعاطيه وهو مَنْ زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يُزجى
 به إقامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلعم (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا
 توهيد فيه ، والجُرُزُ الارض التي قطع نباتها من الجُرُز وهو القطع والمعنى إِنَّا لَنُعِيدُ مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّيْنَةِ
 تزياناً مستويا بالارض ولجعل كصعيد املس لا نبات فيه (٨) أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَهْبَابَ الْكَهْفِ
 وَالرَّقِيمِ في ابقاء حياتهم مدة مديدة كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا نَحْبِهَا وقصنتهم بالاضافة الى خلق ما على الارض من
 ٢٠ الاجناس والانواع الفاتنة للحصر على طبائع متباعدة وهيئات متخالفة تُفَجِبُ الناظرين من مادة واحدة
 ثم ردها اليها ليس بحبيب مع أنه من آيات الله كالنزر الحفير ، والكهف الغار الواسع في الجبل ، والرقيم
 اسم الجبل أو المردى الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلبهم قال أمية بن ابي الصلت
 وليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصِيدَهُمْ وَالْقَوْمُ في الكهف فَجَدَّ

أو لوح رصاصي أو حجر رُقِمَتْ فيه اسماءهم وجعل على باب الكهف وقيل احباب الرقيم قوم آخرون
 ٢٥ كانوا ثلاثة خرجوا يترادون لاهلهم فأخذتهم السماء فأوروا الى كهف فاحتطت صخرة وسدت بابه فقال
 احدهم اذكروا انكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت أجواء ذات يوم فجاء
 رجل وسط النهار وصل في بقيته مثل عملهم فأعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجرة فوضعتها
 في جانب البيت ثم مر في بقر فاشترى به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الى بعد حين شيخاً

جاءه ٥ صعيقا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا ونذكرك حتى عرفته فدفعته اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدح الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصاب الناس شدة فجماعتى امرأة فطلبت متى مهرورفا فقلت واللّه ما هو دون نفسك فأبت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم نكرت لزوجها فقال اجيبى له وأغيثى عيالك فأنت وسلمت الى نفسها فلما تكشفتها وهمت بها ارتعدت فقلت ما لك فقلت اخاف الله فقلت لها خفتي في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها ٥ وأعطيتها ملتصقا اللهم ان كنت فعلت لوجهك فافرج عنا فانصدح حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي اهران هتان وكانت لي غنم وكنت اطعهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فحبسنى ذات يوم غيبث فلم اخرج حتى امسيت فأبيت اهلى واخذت محلى فحلبت فيه ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق عليّ ان اوقظهما فتوقعت جالسا ومحلى على يدى حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللّحم ان كنت فعلت

لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (١) إِذْ أَرَى الْفَنِيَّةَ إِلَى الْكَهْفِ ١٠

يعنى فنية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فقالوا ربنا آتينا من لدنك رحمة فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وقبى لنا من أمرنا من الامر الذى نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين او اجعل أمرنا كله رشدا كقولك رأيت منك اسدا ، وأصل التهيئة احداث هيئة الشىء (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ أى ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع

يعنى انماهم اقامة لا تنبهم فيها الاصوات فحذف المفعول كما حذف في قولهم بئى على امرأته ١٥ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ ظرفان لضربنا عددا أى ذوات عدد ووصف السنين به يجتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ايظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليّا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقباليا أى الحريتين المختلفين منهم او من غيرهم في مدة لبثهم أحصى لما لبثوا أمدا ضبط امدا لزمان لبثهم ، وما فى أى من معنى الاستفهام علق عنه لنعلم فهو مبتدأ واحصى خبره

وهو فعل ماض وأمدا مفعول له ولما لبثوا حال منه او مفعول له وقيل أنه المفعول واللام مريدة وما موصولة وأمدا تمييز وقيل احصى اسم تفصيل من الاحصاء بحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال وأفلس من ابن المذلل وأمدا نصب بفعل دل عليه كقوله • وأضرب منا بالسيوف القوانسا •

ركوع ١٤ (١٢) تَحْنُ نَقْصَ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ بالصدق أنهم فنية جمع فتى كصبي وصبيبة آمنوا ببرهم وزناهم

هدى بالتشبيات (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وقربناها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على اظهار

الحق والرد على دقيانوس الجبار إذ قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه ٢٥

إِلَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا واللّه لقد قلنا قولا ذا شطط أى ذا بُعد عن الحق مفرط في الظلم (١٤) هَؤُلَاءِ

مبتدأ قومنا عطف ببيان اتخذوا من دونه آية خبر وهو اخبار فى معنى انكار تولي يأتون هلا يأتون

عَلَيْهِمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ بَرَهَانَ ظَاهِرًا فَإِنَّ الدِّينَ لَا يَتَّخِذُ إِلَّا بِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا لَا دَلِيلَ جَوَ ١٥
عَلَيْهِ مِنَ الدِّينَانِ مَرْدُودٌ وَأَنَّ التَّقْلِيدَ فِيهِ غَيْرُ جَائِزٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ رُكُوعِ ١٤

الشركاء إليه (١٥) وَإِنْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ خُطَابَ بَعْضِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ عَظْفٌ عَلَى الصِّمْرِ الْمُنْصُوبِ
أَيُّ وَالٍ اعْتَرَلْتُمُ الْقَوْمَ وَمَعْبُودِيهِمْ إِلَّا اللَّهَ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ كَسَائِرِ الْمُشْرِكِينَ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرٍ وَإِنْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَعِبَادَتُهُمْ إِلَّا عِبَادَةُ اللَّهِ وَإِنْ تَكُونَ
نَافِيَّةٌ عَلَى أَنَّهُ أَخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْفِتْنَةِ بِالتَّوْحِيدِ مَعْتَرِضٌ بَيْنَ أَنْ وَجَوَابُهُ لَتَحْقِيقِ اعْتَرَالِهِمْ
فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ فَنُشِرَ لَكُمْ رُحْمُكُمْ يُسْطَلِكُمْ وَيُوسَّعُ عَلَيْكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
مَا تَرْتَفِقُونَ بِهِ أَيْ تَتَنَفَّعُونَ وَجَزْمُهُمْ بِذَلِكَ لِنُصُوعِ بَقِيَّتِهِمْ وَقُوَّةِ وَثُوقِهِمْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَقُرْأَ نَافِعٌ وَابْنُ
عَامِرٍ مَرْفَقًا بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسِرَ الْفَاءُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ جَاءَ شَاذًا كَالْمَرْجِعِ وَالْمَحْيِضِ فَإِنَّ قِيَاسَهُ الْفَتْحُ (١٦) وَتَرَى

١. أَلَشَّمْسُ لَوْرَاتِهِمْ وَالْخُطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرَّ عَنْ كَهْفِهِمْ تَبِيلٌ عَنْهُ وَلَا يَقَعُ
شِعَاعُهَا عَلَيْهِمْ فَيُؤْذِيهِمْ لِأَنَّ الْكَهْفَ كَانَ جَنُوبِيًّا أَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ زَوْرَهَا عَنْهُمْ وَأَصْلُهُ تَتَرَاوَرَّ فَادْغَمَتْ
الْئَاءُ فِي الْوَاءِ وَقُرْأَ الْكُوفِيُّونَ بِحَذْفِهَا وَابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ تَرَوَّرُ كَنَحْمَرُ وَقُرْأَ تَرَوَّرُ كَنَحْمَارُ وَكَتَبَهَا
مِنْ النُّوْرِ بِمَعْنَى الْمِيلِ ذَاتِ الْيَمِينِ جِهَةَ الْيَمِينِ وَحَقِيقَتُهَا الْجِهَةُ ذَاتُ اسْمِ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَتْهُمْ
تَقَطَّعَتْهُمْ وَتَصَرَّمَتْ ذَاتُ الشِّمَالِ بِمَعْنَى الْيَمِينِ الْكَهْفَ وَشِمَالَهُ لِقَوْلِهِ وَهُمْ فِي قَجْوَةٍ مِنْهُ أَيْ وَهُمْ فِي مَتَسَعٍ مِنْ
١٥ الْكَهْفِ بِمَعْنَى فِي وَسْطِهِ بِحَيْثُ يَنَالُهُمْ رُوحُ الْهَوَاءِ وَلَا يُؤْذِيهِمْ كَرْبُ الْغَارِ وَلَا حَرُّ الشَّمْسِ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَابَ
الْكَهْفِ فِي مَقَابِلَةِ بَنَاتِ نَعَشٍ وَأَقْرَبُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِلَى مُحَازَاتِهِ مَشْرِقُ رَأْسِ السَّرْطَانِ وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ
إِذَا كَانَ مَدَارُهَا مَدَارَ تَطْلُعِ مَائِلَةٍ عَنْهُ مَقَابِلَةً لْجَانِبِهِ الْيَمِينِ وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْمَغْرِبَ وَتَغْرِبُ مُحَازِيَّةٍ لْجَانِبِهِ
الْأَيْسَرِ فَيَقَعُ شِعَاعُهَا عَلَى جَانِبِيَّةٍ وَيَحْتَلِلُ عَفْوَنَتَهُ وَيَعْدِلُ هَوَاءَهُ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ فَيُؤْذِي أَجْسَادَهُمْ وَيُبْنِي

ثِيَابَهُمْ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ أَيْ شَأْنُهُمْ وَأَيُّوَاهُمْ إِلَى كَهْفٍ كَذَلِكَ أَوْ أَخْبَارُكَ قَصَّتْهُمْ أَوْ أَزْوَارُ الشَّمْسِ
٢. وَقُرْأَ طَالَعَةٌ وَغَارَةٌ مِنْ آيَاتِهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ الَّذِي أَصَابَ الْعِلَاجَ وَالْمُرَادُ بِهِ أَمَّا
الْتِنَاءُ عَلَيْهِمْ أَوْ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ امْتِثَالَ هَذِهِ الْآيَاتِ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ الْمُنْتَفَعُ بِهَا مِنْ وَفْقِهِ اللَّهُ لِلنَّامِلِ فِيهَا

وَالِاسْتِبْصَارُ بِهَا وَمَنْ يُضِلُّ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَبِيًّا مُرْشِدًا مِنْ بَلِيَّةٍ وَهَرَشْدَةٍ (١٧) وَتَحْسِبُهُمْ أَنْفَاطًا رُكُوعِ ١٥

لَا نَفْتَاخَ عِيُونِهِمْ أَوْ كَثْرَةَ تَقَلُّبِهِمْ وَهُمْ رُقُودٌ نِيَامٌ وَتَقَلُّبُهُمْ فِي رَقْدَتِهِمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ كَيْلًا
تَأْكُلُ الْأَرْضُ مَا يَلِيهَا مِنْ أَهْدَانِهِمْ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ، وَقُرْأَ وَتَقَلُّبُهُمْ بِالْبَاءِ وَالصِّمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقَلُّبُهُمْ
٢٥ عَلَى الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْ وَتَرَى تَقَلُّبَهُمْ وَكَلْبُهُمْ هُوَ كَلْبُ مَرَا بِهِ فَتَبِعَهُمْ فَطَرَدُوهُ
فَانْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّا أَحِبُّ أَحِبَّاءَ اللَّهِ فَنَامُوا وَإِنَّا أَحْرَسُكُمْ أَوْ كَلْبُ رَاجِعٍ مَرَا بِهِ فَتَبِعَهُمْ فَتَبَعَهُ
وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ مَنْ قُرْأَ وَكَالِبُهُمْ أَيْ وَمُصَاحِبُ كَلْبِهِمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيَّةٍ حَكَايَةِ حَالِ مَاضِيَةٍ وَلِذَلِكَ أُعْمِلَ

- جاء ١٥ اسم الفاعل بِالْوَصِيدِ بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتمة لَوِ اُطْلِعَتْ عَلَيْهِمْ فنظرت اليهم
 دكوع ١٥ وقسروا لَوِ اُطْلِعَتْ بصتر الواو لَوَلِيَّتْ مِنْهُمْ فَرَارًا لهربت منهم ، وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من
 التولية والعتة والحال وَلَمَلِسْتُمْ مِنْهُمْ رُغْبًا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم
 وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن
 هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو
 اُطْلِعَتْ عليهم لَوَلِيَّتْ منهم فرارا فلم يسمع وبعت ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فأحرقتهم ، وقرأ
 المحجাজون لَمَلِسْتُمْ بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائي ويعقوب رُغْبًا بالتثقيب (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا
 وَكَمَا اٰمَنَّاہُمْ بَعَثْنَاہُمْ آيَةً عَلَى كَمَالٍ قَدَرْنَا لِيَتَسَاءَلُوْا بَيْنَهُمْ لِيَسْأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَتَعَرَفُوْا حَالَهُمْ وَمَا
 صَنَعَ اللّٰهُ بِهِمْ فَيَزِدّٰوْا بِقَبْلِنَا عَلَى كَمَالٍ قَدَرَهُ اللّٰهُ وَيَسْتَبْصِرُوْا بِهِ اَمْرَ الْبَعْثِ وَيَشْكُرُوْا مَا اَنْعَمَ اللّٰهُ بِهِ عَلَيْهِمْ
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ؕ قَالُوْا لَبِئْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ بَنَاءً عَلَى غَالِبٍ ظَنَّهُمْ لَا النَّائِمُ لَا يُحْصَى مَدَّةُ ١٠
 نومه ولذلك احوالوا العلم الى الله تعالى قَالُوْا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ وَيَجُوزُ اِنْ يَكُوْنُ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ
 وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او
 اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر
 ملتبس لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما بهتهم وقالوا فَاتَّبَعْنٰهُ اَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هٰذِهِ اِلَى الْمَدِيْنَةِ
 والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وحمة وخلف وابوبكر وروح عن يعقوب بالتخفيف ١٥
 وقرئ بالتثقيب وادغام الغاف في الكاف وبالتخفيف مكسور الواو مدغما او غير مدغم ورت المدغم
 لانتقاء الساكنين على غير حدة ، وحملهم له دليل على ان التزود رأى المتوكلين ، والمدنية طرسوس
 فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَيُّ اَهْلِهَا اَرْكٰى طَعَامًا اَحَدًا واطيب او اكثر وارخص فَلْيَبْتَئِكُمْ بِرِزْقِ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
 ولينتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يُغَيِّنَ او في التخفى حتى لا يُعْرِفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا وَلَا يَفْعَلَنَّ
 مَا يُوَدِّي اِلَى الشُّعُوْر (١٩) اِنَّهُمْ اِنْ يَظْهَرُوْا عَلَيْكُمْ اَنْ يَظْلَعُوْا عَلَيْكُمْ اَوْ يَصِيْرُوْكُمْ اِلَيْهَا كَرِهًا مِنْ الْوَعْدِ بِمَعْنَى
 فِيْ اَيِّهَا يَرْجُوْكُمْ يَقْتُلُوْكُمْ بِالرَّجْمِ اَوْ يَعْبِدُوْكُمْ فِيْ مَلِيَّتِهِمْ اَوْ يَصِيْرُوْكُمْ اِلَيْهَا كَرِهًا مِنْ الْوَعْدِ بِمَعْنَى
 الصَّيْرُوْرَةِ وَقِيلَ كَانُوْا اَوَّلًا عَلَى دِيْنِهِمْ فَاٰمَنُوْا وَلَنْ تَقْلِحُوْا اِذَا اَبَدًا اِنْ دَخَلْتُمْ فِيْ مَلِيَّتِهِمْ (٢٠) وَكَذٰلِكَ
 اَعْتَرَفْنَا عَلَيْهِمْ وَكَمَا اٰمَنَّاہُمْ وَبَعَثْنَاہُمْ لِنَتَرٰدٰنَ بَصِيْرَتِهِمْ اِطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوْا الَّذِيْنَ اِطْلَعْنَاہُمْ عَلَى
 حَالِهِمْ اَنْ وَعَدَ اللّٰهُ بِالْبَعْثِ اَوْ الْمَوْعِدِ الَّذِيْ هُوَ الْبَعْثُ حَقٌّ لَا نَوْمَهُمْ وَاَنْتَبَاهُهُمْ كَحَالٍ مِنْ مَمَوْتٍ
 ثُمَّ يُبْعَثُ اَنْ اَلْسَاعَةَ لَا رَيْبَ فِيْهَا وَاَنَّ الْقِيَامَةَ لَا رَيْبَ فِيْ اِمْكَانِهَا فَاِنْ مِنْ تَرَقُّىْ نَفْسِهِمْ وَاَمْسَكَهَا فَلَمَّا كَانَتْ ٢٥
 حَافِظًا اِبْدَانَهَا مِنَ التَّحَلُّدِ وَالتَّفَتُّتِ ثُمَّ اَرْسَلَهَا اِلَيْهَا قَدَرُ اَنْ يَتَوَقَّى نَفْسُ جَمِيْعِ النَّاسِ مِمَّسْكًا اَيُّهَا
 اِلَى اَنْ يَحْشُرَ اِبْدَانَهَا فَيَبْرِدَهَا اِلَيْهَا اِذْ يَتَنَازَعُوْنَ طَرَفَ لَاعْتَرَا اَيِّ اِمْتَرَاہُمْ عَلَيْهِمْ حِيْنَ يَتَنَازَعُوْنَ

- يَبْنِيهِمْ أَمْرُهُمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ تَبِعَتْ أَلْوَاهُ الْمُجَرَّدَةُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَبْنِيَانِ مَعًا لِيَرْتَفَعَ الْخَلْفُ جُزء ١٥
وَيَبْنِيَانِ أَتَاهُمَا يَبْنِيَانِ مَعًا أَوْ أَمْرُ الْفَتْنَةِ حِينَ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَانِيًا بِالمَوْتِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَاتُوا وَقَالَ آخَرُونَ رَكوع ١٥
فَامُوا نَوْمَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ قَالَتْ طَائِفَةٌ نَبِيُّ عَلَيْهِمْ بَنِيَانَا يَسْكُنُهُ النَّاسُ وَيَتَّخِذُونَهُ قَرْيَةً وَقَالَ آخَرُونَ
لَنَتَّخِذَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يَصَلِّي فِيهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَقَالُوا أَتَبْنُوا عَلَيْهِمْ بَنِيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وَقَوْلُهُ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ اعْتِرَاضٌ أَمَّا مِنَ اللَّهِ رَدًّا عَلَى الْخَائِضِينَ فِي ٥
أَمْرِهِمْ مِنْ أَوْلَىكَ الْمُتَنَازِعِينَ أَوْ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ فِيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ لِلرَّدِّ إِلَى
اللَّهِ بَعْدَ مَا تَذَكَّرُوا أَمْرَهُمْ وَتَنَاقَلُوا الْكَلَامَ فِي أَسَانِيهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ فَلَمْ يَنْتَحِظْ لَهُمْ ذَلِكَ حُكْمٌ أَنْ
الْمُبْعُوثَ لَمَّا دَخَلَ السُّوْفَى وَخَرَجَ الدَّرْهَمَ وَكَانَ عَلَى اسْمِ دَقْيَانُوسَ أَتَاهُمُ بِأَنَّهُ وَجَدَ كُنُوزًا فَذَهَبُوا بِهِ
إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا مَوْحِدًا فَقَضَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنْ أَبَانَا أَخْبَرُونَا أَنَّ فِتْنَةً فَرَّوْا بِدِينِهِمْ
١. مِنْ دَقْيَانُوسَ فَلَعَلَّهُمْ هَوْلًا فَانْطَلَقَ الْمَلِكُ وَاهِلَ الْمَدِينَةَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ وَابْصُرُوهُمْ وَكَلِّمُوهُمْ ثُمَّ قَالَتْ
الْفِتْنَةُ لِلْمَلِكِ نَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَنُعِيدُكَ بِهِ مِنْ شَرِّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ فَمَاتُوا فَدَفَنَهُمُ
الْمَلِكُ فِي الْكَهْفِ وَبَنَى عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وَقِيلَ لَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْكَهْفِ قَالَ لَهُمُ الْفَتَى مَكَانَكُمْ حَتَّى أَتَّخِلَ أَوَّلًا
لَثَلًا يَفْرَعُوا فَدَخَلَ فَعَمِيَ عَلَيْهِمُ الْمَدْخَلُ فَبَنَوْا قَمَمَ مَسْجِدًا (٢١) سَيَقُولُونَ أَيْ الْخَائِضُونَ فِي قِصَّتِهِمْ فِي
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ أَيْ هُمُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ تَرَبَّعَهُمْ كَلْبُهُمْ
١٥ بِانْصِمَامِهِ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الْيَهُودِ وَقِيلَ قَوْلُ السَّيِّدِ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ وَكَانَ يَعْقُوبِيًّا وَيَقُولُونَ
خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ قَالَهُ النَّصَارَى أَوْ الْعَاقِبُ مِنْهُمْ وَكَانَ نَسْطُورِيًّا رَجُلًا بِالْغَيْبِ يَرْمُونَ رَمِيًا
بِاخْتِصَارِ الْحَقِّ الَّذِي لَا مُطْلِعَ لَهُ عَلَيْهِ وَأَتْيَانًا بِهِ أَوْ ظَنًّا بِالْغَيْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجَمَ بِالظَّنِّ إِذَا ظَنُّوا وَأَمَّا لَمْ
يَذْكُرْ بِالسَّيْنِ اكْتِفَاءً بِعُطْفِهِ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَمَانِيَةً كَلْبُهُمْ أَمَّا قَالَهُ الْمُسْلِمُونَ بِأَخْبَارِ
الرَّسُولِ لَهُمْ عَنْ جَبْرِيلَ وَإِيْمَاءَ اللَّهِ إِلَيْهِ بَأْنَ أَتْبَعَهُ قَوْلُهُ قَدْ رَقِيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
٢. وَأَتَّبَعَ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ رَجَمًا بِالْغَيْبِ وَبَأْنَ اثْبَتَ الْعِلْمَ بِهِمْ لَطَائِفُهُ بَعْدَ مَا حَصَرَ أَقْوَالَ الطَّوَائِفِ فِي الثَّلَاثَةِ
الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّ عَدَمَ إِبْرَازِ رَابِعٍ فِي نَحْوِ هَذَا الْحَدِّ دَلِيلُ الْعَدَمِ مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ يَنْفِيهِ ثُمَّ رَدَّ الْأَوَّلِينَ بَأْنَ
اتَّبَعَهُمَا قَوْلُهُ رَجَمًا بِالْغَيْبِ لِيَتَّبِعِينَ الثَّلَاثَ وَبَأْنَ ادْخَلَ فِيهِ الْوَاوَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صِفَةً لِلذِّكْرِ تَشْبِيهَا
لَهَا بِالْوَاقِعَةِ حَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ لِتَأْكِيدِ لَصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اتِّصَافَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ وَعَنْ
عَلَى رَضَاهُ هُمُ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ كَلْبُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ تَمْلِيخًا وَمَكْشَلِيْنِيَا وَمَشْلِيْنِيَا هَوْلًا أَصْحَابُ يَمِينِ الْمَلِكِ وَمَرْئُوشُ
٢٥ وَدَبْرُنُوشُ وَشَاذْنُوشُ أَصْحَابُ يَسَارِهِ وَكَانَ يَسْتَشِيرُهُمُ وَالسَّابِعُ الرَّائِي الَّذِي وَافَقَهُمْ وَاسْمُ كَلْبِهِمْ قِطْمِيرُ
وَاسْمُ مَدِينَتِهِمْ أَفْسُوسُ وَقِيلَ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْقَلِيلُ مِنْهُمْ (٢٢) فَلَا تَصْلُحُ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآةُ ظَاهِرِهَا
فَلَا تَجَادَلُ فِي شَأْنِ الْفِتْنَةِ إِلَّا جَدًّا ظَاهِرًا غَيْرَ مُتَعَمِّقٍ فِيهِ وَهُوَ أَنْ تَقْصُصَ عَلَيْهِمْ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ
تَعْجِيلٍ لَهُمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَسْأَلُ أَحَدًا مِنْهُمْ عَنْ قِصَّتِهِمْ سَوَاءً مُسْتَشْرِدٌ

جزء ١٥ فإن فيما أوحى إليك لندوحة من غيره مع أنه لا علم لهم بها ولا سؤال متعنت تريد تفصيح المسؤل
 وكوع ١٩ وترييف ما عنده فانه يُخَلِّ بِمَكَارِمِ الاخلاق (٣٣) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 نهى تأديب من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذى القرنين
 فسألوه فقال اتنوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الروح بضعة عشر يوما حتى شق عليه
 وكذبته قريش، والاستثناء من النهى اى ولا تقولن لاجل شيء نعوذ عليه اى فاعله فيما يستقبل الا
 بأن يشاء الله اى الا ملتبساً بمشيئته قائل ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقولنه بمعنى ان
 يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها
 دونه لا يناسب النهى والذكر ربك مشيئة ربك وقد ان شاء الله كما روى انه لما قال عمر ان شاء
 الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنث
 ولذلك جواز تأخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم ينتهر اقرار ولا طلاق ولا
 عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل
 هو من مقدّر مدلول به عليه ويجوز ان يكون المعنى وانكر ربك بالنسيج والاستغفار اذا نسيت
 الاستثناء مبالغة في الحث عليه او انكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به ليعثك على التدارك
 او انكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسى وقد عسى ان يهديني ربي يدلي لأقرب من هذا رشداً
 لا قرب رشداً واظهر دلالة على اتي نبي من نبي اصحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص الانبياء
 المتباعد عنه أيامهم والاخبار بالغيب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة او لا قرب
 رشداً وادنى خيراً من المنسى (٣٤) وَلَيَبْئُرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا يعنى لبثهم فيه احياء
 مضروباً على آذانهم وهو بيان لما اجمل قبل وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة
 لبثهم كما اختلفوا في عدتهم فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع سنين ، وقرأ حمزة
 والكسائي ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد ويحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه
 جبر لما حذف من الواحد وأن الاصل في العدد اضافته الى الجمع ومن لم يصف ابدل السنين من ثلاث مائة
 (٣٥) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ مَا غَابَ فِيهِمَا وَخَفِيَ مِنْ أحوال اهلها فلا
 خلق يخفى عليه علماً أبصر به وأسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج
 مما عليه ادراك السامعين والمبصرين ان لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثير وصغير وكبير
 وخفى وجلى والهاء تعود الى الله ومحلة الرفع على الفاعلية والباء مزيدة عند سيومية وكان اصله أَبْصَرَ
 اى صار ذا بصير ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لباى الصيغة له او لزيادة الباء
 كما في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو كل احد
 والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة ما لهم الضمير لاهل السموات والارض
 من ذنوبهم من ولي من يتنوى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احداً منهم ولا يجعل له فيه مدخلا

- وقرأ ابن عباس وقالون من يعقوب بالثناء والجزم على نهى كل أحد عن الاشتراك ، ثم لما دلّ اشتغال القرآن جهه ١٥
على قصة أصحاب الكهف من حيث أنها من اللغيبات ، بالإضافة الى الرسول صلعم على أنه وحى معجز أمره ركوع ١٦
أن يداوم ترسده ويلزم أصحابه فقال (٣١) وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ
إِنتِمْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ لَا مَبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ لَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى تَبْدِيلِهَا وَتَغْيِيرِهَا غَيْرُهُ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ
ذُرِّيَةِ مَنْتَحَدٍ مُلْتَجِئًا تَعْدِلُ إِلَيْهِ أَنْ هَمَّتْ بِهِ (٣٧) وَأَضْبِرْ نَفْسَكَ وَاحْبِسْهَا وَثَبَّتْهَا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي مَجَامِعِ أَوْقَاتِهِمْ أَوْ فِي طُرُقِ النَّهَارِ وقرأ ابن عامر بِالْغَدَاةِ وفيه أن غدوة علم في
الأكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير يُرِيدُونَ وَجْهَهُ رضى الله وطاعته وَلَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ
وَلَا يَجَاوِزُهُمْ نَظْرُكَ إِلَى غَيْرِهِمْ وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا وقرئ وَلَا تُعَدُّ عَيْنَيْكَ وَلَا تُعَدِّ مِنْ
أَعْدَائِهِ وَعَدَائِهِ والمراد نهى الرسول أن يوردى بفقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثاثة زبهم طموحا الى طراوة
١٠ رَقِ الْإِغْيَابِ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها
وَلَا تُطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ مِنْ جَعَلْنَا قَلْبَهُ غَافِلًا عَنْ ذِكْرِنَا كَأَمِيَّةٍ بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن
مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على أن الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات
وانهماكه في المحسوسات حتى خفى عليه أن الشرف بتخلية النفس لا بزينه الجسد وأنه لو اطاعه كان
مثله في الغبارة ، والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله قالوا أنه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك او
١٥ نسبتة اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اى لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في
قلوبهم الايمان واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر أولا بقوله وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ وجوابه ما مر غير
مرة ، وقرئ أَغْفَلْنَا بِاسْنَادِ الْفِعْلِ الى القلب على معنى حَسَبْنَا قَلْبَهُ غَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِنَا آيَاهُ بِالْمَوْأَخَذَةِ
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا اى تعذما على الحَقِّ وفبدا له وراء ظهره يقال فرس فُرْطَ اى متقدم للخيل ومنه الفُرْطُ
(٣٨) وَقَدْ أَلْحَقْنَا مِنْ رَبِّكُمْ مَا يَكُونُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ لَا مَا يَقْتَضِيهِ الْهَوَى وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ خَبَرًا
٢٠ محذوف ومن ربكم حالا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ لا ابالى بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
لا يقتضى استقلال العبد بفعله فأنه وان كان بمشيتته فمشيتته ليست بمشيتته انا اَعْتَدْنَا هَيَاثًا
لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق المحجرة
التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا مِنَ الْعَطَشِ
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ كالجسد المذاب وقيل كدُرْدَى الرِّبْتِ وهو على طريقة قوله • فَاَعْتَبُوا بِالصَّبِيِّمْ •
٢٥ فَبُشِّرِ الْوُجُوهَ اِذَا قَدِمَ لِيُشْرَبَ مِنْ فُرْطِ حَرَارَتِهِ وهو صفة ثانية لماء او حال من المهل او الصمير في
الكاف بِمَسِّ الشَّرَابِ الْمُهْلِ وَسَاءَتْ النَّارُ مُرْتَفَقًا مَتَكًا وَأَصْلُ الْارْتِفَاقِ نَصَبُ الْمِرْفَقِ تَحْتَ الْخَدِّ وَهُوَ
لِلْمُجَالَةِ قَوْلُهُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَإِلَّا فَلَا ارْتِفَاقَ لِأَهْلِ النَّارِ (٣٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اِنَّا لَا

- جزء ١٥ نُصْبِغْ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا خَبْرُ أَنْ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ بِمَا فِي حَقِّهَا وَالرَّاجِعُ مَحْذُوفٌ تَهْدِيئُهُ مِنْ أَحْسَنِ رُكُوع ١٦ عَمَلًا مِنْهُمْ أَوْ مُسْتَفْتَى عَنْهُ بِمَعْنَى مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا كَمَا هُوَ مُسْتَفْتَى عَنْهُ فِي قَوْلِكَ لَنَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ أَوْ وَاقَعَ مَوْقِعَهُ الظَّاهِرُ فَإِنَّ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا لَا يَحْسُنُ إِطْلَاقَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْ (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَعَلَى الْأَوَّلِ اسْتِيفَانٌ لِبَيَانِ الْأَجْرِ أَوْ خَبْرٌ ثَانٍ يُحْتَوَى فِيهِمَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْأَوَّلِ لِلإِبْتِدَاءِ وَالثَّانِيَةِ ٥ لِبَيَانِ صِفَةِ لَأَسَاوِرَ وَتَنْكِيرُهُ لِتَعْظِيمِ حُسْنِهَا مِنَ الْإِحَاطَةِ بِهِ وَهُوَ جَمْعُ أَسْوِرَةٍ أَوْ أَسَاوِرَ فِي جَمْعِ سِوَارٍ وَيَلْمِسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ لَأَنَّ الْخَضِرَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ وَكَثَرَتِهَا طَرَادَةً مِنْ سُنَنِسٍ وَاسْتَبْرَهِي مِمَّا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَمَا غُلِظَ مِنْهُ جَمْعٌ بَيْنَ النُّوْقَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ عَلَى السَّرُرِ كَمَا هُوَ عِيَّةُ الْمُتَنَعِّمِينَ نِعَمَ الثَّوَابِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَحَسَنَتِ الْأَرَائِكِ رُكُوع ١٧ مُرْتَفَقًا مَتَكًّا (٣١) وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ رَجُلَيْنِ حَالِ رَجُلَيْنِ مُقَدَّرَيْنِ أَوْ مُوجُودَيْنِ هَا اخْوَانٌ مِنْ بَنِي إِسْرَاقِيلَ كَافِرٌ اسْمُهُ قُظْرُوسٌ وَمُؤْمِنٌ اسْمُهُ يَهُودَا وَرَثَا مِنْ أَيْبِهِمَا ثَمَانِيَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَتَشَاطَرَا فَاشْتَرَى الْكَافِرُ بِهَا ضِيَاعًا وَعَقَارًا وَصَرَفَهَا الْمُؤْمِنُ فِي وَجْهِهِ الْخَيْرِ وَآلِ أَمْرِهِمَا إِلَى مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ الْمَثَلُ بِهِمَا اخْوَانٌ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ كَافِرٌ وَهُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَشَدِّ وَمُؤْمِنٌ وَهُوَ أَبُو سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَشَدِّ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمَةَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ يَسْتَنَانِ مِنْ أَعْنَابٍ مِنْ كَرْمٍ وَالْجُمْلَةُ بِتَمَامِهَا بَيَانٌ لِلتَّمَثِيلِ أَوْ صِفَةِ لِلرَّجُلَيْنِ وَحَقَّقْنَا لَهَا بِتَخْدُلٍ وَجَعَلْنَا الدَّخَلَ مُحِيطَةً بِهِمَا مُؤَزَّرًا بِهَا كَرْمُهُمَا بِقَالَ ١٥ حَقُّهُ الْقَوْمُ إِذَا اطَّافُوا بِهِ وَحَفَفَتْهُ بِهِمْ إِذَا جَعَلْتَهُمْ حَاقِقِينَ حَوْلَهُ فَتَرِيدُهُ الْبَاءُ مَفْعُولًا ثَانِيًا كَقَوْلِكَ غَشِيَتْهُ بِهِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا وَسْطَهُمَا زَرْعًا لِيَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا جَامِعًا لِلْقَوَاتِ وَالْفَوَاكِهُ مُتَوَاصِلٌ الْعِبَارَةُ عَلَى الشَّكْلِ الْحَسَنِ وَالتَّرْتِيبِ الْأَيْقِفَ كَلِمَتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا ثَمَرَهَا وَإِفْرَادَ الصِّمِيرِ لِأَفْرَادِ كَلِمَتَا وَقَرَى كُلُّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكْلَهُ وَلَمْ تَطْلَمْ مِنْهُ وَلَمْ تَنْقُصْ مِنْ أَكْلِهَا شَيْئًا يُعْهَدُ فِي سَائِرِ الْبَسَاتِينِ فَإِنَّ الثَّمَارَ تَنْتَمِرُ فِي عَامٍ وَتَنْقُصُ فِي عَامٍ غَالِبًا (٣٢) وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا لِيَدُومَ شَرِبُهُمَا فَاتَهُ الْأَصْلُ وَيَزِيدُ بِهَاوُهَا وَعَنْ ٢٠ يَعْقُوبَ وَفَجَّرْنَا بِالْتَّخْفِيفِ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَالِ سَوَى الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ثَمَرٍ مَالُهُ إِذَا كَثُرَ وَقُرَأَ عَاصِمٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ وَأَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ الثَّاءِ وَاسْكَانِ الْمِيمِ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَاحْصِلْ بِشَمْرِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ رَاجِعُهُ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَارٍ إِذَا رَجَعَ إِلَيْنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَقْرَأَ نَفَرًا حَشَمًا وَأَعْوَانًا وَقِيلَ أَوْلَادًا نَكُورًا لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَنْفَرُونَ مَعَهُ (٣٣) وَتَخَدَّلَ جَنَّتُهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَبِفَاخِرَةِهَا وَإِفْرَادَ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْمَرَادَ مَا هُوَ جَنَّتُهُ وَهُوَ مَا مَتَّعَ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّ لَا جَنَّةَ لَهُ غَيْرَهَا ٢٥ وَلَا حَقْلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ آتَى رُجْعَ الْمُتَقَرِّبِينَ أَوْ لِاتِّصَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ جَنَّتَيْهِ بِالْآخَرِ أَوْ لِأَنَّ الدَّخُولَ يَكُونُ فِي وَاحِدَةٍ وَاحِدَةً وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ضَارٌّ لَهَا بِعَاجِبِهِ وَكَفَرَهُ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنَّ تَبَيَّنَ أَنْ تَفِي هَذِهِ

الجنة أبعدنا لطول امله وبمادى عقلته واعتباره جهلته (٣٤) وَمَا أَهْلُ السَّاعَةِ قَائِمَةٌ كَائِمَةٌ وَلَيْسَ رُدَّتْ إِلَى رَبِّي جرم ١٥

بالبعث كما زعمت لأجندن خيرا منها من جنته وقرأ الحجازيان والشامي منهما أى من الجنة منقلبنا ركون ١٧
موجعا وعاقبة لأتيا فانية وتلك باقية وإنما أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى إنما أولاه ما أولاه لاستياله واستحقاقه آية لذاته وهو معه أينما تلقاه (٣٥) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ

٥ لانه اصل مادتك او مادته اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكمالك
انسانا ذكرا بالغاً مبلّغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله لان منشأ الشك في كمال قدرة الله
ولذلك رتب الانكار على خلقه آية من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر ان يعيده منه
(٣٦) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا اصله لكن أنا لمخلفت الهمة بنقل الحركة او دونه فتلاقت
النونان فكان الانغام وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الهمة او لاجراء
١٠ الوصل مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الاصل ، وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبرا له خبر
أنا او ضمير الله والله بدله وربى خبره والجملة خبر أنا ، والاستدراك من اكفرت بانه قال انت كافر بالله
لكنى مؤمن به ، وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا إله إلا هو ربى (٣٧) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ

وهذا قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله او ما شاء الله كائن على ان ما موصولة او أى
شئ شاء الله كان على أنها شرطية والجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها
١٥ وإن شاء ابادها لا قوة إلا بالله وقلت لا قوة إلا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تبسر
لك من عمارتها وتدير امرها فبمعونته واقداره وعن النبي صلعم من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله
لا قوة إلا بالله لم يضربه ان قرن أنا أقل منك مالا وولداً يحتمل أن يكون أنا فصلا وأن يكون
تأكيدا للمفعول الأول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا والجملة مفعول ثانٍ لئن ، وفي قوله وولداً دليل
لمن فسر النفر بالاولاد (٣٨) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُوتِيَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ في الدنيا او في الآخرة لايملى وهو

٢٠ جواب الشرط وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا عَلَى جنتك لكفرك حسباناً من السماء مرامي جمع حسبانة وهي الصواعق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او عذاب حساب الاعمال السيئة فتصبيح
صعيداً رثلاً ارضا ملساء يزلزل عليها باستيصال نباتها واشجارها (٣٩) أَوْ يُصْبِحَ مَاءً غَوْرًا غائراً في
الارض مصدر ووصف به كالزلف فلن تستطيع له طلباً للماء الغائر ترتداً في رثه (٤٠) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ
وأهلك امواله حسبما توقعه صاحبه وانذره منه وهو مأخوذ من احاط به العدو فانه اذا احاط به

٢٥ غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتي عليه اذا اهلكه من اتي عليهم العدو اذا جاءهم مستعلبا عليهم
فأصبح يقلب قلبه ظهراً لبطن تلها وتحتسراً على ما أنفق فيها في عمارتها وهو متعلق بقلب لان
تقليب الكتفين كناية عن الندم وكأنه قيل فاصبح يندم او حلل أى متحتسراً على ما أنفق فيها

- جاءه ١٥ وَفِي خَاوِيَّةٍ سَاغِيَةٍ عَلَى عَرْوِهَا بَأْسٌ سَقَطَتْ مِنْهُ وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَسَقَطَتْ الْكُرُومُ فَوْقَهَا وَقِيلَ عَظِفَ عَلَى
- ركوع ١٧ بِقَلْبٍ أَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ يَأْتِي بِرَقٍّ أَحَدًا كَأَنَّهُ تَذَكَّرَ مَوْعِظَةً أَخِيهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَثَى مِنْ قَبْلِ
- شُرْكَهِ فَتَمَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا فَلَمْ يَهْلِكِ اللَّهُ بِسِتَانِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَوْبَةً مِنَ الشُّرْكِ وَنَدْمًا
- عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ (٤١) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ وَقُرْ آيَةَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْبَاءِ لَتَقَدِّمَهُ يَنْصُرُونَهُ يَقْدِرُونَ عَلَى نَصْرِهِ
- بَدْفَعِ الْأَهْلَكَ أَوْ رِقِّ الْمُهْلَكِ أَوْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مِنْ نُورِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَحْدَهُ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ٥
- وَمَا كَانَ مُمْتَنِعًا بِقُوَّتِهِ عَنْ انتِقَامِ اللَّهِ مِنْهُ (٤٢) فَهَذَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَتِلْكَ الْحَالِ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ
- النَّصْرَةَ لَهُ وَحْدَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ تَقْرِيرًا لِقَوْلِهِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ أَوْ يَنْصُرُ فِيهَا أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ
- عَلَى الْكُفْرِ كَمَا نَصَرَ فِيهَا فَعَلَ بِالْكَافِرِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنِ وَيَعْصِدُهُ قَوْلُهُ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا لِأَوْلِيَائِهِ وَقُرْ
- حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ بِالْكَسْرِ وَمَعْنَاهَا السُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ أَيْ هَذَا السُّلْطَانُ لَهُ لَا يَغْلِبُ وَلَا يُنْتَمِعُ مِنْهُ أَوْ لَا يُعْبَدُ
- غَيْرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَيَكُونُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ يَأْ
- لِيَتَنَبَّى لَمْ أَشْرِكْ كَانَ عَنْ اضْطِرَارٍّ وَجُرْعَ مَا دَعَاهُ وَقِيلَ هَذَا لِكَيْ يُشَارَ إِلَى الْآخِرَةِ وَقُرْ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيَّ
- الْحَقِّ بِالرَّفْعِ صِفَةً لِلْوَلَايَةِ وَقُرْ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكَدَ وَقُرْ حَمْرَةَ وَعَاصِمٌ عَقْبًا بِالسُّكُونِ وَقُرْ
- ركوع ١٨ عُقَى وَكَلَّهَا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ (٤٣) وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْخَيَوَاتِ الدُّنْيَا وَالْكَرَّ لَهُمْ مَا يَشْبَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
- فِي زَهْرَتِهَا وَسُرْعَةَ زَوَالِهَا أَوْ صِفَتَهَا الْغَرِيبَةَ كَمَا هِيَ كَمَا وَجَّزَ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِأَضْرَبَ عَلَى أَنَّهُ
- بِمَعْنَى صَبَّرَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَلْتَفَ بِسَبَبِهِ وَخَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثْرَتِهِ ١٥
- وَتَكَافَأَهُ أَوْ لَجَّجَ فِي النَّبَاتِ حَتَّى رَوَى وَرَقٌ وَعَلَى هَذَا كَانَ حَقُّهُ فَاخْتَلَطَ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ
- كُلٌّ مِنَ الْمُخْتَلَطِينَ مَوْصُوفًا بِصِفَةِ صَاحِبِهِ عَكْسَ لِلْمُبَالَاغَةِ فِي كَثْرَتِهِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا مَهْشُومًا مَكْسُورًا
- تَذَرُوهُ الرِّيحُ تَفْرِقُهُ وَقُرْ تَذْرِيبِهِ مِنْ أَدْرِى وَالْمُشَبَّهُ بِهِ لَيْسَ الْمَاءُ وَلَا حَالُهُ بَلِ الْكَيْفِيَّةُ الْمُنْتَرَعَةُ مِنْ
- الْمَجْمَلَةِ وَهِيَ حَالُ النَّبَاتِ الْمُتَبَتِّ بِالْمَاءِ يَكُونُ اخْضَرَّ وَارْفًا ثُمَّ هَشِيمًا تُطْبِرُهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
- وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَاءِ وَالْإِنْفَاءِ مُقْتَدِرًا قَادِرًا (٤٤) أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا ٢٥
- يَتَزَيَّنُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي دُنْيَاهُ وَتَفْنِي عَنْهُ عَمَّا قَرِيبَ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى لَهُ ثَمَرَتُهَا
- أَبَدَ الْأَبَادِ وَيُنْدَرَجُ فِيهَا مَا فَتَرَتْ بِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَأَعْمَالِ الْحَجِّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ
- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْكَلامُ الطَّيِّبُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ قَوَابِلًا عَائِدَةً
- وَخَيْرٌ أَمَلًا لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَبْنِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ مَا كَانَ يَأْمَلُ بِهَا فِي الدُّنْيَا (٤٥) وَتَوَمَّ نَسِيرَ الْجِبَالِ وَانْكَرَّ
- يَوْمَ فَنَقَلَهَا وَنَسَبَهَا فِي الْجَوِّ أَوْ نَذَّهَبَ بِهَا فَجَعَلَهَا هَبَاءً مُمِثًّا وَجَّزَ عَظْفَهُ عَلَى عِنْدِ رَبِّكَ أَيْ الْبَاقِيَاتِ ٣٥
- الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقُرْ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ نَسِيرٌ بِالنَّهْأِ وَالْبِنَاءُ لِلْمَفْعُولِ
- وَقُرْ تَسِيرٌ مِنْ سَارَتْ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً بِأَدْنَى مَرَّتٍ مِنْ تَحْتَ الْجِبَالِ لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَرْهَا وَقُرْ

- وَتَرَى عَلَى بَنَائِهِ الْمَفْعُولَ وَحَشَرْنَا لَهُمْ وَجَمَعْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَجِئْتُهُ مَاضِيًا بَعْدَ نَسْبِهِ وَتَرَى لَتَحْقِيقِ الْحَشْرِ جُزْءَ ١٥
 أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ حَشْرَهُمْ قَبْلَ التَّنْسِيْبِ لِيُعَايِنُوا وَيَشَاهِدُوا مَا وَعَدَ لَهُمْ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوَاوُ لِلْحَالِ رُكُوعَ ١٨
 بِإِضْمَارٍ قَدْ قَلَّمَ يُغَادِرُ فَلَمْ يَتْرَكْ مِنْهُمْ أَحَدًا بِقَالِ غَادِرُهُ وَأَعْدَرُهُ إِذَا تَرَكَهُ وَمِنْهُ الْغَدَرُ لَتَرَكِ الْوَفَاءَ وَالْغَدِيرُ
 لَمَّا غَادِرَهُ السَّبِيلَ وَتَرَى بِالْبَيَاءِ (٣٩) وَهَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ شَبَهُ حَالِهِمْ بِحَالِ الْجُنْدِ الْمُعْرَضِينَ عَلَى السُّلْطَانِ
 لَا لِيَعْرِفَهُمْ بَلْ لِيَأْمُرَ فِيهِمْ صَفًّا مُصْطَفِينَ لَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ أَحَدًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا عَلَى إِضْمَارٍ الْقَوْلِ عَلَى وَجْهِ
 يَكُونُ حَالًا أَوْ عَامِلًا فِي يَوْمٍ نَسْبِهِ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ عُرَاةً لَا شَيْءَ مَعَكُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ كَقَوْلِهِ
 وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى أَوْ أَحْيَاءَ كَخَلَقْتَكُمْ الْأَوَّلَى لِقَوْلِهِ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنَا لَنَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَقَتًا
 لَنَنْجِزَ الْوَعْدَ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَذَبُوكُمْ بِهِ ، وَبَلْ لِلْخُرُوجِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى (٤٧) وَوَضَعَ
 الْكِتَابَ صَحَافَ الْأَعْمَالِ فِي الْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ أَوْ فِي الْمِيْرَانِ وَقِيلَ هُوَ كُنَائِيَّةٌ عَنْ وَضْعِ الْحِسَابِ
 فَتَرَى الْمُتَجَرِّمِينَ مُشَفِّعِينَ خَائِفِينَ مِمَّا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يَمَادُونَ فَهَلَكْتُمُ اتَّى هَلَكُوهَا ١٠
 مِنْ بَيْنِ الْهَلَكَاتِ مَالٍ هَذَا الْكِتَابُ تَعَجُّبًا مِنْ شَأْنِهِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً هَنَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
 إِلَّا عَدَّهَا وَاحِاطَ بِهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مَكْتُوبًا فِي الصُّحُفِ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا فَيَكْتَنِبُ عَلَيْهِ
 مَا لَمْ يَفْعَلْ أَوْ يَرِيدَ فِي عِقَابِهِ الْمَلَأْتُمْ لَعَلَّهُ (٤٨) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ رُكُوعَ ١٩
 كَرَّرَهُ فِي مَوَاضِعَ لِكُونِهِ مَقْدَمَةً لِلْأُمُورِ الْمَقْصُودِ بَيَانُهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهَذَا لَمَّا شَتَعَ عَلَى الْمُفْتَخَرِينَ وَاسْتَقْبَحَ
 ٢٥ صَنِيعَهُمْ قَرَّرَ ذَلِكَ بَأْتِهِ مِنْ سُنَنِ إِبْلِيسَ أَوْ لَمَّا بَيَّنَّ حَالَ الْمَغْرُورِ بِالدُّنْيَا وَالْمُعْرِضِ عَنْهَا وَكَانَ سَبَبُ
 الْإِغْتِرَارِ بِهَا حُبُّ الشَّهَوَاتِ وَتَسْوِيلُ الشَّيْطَانِ زَهْدُهُمْ أَوَّلًا فِي زُخَارِفِ الدُّنْيَا بِأَنَّهُا عُرْضَةٌ الرُّوَالِ وَالْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ خَيْرٌ وَبَقِيَ مِنْ أَنْفُسِهَا وَأَعْلَاهَا ثُمَّ نَقَرَهُمُ عَنِ الشَّيْطَانِ بِتَذَكُّيرٍ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ الْقَدِيمَةِ
 وَهَكَذَا مَذْهَبُ كُلِّ تَكْرِيرٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَ مِنَ الْأَلْجَبِ حَالُ إِضْمَارٍ قَدْ أَوْ اسْتِيفَانٍ لِلتَّعْلِيلِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا
 لَهُ لَمْ يَسْجُدْ فَقِيلَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَفَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَخَرَجَ عَنْ أَمْرِهِ بِتَرْكِ السَّجُودِ وَالْفَاءُ لِلْسَّبَبِ
 ٢٠ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَعْصِي الْبَتَّةَ وَأَلَمَّا عَصَى إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ كَانَ جَبَّتِيًا فِي أَصْلِهِ وَالْكَلَامُ الْمُسْتَقْصَى
 فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَفْتَنَّاخُذُونَهُ أَعْقِبْتَ مَا وَجَدَ مِنْهُ تَتَّخِذُونَهُ وَالْهَمْرُ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّجَبُّ وَذُرِّيَّتُهُ أَوْلَادُهُ
 أَوْ اتِّبَاعُهُ وَسَمَاهُمْ ذُرِّيَّةٌ مَجَازًا أَوْ بَيِّنَاتٌ مِنْ دُونِ فَتَسْتَبِدُّ لِنُفُوسِهِمْ فِي فَتْطِيعُونَهُمْ بِدَلِّ طَاعَتِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 يَبْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا مِنَ اللَّهِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ (٤٩) مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ
 نَفَى احْصَارَ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْصَارَ بَعْضَهُمْ خَلَقَ بَعْضَ لِيَدُلَّ عَلَى نَفَى الْإِعْتِصَادِ
 ٢٥ بِهِمْ فِي ذَلِكَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ بِقَوْلِهِ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا أَيْ أَهْوَانًا رَدًّا لِاتِّخَاذِهِمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ فَإِنَّ اسْتَحْقَاقَ الْعِبَادَةِ مِنْ تَوَابِعِ الْحَالِقِيَّةِ وَالْإِشْرَاقِ فِيهِ يَسْتَلْزِمُ الْإِشْرَاقَ

- جزء ١٥ فيها فوضع المصلين موضع الضمير لتمام لهم واستعدادا للاعتصام بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما ركع ١٩ اشهدتهم خلف ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يرومون فلا تلتفت الى قوتهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتصد بالمصلين لديي وبعصده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلعم وقرئ متخذاً المصلين على الاصل وعصداً بالتخفيف وعصداً بالاتباع وعصداً كخدم جمع عاضد من عصده اذا قواه (٥٠) ويوم يقول اى الله للكفار وقوا ٥ حجة بالنون نادوا شركائى الذين زعمتم انهم شركائى وشفعائكم ليمنعوكم من عذابي واصافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عبد من دونه وقيل ابليس وذريته فدعوههم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم وبين الكفار وآلهتهم مؤبداً مهلكا يشتركون فيه وهو النار او عداوة هـ في شدتها هلاك كقول عمر رضى لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً اسم مكان او مصدر من وبف يوبف وبها اذا هلك وقيل البين الوصل اى وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً ١ يوم القيامة (٥١) ورأى المجرمون النار فظنوا فأيقنوا انهم موافعها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفاً انصرافاً او مكاناً ينصرفون اليه (٥٢) ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل جنس يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شئ يتأذى منه الجدل جدلاً خصومةً بالباطل وانتصابه على التمييز (٥٣) وما منع الناس ان يؤمنوا من الايمان اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الداعى والقرآن المبين ويستغفروا ربهم ومن الاستغفار عن الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين الا طلب او الانتظار او ١٥ تقدروا ان تأتيهم سنة الاولين وفي الاستبصال تحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او تأتيهم العقاب عذاب الآخرة قبل عيانا وقرأ الكوفيون قبلك بصتين وهو لغة فيه او جمع قبيل بمعنى انواع وقرئ بفعتين وهو ايضا لغة يقال لقبته مقابلةً وقبلاً وقبلاً وقبلياً وانتصابه على المحال من الضمير او العذاب (٥٤) وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين للمؤمنين والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال عن قصة اصحاب الكهف ونحوها تعنتنا ليهتضوا به ليريدوا بالجدال الخف عن مقرة ويطلبوه من انحاض القدم وهو ازلاتها وذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثلنا لو شاء الله لانول ملائكة ونحو ذلك واتخذوا آياتي القران وما اُنذروا وانذارهم او والذى اُنذروا به من العقاب هرواً استهزاء وقرئ هرواً بالسكون وهو ما يستهزأ به (٥٥) ومن اظلم ممن نكر آيات ربه بالقران فاعرض عنها فلم يندبرها ولم يتذكر بها ونسى ما قدمت يدها من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاهراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ٢٥ ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وقرأه للمعنى وفي آياتهم وقرأ يمنعمهم ان يستمعوه حق

- استماعه (٥٦) وَأَنْ تَذَرَهُمْ إِيَّاهُذَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا تحقيقها ولا تقليدًا لأنهم لا يفقهون ولا جزم ١٥
 يسمعون ، وإذا كما عرفت جرأة وجواب للرسول على تقدير قوله ما لي لا ادعوههم فإن حرصه على إسلامهم ركوع ٢٠
 يدل عليه (٥٧) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ الْبَلِيجُ الْمَغْفِرُ ذُو الرِّحْمَةِ الْمَوْصُوفُ بِالرَّحْمَةِ لَوْ نُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَبْتَ
لَهُمُ الْعَذَابُ استشهاد على ذلك بامهال قريش مع افراطهم في عداوة رسول الله صلعم بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وَهُوَ
 ٥ يوم بدر او يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا منجى ولا ملجأ يقال وَأَلْ إِذَا نَجَا ووال إليه اذا
 نجأ إليه (٥٨) وَبَلَدُ الْفَرَى يعنى قري عاد وثمود وأضرابهم وتلك مبتدأ خبره أَهْلَكْنَاهُمْ او مفعول مضمر
 مفسر به والفرى صفته ولا بد من تقدير مضاف في أحدهما ليكون مرجع الضمائر لما ظلموا كقريش
 بالكذب والمراء وانواع المعاصي وَجَعَلْنَا لِمِثْلِهِمْ مَوْعِدًا لاهلاكهم وقتنا معلوما لا يستأخرون عنه
 ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغترون بتأخير العذاب عنهم وقرأ ابو بكر لِمِثْلِهِمْ بفتح الميم
 ١ واللام اى لهلاكهم وحذف بكسر اللام حملا على ما شذ من مصادر يفعل كالمرجع والمحيض
 (٥٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَى مَقْدَرٌ بَأْذَنَ لِفَتَاهُ يُوْشِعُ بن نون بن افرائيم بن يوسف عم فاته كان بخدمة ركوع ٣١
 ويتبعه ولذلك سماه فتاه وقيل لعبده لا أبرح لا ازال اسير تحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله
حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ من حيث أنها تستدعى ذا غاية عليه ويجوز ان يكون أصله لا يبرح
 مسيرى حتى ابلغ على أن حتى ابلغ هو الخبر تحذف المضاف واقبح المضاف إليه مقامه فانقلب الضمير
 ١٥ والفعل وأن يكون لا أبرح هو بمعنى لا ازول عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدعى
 الخبر ، ومجمع البحرين ملتقى فارس والروم مما إلى المشرق وعد لقاء الخضر فيه وقيل البحران
 موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر بحر علم الباطن وقرأ مَجْمَعَ
 بكسر الميم على الشذوذ من يَفْعَلُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَطْلَعِ أو أَمْضَى حَقْبًا او اسير زمانا طويلا والمعنى
 حتى يقع أما بلوغ المجمع او مضى الحقب او حتى ابلغ إلا ان امضى زمانا اتيقن معه فوات المجمع
 ٢. والمقرب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن موسى عم خطب الناس بعد هلاك القبط
 ودخوله مصر خطبة بليغة فأعجب بها فقبل له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بل
 اعلم منك عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في أيام افريدون وكان على مقدمة نبي
 القرنين الاكبر وبقي الى أيام موسى وقيل أن موسى عم سأل ربه أى عبادك احب اليك قال الذى يذكرنى
 ولا ينساى قال فأى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأى عبادك اعلم قال
 ٢٥ الذى ينهى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدلّه على هدى او تردّه عن ردى فقال ان
 كان فى عبادك اعلم متى فادللتى عليه قال اعلم منك الخضر قال إين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة
 قال كيف الى به قال تأخذ حوتا فى مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرنى
 فذهبا بمشيان (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اى مجمع البحرين وبينهما طرف أضيف اليه على الاتساع

- جزء ١٥ او بمعنى الوصول نسيًا حوثهما نسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع أن يذكر له ما رأى من ركوع ١٦ حياطة ووقوعه في البحر روى أن موسى قد فاضطرب الحوت المشوق ووثب في البحر معجزة لموسى هم او المحصر وقيل توصلاً يوشع من عرب. الحيرة فانتصيح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيًا تفقد امره وما يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فأتخذ سبيله في البحر سربًا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً من قوله وسارب بالنهار وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على ٥ المفعول الثاني وفي البحر حال منه او من السبيل وجوز تعلقه باتخذ (١١) قلماً جاوزاً مجمع البحرين قال لِقَاتِهِ إِنَّا عَدَاتُهَا مَا نَتَعَدَّى بِهِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قِيلَ لِمَ نَنْصُبُ حَتَّى جَاوَزَ الْمَوْعِدَ فَلَمَّا جَاوَزَهُ وَسَارَ اللَّيْلَةَ وَالغَدَ إِلَى الظُّهْرِ أَتَىٰ عَلَيْهِ الْجُوعُ وَالنَّصَبُ وَقِيلَ لِمَ يَبْعَثُ مُوسَىٰ فِي سَفَرٍ غَيْرِهِ وَيُؤَيِّدُهُ التَّقْيِيدَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ (١٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ يَبْعَثُ الصَّخْرَةَ الَّتِي رَقَدَ عِنْدَهَا مُوسَىٰ وَقِيلَ هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي دُونَ نَهْرِ الرِّبِيعِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ فَقَدْتُهُ أَوْ نَسِيتُ ذِكْرَهُ بِمَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ أَوْ مَا أَنَسَانِي ذِكْرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ فَإِنَّ أُنْكَرَهُ بِدَلٍّ مِنَ الضَّمِيرِ وَقَرَىٰ أَن أَدْكُرَهُ وَهُوَ اعْتِذَارٌ عَنْ نَسْيَانِهِ بِشُغْلِ الشَّيْطَانِ لَهُ بَسْوَاسُهُ وَالْحَالُ وَإِنْ كَانَتْ عَجِيبَةً لَا يُنْسَىٰ مِثْلُهَا لَكِنَّهُ لَمَّا ضَرَبَ بِمُشَاهَدَةِ امْتِلَاحِهَا عِنْدَ مُوسَىٰ وَأَلْفَهَا قَدْ اهْتِمَامُهُ بِهَا وَلَعَلَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ لِاسْتِغْرَاقِهِ فِي الِاسْتِصْغَارِ وَالْجَذَابِ شَرَّاشِرِهِ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ بِمَا عَوَاهُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ وَأَمَّا نَسْبُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ هَضْمًا لِنَفْسِهِ أَوْ لَأَن عَدِمَ اِحْتِمَالُ الْقُوَّةِ لِلْجَانِبَيْنِ وَاشْتَغَالُهَا ١٥ بِأَحَدِهَا عَنِ الْآخَرِ بُعْدٌ مِنْ نَقْصَانٍ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ نَجًّا سَبِيلًا عَجَبًا وَهُوَ كَوْنُهُ كَالسَّرْبِ أَوْ اتَّخَذَ عَجَبًا وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الظُّرْفُ وَقِيلَ مُصَدَّرٌ فَعَلَهُ الْمَصْرِي أَيْ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَوْ مُوسَىٰ فِي جَوَابِهِ عَجَبًا نَجَّبًا مِنْ تِلْكَ الْحَالِ وَقِيلَ الْفِعْلُ لِمُوسَىٰ أَيْ اتَّخَذَ مُوسَىٰ سَبِيلَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (١٣) قَالَ ذَلِكَ أَيْ أَمْرَ الْحَوْتَ مَا كُنَّا نَبْتَغِي نَطْلُبُ لَأَنَّهُ أَمَارَةُ الْمَطْلُوبِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا فَرَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَا فِيهِ قَصَصًا يَفْضُلَانِ قَصَصًا أَيْ يَتَّبِعَانِ آثَارَهَا اتَّبَاعًا أَوْ مَقْتَصِبَيْنِ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ (١٤) فَوَجَدَا عَبْدًا ٢٠ مِنْ عِبَادِنَا الْمُجْهَرِ عَلَى أَنَّهُ الْخَضِرُ وَاسْمُهُ بَلْيَاءُ بْنُ مَلْكَانَ وَقِيلَ أَلْيَسَ وَقِيلَ أَلْيَاسَ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَالنَّبُوءَةُ وَعَلَّمْنَاهُ مَنْ لَدُنَّا عِلْمًا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَا وَلَا يُعَلِّمُ إِلَّا بِتَوْقِيفِنَا وَهُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ
- (١٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَن تَعَلِّمَنِي عَلَى شَرْطٍ أَن تَعَلِّمَنِي وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْكَافِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا عِلْمًا ذَا رُشْدٍ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ وَقَرَأَ الْبَصْرَتَانِ بِفَتْحَتَيْنِ وَهِيَ لُغْنَانِ كَالْبُخْلِ وَالْبَحْلِ وَهُوَ مَفْعُولٌ تَعَلَّمَنِي وَمَفْعُولُ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ وَكِلَاهُمَا مَنْقُولَانِ مِنْ عِلْمِ الَّذِي لَهُ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ وَهَجُوزٌ ٢٥ أَنْ يَكُونَ رُشْدًا عِلْمًا لِاتِّبَاعِكَ أَوْ مُصَدَّرًا بِاصْطِحَارِ فَعَلَهُ وَلَا يَنَالُ لُبُوتَهُ وَكَوْنُهُ صَاحِبَ شَرْعَةٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ فَإِنَّ الرُّسُولَ يَبْعَثُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فِيمَا بُعِثَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَشُرُوعِهِ لَا مَطْلَقًا وَقَدْ رَأَى فِي ذَلِكَ غَايَةَ التَّوَاضُعِ وَالْإِدْبَارِ فَاسْتَجْهَلَ نَفْسَهُ وَاسْتَأْذَنَ أَنْ

- يكون تابعا له وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه (٢١) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ جزم ١٥
 مَعِيَ صَبْرًا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيد كأنها مآ لا يصح ولا يستقيم وعمل ركوع ٢١
 ذلك واعتذر عنه بقوله (٢٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِط بِهِ خَبْرًا أى وكيف تصبر وانت نبي على
 ما أتوا من أمور ظاهرها مناكير وباطنها لم يحط به خبرك وخبرنا تمييز او مصدر لأن لم تحط به
 بمعنى لم تحبوه (٢٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا مَعَكُمْ غَيْرَ مُنْكَرٍ عَلَيْكَ وَلَا أَقْصَى لَكَ أَمْرًا عطف
 على صابرا أى ساجدنى صابرا وغير هاض او على ستجدنى ، وتعليق الوعد بالمشيئة أما للتبسم وخلفه
 ناسبا لا يقدح في عصيته او لعلمه بصعوبة الامر لأن مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا
 خلف وفيه دليل على أن افعال العباد واقعة بمشيئة الله تعالى (٢٩) قَالَ فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تُسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ
 فلا تفانحنى بالسؤال عن شيء انكرته متى ولم تعلم وجه صحتته حتى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا حتى
 ١. ابتدئك ببيانه ، وقرأ نافع وابن عامر فَلَا تُسْأَلَنِي بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ (٧٠) فَأَنْطَلَقَا عَلَى السَّاحِلِ يَطْلُبَانِ ركوع ٢٣
 السفينة حتى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا اخذ الحضر فأسا فخرى السفينة بأن قلع لوحين من الواحها
 قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا فَإِنْ خَرَقَهَا سَبَبَ لِدُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا الْمُقْصَى إِلَى غَرْقِ أَهْلِهَا وَفَرَى لِنُغْرِقَ
 بالتشديد للتكثير وقرأ حمزة والكسائي لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا عَلَى اسْنَادِهِ إِلَى الْإِهْلِ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا اتبعت
 امرا عظيما من إمر الامر اذا عظم (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا تذكير لما ذكره قبل
 ١٥ (٧٢) قَالَ لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ بِالَّذِي نَسِيتُهُ أَوْ بَشَىءٍ نَسِيتُهُ يعنى وصيته بأن لا يعترض عليه او
 بنسيان آيها وهو اعتذار بالنسيان اخرجته في معرض النهي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها وقيل
 اراد بالنسيان الترك أى لا تأخذنى بما تركت من وصيتك أو مرة وقيل انه من معارض الكلام
 والمراد شيء آخر نسيه ولا ترهقني من أمري عسرا ولا تغشني عسرا من امرى بالمضايقة والمؤاخذه على
 المنسى فإن ذلك يعسر على متابعتك وعسرا مفعول ثانٍ لترهق فأنه بهال رهقه اذا غشيه وأرهقه آياه
 ٢. وقرئ عسرا بصمتين (٧٣) فَأَنْطَلَقَا إِلَى بَعْدِ مَا خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى إِذَا لَبِيا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قِيلَ قَتَلَ
 عنقه وقيل ضرب برأسه المحتاط وقيل اضجعه فذبحه ، والغاء للدلالة على أنه كما لقيه قتله من غير
 ترؤ واستكشاف حال ولذلك قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ أى طاهرة من الذنوب وقرأ ابن كثير
 ونافع وأبو عمرو ورويس عن يعقوب زَكِيَّةً وَالْأَوَّلُ ابْلَغَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الرَّاكِيَةُ الَّتِي لَمْ تَذَلْبَ قَطْ
 وَالرَّاكِيَةُ الَّتِي انْزَبَتْ ثُمَّ غُفِرَتْ وَلَعَلَّهُ اخْتَارَ الْأَوَّلَ لِذَلِكَ فَاتَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً لَمْ تَبْلُغَ الْجُلُمَ أَوْ أَنَّهُ لَمْ
 ٢٥ يرها قد انزبت لئلا يقتضى قتلها او قتلت نفسا فتفاد بها نية به على أن القتل إنما يُباح حدا او
 قصاصا وكلا الامرين منتف ، ولعل تغيير النظم بأن جعل خرقها جراه واعتراض موسى مستأنفا في
 الاولى وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جراه لأن القتل اقبح والاعتراض عليه ادخل فكان

- جندوا بأن يجعل عبدة الكلام ولذلك غطاه بقوله لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا أي منكرًا وقرأ خافج في زوادة
جزء ١٩ قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكر نُكْرًا بصمتين (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ مَبْرًا
ركوع ١ زاد فيه لَكَ مَكَاخِجًا بالعتاب على رفض الوصية ونسبها بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاستنكار والاستنكار
ولم يَرَعُو بالتذكير أول مرة حتى وإن في الاستنكار ثلث مرة (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا
تُصَاحِبْنِي وَإِنْ سَأَلْتُ تُحِبَّنِي وعن يعقوب فَلَا تُصَاحِبْنِي أي فلا تجعلني صاحبك قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ٥
قد وجدت من قبلي عذرا لما خالفتك ثلاث مرات وعن رسول الله صلعم رحم الله اخي موسى استحيى
فقال ذلك لو لمث مع صاحبه لأبصر العجب الاعاجيب ، وقرأ نافع لَدُنِّي بتحرريك النون والاكسفاء بها
عن نون الدخامة كقوله • قَدْ دَنِيَ مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدِي • وابو بكر بتحرريك النون واسكان الدال
اسكان الصاد من عضد (٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ قَرِئَةُ انطاكية وقيل أهلة البصرة وقيل
باجمروان ارمينية اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَاثْبَرُوا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا وَقرئ يُضَيَّفُوهُمَا من اضافه يقال ضافه اذا نزل به ١٥
ضيفا وُضِيفَ انزله وأصل التركيب للميل يقال ضاف السهم عن الغرض اذا مال فَوَجَدَا فِيهَا
جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ بِدَالِي أَنْ يَسْقُطَ فاستعيرت الارادة للمشارفة كما استعير لها الهم والعزم قال

وَيَعْدِلُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلٍ
لَرَمَانَ يَهْتَمُّ بِالْإِحْسَانِ

يُرِيدُ الرَّمْحُ صَدْرَ ابْنِ بَرَاءٍ
إِنْ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِحَجْمَلٍ

وقال

- وانقضى انقضى من قصصته اذا كسرت ومنه انقضاص الطير والكوكب لهوته او أَفْعَلَّ من النقص وقرئ ١٥
أَنْ يَنْقُصَ وَأَنْ يَنْقَاصَ بالصاد المهملة من انقاصت السن اذا انشقت طولاً فَأَقَامَهُ بعارته او بعود
عَمَدَهُ به وقيل مسحة بيده فقامر وقيل نقصه وبناه قَالَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا بتحريرا على
أخذ الجعل لينتفعشا به او تعرضا بانه فضول لما في لو من النفي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة
واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه ، واتخذ افتعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند
البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان لَتَّخَذْتُ أي لأخذت واظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الدال ٢٥
واضعه الباقون (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى
الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته ، وضافة الفراق الى البين
اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الاصل سَأْنِيْلَكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا بالخبر
الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ
يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ لِحَاوِجٍ وهو دليل على أن المسكين يظلف على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل ٣٥
سَمَوْا مساكين لجبرهم عن دفع الملك او لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زَمْيًا وخمسة يعملون
في البحر فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا اجعلها ذات عيب وَكَانَ زَرَّاءَهُمْ مِلْكًا قُدَّامَهُم او خلفهم وكن رجوعهم

- جاء ١٩ ذلك تأويل ما تم تسطع عليه صبراً أي ما لم تستطع لحذف التياه تخفيفاً ، ومن فوائد هذه القصيدة أن ركوع ١ لا يخيب للمد بعلمه ولا يبادر إلى إنكار ما لا يستحسنه فلعن فيه سراً لا يعرفه وأن يداوم على التعلم وتدليل للمجتم ويراى الادب في المقال وأن ينبه المأجور على جرمة ويعفو عنه حتى يتحقق إضراره ثم يهاجر عنه
- ركوع ٢ (٨٢) ويسألونك عن في القرنين يعني إسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين أو لأنه طاف قربي الدنيا شرقها وغربها وقيل لأنه انقرض في أيامه قرنان من الناس وقيل ٥ كان له قرنان أي صغيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكيش للشجاع كأنه يبطح أقرانه ، واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه ، والسائلون هم اليهود سألوهم امتحاناً أو مشركو مكة فل سألوا عليكم منه ذكراً خطاباً للسائلين ، والهاء لذي القرنين وقيل لله (٨٣) أنا مكنا له في الأرض أي مكنا له أمره من التصرف فيها كيف شاء لحذف المفعول وآتيناه من كل شيء إرادته وتوجه إليه سبباً وصلة توصله إليه من العلم والقدرة والآلة فأتبع سبباً ١٠
- فأراد بلوغ المغرب فاتبع سبباً بوصلة إليه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء (٨٤) حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حبيبة ذات حمأة من حبيبت البئر إذا صارت ذات حمأة وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي وأبو بكر حامية أي حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين أو حبيبة على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك أن لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل أن ١٥ ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حبيبة فبعث معاوية إلى كعب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة ووجد عندنا عند تلك العين قوماً قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفاراً فخير الله بين أن يعدبهم ويدعوهم إلى الإيمان كما حكى بقوله (٨٥) قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب أي بالقتل على كفرهم وإما أن تتخذ فيهم حسناً بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيرة بين القتل والأسر وسماء إحساناً في مقابلة القتل ويؤيد الأول قوله ٢٠
- (٨٦) قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرث إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً أي فاختار الدعوة وقال أما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره واستمر على ظلمه الذي هو الشرك فنعذبه أنا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الآخرة عذاباً منكراً لم يفهم مثله (٨٧) وأما من آمن وعمل صالحاً وهو ما يقتضيه الإيمان فله في الدارين جزاء الحسن فعملته الحسنى وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوباً على الحال أي فله المثوبة الحسنى مجزياً بها أو على المصدر لفعله المقدر حالا أي يجزى بها ٢٥ جزاء أو التمييز وقرأ منصوباً غير منون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعاً على أنه المبتدأ والحسنى بدله ، ويجوز أن يكون أما وإما للتقسيم دون التخيير أي ليكن شأنك معهم أما التعذيب وأما الاحسان فالأول لمن أصر على الكفر والثاني لمن تاب عنه ، ونداء الله آياه أن كان نبياً فبوحي وإن كان غيره فبالهام أو على لسان نبي وسنقول له من أمرنا مما نأمر به بسراً سهلاً

- معيثوا غير شاق وتقدروه فأُسر وقرئ بصوتين (٨٨) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ثُمَّ اتَّبَعَ طريقا يوصله الى المشرق جوه ١٦
- (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ يَعْنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ مَعْبُورَةِ الْأَرْضِ وقرئ ركوع ٢
- بفتح اللام على اصفار مضاف اى مكان مَطْلَعِ الشَّمْسِ فانه مصدر وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا مِنَ اللِّبَاسِ أَوْ الْبِنَاءِ فَإِنَّ أَرْضَهُمْ لَا تَمْسُكُ الْإِنْبِيَّةَ أَوْ أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْأَسْرَابَ بَدَلِ الْإِنْبِيَّةِ
- ٥ (٩٠) كَذَلِكَ اى امر دى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامرة فى اهل المغرب من التخخير والاختيار وبجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد او نجعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك القليل الذين تغرب عليهم الشمس فى الكفر والحكم وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْآلَاتِ وَالْعُتَدِّ وَالْأَسْبَابِ خُبْرًا علما تعلق بطواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير (٩١) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا
- ١٠ من الجنوب الى الشمال (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الْمَبْنِيَّ بَيْنَهُمَا سَدًّا وهما جبلان ارمينية وأذربيجان وقيل جبلان فى اواخر الشمال فى منقطع ارض الترك منفى من ورائهما حاجوج وماجوج وقرأ نافع وابن عامر حمزة والكسائى وابو بكر ويعقوب بَيْنَ السَّدَّيْنِ بالصم وهما لغتان وقيل المصوم لما خلقه الله والمفتوح لما عمله الناس لانه فى الاصل مصدر سُمى به حَدَثٌ يُحْدِثُهُ النَّاسُ وقيل بالعكس ،
- ١٥ وَبَيْنَ هُمَا مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا لَغْرَابَةً لُغْتَهُمْ وَقِلَّةَ فَطْنَتِهِمْ وَقرأ حمزة والكسائى لَا يَفْقَهُونَ اى لَا يَفْهَمُونَ السَّمْعَ كَلَامَهُمْ وَلَا يَبْتَئِنُونَ لَتَلْعَنَهُمْ فِيهِ
- (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ اى قال مترجمهم وفى مصحف ابن مسعود قَالَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ اِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ قَبِيلَتَانِ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ بْنِ نُوحٍ وقيل حاجوج من النرك وماجوج من الجليل وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اَجَّ الظليم اذا اسرع وأصلهما الهمز كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الوروع قيل
- ٢٠ كَانُوا يَخْرُجُونَ فِي الرِّبْعِ فَلَا يَتْرَكُونَ اخضر الا اكلوه ولا يابس الا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا جُعَلًا نُخْرِجُهُ مِنْ اموالنا وقرأ حمزة والكسائى خَرْجًا وَكَلَامًا وَاحِدَ كَالنَّوْلِ وَالنَّوَالِ وقيل الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا يَحْجُزُ دُونَ خُرُوجِهِمْ عَلَيْنَا وَقَدْ ضَمَّ مِنَ السَّدَّيْنِ غَيْرَ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِى (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ مَا جَعَلَنِي فِيهِ مَكِينًا مِنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ خَيْرٌ مِمَّا تَبَدَّلُونِ لِي مِنَ الْخَرْجِ وَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْهِ ، وقرأ ابن كثير
- ٢٥ مَكَّنَّنِي عَلَى الْأَصْلِ فَأَعْبَنِي بِقُوَّةٍ اى بِقُوَّةٍ فَعَلَةٍ اَوْ بِمَا اتَّفَقَ بِهِ مِنَ الْآلَاتِ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَمًا حَاجِرًا حَصْبِيًا وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ السَّدِّ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَوْبٌ مَرْتَمٌ إِذَا كَانَ رِقَاعٌ قَوًى رِقَاعٌ (٩٥) أَتَوَى زَيْرٌ الْحَدِيدَ قِطْعَةً وَالزُّرَّةَ الْقِطْعَةَ الْكَبِيرَةَ ، وَهُوَ لَا يَنَاقِ رَدَّ الْخَرْجِ وَالْاِقْتِصَارِ عَلَى الْمَعْوَلَةِ لَاقَ الْإِيْتِمَانَ بِمَعْنَى الْمُنَاوَلَةِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قِرَاءَةً اى بِكسر زَيْمًا أَتَوَى بِكسر التثنية مَوْصُولَةٌ الْهَمْزَةُ عَلَى مَعْنَى جِيئَتْنِي بِزَيْرِ الْحَدِيدِ وَالْبَاءِ

- جاءه ١٩ صَدَقُوا حَتَّىٰ أَتَوْكَ الْخَبِيرَ لأنَّ أعظم الآلة من الإهانة بالقوة هي الخروج على العهد حتى إذا سَلِمَ رُكُوع ٢ بَيْنَ الصَّخْرَتَيْنِ بين جانبي الجبلين بَنَصْرَتَيْهَا وقرأ ابن كثير وَأَنَّ الْجَبَلَيْنِ الْبَصْرَتَيْنِ وهو بكسر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّ الدَّالِ وكلها لغات من الصدف وهو اللؤلؤ لأن كلا منهما منعزل عن الآخر ومنه التصادف للمقابل قال لَنَفْخُوا أَيْ قَالَ لِلْعَمَلَةِ انْفَخُوا فِي الْأَكْوَارِ وَالْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ جَعْلَ الْمَفْخُوحِ فِيهِ نَارًا كَالنَّارِ بِالْإِسْمَاءِ قَالَ أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا أَيْ آتُونِي قِطْرًا أَيْ نَحَاسًا ٥ مذاباً أفرغ عليه قطراً لحذف الأول لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على أن أعمال الثاني من العاملين المترجمين نحو معول واحد آتوني أن لو كان قطراً مفعولاً آتُونِي لأضمر مفعول أفرغ حذراً من الالتباس ، وقرأ حمزة وابو بكر قَالَ لَنُتُونِي موصولة الالف (٢١) فَمَا أَسْتَطَاعُوا بحذف التاء حذراً من تلاقى متقاربين وقرأ حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حذره وقرئ بقلب السين صاداً أَنْ يَظْهَرُوا أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وَمَا أَسْتَطَاعُوا لَهُ نَقَبًا لثخنه وصلابته قيل حفر للنحاس حتى بلغ ١٠ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زهر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافيع حتى صارت كالنار فصبت النحاس المذاب عليه فاختلف والتصف بعضه ببعض وصار جبلا صليدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلايب من حديد ونحاس مذاب في تنجوابيها (٢٧) قَالَ هَذَا السِّدُّ أو الإقدار على تسويته رَحْمَةً مِنْ رَبِّي عَلَى عِبَادِهِ (٢٨) فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي وَقْتُ وَعْدِهِ بَخْرُوجِ بَاجُوجٍ وَمَاجُوجٍ أو بقيام الساعة بأن شارب يوم القيامة جَعَلَهُ نَكَّارًا ١٥ مذكوكا مبسوطا مستويا بالأرض مصدر بمعنى مفعول ومنه جَمَلٌ أَنْكَ لَمُنْبَسِطُ السَّنَامِ وقرأ الكوفيون نَكَّارًا بالمد أي أرضا مستوية وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية قول ذي القرنين (٢٩) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وجعلنا بعض باجوج وماجوج حين يخرجون مما وراء السد يمجون في بعض مردحمين في البلاد أو يمجو بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انفسهم وجنتهم حيارى وبؤده ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعاً للحساب والجهنم ٢٠
- (١٠) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا وأبرزناها وأظهرناها لهم (١١) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي عَنِ آتَانِي الَّتِي يُنْظَرُ إِلَيْهَا فَالْكَرَّ بِالنَّوْحِ وَالْعَظِيمِ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اسْتِماعًا لَذِكْرِي وَكَلَامِي لِأَفْرَاطِ صَمَمِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْأَصَمَّ قَدْ يَسْتَطِيعُ السَّمْعَ إِذَا صَبَّحَ بِهِ وَهَوَّلَاءَ كَانَهُمْ رُكُوع ٣ أَصَمَّتْ مَسَامِعُهُم بِالْكَلْبَةِ (١٢) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْظَنُوا وَالْأَسْتَهْمُ لِلنَّكَارِ أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ٢٥ اتَّخَذَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمَسِيحُ مِنْ ذُنُوبِ أُولَئِكَ مَعْبُودِينَ لَفَعَهُمْ أَوْ لَا أَحَدٌ بِهِمْ بِهِ فحذف المفعول الثاني كما يحصل الخبر للقرينة أو سد أن يتخذوا مسد مفعولاً ، وقرئ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ أَفَكَفَيْهِمْ فِي النِّجَاحِ وَأَنْ يَمَّا فِي حَبِيرِهِ مَرْتَعٌ بَأَنَّهُ فَاعِلٌ حَسْبُ فَإِنْ أَلْنَعْتَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى الْهَمْزَةِ سَاوَى الْفَعْلِ فِي

العمل أو أخبر له إنا أخذنا فلان جهنم للكافرين فَنُفِثَ بِهِمْ فِي عِلَاقٍ خَالٍ مِّنَ النَّاسِ وفيه تهكم وتوبيخ على أن لهم رؤسها جزء ١٩
من العذاب ما تستعجز دونه (١.٣) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا لصب على التمييز وجمع لآته من ركوع ٣

اسماء الفاعلين أو لتتنوع أعمالهم (١.٤) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ضاع وبطل لكفرهم وتجبهم كالرهابة فأنهم خسروا دنياهم وَأُخْرِجْتَهُمُ ، ومحل الرفع على الخبر المحذوف فأنه جواب السؤال أو أخرج على البذل أو النصب على الذم وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ صنعا لتجبهم واعتقادهم أنهم على الحق ٥
(١.٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بالقرآن أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة وَلِقَائِهِ بالبعث

على ما هو عليه أو لقاء عذابه فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نعيم لهم يوم القيامة وزنا فنزدي بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا أو فلا نضع لهم ميزانا يوزن به أعمالهم لا يحبطها (١.٦) ذَلِكَ أَى الْأَمْرِ ذَلِكَ وقوله جزأؤهم جهنم جملة مبينة له ويجوز أن يكون ذلك مبنداً والجملة خبره والعائد محذوف أى جزأؤهم به أو جزأؤهم بدله وجهنم خبره أو جزأؤهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر بما كفروا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا بسبب ذلك (١.٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَحِيلُوا النَّصَابَاتِ

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فيما سبق من حكم الله ووعده ، والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل (١.٨) خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدرة لا ينفون عنها حَوْلًا تحولا ان لا يجدون أطيب منها حتى تنازعهم اليه انفسهم ويجوز أن يراد به تأكيد الخلود (١.٩) قُلْ لَوْ كَانَ
١٥ الْأَجْرُ مِثْلًا مَّا يَكْتَسِبُ بِهِ وهو اسم ما يمتد به الشيء كالخبر للدواة والسليط للسراج لِكَلِمَاتٍ رَبِّى

لِكَلِمَاتٍ علمه وحكمته لَيَفِدَ الْآجِرُ لنفد جنس البحر بأسره لأن كل جسم متناه قبل أن تنفذ كلمات ربي فأنها غير متناهية لا تنفذ كعلمه وقرأ حمزة والكسائي بالياء وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ بمثل البحر الموجود مذكرا زيادة ومعونة لأن مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الا متناهيا للدلائل القاطعة على تناق الأبعاد والمتناهى ينفد قبل أن ينفد غير المتناهى لا محالة ، وقرئ مذكرا بكسر الميم جمع مدة وهى ما يستمدد الكاتب ومذكرا ، وسبب قولها أن اليهود قالوا في كتابكم ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وتقرءون وما أوتيتهم من العلم الا قليلا (١.١٠) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ لا ادعى الاحاطة على كلماته يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وإنما تنبئت عنكم بذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فإمل حسن لقائه أو يخاف سوء لقائه فليعمل عملا صالحا يرضى به الله

وَلَا يَشْرِكُ بِهِ عِبَادَةً رَبِّهِ أَحَدًا بأن يرثيه أو يطلب منه اجرا روى أن جندب بن زهير قال لرسول الله صلعم لى لأعمل العمل لله فإذا أطلع عليه سرقى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا له وعنه عم أقبلوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرثاء والآية جامعة لخصائص العلم والعمل وهما التوحيد

جزء ١٩ والاخلاص في الطاعة ومن النبي صلعم من قرأها عند مصحبة كان له نورا في مصحبه ثلاثا الى مكة ركوع ٣ خشوع ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان مصحبه بمكة كان له نورا ثلاثا من مصحبه الى البيت المعمور حلق ذلك البور ملائكة يصلون عليه حتى يستبسط ، وعنه هر من قرأ سورة الكهف من آخره كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء •

سورة مريم

مَكِّيَّةُ إِلَّا آيَةُ السَّجْدَةِ وَآيَةُ ثَمَانٍ وَتَسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٤ (١) كَهَيْصَلِ إِمَالِ أَبِي صَمْرٍو الْهَاءُ لِأَنَّ أَلِفَاتِ أَسْمَاءِ التَّهَجُّي بِأَمَاتٍ وَأَبْنِ عَامِرٍ وَجُورَةَ الْبَيَاءِ وَالْكَسَائِي وَأَبُو بَكْرٍ كَلِيهِمَا وَنَافِعٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَأَبْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَعَاصِمٍ يَظْهَرُونَ دَالُ الْهَجَاءِ عِنْدَ الدَّالِ وَالْبَاقُونَ ١٠
- يَدْعُمُونَهَا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ خَبْرٌ مَا قَبْلَهُ أَنْ أَوَّلَ بِالسُّورَةِ أَوْ الْقُرْآنِ فَاتَّهَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ أَوْ خَبْرٌ مُحَدَّثٌ أَوْ هَذَا التَّنْوِيلُ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَوْ مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرَهُ أَوْ فِيمَا يَنْتَقِلُ عَلَيْكَ لِكُرْهٍ وَقُرْ ذِكْرُ رَحْمَةِ عَلَى الْمَاضِي وَذِكْرٌ عَلَى الْأَمْرِ عِبْدَتُهُ مَفْعُولُ الرَّحْمَةِ أَوْ الذِّكْرُ عَلَى أَنَّ الرَّحْمَةَ فَاعِلُهُ عَلَى الْإِتْسَاعِ كَقَوْلِكَ ذِكْرَنِي جُودٌ زَيْدٌ زَكْرِيَّا بَدَلُ مِنْهُ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُ (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا لِأَنَّ الْإِخْفَاءَ وَالْجَهْرَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَانِ وَالْإِخْفَاءُ أَشَدُّ إِخْبَاتًا وَكَثْرُ إِخْلَاصًا أَوْ لِتَلَا يُلَامُ عَلَى طَلَبِ الْوَلَدِ فِي إِبْنِ الْكَبَرِ أَوْ ١٥
- لِتَلَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ مَوَالِيهِ الَّذِينَ خَافَهُمْ أَوْ لِأَنَّ ضَعْفَ الْهَرَمِ أَخْفَى صَوْتُهُ ، وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ حَيْثُكَ ذَقِيلُ سِتُونَ وَقِيلَ سَبْعُونَ وَخَمْسَ وَسَبْعُونَ وَقِيلَ خَمْسَ وَثَمَانُونَ (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي تَفْسِيرٌ لِلنَّدَاءِ ، وَالْوَقْنُ الضَّعْفُ ، وَتَخْصِيصُ الْعَظْمِ لِأَنَّهُ دِعَامَةُ الْبَدَنِ وَأَصْلُ بِنَائِهِ أَوْ لِأَنَّهُ أَصْلَبُ مَا فِيهِ فَإِذَا وَهِنَ كَانَ مَا وَرَاءَهُ أَوْ هُوَ وَتَوْحِيدُهُ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ ، وَقُرْ وَهْنٌ وَوَهْنٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَلِظَاهِرِهِ كَيْدٌ فِي الْحُرُكَاتِ الثَّلَاثِ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا شَبَّهَ الشَّيْبَ فِي بَيَاضِهِ وَانْفَارَتِ بِشَوَاطِئِ الْغَارِ وَالْغَشَاةِ وَفَشَوَتْ فِي ٢٠
- الشَّعْرَ بِاشْتِعَالِهَا ثُمَّ أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ الْإِسْتِعَارَةِ وَاسْتَدَّ الْإِسْتِعَالَ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الشَّيْبِ بِمَبَالِغَةِ وَجَعِهِ مَبْثُورًا إِضْحَاحًا لِلْمَقْصُودِ ، وَاكْتَفَى بِاللَّامِ عَنِ الْإِضَافَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عِلْمَ الْمُخَاطَبِ بِتَعَيِّنِ الْمُرَادِ يُغْنِي عَنِ التَّقْيِيدِ (٤) وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا بَلْ كَلَّمَا دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَهُوَ تَوَسَّلٌ بِمَا سَلَفَ مَعَهُ مِنَ الْاسْتِجَابَةِ وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَدْعُو لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَادًا فَاجَابَتُهُ مُعْتَادًا وَأَنَّهُ تَعَالَى هُوَ بِالْإِجَابَةِ ٢٥
- وَاطْمَعَةٍ فِيهَا وَمِنْ حَقِّ الْكَرِيمِ أَنْ لَا يَخْشِبُ مِنْ اِطْمَعَةٍ (٥) وَإِنِّي خَشِيتُ الْمَوَالِيَ يَعْنِي بَنِي عَمِّهِ وَكَأَلُوا ٣٥
- أَشْرَاءَ بَنِي إِسْرَاقِيلَ فَخَافَ أَنْ لَا يُحْسِنُوا خُلَاقَتَهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَبَدَّلُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ مِنْ وَرَاقِي بَعْدَ مَوْتِي وَهِيَ أَهْنُ كَثِيرِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَدَّثٍ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوَالِي أَوْ خَشِيتُ فَعَلْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ

- ورآى او الذين يلون الامر من ورآى وقرى خفت المتواي من ورآى اى قتلوا وعاجروا عن اقامة حرمه ١٩
 الدين بعدى او خفوا وترجوا قداسى فعلى هذا كان الطرف متعلها بخفت وكانت امرآى عاقراً لا تلد ركوع ٢
 قهت لى من لذلک فان مثله لا یرجى الا من فصله وکمال قدرته فآى وامرآى لا فصلح للولادة ولها
 من صلبى (١) یرقى ويرث من آل یعقوب صفتان له وحزبهما ابو عمرو والكسائى على اتهما جواب
 الدعاء والمراد وراثۃ الشرع والعلم فان الانبياء لا یورثون المال وقيل یرقى الحیوة فآنه کان حبرا
 ويرث من آل یعقوب الملك وهو یعقوب بن اسحق علیهما السلام وقيل یعقوب کان اخا زکریاء او
 عمران بن ماثان من نسل سلیمان وقرى یرقى وارث آل یعقوب على الحال من احد الصبرین وأورث
 بالتصغير لصغره ووارث من آل یعقوب على انه فاعل یرقى وهذا یسمى التجريد فى علم البیان لانه جرد
 عن المذكور أولا مع انه المراد وأجعله رب رضیا ترضاه قولا وعلا (٧) یا زکریاء انا نبشرك بغلام اسمه
 ١. یحیی جواب لندائه ووعده باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له (٨) ثم نجعل له من قبل سمیا
 لم نسم احدا یحیی قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسامى الغريبة تنويع للسمى وقيل سمیا شبيها
 كقوله تعالى هل تعلم له سمیا لان المتماثلین ینشارکان فى الاسم ، والظاهر انه اعجمی وان کان عربیا
 فمنقول عن فعل کعبیش وقمر قيل سُمى به لانه حبی به رحمر امه او لان دین الله حبی بدعوته
 (٩) قال رب ائى یكون لى غلام وكانت امرآى عاقراً وقد بلغت من الکبر عتیا جساوة وفعلوا فى
 ١٥ المفاصل وأصله عتو کعود فاستثقلوا توالى الصمتين والواوین فکسروا التاء فانقلبت الواو الاولى یاء ثم
 قلبت الثانية وانضمت وقرأ حمزة والكسائى وحفص عتیا بالکسر ، وانما استعجب الولد من شیخ
 فان وعجز عاقر اعترافا بان الموتر فیه کمال قدرته وأن الوسائط عند التحقیف ملغاة ولذلك
 (١٠) قال اى الله او الملك المبلغ للبشارة تصديقا له کذلک الامر كذلك ويجوز ان يكون الکاف منصوبة
 بقال فى قال ربك وذلك اشارة الى مبهم یفسره هو على قین وبیود الاول قراة من قرأ وهو على قین اى الامر
 ٢. کما قلت او کما وعدت وهو على ذلك یهون على او کما وعدت وهو على قین لا احتیاج فیما ارید ان
 افعله الى الاسباب ومفعول قال الثانى محذوف وقد خلقتک من قبل ولم تک شیئا بل کدت معدوما
 صرفا وفيه دلیل على ان المعدوم لیس بشیء وقرأ حمزة والكسائى خلقتک (١١) قال رب اجعل لى آية
 علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آیتک ألا نکلم الناس قلت لیال سويها سوى الخلف ما به من
 خرس ولا بکمر ، وانما ذکر الیالی ههنا والايم فى آل عمران للدلالة على انه استمر علیه المنع من کلام
 ٢٥ الناس والتجرد للذكر والشکر ثلاثة ایام ولیالیهن (١٢) فأخرج على قومیه من آلحارث من المصلی او
 من الغرة فأوحى اليهم فأوى اليهم لقوله لا رمزا وقيل كتب لهم على الارض أن سبّحوا صلوا او
 نزهوا ربکم بکرة وبشيئا طریق النهار ولعله کان مأمورا بأن یستمح ویأمر قومہ بأن یوافوه ، وأن

- جاء ١٩ يُجْتَمِلُ لِقَى تَكُونُ مَصْدَرِيَّةٌ وَإِنْ تَكُونُ مَفْسُورَةً (١٣) بَأَ يَحْيَى عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ خُذِ الْكِتَابَ الْغَوْرِيَّةَ بِهَوْرِيَّةٍ رُكُوع ٤ بِجَدِّهِ وَلَمْ يَظْهَرْ بِالْغَوْرِيَّةِ وَأَتَيْنَاهُ الْكُفْرَ صَبِيحًا يَعْنِي الْحِكْمَةَ وَهَوْرِيَّةَ الْغَوْرِيَّةِ وَخُذِ الْكِتَابَ احْكُمِ اللَّهُ تَعَالَى عَقْلَهُ فِي صَبَاهِ وَاسْتَنْبَاهِ (١٤) وَحَدَّثَنَا مِنْ لَدُنَّا وَرَحْمَةً مِنَّا عَلَيْهِ أَوْ رَحْمَةً وَتَعْظُمًا فِي قَلْبِهِ عَلَى ابْنِهِ وَغَيْرِهَا عَطَفَ عَلَى الْحَكْمِ وَرُكُوعٌ وَطَهَارَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهِ عَلَى ابْنِهِ أَوْ مَكْنَهُ وَوَقَعَهُ لِلتَّصَدَّقِ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ تَقِيًّا مَطْبِعًا مَخْتَبًا مِنَ الْعَاصِي وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَبَارًّا بِهِمَا وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا قَصِيًّا عَاقًا أَوْ عَاصِي رَّبَّهُ (١٥) وَسَلَّمَهُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ قَوْمَ وَلَدٍ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ الشَّيْطَانُ بِمَا يَنَالُ بِهِ رُكُوع ٥ بَيَّ آتَمَ وَقَوْمَ يَمُوتُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَقَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَهَوْلُ الْقِيَامَةِ (١٦) وَادُّكُرَ فِي الْكِتَابِ فِي الْقُرْآنِ قَرِيْرٌ يَعْنِي قَصَّتْهَا إِذْ أَتَتْكَ إِعْتَرَلَتْ بِدَلٍّ مِنْ مَرْيَمَ بِدَلِّ الْاِسْتِمَالِ لَاقَ الْاِحْيَاءِ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِيهَا أَوْ بِدَلِّ الْكَلِّ لَاقَ الْمَرَادُ بِمَرْيَمَ قَصَّتْهَا وَبِالظُّرْفِ الْأَمْرُ الْوَاقِعُ فِيهِ وَهِيَ وَاحِدٌ أَوْ ظَرْفٌ مُضَافٌ مُقَدَّرٌ وَقِيلَ إِنْ بِمَعْنَى أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَكَ إِنْ لَمْ تَكْرَمْهُ فَيَكُونُ بِدَلًا لَا مُحَالَةً ١. مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدَسِ أَوْ شَرْقِيَّ دَارِهَا وَلِذَلِكَ اتَّخَذَ الْمَصَارِي الْمَشْرِقِيَّةَ قِبْلَةً وَمَكَانًا ظَرْفٌ أَوْ مَفْعُولٌ لَاقَ انْتَبَهَتْ مُتَصَيِّمَةً مَعْنَى اتَّعَتْ (١٧) فَاتَّخَذَتْ مِنْ ذُنُوبِهَا حِجَابًا سَتَرًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قِيلَ قَعَدَتْ فِي مَشْرِقَةٍ لِلَاغْتِسَالِ مِنَ الْحَيْضِ مُحْتَجِبَةً بِشَيْءٍ وَسَتَرَهَا وَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى بَيْتِ خَالَتِهَا إِذَا حَاضَتْ وَتَعُودُ إِلَيْهِ إِذَا طَهَرَتْ فَيَبِينَمَا هُ فِي مَغْتَسِلِهَا أَتَاهَا جَبْرِيلُ مُتَمَثِّلًا بِصُورَةِ شَابِّ امْرِئٍ سَوِيٍّ اخْلَفَ لِنَسْتَأْنِسَ بِكَلَامِهِ وَلَعَلَّهُ لَتَهْيِيحِ شَهَوَاتِهَا فَتَنَحَدَّرَ لَطْفَتِهَا إِلَى رَحِمِهَا ١٥ (١٨) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ مِنْ غَايَةِ عَفَافِهَا إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا تَتَقَى اللَّهُ وَتَحْتَفِلُ بِالِاسْتِعَاذَةِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحَذَّرٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ فَاتَى عَائِدَةً مِنْكَ أَوْ فَتَتَعَطَّ بِتَعَوُّنِي أَوْ فَلَا تَتَعَرَّضُ لِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَبَالِغَةِ أَيْ أَنْ كُنْتُ تَقِيًّا مُتَوَرِّعًا فَاتَى أَعُوذُ مِنْكَ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ (١٩) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ الَّذِي اسْتَعَدْتَ بِهِ لِقَابِكَ لَكَ غُلَامًا لَاكُونُ سَبِيًّا فِي هَيْئَتِهِ بِالْإِنْفِخِ فِي الدَّرْعِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُؤْتِيهِ قُرْآنًا أَوْ عَمْرًا وَالْأَكْثَرُ عَنْ نَافِعٍ وَيَعْقُوبُ بِإِلْبَاءِ ٢٠ زَكِيًّا طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ نَامِيًّا عَلَى الْخَيْرِ أَيْ مُتَرَقِّيًا مِنْ سُنٍّ إِلَى سُنٍّ عَلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ (٢٠) قَالَتْ إِنِّي كُنْتُ لِي غُلَامًا وَلَمْ يَمْسَسْ بِي بَشَرٌ وَلَمْ يَمَسُّ بِي رَجُلٌ بِالْحُلُلِ فَلَنْ هَذِهِ الْكُنَايَاتُ إِنَّمَا تَطْلُقُ فِيهِ أَمَّا الرُّنَا فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ خَبَثٌ بِهَا وَفَجَرٌ وَهَوْرٌ ذَلِكَ وَبَعْضُهُ عَطَفٌ قَوْلُهُ وَلَمْ أَكْ بِغِيًّا عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلٌ مِنَ الْبَقْيِ فَلَبِيتُ وَأَوَّاهُ يَاءٌ وَادْغَمْتُ ثُمَّ كَسَرْتُ الْغَيْنَ اتِّبَاعًا وَلِذَلِكَ لَمْ يُلْحَقْهُ التَّاءُ أَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ وَلَمْ يُلْحَقْهُ التَّاءُ لِأَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ لِلنَّسَبِ كَطَالِفٍ (٢١) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئَةٍ وَلَيَنْجَعَلَهُ أَيْ وَيَفْعَلُ ٢٥ ذَلِكَ لِنَجْعَلَهُ أَوْ لِنَبَيِّنَ بِهِ قُدْرَتَنَا وَلِنَجْعَلَهُ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى لِيَهَبَ عَلَى طَرِيقَةِ الْاِسْتِغْنَاءِ أَيْ لِيَهَبَ عَلَيْهِمْ وَبِهَازِنَا عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِنَا وَرَحْمَتِنَا مِنَّا عَلَى الْعِيَانِ يَهْتَدُونَ بِإِرْشَادِهِ وَحُجَّانَ أَمْرًا مُقْبَسًا تَعَلَّفَ

بِعِيسَى اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلَدِ وَفُتِّرَ سَطْرٌ فِي الْوَلَدِ أَتَوَكَّنَ أَمْرًا حَقِيقًا بِأَنْ يُقْضَى وَيُقْعَلَ لَكُونَةُ آيَةِ وَرَحْمَةِ جِوَرِ ١٩

(١٣) فَحَسِبْنَاهُ أَنْ نَهْجَ فِي دَوْعِهَا لَدَخَلَتْ النَّمْلَةَ فِي جُوفِهَا ، وَكَانَتْ مَدَّةَ حَمَلِهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَقَبِيلَ رَكُوعٍ ٥

سِتَّةَ وَقَبِيلَ ثَمَانِيَةَ وَلَمْ يَعْشَ مَوْلُودٌ وَضَعَ لَثْمَانِيَةَ غَيْرَهُ وَقَبِيلَ سَاعَةِ كَمَا حَمَلَتْهُ نَبْلَتُهُ وَسِتُّهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ

سَنَةً وَقَبِيلَ عَشْرِ سَنِينَ وَقَدْ حَاصَتْ حَيْضَتَيْنِ فَأَتَتْ بَدَنَ فَاغْتَرَلَتْ وَهِيَ فِي بَطْنِهَا كَقَوْلِهِ ٥ قَدْ دُوسَ بِنَا

٥ التَّجَامُجَ وَالتَّرْيِبَ ٥ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مَكَانًا قَصِيًّا بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا وَرَأَى الْجَبَلَ وَقَبِيلَ أَقْصَى

الِدَارِ (١٣) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ فَانْجَأَهَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَقْعُولٌ مِنْ جَاءَ لَكِنَّهُ خُصَّ بِهِ فِي الْأَسْتِعْمَالِ كَأَنَّهُ فِي

أَعْطَى ، وَقَرَى الْإِلْحَاضُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ مُصَدِّرَةٌ تَخْصِنُ الْمَرْأَةَ إِذَا تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا لِلْخُرُوجِ إِلَى جُلْعِ النَّخْلَةِ

لِتَسْتَرَّ بِهِ وَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَرْقِ وَالْغُصْنِ وَكَانَتْ نَخْلَةً يَابِسَةً لَا رَأْسَ لَهَا وَلَا

خَصْرَةَ وَكَانَ الْوَقْتُ شَتَاءً وَالتَّعْرِيفُ أَمَّا لِلْجِنْسِ أَوْ لِلْعَهْدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ غَيْرُهَا وَكَانَتْ كَالْمَتَعَالِمِ

عِنْدَ النَّاسِ وَلَعَلَّهُ تَعَالَى إِلَهُهَا ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ آتَائِهِمْ مَا يَسْكُنُ رُوحَهَا وَيُطْعِمُهَا الرُّطْبَ الَّذِي هُوَ خُرْسَةُ

الْأَنْفُسَاءِ الْمُوَافَقَةُ لَهَا قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا اسْتَحْيَاهُ مِنَ النَّاسِ وَمَخَافَةَ لَوْمِهِمْ وَقَرَى مِتُّ مِنْ

مَاتَ يَمُوتُ وَكُنْتُ نَسِيًّا مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْسَى وَلَا يُطْلَبُ وَنَظِيرُهُ الذَّبْحُ لَمَّا يُذْبَحُ وَقَرَى حَمْرَةً وَحِفْصَ

بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ أَوْ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ وَقَرَى بِهِ وَبِالْهَمَزِ وَهُوَ الْحَلِيبُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ يَنْسُوهُ أَهْلُهُ لَعَلَّتْهُ

مَنْسِيًّا مَنْسَى الذِّكْرُ بِحَيْثُ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ وَقَرَى بِكَسْرِ الْمِيمِ عَلَى الْإِتْبَاعِ (١٤) فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا

٥ عِيسَى وَقَبِيلَ جَبْرِيلَ عَمَّ كَانَ يَقْبَلُ الْوَلَدَ وَقَبِيلَ تَحْتَهَا أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِهَا وَقَرَى نَافِعَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِيَّ

وَحِفْصَ وَرُوحَ مَنْ تَحْتَهَا بِالْكَسْرِ وَالْجَرَّ عَلَى أَنَّ فِي نَادَى صَبِيرٍ أَحَدُهَا وَقَبِيلَ الصَّبِيرِ فِي تَحْتَهَا لِلدَّخَلَةِ

أَلَّا تَحْرِي أَوْ لَا تَحْرِي أَوْ بَأَنَّ لَا تَحْرِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا جَدُّوْلًا هَكَذَا رَوَى مَرْفُوعًا وَقَبِيلَ

سَيِّدًا مِنَ السَّرِّ وَهُوَ عِيسَى (١٥) وَقَرَى إِلَيْكَ بِجُلْعِ النَّخْلَةِ وَأَمِيلِيهِ إِلَيْكَ وَالْبَاءُ مَرْبُودَةٌ لِلتَّأَكِيدِ أَوْ

أَفْعَلِ الْهَرَّ وَالْإِمَالَةَ بِهِ أَوْ هَوَى الثَّمَرَةَ بِهِ وَهَوَى تَحْرِيكَ بِجَذْبٍ وَدَفْعٍ تَسَاقُطٌ عَلَيْكَ تَسَاقُطٌ فَادْغَمْتَ

٥ التَّاءَ الثَّانِيَةَ فِي السَّيْنِ وَحَذَفَهَا حَمْرَةً وَقَرَى يَعْقُوبَ بِالْيَاءِ وَحِفْصَ تَسَاقُطٌ مِنْ سَاقَطَتْ بِمَعْنَى اسْقَطْتَ

وَقَرَى تَسَاقُطٌ وَتَسْقِطُ وَتَسْقِطُ فَالْتِمَاءُ لِلدَّخَلَةِ وَالْيَاءُ لِلْجُلْعِ وَطَبَا جَنِيًّا مُبِيرٌ أَوْ مَفْعُولٌ رَوَى أَنَّهُ

كَانَتْ نَخْلَةً يَابِسَةً لَا رَأْسَ لَهَا وَلَا ثَمَرٌ وَكَانَ الْوَقْتُ شَتَاءً فَهَوَتْهَا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهَا رَأْسًا وَخُوصًا وَرَطْبًا

وَتَسْلِيَتَهَا بِذَلِكَ لَهَا فِيهِ مِنَ الْحَجَرَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى بَرَاءَةِ سَاحَتِهَا فَاتَّ مَثَلُهَا لَا يَتَصَوَّرُ لِمَنْ وَرَقُ كَب

* الْفَوَاحِشِ وَالْمَنْتَبِهِ لِمَنْ رَأَاهَا عَلَى أَنَّ مِنْ قَدَرِ أَنْ يَثْمَرَ النَّخْلَةُ الْيَابِسَةُ فِي الشِّتَاءِ قَدَرِ أَنْ يُحْبَلَهَا مِنْ

٥ غَيْرِ فَجَلَّ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِبَدِيعٍ مِنْ شَيْئٍ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ وَلِذَلِكَ يَقْبَلُ عَلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَالَ

(١٦) فَكُلِي وَأَشْرَبِي أَيْ مِنَ الرُّطْبِ وَمَاءِ السَّرِّ أَوْ مِنَ الرُّطْبِ وَعَصْبِهِ وَقَرَى حَقِيقًا وَطَبَقًا نَفْسًا وَارْفَضَى

عَنِهَا مَا أَحْزَنَكَ وَقَرَى قَرَى بِالْكَسْرِ وَهُوَ لُغَةٌ نَجِدَ وَاشْتِاقَهُ مِنَ الْفَرَارِ قَالَتِ الْعَيْنُ إِذَا رَأَتْ مَا يَسُرُّ النَّفْسَ

- جزء ١٩ سكنت اليه من النظر الى غيره او من القربان فتعد السرور بلوعة وجمعة الحزن حارة ولذلك قال الله عز وجل
- ٥ العيون وسكنتها للمحبيب وللمكروه فلما قرئين من البشر أحدنا فان قرى آدميا وقرى قرين على لغة من يقول لبأت بالحق لتأت بين الهوة وحرف اللين (١٧) فقلوبى اتي نذرت للرحمن صرنا صرنا وقد قرى به
- او صياما وكانوا لا يكلمون في صيبتهم فلن اكلم اليوم انسيا بعد ان اخبركم بنذرى وانما اكلم الملائكة والناجى رقى وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرأها بذلك لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطامع (١٨) فانتت به مع ولدها قومها راجعة اليهم بعد ما ظهرت من
- النفاس تحمله حاملة اياه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بدعيا منكرا من قرى الجلد (١٩) يا اخنت هرون يعنون هرون النبی عم وكانت من اعقاب من كان معه في طبقة الاخوة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما او لما واو قبل من صلاحها او شتموها به ما كان ابرك امرا سوء وما كانت أمك بغيا تقرير لان ما جاءت به فرقة وتنبيه على
- ١ ان الفواحش من اولاد الصالحين المحش (٢٠) فاشارت اليه الى عيسى اى كلموه ليحييكم قالوا كيف نكلم من كان في الهمد صبيبا ولم نعهد صبيبا في الهمد كلمه عاقل ؛ وكان رائدا والطرف صلب من وصبيبا حال من المستكن فيه او تاممة او دائمة كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما او بمعنى صار
- (٢١) قال اتي عبد الله انطقه الله به اولا لانه اول المقامات وللدخلى من هوهم وروبيته آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا (٢٢) وجعلني مباركا نقاعا معلما للخير ، والتعبير بلفظ الماضى اما باعتبار ما سبق في قصاته او بجعل الحقيق وقوعه كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنباها طفلا ايمنما كننت حينما كنت واوصاني وامرني بالصلوة والركوة زكوة المال ان ملكته او تطهير النفس عن الرذائل
- ما نمت حيا (٢٣) وترى بوالديني وبارا بها عطف على مباركا وقرى بالكسر على انه مصدر وصفي به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اى وكلفني برا وبؤده القرامة بالكسر والجر عطفا على الصلوة ولم يجعلني جبارا شقيا عند الله من فرط تكبره (٢٤) والسلام على قوم ولدت ويوم اموت وقوم ابعت حيا كما هو على جيبى عمر والتعريف للعهد والاطهر انه للمجنس والتعريض باللعن على اعدائه فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان ضده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى (٢٥) ذلك عيسى ابن مريم اى الذى تقدمت عنه هو عيسى ابن مريم لا ما بصفة النصارى وهو تكذيب لهم فيها بصرفه على الوجه الابلغ والطريف التبرعالي حيث عليه موصوفا بأضداد ما يصفونه ثم عكس انكم قول الحق خير محدوف اى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة لطبيان والتصيير للكلام التماثل او لتمام القصص وقيل صفة عيسى او بانه خير

- ١٩ وَمَعْنَاهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَقُرْآنُ حَامِرٍ وَابْنِ حَامِرٍ وَطَرَبَ قَوْلُ بِالنَّصَبِ عَلَى اللَّهِ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ وَقُرْشٌ قَالُ جِهَةٌ
 ٥ الْخَلْفِ وَهُوَ يُعْمَى لِلْعَوْلِ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ فِي أَمْرِهِ يَشْكُونَ أَوْ يَتَنَازَعُونَ فَهَالِكُ الْيَهُودِ سَاحِرٌ وَقَالَتْ رُكُوعٌ
النَّصَارَى ابْنُ اللَّهِ وَقُرْشٌ بِالنَّاءِ عَلَى الْخُطَابِ (٣٦) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تَكْذِيبٌ
لِلنَّصَارَى وَتَعْبِيرُهُ لِلَّهِ عَمَّا يَهْتَرُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَهُمْ بَأْسٌ إِذَا أَرَادَ
 ٥ شَيْئًا أَوْ جَعَدَهُ بَعْثُ كَانَ مِنْهَا مِنْ شِبْهِ الْخَلْفِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْخُطَابِ الْوَلَدُ بِالْأَحْوَاجِ الْإِلَافَاتِ وَقُرْشٌ ابْنُ حَامِرٍ
فَيَكُونُ بِالنَّصَبِ عَلَى الْجَوَابِ (٣٧) وَإِنَّ اللَّهَ رَقِيٌّ وَرَبُّكُمْ قَاتِعُ دَوَاهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ
فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَقُرْشٌ الْحَاجَازِيَانِ وَالْبَصْرِيَانِ وَأَنَّ بِالْفَتْحِ عَلَى وَلَاقٍ وَقِيلَ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّلَاةِ
(٣٨) فَأَخْتَلَفَ الْخَرَابُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ فُرِيقُ النَّصَارَى نَسْطُورِيَّةٌ قَالُوا أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ
وَيَعْتَقِدُونَهُ قَالُوا هُوَ اللَّهُ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَلَكَائِيَّةٌ قَالُوا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ قَوْلٌ
 ١٠ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ مِنْ شُهُودِ يَوْمٍ عَظِيمٍ هَوْلُهُ وَحَسَابُهُ وَجَرَاؤُهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ مِنْ
وَقْتِ الشُّهُودِ أَوْ مِنْ مَكَانِهِ فِيهِ أَوْ مِنْ شَهَادَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَالسَّمْعِيُّمُ وَأَرَادَهُمُ بِالْكَهْرِ وَالْفُسْفُفِ أَوْ مِنْ وَقْتِ الشَّهَادَةِ أَوْ مِنْ مَكَانِهَا وَقِيلَ هُوَ مَا شَهِدُوا بِهِ فِي عَيْسَى
وَقَوْلُهُ (٣٩) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ تَعَجُّبٌ مَعْنَاهُ أَنْ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا إِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدِيرٌ بِأَنْ
يَتَعَجَّبَ مِنْهُمَا بَعْدَ مَا كَانُوا ضَمًّا عُمِيًّا فِي الدُّنْيَا أَوْ التَّهْدِيدُ بِمَا سَيَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ يَوْمَئِذٍ وَقِيلَ
 ١٥ أَمْرٌ بَأْنِ يُسْمَعُهُمْ وَيَبْصُرُهُمْ مَوَاعِيدُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا يَحْيِيهِ بِهِمْ فِيهِ وَالْجَارُ وَالْجَرُّ عَلَى الْأَوَّلِ فِي مَوْضِعِ
الرَّفْعِ وَعَلَى الثَّانِي فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوْ قَعُ الظَّالِمِينَ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ أَشْعَارًا
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حَيْثُ أَغْفَلُوا الْأَسْمَاعَ وَالنَّظَرَ حِينَ يَنْفَعُهُمْ وَسَاجِدٌ عَلَى أَغْفَالِهِمْ بِأَنَّهُ ضَلَالٌ بَيِّنٌ
(٤٠) وَأَذْدَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ يَحْسَرُ النَّاسُ الْمَسِيءَ عَلَى أَسَاءَتِهِ وَالْحَسَنُ عَلَى فَتَاةٍ أَحْسَنَهُ إِذْ قَضَى الْأَمْرُ
فُرْغَ مِنَ الْحِسَابِ وَتَصَادَرُ الْفَرِيقَانِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِنْ جَدَلَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ طَرَفَ لِلْحَسْرَةِ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
 ٢٠ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَالْأَمْرُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اِهْتِرَاضٌ أَوْ بِالْأَذْدَرِ إِي الْأَذْرَهُمُ غَافِلِينَ
غَيْرَ مُؤْمِنِينَ فَتَكُونُ حَالًا مُتَصَدِّقَةً لِلتَّعْلِيلِ (٤١) إِنَّا نَحْنُ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا لَا يَبْغِي لَاحِدٌ غَيْرَنَا
عَلَيْهَا وَعَلَيْهِمْ مَلَكٌ وَلَا مَلَكٌ أَوْ نَتَوَقَّى الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا بِالْأَقْنَاءِ وَالْأَهْلَاقِ تَوَقَّى الْوَارِثَ لِأَنَّهُ رَأَيْنَا نَبِيَّهُمْ
يُؤْتُونَ لِلْحَسْرَةِ (٤٢) وَالْأَكْثَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مَلَامًا لِلصَّدَقِ أَوْ كَثِيرًا لِلتَّصَدِيقِ رُكُوعٌ ٦
بِأَنَّهُ مَا صَدَّقَ بِهِ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ وَأَيَّاتِهِ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ نَبِيًّا اسْتَنْبَاهُ اللَّهُ (٤٣) إِذْ قَالَ بَدَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ
 ٢٥ وَمَا بَيْنَهُمَا اِهْتِرَاضٌ فِي مُتَعَلِّقٍ بِأَنَّهُ أَوْ بِصَدِّيقًا نَبِيًّا لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ النَّاءِ مَعْصُومَةٌ مِنْ يَدِ الْأَصْفَاءِ وَلِذَلِكَ
لَا يُقَالُ يَا أَبَتِي وَيُقَالُ يَا أَبَتَا وَأَمَّا فَكْذَرٌ لِلْإِسْتِعْطَافِ وَلِذَلِكَ كَرَّهَا لِمَنْ قَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ
فِيهِ رَفْعٌ جَائِلٌ وَبِإِسْمَاعِيلَ وَلَا يُقْبَلُ عَنْكَ شَيْءٌ فِي جَلْبِ لَفْعٍ أَوْ دَفْعٍ ضَرَّ دَعَاهُ إِلَى الْهَدْيِ

جزء ١٩ وبقن صلاته واجتهد عليه ابلغ احتياج وارشفه برؤف وحسن ادب جهته لم يصحح بهالذله بل طلق
 ركوع ٦ العلة التي تدعوه الى عبادة ما يستحق به العقل الصريح ولباق الركوع اليه فضلا من بهالذله التي ه
 غاية التعظيم ولا تحق الا لرب له الاستغناء التام والانعام العلة وهو الخالق الرازي الخبي المميت
 العاقب المتب ونبه على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغرض صحيح والشئ لو كان حيا مميذا
 سميعا بصيرا مقتدرا على النفع والضرر وَلَكِنْ مُمْكِنًا لَا تَسْتَكْفِرُ الْعُقُلُ الْقَوِيمُ فمن عبادته وان كان اشرف
 الخلق كالملائكة والنبين لما يراه مثله في الحاجة والافتقار للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جمادا لا
 يسمع ولا يبصر ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحف القوم والصراط المستقيم لما لم يكن محظوظا من
 العلم الالهي مستغلا بالنظر السوق فقال (٤٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي جَاءْتُكُمْ مِنَ الْغَلَامِ مَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَاتِلٌ يَعْنِي أَهْلَكَ
صِرَاطًا سَوِيًّا ولم يسم اياه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير
 يكون احرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه من النفع مستلزم للصرف فانه في الحقيقة
 عبادة الشيطان من حيث انه الامر به فقال (٤٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْعُدُوا لِلشَّيْطَانِ وَلَمَّا اسْتَهَاجَنِ ذَلِكَ بَيْنَ وَجْهِ
الضَّرِّ فِيهِ بان الشيطان مستعم على ربك المولى للنعم كلها بقوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا
 ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم ولذلك عقبه بتخريفه
 سوء عاقبته وما يجره اليه فقال (٤٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الْعَذَابِ فَيَكُونُوا لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا
 قريبا في اللعن والعذاب تليه ويليك او ثابتا في موالاته فانه اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر
 من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب اما للمجاملة او خفاء العقاب ، ولعل اقتضاه على
 عصيان الشيطان من بين جناياته لارتفاع همتة في الربانية او لانه ملاكها او لانه من حيث انه نتيجة
 معاداة آدم وذريته متب عليها (٤٧) قَالَ أَرَأَيْبُ أَنتَ عَنْ إِلَهِ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْزَمُوا الشَّيْطَانَ وَلَظْفُهُ فِي الْإِشْرَافِ
 بالمظاهرة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ايت بيا بتي واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدوره
 بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كانتا مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدته فقال
لَعَنَ لَمَّا تَنَزَّاهُ عَنْ مَقَالِكَ فِيهَا او الرغبة عنها لارجمتك بلساني يعنى الشتم والذم او بالمجازة حتى
 مورت او تبعد متى واتجرني عطف على ما دل عليه لارجمتك اى فاحذرني واحجرتني مليا زمانا طويلا من
 الملائكة او مليا بالذهاب عني (٤٨) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ تَوَدَّعَ وَمَتَارَكًا ومقابلة للميتة بالحسنة اى لا
 اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ولكن ساستغفر لك ربي لعبابه يوقضك للتوبة والايمان
 فان حقيقة الاستغفار للكافر استنداء التوفيق لما يوجب مغفرة وقد مر تقريره في سورة التوبة ٢٥
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا بليغا في البر والالطاف (٤٩) وَأَعْتَرَىٰ لَكُمْ وَمَا تَقْضُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْمَاجِرَةِ يديهي
 واتهو ربي واميده وحده عسى ان لا اكون بذمته ربي شقيا محتابا صانع السعي مثلكم في دعاء الله فكم
 وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتعنية على ان الاجابة والكتابة تفصل غير واجهين وان

- ملاك الامر خاضعة وهو غيبته (٥) فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ فَلَمَّ الْكَلْبُ بِكُنُفِهِمْ أَلَّا يَصْطَبِحُوا إِلَيْهِمْ وَحَتَّىٰ لَمَّا جَاءَهُمْ
 اسْتَحْفَظُوا أَعْيُنَهُمْ بِذَلِكِ مِنْ قَارَنِهِمْ مِنَ الْكُفْرَةِ أَفَلَا يَفْقَهُونَ الشَّمْلَ لِي أَوْ لَا حِرَاقَ وَهُوَ بِسَارَةٍ وَوَلَعَتْ رُكُوعُ ٦
 لَهُ اسْتَحْفَظُوا وَلَدَ مِنْهُ يَعْقُوبَ وَاعْلَمْ تَخْصِيصُهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَتَمِّمَا شَجَرَتَا الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ
 إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَكَأَنَّ جَعْلَنَا نَبِيًّا وَكَأَنَّ مِنْهُمَا أَوْ مِنْهُمْ (٦) وَوَقَّعْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا السُّبُوتَ
 ٥ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَتَخَصَّرُ بِهِمُ النَّاسُ وَيُتَنَوَّنُ عَلَيْهِمْ اسْتِحْبَابُهُ لِدَعْوَتِهِ
 وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَالْمُرَادُ بِاللِّسَانِ مَا يَوْجَدُ بِهِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ لَغَتُهُمْ وَأَضَافَتْهُ إِلَى
 الصِّدْقِ وَتَوْصِيْفُهُ بِالْعُلُوِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِمَا يَتَنَوَّنُونَ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ مُحَامَدَهُمْ لَا تَخْفَى عَلَى
 تَبَاطُؤِ الْأَعْيُنِ وَتَحْوِيلِ الدُّوَلِ وَتَبْدِيلِ الْمُلُكِ (٧) وَالْكَفَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِيًّا بِمَوْجِدٍ أَخْلَصَ رُكُوعُ ٧
 عِبَادَتَهُ مِنَ الشُّرْكِ وَالرِّثَاءِ أَوْ اسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَاخْلَصَ نَفْسَهُ عَمَّا سِوَاهُ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّ
 ١٠ اللَّهَ أَخْلَصَهُ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْفِ فَأَتَاهُمُ عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ رَسُولًا مَعَ إِلَهِ أَخْصَ وَاعْلَمْ
 (٨) وَتَدَانِيَهُ مِنْ حَاجِبِ الطُّورِ الْآيَتِينَ مِنْ فَاكِهَتِهِ الْيَمْنَى مِنَ الْيَمِينِ وَفِي آتِي تَلَى دَمِينِ مُوسَى أَوْ مِنْ
 حَاجِبِهِ الْمُهَيَّمُونَ مِنَ الْيَمِينِ بَأَن تَمَثَّلَ لَهُ الْكَلَامُ مِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ وَقَرَّيْنَاهُ تَقَرُّبَ تَشْرِيفٍ شَبَّهَهُ بِمَنْ قَرَّبَهُ
 الْمَلِكُ لِمُنَاجَاتِهِ نَاجِيًّا مُنَاجِيًّا حَالٍ مِنْ أَحَدِ الصَّابِرِينَ وَقِيلَ مُرْتَفِعًا مِنَ النَّجْوَةِ وَهُوَ الْارْتِفَاعُ لَمَّا رَوَى
 أَنَّهُ رَفَعَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ حَتَّى سَمِعَ صَوِيرَ الْقَلَمِ (٩) وَوَقَّعْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِنَا أَوْ بَعْضَ رَحْمَتِنَا
 ١٥ أَخَاهُ مُعَاذَةَ أَخِيهِ وَمَوَازَرَتَهُ إِبَاجَةً لِدَعْوَتِهِ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ فَاثَةِ كَانَ اسْمُ مَنْ مُوسَى ، وَهُوَ
 مَفْعُولٌ أَوْ بِدَلِ فَرُونَ عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُ نَبِيًّا حَالٍ مِنْهُ (١٠) وَالْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
 لَذَكَرَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ بِهِ وَالْمُوصُوفُ بِأَشْيَاءٍ فِي هَذَا الْبَابِ لَمْ تُعْهَدْ مِنْ غَيْرِهِ وَفَاهِيكَ أَنَّهُ وَعَدَ الصَّبْرَ
 عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ سَتَجِدُنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَوْقَ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا بِدَلِّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُومُ
 أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِنَّ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا عَلَى شَرِيعَتِهِ (١١) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
 ٢٠ اسْتِغْلَالًا بِالْأَهَمِّ وَهُوَ أَنْ يَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ بِالتَّكْمِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَانْذَرِ
 عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقِيلَ أَهْلُهُ أُمَّتُهُ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ آبَاءُ الْأُمَمِ
 وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا لِاسْتِقَامَةِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ (١٢) وَالْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ وَهُوَ سَبْطُ شِيثَ وَوَجَدَ
 لِي نَوْحَ وَاسْمُهُ إِدْرِيسُ وَاسْتَعْلَقَ إِدْرِيسَ مِنَ الدَّرْسِ بِرُوحِهِ مَنَعَ صَرْفَهُ فَعَمَّ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فِي تِلْكَ
 ٢٥ الْلُغَةِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَالْقَبْ بِهِ لِكَثْرَةِ دَرَسِهِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَآتَهُ أَوَّلُ مِنْ خَطِّ
 بِالْقَلَمِ وَفُطِرَ فِي جِلْدِهِ الْمَحْجُونِ وَالْحَسَابِ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (١٣) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا يَعْنِي شَرَفَ السُّبُوتِ
 وَلَوْ لَقِيَ عِنْدَ اللَّهِ وَقِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ السَّمَاءُ السَّالِسَةُ أَوِ الرَّابِعَةُ (١٤) لَوْلَيْلَا لَمْ تُطْرَقْ إِلَى الْمَذْكُورِينَ فِي
 السُّورَةِ مِنْ زَكَرِيَّا إِلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ

- جوه ١١ من النبيين بيان للموصول من الذرية يَعْدِلُ بدل منه باعلانه الجزء وَيُجْزَى ان يكون من فيه للتعبير
 ركوع ٧ لان المخلص عليهم اعم من الانبياء لخص من الذرية وَمِنْ حَقْلًا بَعِ نُوحِ اي ومن ذرية من حملنا
 خصوصاً وَمِنْ عَدَا ادريس فلان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح وَمِنْ ذُرِّيَّةِ ابراهيم الباقون واسرائيل
 عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكرياء ويحيى وعيسى وفيه
 دليل على ان اولاد البنات من الذرية وَمِنْ هَدَيْنَا ومن جملة من هديناهم الى الحق وَأَجْنَبْنَاهَا لِلنِّبَاةِ
 والكرامة اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكْيَا خبر لا رثك ان جعلت الموصول صفته
 واستيناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واخبارهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف
 النفس وكمال النفس والرفي من الله وعن النبي صلعم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتابكوا
 والمبكي جمع بك كالمسجد في جمع ساجد ، وَقَرَأَ يَتْلَى بالياء لان التانيث غير حقيقي وقرأ حمزة
 والكسائي بكيا بكسر الباء (٩٠) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَعَقِبَهُمُ وجاء بعدهم عقب سوء يقال
خَلَفَ صَدِّيقِي بِالْفَتْحِ وَخَلَفَ سَوْءٌ بِالسُّكُونِ أَضَاعُوا الْصَّلَاةَ تركوها او اخروها عن وقتها وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
 كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضه وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
مَنْ بَقِيَ الشَّدِيدُ وَرَكِبَ الْمَنْظُورَ وليس المشهور فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا شَرًّا كقوله
 فمن يَلْقَ خيراً يَحْمَدِ الناس امره ومن يَغْوِ لا يَعْدَمُ على الغي لاثما
 او جزاء غي كقوله يَلْقَ أَنَامًا او غيّا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم يستعين منه او دجتها ١٥
 (٩١) إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا يَدُلُّ عَلَى أَنَ الْآيَةِ في الكفرة فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَقَرَأَ ابن كثير
 وابو عمرو وابو بكر يعقوب على البناء للمفعول مَنْ أَدْخَلَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ولا ينقصون شيئاً من جواهر
 اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئاً على المصدر وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرم ولا ينقص
 اجورهم (٩٢) جَنَّاتٌ عَدْنٌ بَدَلُ مِنَ الْجَنَّةِ بَدَلُ الْبَعْضِ لِاشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا او منصوب على المدح وقرئ
 بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ، وَعَدْنٌ عَلِمَ لَآئِهَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الْعِلْمِ أَوْ عَلِمَ لِلْعَدْنِ يَعْنِي الْإِقَامَةَ
 كبره ولذلك صرح وصف ما اضيف اليه بقوله الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ أَيَ وَعْدَهَا أَيَّامٌ وَقِي غَائِبَةٌ
 عنهم او هم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب إِنَّهُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَعْدُهُ الَّذِي هُوَ الْجَنَّةُ مَأْتِيًا
 يأتونها اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من أتى اليه احساناً اي مفعولاً منجراً (٩٣) لَا يَسْمَعُونَ
 فيها لغوا فصول كلام إِلَّا سَلَامًا ولكن يسمعون قولاً يَسْلَمُونَ فيه من العيب والتقصير او تسليم الملائكة
 عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المقتطع او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا ٢٥
 يسمعون لغوا سواء كقوله

وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ سَمْعِهِمْ وَبَصَرِهِمْ وَبُحْنِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ مِنَ الْكِتَابِ

جاء ١٩

- او يلقى لَنْ معناه الذممة بالسكينة والطمأنينة بقلبه فهو من باب المقوفاة والتماسا فائدته الإكراهية
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا على عادة المعتقنين والتوسط بين الرخاء والرياسة وقيل الرزق دوام الرزق
ونوره (١٤) فذلك الجنة التي نورث من عبادنا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ثبتيها عليهم من ثمره تفواهم كما ينبغي
على الوارث مال مورثة والورثة أقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث أنها لا تعقب بفسخ
ولا استرجاع ولا قبض برون ولا إسقاط وقيل نورث المتقون من الجنة المشاكين التي كانت لأهل النار
لو أطاعوا زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالجدد (١٥) وَمَا تَنْتَوَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول
جبريل حين استبطأه رسول الله صلعم لما سئل عن قصة أصحاب الكهف وثى القرنين والروح ولم يذكر
ما يجب ورجا أن يوحى إليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين حتى قتل المشركون
١ وقعة ربه وقلة ثم نزل جيبان ذلك ، والتناول النول على سهل لأنه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النول
مطلقا كما يطلق نزل المعنى وما نزل وقتنا غيب وقت ألا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته
وقرى وَمَا تَنْتَوَّلُ باليهل والصبر للوحى لَمْ مَا يَنْتَوَّلُ وَمَا خَلَقْنَا وَمَا يَنْتَوَّلُ ذلك وهو ما نحن فيه من
الامساك والاحتياط لا نتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان ألا بأمره ومشيئته وَمَا كَانَ
رَبُّكَ نَسِيًّا تارك لك أى ما كان عدم النول ألا لعدم الامر به ولم يكن من ترك الله لك وتوحيده آياته
١٥ كما زعمت الكفرة وأما كان لحكمة رآها فيه وقيل أول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة
والمعنى وما فنزل الجنة ألا بأمر الله ولطفه وهو مالك الصور كلها السالفة والمتروكة والحاضرة فما وجدناه
وما نجد من لطفه وفصله وقوله وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقرانهم أى وما كان ناسيا لأعمال
العاملين وما وعده لهم من الثواب عليها وقوله (١٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَبَارِكُ لَمْتَنَاعِ
النسيان عليه وهو خير محدوف أو بدل من ربك فأعبدته وأصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه
٢ أى لما عرفت ربك بأنه لا يهمل لك أن تنساك أو أعمال الأعمال فأقبل على عبادته وأصطبر عليها ولا
تتشوش بإبطاء الوحي وهو الكفرة وأما حتى باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيها نور عليه
من الشدائد والشقاى كقولك للمحارب أصطبر لقرئك قل تقلم له سميها مثلا يستحق أن يسمى اليها
أو أحدها سمي الله فإن الشركين وإن سموا الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور أحديته تعالى
وتعالى فإدراكه عن تلك المنة بحيث لم يقبل التلبس والكناية وهو ظهور للامر أى إذا صبح أن لا أحلك مثله
١٥ ولا يستحق العبادة وهو كمن بد من التسليم لأمرة والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها
(١٧) ونقول التمسك بالوجه الجنس بأمره فإن المقول فيها بينهم وإن لم يقله كلهم كقولهم فلان ركع
فلان فلانا والتمسك بالوجه المعنوي وهم الكفرة أو أتى من جالب غايته أخذ عظاما بالية
فهيها وقال مريم حميد لينا نبعث بعد ما نبوت فلانا ما ميت أسوف أخرج نحيها من الارض أو من حال

- المرث وتلقبهم الطرف والذات حرف النكر لأن المنكر كون ما بعد الياء ونصب الميم والضماء بفعل دل عليه الخبر لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وفي هذا الخبر تأكيد مجرته من معنى الحال ونوع ٨
- كما جعلت الهمة واللام في يا الله للتعبير فساد اقترانها بحرف التثنية وروى عن ابن لكون
- إذا ما بث همزة واحدة مكسورة على الخبر (٩٨) أولاً يذكّر الإنسان عطف على يقول وتوسط همزة
- الانكار بينه وبين العاطف مع أن الأصل أن يتقدمها للدلالة على أن المنكر بالذات هو المعطوف وأن
- المعطوف عليه إنما نشأ منه فانه لو تذكر وتامل أن خلقناه من قبل ولم يك شيئاً به كان عدماً صريفاً
- لم يقل ذلك فانه محجب من جميع المواد بعد التثنية والجداد مثل ما كان فيها من الأعراس ، وقرأ نافع
- وابن عامر وعاصم وقالون هن معطوف تذكّر من الذكر الذي يرد به التفكير وقرأ يَتَذَكَّرُ على الأصل
- (٩٩) تَوَرَّكَ لَنَعَشَرْتَهُمْ أقسم باسمه تعالى مضافاً الى نبية تحقيقاً للامر وتخفيفاً لشأن الرسول والشياطين
- عطف أو مفعول معه كما روى أن الكفرة يُحْشَرُونَ مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوهم كل مع ١٠
- شيطانه في سلسلة وهذا وإن كان مخصوصاً بهم ساغ نسبتهم الى الجنس بأسره فانهم اذا حُشِرُوا وفيهم
- الكفرة مقرّبين بالشياطين فقد حُشِرُوا جميعاً معهم ثُمَّ لَنَعْظِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ ليرى السعداء ما
- نجاهم الله منه فبرادوا غبطة وسرورا ونال الاشقياء ما اتخروا لمعادهم عذبة ويبرادوا غيظاً من رجوع
- السعداء عنهم الى دار الثواب وشماكتهم عليهم جثياً على ركبهم لما قدّمهم من هول المظلم او لانه
- من توافع التوائف للحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله تعالى وتري ١٥
- كل أمة جاثية على المعتاد في مواقف التناول وإن كان المراد بالانسان الكفرة فليعلم يساقون جثاة من
- الموقف الى شاطئ جهنم اهانة بهم او لحزهم عن القيام لما عرام من الشدة وقرأ حمزة والكسائي وحفص
- جثياً بكسر الجيم (١٠٠) ثُمَّ لَنَنْزِفَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَاقِقًا عَلَى الْوَحْشِ عَذَابًا
- من كان اعصى واهنى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى وهو كثير من اهل
- العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه يمتد طوائفهم اعتابهم فاعتابهم ويطرحهم في النار على الترتيب ٢٠
- او يدخل كلّاً طبقتها التي تليق به ، واتهم مبنى على الصبر عند سيبويه لأن حقه ان يمتد كسائر
- الموصولات لكثرة اقرب حنلاً على كقول وبعض اللزوم الاضافة واذا حذف صدر صلته وان فقصه فعاد الى
- حقه منصوب المحل وينزع ولذلك قرئ منصوباً ومرفوعاً عند غيره اما بالابتداء على انه استفهامي
- وخبره اشد والجملة محكية وتقدير الكلام لنزع من كل شيعه الذين يقال فيهم اتهم اشد او معطوف
- عنها لنزعه لتضمنه معنى المييز اللزوم للعلم او مستأنفة والفعل واقع على من كل شيعه على زيادة ٢٥
- من او على معنى لنزعه بعض كل شيعه ، اما بشيعه لانها بمعنى تشيع ، وعلى للبيان او متعلق
- بافعل وكذا الباء في قوله (١٠١) ثُمَّ لَنَنْزِفَنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ يُؤْتِيهَا صَلْبًا اى لننزع اعلم بالذين هم
- اولى بالصليب او صليهم اولى بالنار وهم المنتزهون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عتياً رؤساء الشيع
- عذابهم مضاعف لصلابهم واصلابهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص صليها بكسر الصاد (١٠٢) وَإِنْ

- جزء ١٦ احسن من حيث ان خبر النجم بالجماع وجوز القوم والحياتهم وظهور شركهم واسطهاتهم
 كوع ٥ (٦٤) ويؤلف الله الدين المتقون على الشرطية الحسنة بهدء القول حكاية لما بين يديهم
الشر وتنبيه بظهور العاقبة ليس للمتقون ان يؤمن ان تصور حط القوم عنها ليس لهم بل بين
الله تعالى ان له ما هو مخبر له وهو منه وقيل عطف على عليه مد لانه في الصحف الغير حكاية غير من
 كان في الصدائل يؤلف الله في صلاته وبه المتقون له هدية (٦٥) والنبايات المنارات الطاعات التي تبعي
عالمها ابن الآباد ودخل فيها ما قبل من الصلوات الخمس وكل سبحان الله والحمد له ولا اله الا
الله والله اكبر خير عنه قوله قوله عاقبة ما متع به العكفرة من النعم للمخدجة الغانية التي
يقتضون بها سيما ومآنها النعيم للعليم ومآل عنه للمسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله وخير موقر
والغير هنا اما لجود الريادة او على طريقه قوله للمصيف اسر من الشقاء اي ابغ في حيه منه في جوده
 (٨٠) اقرأت الذي كفر بآياتنا وقال لنؤمن مالا ولدا فولت في العاصي بن واثل كان محباب عليه مال
 فتقاضاه فقال لا حتى تكفر بمحمد قال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تموت قال فاذا
 بعثت جنتي فيكون لي ثمر مال وولد فأعطيه ، ولما كانت الروية اقوى سند الاخبار استعمل ارايت
 بمعنى الاخبار والغاء على اصلها ولمعني أخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك ، وقرا حرة والكسائي
 ولدا وهو جمع ولد كأشد في آسد او لغة فيه كالعرب والعرب (٨١) أطلع الغيب اذا بلغ من عظمة
 شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى أتى ان يؤتى في الآخرة مالا ولدا
 وتأتى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم
 به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله تعالى بالثواب
 عليهما كالعهد عليه (٨٢) كلا رجع وتنبيه على انه مخطي فيما تصوره لنفسه سكتت ما يقول سيظهر
 له انا كتبنا قوله على طريقه قوله • اذا ما أنسبنا لم تلدني لثيمة • اي تبين اني لم تلدني لثيمة او
 سننتقم منه انتقام من كذب جريمة العدو وحفظها عليه فان نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله
 تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونمذ له من العذاب مدا ونطول له من العذاب ما يستأهله
 او فريد عذابه ونصاعف له لكفره واقتراه واستهزائه على الله جلّت عظمتة ولذلك اكده بالمصدر دلالة
 على فوط غضبه عليه (٨٣) وترثه بموته ما يقول يعني المال والولد وبأيتنا يوم القيامة فردا لا يصحبه
مال ولا ولد كان له في الدنيا فصلا ان يؤتى ثمر واثدا وقيل فردا افصلا لهذا القول منفردا عنه
 (٨٤) واتخذوا من نون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعه
 لعله (٨٥) كلا رجع والنكار لتعززهم بها سيفكروا بعبادتهم سيجحد الآلهة عبادتهم ويقولون ما
عبدتموها لقوله ان نبرا الذين اتبعوا او سينكر الكفرة لنسوة العاقبة انهم عبدوها لقوله عمر لما مكن
عندهم الذين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ونكونون عليهم ضحا يؤتى الاول اذا خسر المصد بصد

- ١٦ **الْعَرَبِ** أي ويكفرون عليهم خلقه أو يصدّهم على معنى أنها تكون معونة في حلفهم بأن قوتلوا نبيهم **جوه** ١٦
 لو جعل الولد الكفرة أي يكفرون كلهم بهم **جوه** ١٦ كانوا يعبدونها **جوه** ١٦ وترجمته لوحدة المعنى **ركوع** ٨
 أي في مصداقهم قالهم بذلك كالشيء الواحد **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦
 كذلك بالتشويق على طلب الالف لولا في الوقف قلب الالف الإطلاق في قوله **جوه** ١٦ أي اللوح والكتب **جوه** ١٦
 على معنى كذا هذا الرأي كذا **جوه** ١٦ وكذا على إحصاء فعل يفسره ما بعده أي شيئا جديدا كذا سيكفرون
جوه ١٦ **أَلَمْ نَرَأَ أَنْزِلْنَا الشَّاهِدِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ** بأن سخطناهم عليهم **جوه** ١٦ لو قيسناهم لهم قراء **ركوع** ٩
 تروهم أرا تروهم وتقرهم على المعاصي بالتسويات وتحبب الشهوات والكرامات فحبب رسول الله صلعم
 من أقارب الكفرة **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦
 المهدمة **جوه** ١٦ **فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ** بأن يهلكوا حتى تستريح أنت والؤمنون من شمرهم وقطعهم الأرض من
 فسادهم **جوه** ١٦ **لَمَّا نَعُدُّ لَهُمْ آيَاتِهِمْ** عذابهم **جوه** ١٦ والمعنى لا تعجل بهلاكهم فأنه لم يترك لهم إلا آيات محصورة
 وانفاس معدودة **جوه** ١٦ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ** نجتمعهم إلى **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦
 هذا الأسر في هذه السورة شأن **جوه** ١٦ ولعله لأن ميساى الكلام فيها التعداد نوعه الجسماء وشرح حال
 الشاكرين لها والكافرين بها **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦
جوه ١٦ **وَنَسُوفُ الْمُجْرِمِينَ** كما تساق البهائم إلى جهنم **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦ وترجمته **جوه** ١٦
 أو كالدواب التي ترد الماء **جوه** ١٦ **لَا يَمْلِكُونَ** الشفاعة الصير فيه للعباد المدلول عليهم **جوه** ١٦
 وهو الناصب لليوم **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ** عهدها **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع
 للعصاة من الإيمان والعمل الصالح على ما وعد الله أو **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع
 تنفع الشفاعة **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع
 على البذل من الصير **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع
 الصير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** أي ما يستعد به ويستأهل أن يشفع **جوه** ١٦
 يشفع له بالاسلام **جوه** ١٦ **وَقَالُوا** **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 فيما بين النابى جاز أن ينسب اليهم **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 عليهم بالجرأة على الله **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 خلق **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 وابن عامر وجوه **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 أصل الفعل التكلف وتنشأ الأرض **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦ **أَلَمْ يَأْخُذْ** **جوه** ١٦
 وهو تقرير لكونه إذا والمعنى أن قول هذه الكلمة وعظيها بحيث لو تضررت بصورة محسوسة لم

جزء ١٩ يتخطىها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها ، لو ان فطاعتها فجأة لغضب الله بها حيث تلقا حلقه ركوع ١ تخرب العالم ويبدد قوائمه فصبا على حق تقوى بها (١٣) ان دعوا للرحمن ولذا يحتلل للهيبة على العلة لنكاد او لهذا على حذف اللام والضماء الفعل اليه والجزم باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه خبر مصدوق تفصيله الوجوب لذلك ان دعوا او فاعل هذا اي هذه الهمة الوليد للرحمن ، وهو من دعا بمعنى سعى المتعدي الى مقولتين وانما انصرف على المفعول الثاني ليحيط به ما نهي له ولذا ٥ او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه اتى الى فلان اذا انتسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولذا ولا يلزم به اتخاذ الوليد ولا ينطلب له لو طلب مثالا لانه مستحيل ولعل ترتيب المحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولذا ثم صرح به في قوله (١٤) ان كل من في السموات والارض اي ما منهم الا آتى الرحمن عبدا الا وهو مملوك له يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرى آت الرحمن ١٠

على الاصل لقد احصاهم حصروهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعذتهم عبدا عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار (١٥) وكلهم آتيه يوم القيمة فردا منفردا عن الاتباع والاضمار فلا يجانسه شيء من ذلك ليتخذ ولذا ولا يناسبه ليشارك به (١٦) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا سجدت لهم في القلوب موتة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلعم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا فاجبه فيجبه ١٥ جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاجبوه فيجبه اهل السماء ثم توضع له الجنة في الارض والسين لان السورة مكتبة وكانوا مفلوتين حينئذ بين الكفرة فوجدتهم ذلك اذا دعا الاسلام او لان الموعود في القيامة حين تعرض حسنااتهم على رموس الاشهاد فينزع ما في صدورهم من الغد (١٧) فانما يسرناه بلسانك اي بان انزلناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتضمن يسرنا معنى انزلنا اي انزلناه بلغتك لنبشرك به المتقين الصائرين الى التقوى وتنذير به قوما لذا اشداء الخصومة ٢٠ آخذين في كل لديد اي شق من المراء لفرط نجاحهم ببشر به وانذر (١٨) وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول عم على انذارهم قل تحبس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وقراه او نسمع لهم ركزا وقرى نسمع من اسمعت ، والركو الصوت الخفى واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركو الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدخون ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم اعطى عشر حسنات بعدد من كذب رقباء وصدى به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء ٢٥ المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله •

سُورَةُ طه

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) طه تخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وتخم الطاء وحده ابو عمرو جزء ١٩
 • وورث لاستعلائه وامالهما الباقرن وهما من اسماء المحروف وقيل معناه يا رجل على لغة هكك فان صبح ركوع ١٠
 فاعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار والاستشهاد بقوله

ان السفاهة طه في خلافتكم لا قدس الله اخلاق الملايين

ضعيف لجواز ان يكون قسما كقوله حم لا يتصرفون وقرئ طه على انه امر للرسول بان يطمأ الارض بقدسية
 فانه كان يقوم في تهجد على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت همزة هاء او قلبت في يطاء الفسا
 ١. كقوله لا فناء للمتّع ثم بى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه
 طأها والالف مبتدلة من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد ذلك كتبتهما على صورة المحرف وكذا التفسير
 بيا رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان
 جعلته مبتدأ على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجوابه ان جعلته مقسما
 به ومناذى له ان جعلته نداء واستيناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من
 ٥. المحروف مكية والمعنى ما أنزلنا عليك القرآن لتتعجب بفطر تأسفك على كفر قريش ان ما عليك الا ان
 تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
 راقص المهر وسيّد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه أنزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب
 للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا انه لتشقى بترك ديننا وان القرآن أنزل عليك لتشقى به

(٢) الا تذكرة لكن تذكرها وانتصاها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل
 ٢. لتشقى لاختلاف الجنسین ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى هاتين وقيل هو مصدر
 في موضع الحال من الكاف او القرآن او مفعول له على ان لتشقى متعلق بمحذوف هو صفة القرآن اى
 ما أنزلنا عليك القرآن المنزل لتتعجب بتبليغه لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة تتأثر بالانذار او لمن
 علم الله منه ان يخشى بالتخويف منه فانه المنفع به (٣) تنويلا نصب باضمار فعلة او بهيخشى
 او على اللدج او البديل من تذكرة ان جعل جالا وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشىء لا

٢٥. يعلى بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده الى قوله له الاسماء المحسنة تفخيم
 لشأن المنزل بطوط تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذى هو عند العقل فبدأ بخلق
 الارض والسموات التى هي اصول العالم ووقدم الارض لانها اقرب الى المحس وأظهر عنده من السموات العلى

- جزء ١٩ وهو جمع النور تأنيث الاعلى ثم اشارة الى وجوه الاحداث الكائنات وتدبير امرها بأن قصد العرش فخرج
 ركوع ١. منه الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وكانت له سموات
 فقال (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَمْ يَلَمْسْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا شَيْءٌ مِّنْ شَيْءٍ
 ليبدل بذلك على كمال قدرته وارادته وَمَا كَانَتْ الْقُدْرَةُ تَابِعَةً لِلْقُوَّةِ وَفِي لَا يَفِيكُ مِنَ الْعِلْمِ عَقِبَ ذَلِكَ
 باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (٦) وَأَن تَجْهَرُوا لَهُ فِي الْإِسْرَارِ وَاجْعَلْ
 وان تاجهر بذكر الله وحلته فاعلم انه غي عن جهرك فانه يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس
 وفيه تنبيه على أن شرع للذكر والمذكر والجهري فيهما ليس لاعلم الله بل لتصوير النفس بالذكر
 ورسوخه فيها ومنعها من الاشتغال بغيره وهضمها بالتصرع والجوار ثم لما ظهر بذلك انه المستجمع لصفات
 الألوهية بين انه المتفرد بها والمتوحد بمقتضاها فقال (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَمَن فِي
 من خلق صلة لتبويك لو صفة له ، والانتقال من التكلم الى الغيبة لانتفى في الكلام وتفخيم للنزل من
 وجهين لسان انواله الى ضمير الواحد العظيم للشأن ونسبته الى المختص بصفاته الجلال والاكرام والتنبيه
 على انه واجب الايمان به والانقياد له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز ان يكون اولنا حكاية
 كلام جبريل والملائكة الملوك معه ، وقرئ الرحمن على الجوزة من خلق فيكون على العرش استوى
 خبر محذوف وكذا ان وقع الرحمن على المدح دون الابتداء ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ، والثرى
 الطهارة الترابية من الارض وفي آخر طيفاتها ، والحسى تأنيث الاحسن وفصل اسماء الله تعالى على سائر
 الاسماء في الحسن لدلالته على معانيه اشرف المعاني وافضلها (٨) وَقَدْ آتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى قَفَى تَمِيهْدُ
 نبوته بقصة موسى ليأتى به في تحصيل اعيان النبوة وتبليغ الرسالة والصور على مقابلة الشدايق فان هذه
 السورة من اوتلى ما قول (٩) إِذْ رَأَى نَارًا ظِلَ لِّلْجِدِّهِ لَآتِهِ حَمِيقًا او مقول لا فذكر قبل الله استلقى
 شعبيا صر في الخروج الى امه فخرج باهله فلما رآه وادى طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية
 مظلمة مثليجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وافتقرت ماشيته الى رأى من جانب الطور فلما
 فقال لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ آمَنُوا فَيَسِّرْ لَّكُمْ دَارَ الْحَقَّةِ آمَنُوا فَيَسِّرْ لَّكُمْ دَارَ الْحَقَّةِ والباقيون
 بكسرها الى آمنت نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به (١٠) لَعَلَّ آيَاتِكُمْ
 منها يقبس بشعلة من النار وقيل جمر أو آجد على النار قدى هاديا يهدي على الطريق او يهدي
 ابواب الدين فان افكار الابرار مائلة اليها في كل ما يعنى لهم ولما كان حصولها متوقفا بى الامر فيها
 على الرجاء بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك حققه لهم بان ليؤمنوا انفسهم عليه ، ومعنى
 الاستعلاء في على النار ان اهله مشرفون عليها او مستعملون المكلن الغريب منها كما قال سيبويه
 في هرت يريد انه لصوى بمكمل يقرب منه (١١) فَلَمَّا آتَاكُمُ النَّارُ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَاسْتَمِعُوا
 خضراء لودى يا موسى (١٢) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى بَصِيرَةٍ باصهار
 القول او انجره النداء مجراه ، وتكرير الصبر للتحديد والتحقيق قيل انه لما نودي قال من المكلم

- قال في آية الله في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كلام شيطان فقال انا عرضت الله بأنى أبجده جوه ١٩
 من جوه الحيات وجوه الاعضاء وهو اشارة الى آتة هم تلقى من ربه بكلامه تلقيا روحانيا ثم يمثل ذلك ركوع ٢٠
 الكلام لبنه والفعل الى الحسن المشترك فانتفض به من غير اختصاص بمعضو وجهة فأخلق تعليلك امره
 بذلك لأن الحقوة تواضع وإدب وذلك طاف السلف حافين وقيل لنحاسة تعلية فألهما كانتا من جلد
سائر ممدوح وقيل معناه فرغ قلبك من الاهل والمال أنك بالتوان المقدس تعليل للأمر باحترام البقعة
والمقدس يحتمل العنيين طوى هظف بيان للوانى وتوته ابن عامر والكوفيين بتأويل اللكان وقيل
 هو كثنى من الطى مصدر لنودى او المقدس اى لنودى نداءين او فدس مرتين (١٣) وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ
اصطفيتك للنبوة وقرأ حسرة وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَأَسْتَبِيعَ لِمَا يُوحَى لِلَّذِى يُوحَى إِلَيْكَ او لِلوحي ، واللام
تحتمل التعلق بكل من الفعلين (١٤) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي بدل من مَا يُوحَى دَالَ على أنه
 ١. مقصود على تقرير التوحيد الذى هو منتهى العلم والأمر بالعبادة التي في كمال العبد وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِيَذْكُرَ
خصمها بالذكر وافردا بالأمر للعلة التي اناط بها اخامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان
بذكره وقيل لذكرى لأن تذكرتها في الكتب وأمرت بها او لأن انكر بالتناء او لذكرى خاصة
لا ترائي بها ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لأوقات لذكرى وفي مواقيت الصلوة او لذكر صلاتي لما
روى أنه قال من لما عن صلوة او نسيها فليقصها إذا ذكرها أن الله يقول واقم الصلوة لذكرى
 ٢. (١٥) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَأَنَّهُ لَا مَحَالَةَ أَكُنْ أَخْفِيهَا أريد اخفاء وقتها او أَقْرَبُ ان اخفيها فلا اقول أنها
آتية ولولا ما في الإخبار بإتيانها من اللفظ وقطع الأخبار لما أخبرت به او أَكُنْ أُظْهِرُهَا من اخفاء إذا
سلب خفاها وبوبه القراءة بالتفخيم من خفاها إذا أظهره (١٦) لِنَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ متعلق بآتية
او باخفيها على المعنى الاخير (١٧) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا عن تصديق الساعة او عن الصلوة مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا
نهى الكافر أن يصد موسى هم عنها والمراء نهبه ان ينصد عنها كقولهم لا أرئيتك ههنا تنبيهها على أن
 ٢. فطرد السليمة لو خلفت بها لاختارها ولم يعرض عنها وأنه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان
صد الكافر أما يكون بسبب ضعفه فيه وَاتَّبَعَ قَوَاهُ مبِل نفسه الى اللذات الحسوسة المُتَخَذَةِ فقطر
نظرة عن غيرها فترت فنهلك بالاتصاف بصدته (١٨) وَمَا تِلْكَ استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من
العجائب بيمينك حال من معنى الإشارة وقيل صلة تلك فأ موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه
 (١٩) قَالَ فِي عَصَايَ وَقَوِي عَصِي عَلَى لَغَا هذيل أَتَوَكَّؤُ عَلَيْهَا اعتمد عليها إذا اميتت او وقفت على
 ٢٥ رَأْسِ الْقَطِيعِ وَأَحْشَ بِهَا عَلَى غَنَمِي واخبط الورى بها على رموس غنمي وقرى أهش وكلاهما من
هش الخبز دهش إذا انكسر لهشاشته وقرى بالسين من لهش وهو زجر الغنم اى أجج عليها زاجرا لها
وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى حاجات أخر مثل أن كان إذا سار الغاما على هاتفه فعلف بها إداوته وعرض الرندين

- جاء ١٩ على شعبتيها والقي عليها الكساء واستظل به وإذا قصر الرشاه وصلها بها وإذا تعرضت للشمس استظل بها وكان
 ركوع ١٠ بها وكأنه هم فهم أن المصود من السوء أن يذكر حقيقتها يوما يرى من منافعها على الأرواح بعد
 ذلك على خلاف تلك الحقيقة ووجد فيها خصائص أخرى خارقة للعادة مثل أن تشتعل حينئذ بالليل
 كالشمع وتصبرون ذلك عند الاستقاء بطول البصر وتحارب منه إذا ظهر عذو وينبع الماء بركوها
 وينصب بنوعها وتورق وتثمر إذا انتهى ثمره فركوها علم أن ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة أحدثها
 الله فيها لأجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجيلا على معنى أنها من جنس
العصا تنفع منافع أمثالها ليطابق جوابه الغرض الذي فهمه (٢٠) قَالَ أَلَيْسَ لَنَا مُوسَى (٢١) فَأَلْهَمَهَا فَاذًا
 فِي حَيَّةٍ تَسْقَى قَيْل لَهَا الْقَاهَا انقلب حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سمها جانا
 تارة نظرا إلى المبدأ وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية أخرى بالاسم الذي يعمر الحائرين وقيل كانت في
 صخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانتا جان (٢٢) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَاذًا لَهَا رَأَى حَيَّةً
 نسرع وتبتلع الحجر والشجر خاف وهرب منها سعيدها سيرتها الأولى هيئتها وحالتها المتقدمة وهي
 فعلة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على فرع الخافض أو على أن أعاد منقول من عاده
 بمعنى عاد إليه أو على الظرف أي سعيدها في طريقها أو على تقدير فعلها أي سعيدها العصا بعد
 ذهابها تسير سيرتها الأولى فتنتفع بها ما كنت تنتفع قبل قيل لما قال له ربه ذلك أطمأنت نفسه حتى
 ادخل يده في فمها وأخذ بلحبيها (٢٣) وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ إِلَى جَنبِكَ تَحْتَ الْعَصَا هَال لَكَ
 ناحيتين جناحان كجناحي العسكر استعارة من جناحي الطائر سميا بذلك لأنه يجنحهما عند
 الطيران تخرج بيضاء كأنها مشعة من غير سوء من غير عاهة وقبح كتي به من البرص كما كتي
 بالسوءة عن العورة لأن الطباع تعافه وتنفر عنه آية أخرى معجزة ثانية وفي حال من ضمير تخرج
 كبيضاء أو من ضميرها أو مفعول باضمار خذ أو دونك (٢٤) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى متعلق بهذا
 المضمير أو بما دل عليه آية أو القصة أي دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك ، والكبرى صفة آياتنا أو مفعول
 نريك ومن آياتنا حال منها (٢٥) إِلَهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بَهَاتَيْنِ الْآخِنِينَ وَأَنذِهِ إِلَى الْعِبَادَةِ إِنَّهُ طَغَى وَتَكَبَّرَ
 ركوع ١١ (٢٦) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي لما أمره بخطب عظيم وأمر جسيم سأل أن يشرح صدره
 ويفسح قلبه لتحمل أعبائه والصبر على مشاقه والتلقى لما ينزل عليه ويسهل الأمر له بأحداث الأسباب
 ورفع الموانع ، وفائدة لي أيها المشرح والمبشر أولا ثم رفعه بذكر الصدر والأمر تأكيداً ومبالغة
 (٢٨) وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٩) يَفْقَهُوا قَوْلِي فَاثْمَا يحسن التبليغ من التبليغ وكان في لسانه رقلا من
 جملة ادخلها فاه وذلك أن فرعون حمله يوما فأخذ بلحبيته وثلثها فغضب وأمر بقتله فقالت أسية أنه
 صبي لا يفري بين الجر والياقوت فأخضرا بين يديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه ولعل تبيض يده كان
 لذلك وقيل احترقت يده فاجنهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ثم لما دعا قال إلى رب تصدقني قال

- لَمْ يَأْتِ الْوَيْلَ يَدْنِي وَهُدًى مُبِينًا ۖ وَخُتِبَ فِي زَوَالِ الْعُقَدِ بِكَمَالِهَا فَمَنْ قَالَ بِهِ تَحْسَبُ بِقَوْلِهِ قَدْ جَاءَهُ
 أَوْتِيْتُ سؤْلَكَ وَمَنْ لَمْ يَلِدْ يُخْتَبِجْ بِقَوْلِهِ هُوَ الْمَصِجْ مَتَى لِسَانًا وَقَوْلُهُ وَلَا يَكُنْ دِيمِينَ وَاجَابَ عَنْ الْأَوَّلِ رُكُوعًا ١١
 وَتَمَّ لَمْ يَسْأَلْ حَلَّ عَقْدَةٍ لِسَانَهُ مَطْلَبًا بِإِلْقَائِهِمْ وَلِذَلِكَ فَكَّرَهَا وَجَعَلَ فِيهَا جَوَابَ الْأَمْرِ
 وَمَنْ لِسَانِي يَجْتَمِعُ لَنْ يَكُونَ صَفَةً عَقْدَةٍ وَلَنْ يَكُونَ صِلَةً أَجَلٍ (٣٠) وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٣١) هَرُونَ
 أَخِي يُعِينُنِي عَلَى مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ ۖ وَاشْتَغَانِي الْوَزِيرُ أَمَّا مِنَ الْوِزْرِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الثَّقْلَ عَنْ أَمِيرِهِ أَوْ مِنَ الْوِزْرِ
 وَهُوَ الْمُلْكُ لِأَنَّ الْأَمِيرَ يَعْتَصِرُ بِرَأْيِهِ وَيُلْتَجَى إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِ وَمِنْهُ الْمَوَازِيرُ وَقِيلَ أَسْلَمَ أَزِيرٌ مِنَ الْأَزْرِ بِمَعْنَى
 الْقُوَّةِ فَعَبِلَ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ كَالْعَشِيرِ وَالْجَلِيسِ فَلَبِثَ هَوَاتِهِ كَلْبُهَا فِي مُوَارِيرٍ ۖ وَمَفْعُولًا أَجْعَلْ وَزِيرًا وَهَرُونَ
 قَدَّمَ ثَنَاهُمَا لِلْعَنَانَةِ بِدَوَى صِلَةٍ أَوْ حَالٍ أَوْ لِي وَزِيرًا وَهَرُونَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلْوِزْرِ أَوْ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي
 وَلِي تَهْيِينٍ كَقَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَرًا أَحَدٌ ۖ وَآخِي عَلَى الْوَجْهِ بِدَلٍّ مِنْ هَرُونَ أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ
 ١٠ (٣٢) أَشَدُّ بِهِ آزَرُونِ (٣٣) وَأَغْرَضَكَ فِي أَمْرِي عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ وَقَرَأَهَا ابْنُ هَامِرٍ بِلَفْظِ الْخَبَرِ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ
 الْأَمْرِ (٣٤) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنُذَكِّرَكَ كَثِيرًا فَإِنَّ التَّعَاوُنَ يَهِيْجُ الرِّغْبَاتِ وَيَهْدِي إِلَى تَكَاثُرِ الْخَيْرِ
 وَتَرَاهُ (٣٥) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عَلَّمَا بِأَحْوَالِنَا وَإِنَّ التَّعَاوُنَ مَتَى يُضْلِكُنَا وَإِنَّ هَرُونَ نَعِمَ الْمَعِينُ لِي فِيهَا
 أَمَرْتَنِي بِهِ (٣٦) قَالَ قَدْ أَوْتَيْتَ سؤْلَكَ يَا مُوسَى أَيْ مَسْأَلَكَ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْخَبَرِ وَالْأَكْلِ بِمَعْنَى
 الْمَضْمُونِ وَالْمَأْكُولِ (٣٧) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِبْعِنَا عَلَيْكَ فِي وَقْتٍ آخِرٍ (٣٨) إِنْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمَمٍ
 ١٥ بِالْهَامِ أَوْ فِي مَنَامٍ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ فِي وَقْتِهَا أَوْ مَلِكٍ لَا عَلَى وَجْهِ النُّبُوَّةِ كَمَا أَوْحَى إِلَى مُرْيَمَ
 مَا يُوحَى مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ أَوْ مَتَى يَنْبَغِي أَنْ يُوحَى وَلَا يُخَلَّ بِهِ لِعَظْمِ شَأْنِهِ وَفُرْطِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ
 (٣٩) أَنْ أَقْدِيبَهُ فِي التَّنَابُوتِ بَأَنَّ أَقْدِيبَهُ أَوْ أَيْ أَقْدِيبَهُ لِأَنَّ الْوَحْيَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ فَاقْدِيبُهُ فِي آيَاتِهِ وَالْقَدْفُ
 يَقَالُ لِلْإِلْقَاءِ وَلِلْوَضْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدْفٌ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبُ وَكَذَلِكَ الرَّمَى كَقَوْلِهِ ۖ غَلَامَ رَمَاهُ اللَّهُ
 بِالْحَسَنِ بِلَفْظٍ ۖ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ لِمَا كَانَ الْقَاءُ الْبَحْرَ آيَةً إِلَى السَّاحِلِ أَمْرًا وَاجِبَ الْحَصُولِ لِنَتَقَلَّفِ
 ٢٠ الْإِرَادَةَ بِهِ جَعَلَ الْبَحْرَ كَمَا نَهَى تَهْيِينًا مَطْلَعُ أَمْرِهِ بِذَلِكَ وَأَخْرَجَ الْجَوَابَ مُخْرِجَ الْأَمْرِ ۖ وَالْأَوَّلُ لَنْ تَجْعَلَ
 الصَّمَاتُ كُلُّهَا مُوسَى مُرَاعَاةً لِلنَّظْمِ فَالْمَقْدُوفُ فِي الْبَحْرِ وَالْمَلْفَى إِلَى السَّاحِلِ وَإِنْ كَانَ التَّنَابُوتُ بِالذَّاتِ
 فَمُوسَى بِالْعَرَضِ يَأْخُذُهُ عَذْوِي وَيَعْدُو لَهُ جَوَابُ فَلْيَلْقِهِ ۖ وَتَكْوِينُ عَدُوٍّ لِلْمِبَالِغَةِ أَوْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ بِإِعْتِبَارِ
 الْوَقْعِ وَالثَّانِي بِإِعْتِبَارِ الْمُتَوَقَّعِ ۖ قِيلَ أَنَّهَا جَعَلَتْ فِي التَّنَابُوتِ قُضْنًا وَوَضَعَتْهُ فِيهِ ثُمَّ قَبَّرَتْهُ وَالْقَبْرُ فِي الْيَمِّ
 وَكَانَ يَشْرَعُ مِنْهُ إِلَى بَسْتَانٍ فَرَعُونَ نَهْرٌ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَدَّاهُ إِلَى بَرْكَةٍ فِي الْبَسْتَانِ وَكَانَ فَرَعُونَ
 ٢٥ جَالِسًا عَلَى رَأْسِهَا مَعَ امْرَأَتِهِ أَسِيَّةَ بِنْتِ مُرَاجِمَ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَفُتِحَ فَذَاذَا هُوَ صَبِيٌّ أَصْبَحَ النَّاسُ وَجْهًا
 فَأَجَبَهُ حَبًّا شَدِيدًا كَمَا قَالَ سَجَّانُهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مَتَى أَيْ حَبَّةً كَاتِبَةً مَتَى قَدْ زُرْتَهَا فِي الْقُلُوبِ
 بِمَعْنَى لَا يَكُنْ يَصْبِرُ عَلَيْكَ مَنْ رَأَى فَلِذَلِكَ أَحْبَبَكَ فَرَعُونَ وَبَجُوزَ لَنْ تَتَغَلَّبَ مَتَى بِأَلْقَيْتُ أَيْ أَحْبَبْتُكَ

- جزء ١٩ ومن أحبته الله أحبته القلوب ، وظاهر اللفظ أن الهمز الفاء مسبوقة وهو شاطئة لأن الفاء مسبوقة
 ركوع ١١ فالتقط منه لكن لا يبعد أن يكون السند بالجنب قوله تهره (٢٠) ولتصنع على عيني لفرق ولتصنع
 اليك وأنا راضيك ورائيك والعطف على كلمة مصورة مثل ليتصطف عليك أو على الجملة السابقة باصمار فعل
 معقل مثل فعلت ليك وقرى ولتصنع بكسر اللام وسكونها وأنجزم على أنه امر ولتصنع بالنصب وتفتح
 التاء أي وليكون عملك على عين متى ليك تخالف به عن امرى (٢١) إذ تمشى أختك طرف لاليس
 أو لتصنع أو يبدل من إذ أوحينا على أن الراد بهما وقت متسع فنقول قد أنلكم على من يخطئ بذلك
 أنه كان لا يقبل ثدى المراضع فجاءت اخته مريم متفحصة خبره فصاغتهم يطلبون له مرضعة يقبل
 ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك وفاء بقولنا أنا رادوه اليك كفى تفر
 عينها بلقائك ولا تحزن في بفراقك أو انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القهطى الذى
 استغاثه عليه الاسرائيلى فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة ١٠
 والامن منه بالهجرة الى مدين وقتناك فنونا وابتليناك ابتلاء أو الواسع من الابتلاء على أنه جمع قتي أو
 فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحاجوز وبدور في حجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما
 ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والمشي راجلا على حذر وفقد الراد وأجر نفسه الى
 غير ذلك أو له وما سبق ذكره (٢٢) فلبثت سنين في أهل مدين لبثت فيهم عشر سنين قضاء لأوفى
 الاجلين ومدين على ثمانى مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته لأن اكلمك وأستنبك غير ١٥
 مستقيم وقته المعين ولا مستأخر أو على مقدار من اليسن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كرهه عقيب
 ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك (٢٣) وأصطنعناك لنفسى واصطفيتك لحبى مثله فيما خوله من
 الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه (٢٤) إذهب أنت وأخوك بآياتي بمعجواتي ولا تنبأ ولا تفترأ ولا
 تعصرا وقرى تنبأ بكسر التاء في نكوى لا تنسباني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ نكوى والدعاء
 الى (٢٥) إذهبنا الى فرعون أنه طغى امر به أولا موسى وحده وهما آياه وأخاه فلا تذكر قبل أوحى الى ٢٠
 هرون أن يتلقى موسى وقبل سمع بمقبله فاستقبله (٢٦) فقلوا له قولا ليينا مثل هل لك الى أن ترضى
 واحدك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عريض ومشورة حذر أن تجعله المحمقة على أن يسطو
 عليكما واحتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كنيه وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو الوليد
 وابو مرة وقيل عداه شبابا لا بهرم بعده وملكا لا يرول ألا بالموت لعله يتذكر أو يخشى متعلق بانهما
 أو قولا أي باشرا الأمر على رجائكما وطمعكما أن يثمر ولا يخيب سعيكما فان الراجي مجتهد والآيس ٢٥
 متكلف ، والفائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن بالله واليوم الآخر

- المندوحة وإظهار ما حدث في مصائب ذلك من الآيات، والعذر للمتخلف والخشبة للمتوقفة ولذلك جره ١٤
 قديم الأول أي أن لم يتحقق صدقكما ولم يندكر فلا أقل من أن يتوقفة فيخشى (٢٧) قَالَ رَبَّنَا إِنَّمَا وَكُوع ١١
 فَخَافَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْنَا بِالْعُقُوبَةِ وَلَا يَصْبِرَ إِلَى ائْتِمَارِ الدَّعْوَةِ وَإِظْهَارِ الْمُعْجَزَةِ مِنْ قُرْطٍ إِذَا
 تَلَقَّيْتُمْ وَمِنْهُ الْفَارُطُ وَفَرَسٌ قُرْطٌ يَسْمَاءُ الْفَجِيلُ وَتُرَى يَفْرُطُ مِنَ الْفَرَطَةِ إِذَا جَلَّتْهُ عَلَى الْعَاجِلَةِ أَيْ لَخَافَ
 ٥ أَنْ يَحْمِلَهُ جَامِلٌ مِنْ اسْتِكْبَارٍ أَوْ خَوْفٍ عَلَى الْمَلِكِ أَوْ شَيْطَانٍ انْسَى أَوْ جَنَى عَلَى الْمَعَاجِلَةِ بِالْعُقَابِ وَيَفْرُطُ
 مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الْأَذْيَةِ أَوْ أَنْ يَضْلَى أَوْ أَنْ يَرِدَ طَغْيَانًا فَيَتَخَطَّى إِلَى أَنْ يَقُولَ فِيكَ مَا لَا يَنْبَغِي لِحُرَاتِهِ
 وَفَسْلُوحِهِ وَإِطْلَاقُهُ مِنْ حُسْنِ الْإِدْبِ (٢٨) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ بِالْحَفِظِ وَالنَّصْرَةِ أَسْنَعُ وَأَرَى مَا يَجْرِي
 بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلَ فَأُخْدِتُ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَصْرِفُ شَرَّهُ عَنْكُمَا وَيُوجِبُ نَصْرَتِي لَكُمَا وَيَجُوزُ
 أَنْ لَا يَفْتَكِرَ شَيْءٌ عَلَى مَعْنَى إِنِّي حَافِظُكُمَا سَامِعًا وَمُبْصِرًا وَالْحَافِظُ إِذَا كَانَ قَادِرًا سَمِيعًا بَصِيرًا تَمَّ الْحَفِظُ
 ١٠ (٢٩) فَأَتَيْنَاهُ فَقُولًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَطْلُقْهُمْ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بِالتَّكْلِيفِ الصَّعْبَةِ وَقَتْلِ
 الْوِلْدَانِ فَأَتَهُمْ كَانُوا فِي أَيْدِي الْقَبْطِ يَسْتَخْدِمُونَهُمْ وَيَتَّبِعُونَهُمْ فِي الْعِلِّ وَيَقْتُلُونَ نُكُورَ أَوْلَادِهِمْ فِي حَامِ
 دُونَ حَامٍ وَتَعْقِيبُ الْإِتْيَانِ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ تَخْلِصَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَرَةِ أَهْمٌ مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّنْذِيرِ فِي الدَّعْوَةِ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ جَمْلَةٌ مَقْرَرَةٌ لِمَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ السَّابِقُ
 مِنْ دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَأَمَّا وَحْدُ آيَةِ وَكَانَ مَعَهُ آيَتَانِ لِأَنَّ الْمُرَادَ اثْبَاتَ الدَّعْوَى بِبَرَاهَانِهَا لَا الْإِشَارَةَ
 ١٥ إِلَى وَحْدَةِ الْحَاجَةِ وَتَعَدُّدِهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ فَأَتِ بِآيَةٍ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ
وَأَلْسَلَامُهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ أَهْلَهُدَى وَسَلَامُ الْمَلَائِكَةِ وَخَزَنَةِ الْجَنَّةِ عَلَى الْمُهْتَدِينَ أَوْ السَّلَامَةُ فِي الدَّارَيْنِ لَهُمْ
 (٥٠) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَنْ عَذَابَ الْمُنْزِلِينَ عَلَى الْكَذَّابِينَ لِلرُّسُلِ وَلَعَلَّ
 تَغْيِيرَ النِّظَرِ وَالتَّصْرِيحَ بِالْوَعْدِ وَالتَّوَكُّيدَ فِيهِ لِأَنَّ التَّنْهِيدَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَقْوَمُ وَأَنْجَعُ وَبِالْوَقْعِ الْبَيِّنِ
 (٥١) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى أَيْ بَعْدَ مَا أَتَيْنَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا أَمْرُكَ وَلَعَلَّهُ حَذَفَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ فَإِنَّ الْمَطْبِعَ
 ٢٠ إِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ فَعَلَهُ لَا مُحَالَهَ وَأَمَّا خَاطِبُ الْإِثْنَيْنِ وَخَصَّ مُوسَى بِالنِّدَاءِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَهَرُونَ وَزَيْدُهَا وَتَابِعُهُ
 أَوْ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً وَلاخِيهَ فَصَاحَةً فَارَادَ أَنْ يُفَحِّمَهُ وَيُدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ أَمْرُ الْخَيْرِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ
 مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ خَلْقَهُ صُورَتَهُ وَشَكْلَهُ الَّذِي يَطَابِقُ
 كَمَالَهُ الْمُبْكِنَ لَهُ أَوْ أَعْطَى خَلْقَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ بِحَتَاجَتِهِ إِلَىهِ وَيَرْتَفِقُونَ بِهِ فَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لِأَنَّهُ
 الْمَقْصُودُ بَيَانُهُ وَقِيلَ أَعْطَى كُلَّ حَيْوَانٍ نَظِيرَهُ فِي الْخُلُقِ وَالصُّورَةِ زَوْجًا وَتُرَى خَلْقَهُ صَفَةً لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ
 ٢٥ أَوْ الْمُضَافِ عَلَى شِدْوْنِ فَيَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مُحَذَّوفاً أَيْ أَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَصْلَحُهُ ثُمَّ فَدَى ثُمَّ
 عَرَفَهُ كَيْفَ يَرْتَفِقُ بِمَا أُعْطِيَ وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بَقَائِهِ وَكَمَالِهِ اخْتِيَارًا أَوْ طَبْعًا وَهُوَ جَوَابٌ فِي
 غَايَةِ الْبَلَاغَةِ لِاخْتِصَارِهِ وَأَعْرَاجِهِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ بِأَسْرَعِهَا عَلَى مَرَاتِبِهَا وَدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ الْغَنَى الْقَادِرُ بِالذَّاتِ
 الْمُنْعِمُ عَلَى الْأُطْلَاقِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّ جَمِيعَ مَا عَدَاهُ مَغْتَفَرٌ إِلَيْهِ مَنَعْمٌ عَلَيْهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ

- ٩ ولذلك نؤمن بالذي كفروا ونفهم من المدخل عليه علم آيات مرفوع الكلام عنه (٥٤) قال فما بال القرون
 ركوع ١١ الأولى فما حالهم بعد موتهم من المصعدة والشقاوة (٥٥) قال علمت عند ربّي أي هو غيب لا يعلمه
 إلا هو وأما أنا عند مثلك لا أعلم منه إلا ما أخبرني به في كتاب مقبض على الموضع المحفوظ، ويجوز أن
 يكون تمثيلًا لتمكّنه في علمه بما استغفله العالم وتباعد بالكتبه وبريقه لا يصل ربي ولا يمشي
 والصلال أن تخطى الشيء في مكانه فلم تهتد إليه والنسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر بباله
 وهما محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سؤاله دخلا على إحاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلها
 وتخصيصه ابعاضها بالصور والخواص المختلفة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجوهراتها
 والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم وتباعد أطرافهم كيف احاط علمه بهم وباجرائهم
 واحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه تعالى محيط بذلك كله وأنه مثبت عنه لا يصل ولا ينسى
 (٥٥) أَلَدَى جَعَلْ لَكُمْ اَلْأَرْضَ مِهَادًا مرفوع صفة لربّي او خبر محذوف او منصوب على المدح ، وقرأ
 الكوفيون هنا وفي الرخف مهذا أي كالمهد تتمهدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهذا وهو اسم
 ما يمهّد كالفرش او جمع مهّد ولم يختلفوا في الذي في النبا وسلك لكم فيها سبيل وجعل لكم فيها
 سبلا بين الجمال والودية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وأنزل من السماء ماء مطرا
 فأخرجنا به عدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما
 فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايدانا بأنه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا
 نظائره كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها آمن خلق السموات
 والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق الآيات أزواجا أصنافا سببت بذلك لازدواجها
 واقتران بعضها ببعض من نبات بيان او صفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل أن يكون صفة لنبات فأنه
 من حيث أنه مصدر في الاصل يستوى فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمربص ومريض أي
 متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فذلك قال (٥٦) كلوا وأرعوا
 أنعامكم وهو حال من صبر فأخرجنا على ارادة القول أي اخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وأرعوا
 والمعنى معيديها لانتفاعكم بالاكل والعلف آتين فيه أن في ذلك آيات ليرى انتهى لذوى العقول الناهية
 ركوع ١٢ عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية (٥٧) منها خلقناكم فان التراب أصل خلقه أول آباءكم
 وأول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة أخرى بتأليف اجرائكم
 المتفتنة المختلطة بالتراب على الصور السابعة ورد الارواح اليها (٥٨) ولقد آرينا آياتنا بقصناه آياها او
 عرفناه فحتها كلها تأكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على أن المواد بآياتنا آيات معروفة وفي الآيات
 التسع المختصة بموسى او أنه هم اراه آياته وحدد عليه ما اوتي غيره من المعجرات فكذب موسى من فرط
 عناده وأبى الايمان والطاعة لعنوه (٥٩) قال أجمعنا لتخرجنا من أرضنا ارض مصر بسحره فما موسى

- هذا تحقيل ولا يحسب رجلا بل على آية علم كونه محييا حتى خاف منه على ملكه فلن السحر لا يقدر ان يخرج جود ٢٤
- ملكها مثله من ارضه (٢١) قلنا لبيك بسخر مني فلن السحر لا يقدر ان يخرج جود ٢٤
- لا تخلفه نحن ولا كنت فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان وانتصاب مكانا سوى يفعل دل عليه
- المصدر لا به التي موصوف او بالتي يدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وهي هذا هكون
- ٥ طباق الجواب في قوله (٢١) قال موعذكم يوم الربنة من حيث المعنى فان يوم الربنة يدل على مكان
- مشهور واجتمع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مبني مكان موعذكم مكان يوم الربنة كما هو على
- الاول او وعذكم وهذا يوم الربنة وقرى يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر ومعنى سوى
- متصفا يستوي مسافته البنا واليه وهو في البعت كقولهم يوم عدا في الشدود وقرأ ابن عامر وعاصم
- وحرة وعقوب بالضم وقيل في يوم الربنة يوم عاشوراء ويوم التبروز ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما
- ١٠ عيته ليظهر الحق ودفع الباطل على رموس الاشهاد وبشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى
- عطف على اليوم او الربنة وقرى على البناء للمفاعل بالثناء على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير
- اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه (٢٢) فتولى فرعون فجمع كيد ما يكاد به يعنى السحرة
- والانهم ثم اتي الموعذ (٢٣) قال لهم موسى ولكم لا تفتموا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا
- (٢٤) فيسكتكم يعذاب فيهلككم ويستأملكهم به وقرأ حمزة والكسائي وحفص وعقوب بالضم من
- ١٥ الاسكات وهو لغة نجد وتيسر والسكت لغة الحجاز وقد خاب من افترى كما خاب فرعون فانه
- افترى واحتال ليبقى الملك عليه فلم ينفعه (٢٥) فتنازروا امرؤ ببيتهم اى تنازعت السحرة في امر موسى
- حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى بان موسى ان غلبنا
- اتبعناه او تنازروا واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه
- وقوله (٢٦) قالوا ان هذان لساحران تفسير لأسروا النجوى كانهم تشاوروا في تليفه حذرا ان يغلبا
- ٢٠ فيتبعهما الناس، وهذان اسمان على لغة بلخارت بن كعب فانهم جعلوا الالف للتنشئة واعربوا المشق
- تقديرها وقيل اسمها ضمير الشان الخفيف وهذان لساحران خبرها. وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها
- مبتدأ وخبر وفيهما ان اللام لا تدخل خبر المبتدأ وقيل اصله انه هذان لهما ساحران فحذف الضمير
- وفيه ان الموصد باللام لا يليق به الجلفي وقرأ ابو عمرو ان هذان وهو ظاهر وابن كثير وحفص
- ان هذان على انها ه للتخفة واللام ه الفارقة او النافية واللام بمعنى الا فريدان ان يخرجواكم من
- ٢٥ ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبنا بطريقكم المتلى بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب باظهار
- مذهبها والله دينها لقوله اى اخاف ان يتدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقكم وهم جنو اسرائيل فانهم
- كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
- واشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم (٢٧) فاجمعوا كيدكم فلمعوه واجعلوه مجمعاً عليه لا

جزء ١٩ يختلف عنه واحد منكم وقرأ أبو عمرو قَاتَمَعُوا وبعضه قولهم سَمِعَ كَيْدَهُ ، وَالْحَمِيرُ فِي الْقُلُوبِ ابن كثير
 ركع ١٣ للسحرة فهو قول بعضهم لبعض ثُمَّ أَتَوْا حَقًّا مصطلق لأنه أَقْبَبَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا فَبَدَّلَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا
 مع كل منهم جَبَلٌ وَعَصَا وأقبلوا عليها الْمَلَأَ وَاحِدَةً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ تَخَيَّلَ فَارَ بِالطَّلُوبِ من طلب
 وهو اعتراض (٦٨) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتَ تُفْلِحُ وَإِنَّا لَأَنْ نَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى أَبَى بعد ما أتوا مزاحمة
 للادب ، وَلَنْ بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع بخبره فَصَدَفَ أي اختار القاع أولًا أو القاع أو
 الأمر القاع أو القاع (٦٩) قَالَ بَلْ أَلْقُوا مقابلة ادب بأدب وعدم ميلالة بسحرةهم وإسعاها إلى ما أوقفوا من
 للميل إلى البدء بذكر الأول في شقهم وتغيير النظر إلى وجهه أبلغ ولأنهم زوا ما معهم ويستغفروا
 أقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيختلف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا جِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ
أَلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْتَوِي أي فَالْقُوا فإذا جِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ وفي للمفاجأة والتخفيف أنها أيضا ظرفية
 تستدعي متعلقا ينصبها وجملة تصاف اليها لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة والجملة ١٠
 ابتدائية والمعنى فَالْقُوا ففاجأ موسى وقت تخييل سعي جبالهم وعصيتهم من سحرةهم وذلك بأنهم
 لطخوها بالربيف فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيّل اليه أنها تتحرك وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ رواية ابن
 نكوان وروح تُخَيَّلُ بالناء على أسناده إلى ضمير الجبال والعصى وإبدال أنها تسعى منه بدل الاشتغال
 وقرئ يُخَيَّلُ بالياء على أسناده إلى الله تعالى وَتَخَيَّلُ بمعنى تتخيّل (٧٠) فَأَوَّحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى
فَأَضْمَرَ فِيهَا خَوْفًا من مفاجأته على ما هو مقتضى الجملة البشرية أو من أن يخالجه الناس شك فلا ١٥
 يتبعوه (٧١) قُلْنَا لَا تَخَفْ ما توهمت أنك أنت الأعلى تَعْلِيلُ للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا بالاستيناف
 وحرف التخفيف وتكرير الضمير وتعريف الخبر وَلَفِطَ الْعُلُوَّ الدَّالَّ على الغلبة الظاهرة وصيغة التفصيل
 (٧٢) وَأَلْفَ مَا فِي يَمِينِكَ أيهم ولم يقل عصاك تخفيرا لها أي لا تبال بكثرة جبالهم وعصيتهم وألف
 العويدة التي في يده أو تعظيما لها أي لا تحتفل بكثرة هذه الأجرام وعظمتها فإن في يمينك ما هو
 أعظم منها أَفَرَأَى فَأَلْفَهُ تَلَفَّ مَا صَنَعُوا تَبَتَّلَهُ بقدرته تعالى وأصله تتلفف فحدثت إحدى التاميين وتاء ٢٠
 المصارعة تحتل التأنيث والخطاب على أسناد الفعل إلى المستب وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ رواية ابن نكوان
 بالرفع على الحال أو الاستيناف وحذف بالجزم والتخفيف على أنه من لَقَفْتَهُ بمعنى تلقفته إِنَّمَا صَنَعُوا أن
 الذي زوروا وافتعلوا كَيْدُ سَاحِرٍ وقرئ بالنصب على أن ما كائنه وهو مفعول صنعوا وَقَرَأَ حَمْرُ والكسائي
سَاحِرٍ بمعنى ذي سحر أو بتسميته الساحر سحرا على المبالغة أو بإضافة الكيد إلى السحر للبيان كقولهم
 علم فقه وإنما وحده الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال وَلَا يَقْلِبُ السَّاحِرُ أي هذا الجنس ٢٥
 وتكبير الأول لتكبير المضاف كقول النجاشي

يوم ترى النفوس ما أعدت في سعى دنيا طالما قد مدت

سكانه قيل أن ما صنعوا كَيْدُ سَاحِرٍ حَيْثُ أَتَى حَيْثُ كَانَ وَإِنْ أَقْبَلَ (٧٣) فَلَقِيَ السَّحَرَةَ نَجْدًا

- ١٩ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّحَرَةَ إِنَّهَا لَمِنْ الْبَشَرِ بِسِحْرٍ وَأَتَمَّا هُوَ آيَةٌ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ وَمَعْجَرَةٌ مِنْ مَعْجَرَاتِهِ جُود ١٩
قَالُوا هَذِهِ آيَةُ اللَّهِ يُخَوِّدُكُمْ بِهَا وَيُؤْخِرُكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُونَ وَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ فِرْعَوْنَ وَنُؤْمِنُ وَمُوسَى رُكُوع ١٩
قَدَّمَ فِرْعَوْنَ لِمُكَبَّرَاتِهِ أَوْ لِمُرَاقِي اللَّهِ أَوْ لَأَن فِرْعَوْنَ رَاقِيَ مُوسَى فِي صُفْرِهِ فَلَمَّا اقْتَصَرَ عَلَى مُوسَى أَوْ قَدَّمَ
نُكْرَهُ لِمُكَبَّرَاتِهِمْ أَنَّ الْمَوَدَّ فِرْعَوْنَ يُذَكِّرُ فِرْعَوْنَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ رَوَى أَنَّهُمْ رَأَوْا فِي سَجُودِهِمُ الْجَنَّةَ وَمَنَازِلَهُمْ
فِيهَا (٧٤) قَالَ آٰمَنُتُمْ لَّهٗ أَيُّ مُوسَى وَاللَّامُ لِعَصْمَتِ الْعَمَلِ مَعْنَى الْإِتْبَاعِ وَقَرَأَ قَبِيلُ وَحْفِصَ آٰمَنُتُمْ لَّهٗ عَلَى
الشَّهْرِ وَالْبَاقُونَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ قَبْلَ أَنْ أَتَى لَكُمْ فِي الْإِيمَانِ لَهُ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ لِعَظِيمِكُمْ فِي فَنَكُمُ وَعِلْمِكُمْ
بِهِ أَوْ لَأَسْتَأْذِكُمْ الَّذِي فَلَمَّكُمْ السِّحْرُ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ أَوَّلَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ فَلَا تَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ
الْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجُلِ الْيُسْرَى وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٍ كَانَ الْقَطْعُ ابْتِدَاءً مِنْ مَخَالِفَةِ الْعَصْرِ الْعَصْرُ وَهُوَ مَعَ
الْجُرُورِ بِهَا فِي حَيْزِ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ أَيْ لَا تَقْطَعْنَهَا مِنْ خِلَافَاتِ وَقَرَأَ لَأَقْطَعَنَّ وَلَا صَلْبَيْنِ بِالتَّخْفِيفِ
وَلَا صَلْبَيْنِكُمْ فِي جُلُودِ الدَّخْلِ شَبَهَ تَمَكَّنِ الْمَصْلُوبِ بِالْمَجْدُوحِ بِتَمَكَّنِ الْمَظْهُوفِ بِالْظَرْفِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَبَ
وَلَتَعْلَمُنَّ أَنَّمَا يُرِيدُ نَفْسَهُ وَمُوسَى لِقَوْلِهِ آٰمَنُتُمْ لَهُ وَاللَّامُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِغَيْرِ اللَّهِ إِرَادَ بِهِ
تَوْضِيعَ مُوسَى وَالْهَزْءَ بِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّعْذِيبِ فِي شَيْءٍ وَقِيلَ وَرَبُّ مُوسَى الَّذِي آمَنُوا بِهِ تَشْدُّ
عَذَابُهَا وَأَبْقَى وَأَتَمَّ عَقَابًا (٧٥) قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ لَنْ نَخْتَارَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مُوسَى بِهِ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ
الصَّيِيرُ فِيهِ لَمَّا مِنْ الْبَيِّنَاتِ الْمَعْجَرَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا عَطَفَ عَلَى مَا جَاءَنَا أَوْ قَسَمَ فَاقْصِ مَا آتَتْ
قَاصِ مَا آتَتْ قَاصِيَهُ أَيْ صَانِعَهُ أَوْ حَاسِكُ بِهِ إِنَّمَا تَقْصِي فِيهِ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِنَّمَا تَصْنَعُ مَا تَهْوَاهُ أَوْ
تَحْكُمُ بِمَا تَرَاهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَهُوَ كَالْتَعْلِيلِ لَمَّا قَبْلَهُ وَالتَّنْهِيدِ لَمَّا بَعْدَهُ وَقَرَأَ تَقْصِي
فِيهِ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا كَقَوْلِكَ صَيَّرَ دَوْمَ الْجَعَةِ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي
وَمَا أَكْثَرُ قَتْنًا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ مِنْ مَعَارِضَةِ الْمَعْجَرَةِ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَرَأَيْتَ مُوسَى نَائِمًا فَوَجَدُوهُ
تَحْرُسُهُ الْعَصَا فَقَالُوا مَا هَذَا بِسِحْرٍ فَإِنَّ السَّاحِرَ إِذَا نَامَ بَطَلَ سِحْرُهُ فَأَيُّ إِلَّا أَنْ يَعَارِضُوهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى
جُود ٢٠ أَوْ خَيْرٌ ثَوَابًا وَأَبْقَى عَقَابًا (٧٦) أَنَّهُ لَنْ الْأَمْرَ مَنْ بَاتَ رَقَبَةً تُجْرِمًا بَلَّنْ يَمُوتُ عَلَى كُفْرِهِ وَعَصِيَانَهُ
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرْجِعُ وَلَا يَحْيَا حَيَوَةً مَهْنَةً (٧٧) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ حَبِلَ الصَّالِحَاتِ
فِي الدُّنْيَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى الْمَنَازِلُ الرَّفِيعَةُ (٧٨) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنَ الدَّرَجَاتِ فَتَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا حَالٌ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ أَوْ الْإِسْتِقْرَارِ وَلِلَّهِ جُود ٢٠ مَنْ تَوَكَّلْ
تَظْهَرُ مِنَ الْخَلْقِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالْآيَاتُ الثَّلَاثُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ السَّحَرَةِ وَأَنْ تَكُونَ
ابْتِدَاءً كَلَامٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٧٩) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي هَٰؤُلَاءِ مِنْ مِصْرَ فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا رُكُوع ٢٠

جزء ١٦ فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله منها لو فاتخذ من حبوب البيت ذبا حله في النجس فيها
 ركوع ١٣ يابساً مبدو وصف به ليل ليس يابساً ونفساً كسليم يسماً بالملك وصف به اللئيم فيل يابساً
 ليس لئيم جف لئيماً وقوى يابساً وهو إما مخفف منه أو وصف على قيل كصعب أو جمع يابس
 كصاحب وصف به الواحد مبالغاً كقوله

كَأَنَّ قَتْرَ وَحْلٍ حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَا وَمَعَى جِيَاهَا

- أو لتعديده معنى فائدة جعل لكل سوط منهم طريقاً (١٦) لَا تَخَافُ تَوَكُّلاً جَالاً مِنَ الْمَأْمُورِ لِي أَمِنَا
 مِنْ أَنْ يُذَرَّكُمْ الْعَدُوُّ أو صفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حمزة لَا تَخَافُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ
 وَلَا تَخَافُ اسْتِيفَانِ أَيْ وَأَنْتَ لَا تَخَافُ أَوْ عَطَفَ عَلَيْهِ وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلْإِطْلَاقِ كَقَوْلِهِ وَتَنْظُرُونَ بِأَلَدِهِ
 الظنونا أَوْ حَالِ بِالرَّوَاوِ وَالْمَعْنَى وَلَا تَخَافُ الْعَرَفُ (١٧) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِحُجُوبِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَمَرَ
 خَرَجَ بِهِمْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَخْبَرَ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ فَخَصَّ أَثَرَهُ وَالْمَعْنَى فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ وَمَعَهُ جُنُودُهُ فَخَلَفَ ١٠
 الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَقِيلَ فَاتَّبَعَهُمْ بِمَعْنَى فَاتَّبَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِهِ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ وَقِيلَ الْبَاءُ مُرِيدَةً وَالْمَعْنَى
 فَاتَّبَعَهُمْ جُنُودَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ خَلَفَهُمْ فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلْبَسَ مَا غَشِيَهُمْ الصَّغِيرُ فَجُنُودَهُ أَوَّلُهُ وَلَهُمْ وَفِيهِ
 مِبَالِغَةٌ وَجَاهِزَةٌ أَيْ غَشِيَهُمْ مَا سَمِعَتْ قَسَمَتَهُ وَلَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَقُرَى فَغَشَاهُمْ مَا غَشَاهُمْ أَيْ
 غَطَاهُمْ مَا غَطَاهُمْ وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مَا غَشَاهُمْ أَوْ فِرْعَوْنُ لِأَنَّهُ الَّذِي وَطَّاهُمْ لِلْهَلَاكِ
 وَأَصْلُ فِرْعَوْنَ قَوْمُهُ وَمَا عَدَى أَيْ أَضْلَهُمْ فِي الدِّينِ وَمَا هَدَاهُمْ وَهُوَ تَهَكُّمٌ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أَفْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ
 الرِّشَادِ أَوْ أَضْلَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَمَا نَجَّيَ (١٨) يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ خُطَابُ لَهُمْ بَعْدَ انْجَابِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ وَاهْلَاكِ
 فِرْعَوْنَ عَلَى ائْتِمَارِ قُلَانَا أَوْ لِلَّذِينَ مِنْهُمْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّعَ بِمَا فَعَلَ بِأَبَائِهِمْ قَدْ أَتَجَبْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ
 فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ لِمُجَاجَةِ مُوسَى وَأَنْزَلْنَا التَّورَةَ عَلَيْهِ وَأَتَمَّا عَدَى الْمَوَاضِعِ
 إِلَيْهِمْ وَهِيَ لِمُوسَى أَوْ لَهُ وَلِلسَّبْعِينَ الْمُخْتَارِينَ لِلْمَلَابِسَةِ وَتَرَلْنَا عَلَيْكُمْ أَلَمَنَ وَالسَّلَوى دَعَى فِي التَّيْبَةِ
 (١٩) كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ لِدَائِدِهِ أَوْ حَلَالَتِهِ وَرَأَى حَمَزَةً وَالْكَسَائِي أَتَجَبَّيْتُكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ وَمَا
 رَزَقْتُكُمْ عَلَى الثَّمَا وَقُرَى وَوَعَدْتُكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ وَالْأَيْمَنِ بِالْجَرِّ عَلَى الْجَوَارِ مِثْلُ تَحْرُ صَبَّ خَرِبَ
 وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ بِالْإِخْلَالِ بِشُكْرِهِ وَالتَّعَدَّى لَمَّا حَذَّ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ كَالسَّرَفِ وَالْبَطْرِ وَالنَّعْ
 عَنْ الْمُسَاحَقِ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي فَيَلْزَمُكُمْ عَذَابِي وَبِجَبِّ لَكُمْ مِنْ حَذِّ الدِّينِ إِذَا وَجِبَ إِدَاؤُهُ
 وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ قَوَى فَقَدْ تَرْتَعَى وَهَلَكَ وَقِيلَ وَقَعَ فِي الْهَابِيَةِ وَقُرَى الْكَسَائِي يَحِلُّ وَيَحِلُّ
 بِالْهَيْمِ مِنْ حَذِّ يَحِلُّ إِذَا نَوَلَ (٢٠) وَإِنِّي لَفَقَارٌ لِمَنْ تَلَبَّ مِنَ الشُّرْكِ وَأَمَّنَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَقِيلَ ١٥
 صَالِحَاتِهِمْ أَهْتَدَى ثُمَّ اسْتَقَامَ عَلَى الْهَدْيِ الْمَذْكُورِ (٢١) وَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى سَوَإٍ مِنْ سَبَبِ
 الْعَجَلَةِ وَتَضَيُّعِ تَكَارُهَا مِنْ حَيْثُ أَتَاهَا نَقِصٌ فِي نَفْسِهَا أَنْصَمَ إِلَيْهَا إِغْفَالُ الْقَوْمِ وَإِلَهُامُ الْبَعْظِ عَلَيْهِمُ

فَلَمَّا أَتَاهُ نُوحْيُ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ لَهُمْ جِبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا قَوْلُ رَبِّهِمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِتَّقِيهِمْ لَا يَخْشَوْا مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْكُمْ يَتَوَكَّلُ رَبُّهُ أَتَدْرِكُونَ فَلَمَّا قَلَّ عَلَيْهِمْ الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّهُمْ لَآتِيهِمْ بِخَبْرٍ فَكَيْفَ

(٨٧) قَالَ قَالُوا قَدْ فُتِنَّا قَوْمَكَ مِنْ يَدِكَ لِتُعْلِيَنَاهُمْ بِعِبَادَةِ الْعَاجِلِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ مَعَ قُرُونٍ وَكَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ مَا نَجَا مِنْ عِبَادَةِ الْحَجَلِ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ بِالتَّحَاكُّ الْعَاجِلِ وَالِدَعَاةِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَرَى وَأَضَلَّهُمْ أَيْ أَشَدَّهُمْ ضَلَالًا لِأَنَّهُ كَانَ ضَالًّا مُضِلًّا وَإِنْ صَحَّ أَنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَى الدِّينِ بَعْدَ نَهَابِهِ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَحَسِبُوهَا بِأَيَّامِهَا أَرْبَعِينَ وَقَالُوا قَدْ اكْمَلْنَا الْعِدَّةَ ثُمَّ كَانَ أَمْرُ الْعَاجِلِ وَلَيْتَ هَذَا الْخَطَابُ كَانَ لَهُ عِنْدَ مَقْدَمِهِ إِنْ لَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ إِخْوَارًا مِنْ اللَّهِ لَهُ عَنِ الْمُتَرَقِّبِ بِلَفْظِ الْوَاقِعِ عَلَى عَادَتِهِ فَإِنَّ أَصْلَ وَقُوعِ الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِي عِلْمِهِ وَمُقْتَضَى مُشِيئَتِهِ ، وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهَا السَّامِرَةُ وَقِيلَ كَانَ عَلَاقًا مِنْ كُرْمَانٍ وَقِيلَ مِنْ أَهْلِ بَاجَرْمَا وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ ظَفَرٍ وَكَانَ مُنَافِقًا (٨٨) فَارْجِعْ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ بَعْدَ مَا اسْتَوْفَى

الرَّابِعِينَ وَأَخَذَ التَّوْرَةَ غَضَبًا عَلَيْهِمْ أَسَفًا حَرِينًا بِمَا فَعَلُوا (٨٩) قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا بَأَنِ يُعْطِيَكُمْ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ أَتَقُولُ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ أَيْ الرِّمَانُ يَعْنِي زَمَانَ مَفَارَقَتِهِ لَهُمْ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَنِ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِعِبَادَةِ مَا هُوَ مِثْلُ فِي الْغِبَاوَةِ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وَعَدَّكُمْ ٥ آيَاتٍ بِالثَبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعِيَامِ عَلَى مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَخْلَفْتُ وَعَدَّهُ إِذَا وَجَدْتَ الْخُلْفَ فِيهِ أَيْ فَوَجَدْتُمْ الْخُلْفَ فِي وَعْدِي لَكُمْ بِالْعَوْدِ بَعْدَ الرَّابِعِينَ وَهُوَ لَا يَنْبَغُ التَّرْتِيبُ عَلَى التَّرِيدِ وَلَا عَلَى الشَّكِّ الَّذِي بَلِيَهُ وَلَا جَوَابَهُمْ لَهُ (٩٠) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا بَأَنِ مَلَكْنَا أَمَرْنَا إِنْ لَوْ خَلَيْنَا وَأَمَرْنَا وَلَمْ يَسْأَلْ لَنَا السَّامِرِيُّ لَمَّا أَخْلَفْنَاهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ بِمَلِكِنَا بِالْفَتْحِ وَجَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالضَّمِّ وَثَلَاثَتَهَا فِي

الْأَصْلِ لُغَاتٍ فِي مَصْدَرٍ مَلَكَتِ الشَّيْءَ وَلَكِنَّا خَلَيْنَا أَوْزَارًا مِنْ رِوَاةِ الْقَوْمِ أَجْمَالًا مِنْ خُلِّيَ الْقَبْطُ الَّذِي اسْتَعْرَنَاهَا مِنْهُمْ حِينَ هَمْنَا بِاخْرُوجٍ مِنْ مِصْرَ بِاسْمِ الْعَرَسِ وَقِيلَ اسْتَعَارُوا لِعَبِيدٍ كَانَ لَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَرُدُّوا عِنْدَ الْخُرُوجِ خَافَةً أَنْ يَعْلَمُوا بِهِ وَقِيلَ هُوَ مَا الْقَاهِ الْجَرَّ عَلَى السَّاحِلِ بَعْدَ انْقِرَاطِهِمْ فَأَخَذُوهُ وَلَعَلَّهُمْ سَمَوْهَا أَوْزَارًا لِأَنَّهُ أَثَمٌ فَإِنَّ الْغَنَائِمَ لَمْ تَكُنْ تَحِلُّ بَعْدَ وَلَا تَهُمُ كَانُوا مُسْتَأْمِنِينَ وَلَيْسَ لِلْمُسْتَأْمِنِ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ الْغَرَبِيِّ فَقَدْ فَتَنَاهَا أَيْ فِي النَّارِ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أَيْ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا رَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا حَسِبُوا أَنَّ الْعِدَّةَ قَدْ كَمَلَتْ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ إِنَّمَا أَخْلَفَ مُوسَى بِعِبَادَتِكُمْ لَمَّا مَعَكُمْ مِنْ خُلِّيَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ فَالرَّأْيُ أَنْ يَحْفَرُ حَفِيرَةً وَيَسْجُرُ فِيهَا نَارًا وَيُلْقِيَنَّ كُلُّ مَا مَعَنَا فِيهَا فَعَلُوا ، وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَمْرَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ كَرٍ وَرُوِيَ خَمَلْنَا بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ فَأَخْرَجَ لَهُمْ خَمَلًا جَسَدًا مِنْ تِلْكَ الْخَلْقِ الْمَذْبُوحَةِ لَهُ خَوَارُ صَوْتِ الْعَاجِلِ فَقَالُوا يَعْنِي السَّامِرِيُّ وَمِنْ الْخَتْنِ بِهِ أَوَّلُ مَا رَأَى هَيْدًا إِلَهُكُمْ وَاللَّهُ مُوسَى فَتَنَنِي أَيْ فَتَنَنِيهِ مُوسَى وَهَبَ يَطْلُبُهُ عِنْدَ الظُّورِ لَوْ فَتَنَنِي السَّامِرِيُّ أَيْ قَوْلَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ

- جاءه ١٩ الايمان (٩) أَفَلَا يَهْتَفِرُونَ أفلا يعلمون أَلَّا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا أنه لا ترجع إليهم كلاما ولا يوقن عليهم أَنَّهُمْ ~~جاءه~~
- وكوع ٢٣ وَقَرَأَ تَرْجِعُ بالصب وبغير تصغير لأن لَنْ يَنْصَابَ لا تقع بعد الحال الجارية ولا قبلك لهم وَقَرَأَ ولا
- ركوع ٢٤ يَقْدِرُ عَلَى لنفاههم واضرارهم (١٠) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ رجوع موسى ادعوا السامري
- كانه أول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة نورهم ذلك وبادر تحذيرهم بما قوم إنما فتنتم به
- بالعجل وإن ربكم الرحمن لا غير فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي في الثبات على الدين (١١) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ
- على العاجل وعبادته عاصين مقيمين حتى ترجع إلينا موسى وهذا الجواب يويد الوجه الأول (١٢) قَالَ
- يَا هَارُونُ أي قال له موسى حين رجع ما منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادة العاجل أَلَّا تَتَّبِعَنِ أن تتبعني في
- الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو لن تأتي عقبي وتلحقني ولا مريدة كما في قوله ما منعك أَلَّا
- تسجد أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلابة في الدين والمحاماة عليه (١٥) قَالَ يَا آدَمُ خُصَّ الأم استعطافا وقرئها
- وقيل لأنه كان أخاه من الأم والجهور على أنهما كانا من اب وأم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي أي بشعر
- رأسي قبض عليهما يجره إليه من شدة غيظه وفطر غصبه لله وكان عم حديدا خشنا متصليا في
- كل شيء فلم يتمالك حين رَأَى يعبدون العاجل إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لو قاتلت
- أو فارقته بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فان الإصلاح كان في حفظ
- الدعاء والدارة لهم إلى أن ترجع إليهم فتتدارك الأمر برأيه (١٦) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ أي قمر
- أقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك أي ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب الشيء إذا
- طلبه قال بصرت بما لم يضرؤا به وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب أي علمت ما لم يعلموه وفطنت
- لما لم يفطنوا له وهو أن الرسول أنذى جاءك روحاني محض لا يمس أثره شيئا إلا أحياء أو رأيت ما لم
- تهره وهو أن جبريل جاءك على فرس المحبوة قيل إنما عرفه لأن أمه العترة حين ولدته خوفا من فرعون
- وكان جبريل يغذوه حتى استغل فقبضت قبضة من أثر الرسول من ثوبه موطئه القبضة المرة من القبض
- وأطلق على القبوض كضرب الأمير وقرئ بالصاد والأول للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ بأطراف
- الاصابع وبحولها الخضم والخضم ، والرسول جبريل عم ولعله لم يسمه لأنه لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن
- ينبه على الوقت وهو حين أرسل إليه ليذهب به إلى الطور فنبذتها في الحط المذابة أو في جوف العاجل
- حتى حياي وكذلك سوت لي نفسي زينتته وحسنته (١٧) قَالَ فَأَنْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ عَاقِبَةً على
- ما فعلت أن تقول لا مأس خوفنا أن يمسك أحد فتأخذك المسمى ومن يمسك فتأخذني الناس وَيَعْلَمُونَ
- طريدا وحيدا كالوحشي الدائر وقرئ لا مأس كفتار وهو مكم للمسة وإن لك موهبة
- في الآخرة لن تخلفك لن يخلفك الله وينجوه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير

- والمعبرتان بالحكم اللام اي لن تُخْلِفَ الواعِدَ لانه يستأنبه لا محالة تُخْلِفُ المفعول الاول لان المقصود جزء ١٦
هو الموعود ويجوز ان يكون من اخلفت الوعد الذي وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله ركوع ١٤
وَأَنزَلَ إِلَى إِلَهِكَ آلِكَ ظلت عليه عاكفا طلبت على عباده مغيبا مُخْلِفَ اللام الاولى لتخفيفها وقرئ
بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لَتُخْرِقَنَّهُ اي بالنار ويؤيده قراءة لَتُخْرِقَنَّهُ او بالمهمز على انه
مبالغة في خَرَقَ اذا برد بالمبرد وبعضه قراءة لَتُخْرِقَنَّهُ ثم لَتَنَسِفَنَّهُ لتدريته ومادا او مبردا وقرئ بضم
السين في أَلَيْسَ نسفا فلا يصانف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته وإظهار عبادة الملتفتين به لمن
له ادنى نظر (١٨) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الْمَسْتُخَفُ لعبادتكم إِلَهُ الذي لا اله الا هو ان لا احد يماثله او يدانيه
في كمال العلم والقدرة وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجز الذي يصاغ
ودحرف وان كان حيا في نفسه كان مثلا في العبادة وقرئ وَسِعَ فيكون انتصاب علما على المفعولية
لانه وان انتصب على التمييز في المشهورة لكانه فاعدا في المعنى فلما صدى الفعل بالتضعيف الى مفعولين
صار مفعولا (١٩) كَذَلِكَ مثل ذلك الانقصاص يعنى اقتصاص قصة موسى نَقُصُّ عَلَيْكَ من آياته ما قد سبق
من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبیها وتذكيرا
للمستبصرين من امتك وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقيا
بالتفكر والاعتبار والتذكير فيه للتعظيم وقيل ذكرا جمیلا وصینا عظیما بین الناس (٢٠) مَنْ أَغْرَضَ عَنْهُ
من الذکر الذي هو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله فانه يحمل يوم القيمة وزرا
عقوبة ثقيلة فادحة على كفره ونزوه سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل
الذي يفتح الحامل وينقص ظهره او اثما عظيما (٢١) خَالِدِينَ فِيهِ في الوزر او في حمله والجمع فيه
والتوحيد في اغرض للحمل على المعنى واللفظ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا اي بئس لهم فحیه ضمير مبهم
يفسر حملا والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان كما في قيمت لك
ولو جعلت ساء بمعنى احزن والضمير الذي فيه للوزر أَشْكَلَ امر اللام وقصبت حملا ولم يقد مريد معنى
(٢٢) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وقرأ ابو عمرو بالنون على اسناد اللفظ الى الامر به تعظيما له او للنافع وقرئ
بالهاء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وان لم يعبر لذكرك لانه المشهور بذلك وقرئ
في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك وَتَحْشُرُ الْمَاجِرِينَ يَوْمَئِذٍ وقرئ وَتَحْشُرُ المجرمون وزرا
زرق العيون وصفوا بذلك لان الورقة اسوأ اللون العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى
٢٥ اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرى العين او غميا فان
حدثة الامسى تروا (٢٣) يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ يخفون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول
واخفت خفص الصوت واخفاوه ان لم يفتنم الا صشا اي في الدنيا يستقصرون مئة لبثهم فيها لرواها او
لاستطاعتهم مئة الآخرة او لتأنيبهم عليها لما عابوا الشدايد وصابوا انهم استحقوا على اصلحتها

- خبره ١٩ في نظام الاوطار والتمتع الشهوات او في الظهور لغيره ويومر الشفاعة الى آخر الآيات (١٠٠) نصن انظروا
- ركوع ١٤ بما يقولون وهو مدته لبثهم ان يقول انظروا طريقه احداثهم رايا او شك ان لبثتم الا يوما الشرط بما يقولون
- ركوع ١٥ من يكون اشد تبالا منهم (١٠١) ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ عن مال امرها وقد سأل عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الريح فتفرقها (١٠٢) فَيَذَرُهَا فِئَـدَرٍ مَّعَارِهَا او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خالها صقصا ٥
- مستويا كان اجرامها على صف واحد لا ترى فيها عرجا ولا أمتا اعوجاجا ولا فتورا ان تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثتها احوال مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العرج بالكسر وهو يخص المعاني والامت وهو التثنية اليسير وقيل لا ترى اعتيناف ميتين للحالين
- (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ ان نسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف وبحوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يتبعون الداعي داعي الله الى الحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قاتبا على صخرة بيت المقدس ١٠ فيقبلون من كل ارب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات للرحمن
- خضعت لمهابته فلا تسمع الا قمتا صوتا خفيا ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقد فسر الهميس خفف اقدامهم ونقلها الى الحشر (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ الاستثناء من الشفاعة اي الا شفاعة من اذن له او من أعتز المفاعيل اي الا من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية واذن يحتمل ان يكون من ١٥ الآن ومن الآن ورصى له قولا اي ورصى مكانه عند الله قوله في الشفاعة او رضى لاجله قول الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم ما يستقبلونه ولا يحيطون به علما ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين او لجموعهما فاعلم لهم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه (١١٠) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ للخبي القيوم ذلك وخضعت له خضوع العناء وهم الاسارى في يد الملك القهار وظاهرها يقتضي العموم ٢٠ وبحوز ان يراى بها وجوه الجرمين فتكون اللام بدل الاضافة ويؤيده وقد خاب من خذل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بعض الطاعات وفو مؤمن ان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوجد ولا قصما ولا كسرا منه بنقصان او جراه ظلم وقصم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقري فلا يخف على النهي (١١٢) وَكَذَلِكَ عَطَفَ عَلَى كَذَلِكَ نقص اي مثل ذلك الانوال او مثل انوال هذه ٢٥
- الآيات المتعصمة للوعيد انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه التورية وصرفنا فيه من التوحيد مكررون فيه آيات

- الوجود أَعْلَهُمْ يَنْفَرُونَ الْمَاجِيْنَ فَتَصْبِرُ الْتَقْوَى لَهُمْ ملكة أو تحديث لهم بِجُورٍ عَظِيمٍ واعتباراً بِهِمْ جهن ١٩
 بسوءهم فتتطهر منها ولهذا النكتة إسناد التفسير المهم والاحداث إلى القرآن (١١٣) فَتَعَالَى اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ ركوع ٢٠
 وصفاته عن معاملة المخلوقين لا يماثل كلامهم فَكَلِمَهُمْ كما لا تماثل ذاته ذاتهم الْمَلِكُ الْغَافِلُ امره
 ولهم الخليفة بأن فرجى هذه وبخشي وعيده الْحَقُّ في ملكوته يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته
 وصفاته وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ في الاستعجال في تلقى الوحي من جبريل
 ومساوقته في القراءة حتى يتم وَحْيِهِ بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد وقيل عن تبليغ ما كان
 فجعل قبل ان يأتي بيانه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا أي سبل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك
 تناله لا محالة (١١٤) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ وَلَقَدْ امرأه يقال تقدم الملك اليه واوعر اليه وصرم عليه وعهد
 اليه اذا امره ، واللام جواب قسم محذوف ، وآتينا عطف قصة آدم عم على قوله وصرمنا فيه من الوعيد
 للدلالة على ان اساس بني آدم على العصيان وصرمهم راسخ في النسيان من قبل من قبل هذا الزمان
 فتسمى العهد ولم يعن به حتى فعل عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم نجد له عزماً
 تصميم رأى وثباتاً على الامر الذي كان ذا عزيمة وتصلب لم يزل الشيطان ولم يستطع تغريه ولعل
 ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور ويدوي شرها وآزيتها وعن النبي عم لو وزنت احلام بني
 آدم بحلم آدم لرجح حلمه وقد قال الله ولم نجد له عزماً وقيل عزماً على الذنب لانه اخطأ ولم
 يعتمد ، ولم نجد ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله عزماً مفعولاً وان كان من الوجود
 للمنافق لعدم فله حال عن عزماً او متعلق بتجيد (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ركوع ٢١
 أي انكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اول العزيمة والثبات فسجدوا
 إلا إبليس قد سبق القول فيه أي جملة مستأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار وعلى
 هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا لأن المعنى اظهر الاية عن المطاوعة
 ٢٠ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا تُخْرِجَنَّكَمَا فلا يكون سبباً لاجراجهكما والمراء بهيها عن
 ان يكونا بحيث يستبب الشيطان الى اخراجهما من الجنة فنشقى افردة باسناد الشفاء اليه بعد
 اشراسهما في الخروج اكتفاء باستلزام شفاها شفاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل
 او لأن المراد بالشفاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده (١١٦) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
 تَعْرَى (١١٧) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى فانه بيان وتذكير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واضطراب
 ٢٥ الكفاف التي في الشبع والرق والكسوة والكن مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل أهواها
 ما عسى ان ينقطع ويورث منها يذكر ففائدتها لطرق سمعة باصناف الشهوة المحذورة عنها وقوا نافع
 واجو يكر وأبلى لا تطبو بكر الهوى والمافون بفاتها والعاطف ناب عن ان لكانت ناب من حيث انه
 عليل لا من حيث انه حرق تحديق فلا يمتنع دخوله على ان امتناع دخوله ان عليه (١١٨) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ

جزء ١٦ الشيطان فالتين الله وسوسه قال يا آدم هل أتاك من شجرة الخلد والشجرة التي من أكلها جنها
ركوع ١٦ خلد والجن من أصل فاصلها إلى الخلد إلى الخلد لا يخلو لاقها به وبعده فملك لا يبق لا يخلو ولا يصيب

(١١٦) فأكل منها فبذت لهما سواتهما وظفقا يخصمان عليهما من رزق الجنة أخذوا القرآن الوري

على سواتهما للتستر وهو رزق التين وقضى آدم ربه بأكل الشجرة فقوى فصل من المطلوب وخاب
حيث طلب الخلد بأكل الشجرة لو من الأمور به أو من الرشد حيث اغتر بقول العدو وقرئ
فقوى من قوى القصير إذا اتخضم من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر رآته تعظم
للموت وزجر بليغ لولده عنها (١٢٠) ثم اجتنبه ربه اصطفاه وقربه بالحنن على التوبة والتوحيق لها من
جنى إلى كذا فاجتنبته مثل جلبيته على العروس فاجتلبتها وأصل الكلمة الجمع فتاب عليه فقبل توبته
لما تاب وقضى إلى الثبات على التوبة والتثبت بأسباب العصية (١٢١) قال أقبطا منها جيبها الخطاب

لآدم وحواء أو له ولابليس ولما كانا أصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهما فقال بعضكم لبعض عدو
لأمر المعاش كما عليه الناس من التجارب والتجارب أو لاختلال حال كل من النوعين بواسطة الآخر
ويؤيد الأول قوله فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول (١٢٢) فمن أتبع هداى فلا يضل في الدنيا ولا يشقى

في الآخرة (١٢٣) ومن أعرض عن نصي من الهدى الدائر إلى الداعي إلى هداى فإن له معيشة ضنكا
صبيها مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث وقرئ ضنكى كسركى وذلك لأن مجامع فقهه
ومطامح نظره تكون إلى أهراض الدنيا متهاككا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب
للآخرة مع أنه تعالى قد يصيغ بشؤم الكفر ويوسع ببركة الإيمان كما قال وضربت عليهم الذلة
والمسكنة ولو أنهم أقاموا التوبة والانجيل ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا آيات وقيل هو الصريح
والزقوم في النار وقيل هذاب القبر (١٢٤) وتحشروا قري يسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجمود عطفا على
محذ فان له معيشة لأنه جواب الشوط يوم القيامة أعنى البصر أو القلب ويؤيد الأول (١٢٥) قال رب لم

حشرتني أعنى وقد كنت بصيرا وقد امالها جزء والكسائي لأن الالف منقلبة من الياء وقرئ أبو
عمرو بأن الأول رأس آية ومحذ الوقف فهو جدير بالتغيير (١٢٦) قال كذلك أى مثل ذلك فعلت ثم فسره
فقال ألتك آياتنا واحدة نيرة فتسببها فعبيت عنها وتركتها غير منظور إليها وكذلك ومثل تركها
آياتها آيوة تنسى نتركها في العنى والعذاب (١٢٧) وكذلك تحجى من أسرف بالانهماك في الشهوات

والإهراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذب بها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو العشر على العنى
وقيل هذاب النار أى والنار بعد ذلك أشد وأبقى من ضلك العيش أو منه ومن العنى ولعله إذا
دخل النار زال همهاء ليرى محله وحاله أو مما فعله من ترك الآيات والكفر بها (١٢٨) أقلم يهد لهم

- جاء ١١ ولا يُلْقُوا إِلَهُكَ لِبَاسٍ الثَّوْبِ الثَّوْبِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا إِلَهُكُمْ فَلَا يَسْأَلُكُمْ دِينًا إِنْ تَرَوْهُ فَقُولُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا إِلَهُ سِوَاكَ فَتَسُبُّوا تَرْفُكُمُ وَالْأَهْلَ عَمَّ بِالْكَافِرِ الْأَخْرَجَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُحْسِنِينَ لِيَتَّقُوا لِلْغَيْبِ الْغَيْبِ الْبَهْرَى رَوَى الْقَوْمُ حَكَمًا إِنَّا
- اصاب الله صر امرهم بالصلوة وتلا هَٰذَا آيَاتُ الْكِتَابِ (١١٣) وَقَالُوا لَوْلَا يُبَيِّنُ لَنَا آيَاتُ رَبِّهِ بآيَةٍ تَدُلُّ عَلَىٰ صِدْقِهِ فِي اتِّعَاقِ النَّبِيِّ أَوْ بآيَةٍ مُفَرَّجَةٍ لِّفِكَارِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لِمَا تَدْعُو بِهِ تَحْتِهَا وَعِنَادًا لِلْمُهْمَمِ بِاتِّعَاقِهِ بِالْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ أَمُّ لِلْعَجَرَاتِ وَأَعْظَمُهَا وَأَبْهَاجُهَا لَآنَ حَقِيقَةِ الْعَجَبِ اِخْتِصَاصُ مَدْحِ النَّبِيِّ بِنَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ أَوْ الْعَمَلِ عَلَىٰ وَجْهِ خَارِجٍ لِلْعَادَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعِلْمَ أَصْلَ الْعَمَلِ وَأَجْلَىٰ مِنْهُ قَدْرًا وَأَبْهَىٰ أَثَرًا فَكَيْفَا مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَنَبِيِّهِمْ لَيْصًا عَلَىٰ وَجْهِ آيَةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْعَجَازَةِ الْمُخْتَصِمَةِ بِهَذَا الْهَلَالِ فَقَالَ أَوْلَمَ يَأْتِيهِمْ يَقِينَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَسَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فَلَمَّا اشْتَمَلَهَا عَلَىٰ رُبْعَةٍ مَا فِيهَا مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ الْكَلِيَّةِ مَعَ أَنَّ الْآتِي بِهَا أَتَىٰ لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَعْلَمْ مَتَىٰ عَلَيْهَا الْعَجَازُ بَيْنَ وَفِيهِ اشْعَلُ بِأَنَّهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَىٰ لُبُّوْتِهِ بَرَهَانٌ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُعْجَزٌ وَلَتَكْ لَيْسَتْ كَذَلِكَ بَلْ هِيَ مُفْتَرَةٌ إِلَىٰ مَا شَهِدَ عَلَىٰ صِدْقَتِهَا وَفَرَىٰ الصُّحُفِ بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عُمَرَ وَحَفْصُ أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ
- بالتاء والباقون بالياء (١١٣٤) وَلَوْ أَنَّا أَهْلُكُمْ أَهْلُكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ أَوْ الْبَيِّنَةِ وَالتَّذْكِيرِ لَأَتَاهَا فِي مَعْنَى الْبَرَهَانِ أَوْ الْمَرَادُ بِهَا الْقُرْآنُ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ بِالْقَدْرِ وَالسُّبَىٰ فِي الدُّنْيَا وَنَخْرَىٰ بِدُخُولِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَرَأْنَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (١١٣٥) قُلْ كُلُّ إِلَٰهٍ وَاحِدٌ مِنَّا وَمِنْكُمْ مُتَرَبِّصٌ مُنْتَظِرٌ لَمَّا يُولِ الْبَرَاءَ أَمْرًا وَامْرُكُم فَتَرَبَّصُوا وَقَرَأَ فَتَمَتَّعُوا فَسْتَعْمِلُونَ مَنْ أَعْصَابَ الصِّرَاطِ السُّبُوحِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَرَأَ السُّورَةَ أَوْ الْوَسْطَ الْجَبِيدَ وَالسُّورَةَ أَوْ الشَّرَّ وَالسُّبُوحِ
- وهو تصغيره ومن أعتدى من الضلالة ، ومن في الموضعين للاستفهام ومحلها الرفع بالابتداء ويجوز أن يكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المحلقة عنها الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة أو على اصحاب أو على الصراط على أن المراد به النبي صلعم ، وهذه عم من قرأ طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار .

سورة الانبياء

مكية وآياتها مائة واثنان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جاء ١٢ (١) اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ بِالْإِثْمِ إِلَىٰ مَا مَعْنَى أَوْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِقَوْلِهِ أَنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بِهِدَا وَقَرَأَ قُرَيْشًا رَكْعَةً أَوْ قَوْلَهُ وَيَسْأَلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَذِبٌ سَنَةً مِمَّا عَصَوْا أَوْ ٢٥

- لأن كل ما هو آت قريباً وثقنا بالعباد ما انقضوا وحصى ، واللام صلة لا تنزيب ، أو تأكيد للضافة وأصله جزء ١٧
 انقرب حساب الناس انقرب القرب للناس الحساب فتم انقرب للناس حسابهم ، ونخص الناس بالكفار ركوع ١
- لتنبيههم بهوله وهم في غفلة معرضون أي في غفلة من الحساب معرضون عن التفكير فيها وهما خبران
 للضمير ويجوز أن يكون الظرف حالا من المستكن في معرضون (١) ما يأتيهم من نكير بينهم عن
 سنة الغفلة والجهالة من ربهم صفة لمذكور أو صلة ليأتيهم تحدث تنويهاً ليكرر على أسماعهم التنبيه كي
 يتفطروا وقرئ بالرفع حملاً على التحذير إلا استمعوه وهم قاعبون يستهزئون به ويستسخرون منه لتناقى
 غفلتهم وخط أراضهم من النظر في الأمور والتفكير في العواقب وهم يلعبون حال من الواو وكذلك
 (٣) لا هيئة قلوبهم أي استمعوه جميعين بين الاستهزاء والتلهي والذهول عن التفكير فيها ويجوز أن
 يكون من واو يلعبون وقرئت بالرفع على أنه خبر آخر للضمير وأسرأوا النجوى بالغوا في اخفائها أو
 جعلوها بحيث خفى قناجيتهم بها الذين ظلموا بدل من واو أسرأوا للإيماء بأنهم ظالمون فيما أسرأوا
 به أو فاعلاً له والواو لعلامة الجمع أو مبتدأ والمجمل المعقمة خبره وأصله وهؤلاء أسرأوا النجوى فوضع
 الموصول موضعه تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم أو منصوب على الذم هل هذا إلا بشر مثلكم اقتاتون
 السخر وأنتم تبصرون بأسره في موضع النصب بدلاً من النجوى أو مفعولاً لقول مقرر كأنهم استندأوا
 بكونه بشراً هل كذبه في انتهاء الرسالة لاعتقادهم أن الرسول لا يكون إلا ملكاً واستلموا منه أن ما جاء
 به من الخوارق كالقرآن سحر فأنكروا حضوره ، وإنما أسرأوا به تشاوراً في استنباط ما يهدم أمره ويظهر
 فساداً للناس عامة (٤) فل رقى يعلم القول في السماء والأرض جهراً كان لو سراً فضلاً عما أسرأوا به فهو
 تأكيد من قوله قل إليه الذي يعلم السر في السموات والأرض ولذلك اختير ههنا وليطابق قوله وأسروا
 النجوى.. وقرأ حمزة والكسائي وحفص قال بالأخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما
 يسرون ولا ما يصررون (٥) بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر إضراب لهم عن قولهم هو سحر
 إلى أنه يخالف أحلامهم ثم إلى أنه كلام افتراه ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر أن بل الأولى لتعظيم حكاية
 والابتداء باخري أو للإضراب عن تحاورهم في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم في أمر
 القرآن والجنائبة والثالثة لأضرابهم عن كونه باطيل خيلت إليه وخلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها
 من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغب فيها ويجوز أن
 يكون الكل من الله تنويهاً لأقوالهم في درج الفساد لأن كونه شعراً أبعد من كونه مفترياً لأنه مشحون
 بالحقائق والجهل ليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه أحلاماً لأنه مشتمل على مفهيات
 كثيرة طابقت الواقع والمفتري لا يكون كذلك بخلاف الأحلام ولأنهم جربوا رسول الله صلهم
 نبياً واربعة سنين وما سمعوا منه بكذب قط وهو من كونه سحراً لأنه بجنائبة من حيث أنهما من
 الخوارق فليأتنا بآية كما أرسل الأولون أي كما أرسل به الأولون مثل الهيد الأبيض والعصا وأبراء الأكمة

- جزء ١٧ واحياء الموتى . وحق العتبيه من حيث ان الرسل يحضن الايمان بالآية (١) مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ
 ركوع ١ من اهل قرية افلكتناها بالقرآن الآيات لما جاءتهم اَفْهَمْ يُؤْمِنُونَ لَوْ جَاءَتْهُمْ بِهَا وَمَا آمَنَ مِنْهُمْ وَفِيهِ تَعْبِيهِ
 على ان عدم الاتيان بالقرآن عليهم ان لو الى به ولم يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستيعاض لَهُمْ
 قبلهم (٧) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ جَوَاب
 لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمه ليروا منهم
 الشبهة والاحالة عليهم اما للانوار فان المشركين كانوا يشكروا بهم في امر النبي صلعم ويشقون
 بقولهم او لان اخبار الجحيم الغيبي يوجب العلم ولن كانوا كفارا ، ولما حفص نوحى بالنون
 (٨) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ لَقَدْ لَمَّا اعتقدوا انها من خواص
 الملك من الرسل تحقيقا لانهم كانوا انبشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
 ويمشي في الاسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقرير له فان التعيش بالطعام من توابع التحليل
 الموتى الى الغناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس او لانه مصدر في الاصل لو على حذف المضاف او
 تأويل الصمير بكل واحد وهو جسم ذو لون فلذلك لا يطفى على الماء والهواء وبمعنى التجسد للزهران
 وقيل جسم ذو تركيب لان اصله ليجع الشيء واشتداده (١) ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ اى فى الوعد
 فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ يَعِى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ وَمَنْ فى ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من لربنه
 ولذلك حميت العرب عن عذاب الاستيعاض وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ فى الكفر والمعاصى (١٠) لَقَدْ أَتَرْنَا الْيَكْمَرُ
 ركوع ٢ يا قريش كتابا يعى القرآن فيه ذِكْرُكُمْ صيغته كقوله واته لذكر لك ولهمك او موعظتكم او ما
 تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق اَفَلَا تَعْقِلُونَ فتؤمنون (١١) وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمٍ وَارِدَةً
 عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلاوم الاجزاء بخلاف القصر كالت طائفة صفة لاهلها وصفت
 بها لما اقيمت مقامه وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا بَعْدَ أَهْلِكَ قَوْمًا آخَرِينَ مكانهم (١٢) فَلَمَّا أَحْسَوْا أَنَّهُمْ
 فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد الحسوس والصمير لاهل الحدوف اذا هم منها يركضون
 يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم (١٣) لَا تَرْكُضُوا على ارادة القول اى
 قيل لهم استهزاء لا تركضوا اما بلسان الحال او المقال والغائل ملك او من قم من المؤمنين وآرجعوا الى
 مَا أُرْتِفْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّنْعَمِ والتلذذ والترف ابطار النعمة وَمَسَاكِينَكُمْ التى كانت لكم لعلمكم غنائون
 غدا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقتضات العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور فى
 المهتم والنوازل (١٤) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَالِمِينَ لما راوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم
 ينفعهم وقيل ان اهل حضور من قري اليمين بعث اليهم نبي فقتلوه فسلط الله عليهم بخص نضر فوضع
 السيف فيهم فنادى مناد من السماء يا لئامت الاحبياء فندموا وقالوا ذلك (١٥) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ نِعْمَاتُكُمْ

- فما والوا يوتدبون ذلك وإنما سماه دعوى لأن المَنُولَ كاتبة يدعو الوليد ويقول يا وَيْلَ تَعَالِ فهذا أوائله ١٧ جبره
 وحكى من تلك وهو يَحْتَمِلُ الْأَسْمَاءَ وَالْأَهْرِيَّةَ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا مِثْلَ الْحَصِيدِ وهو الميت ركوع ٢
 الحصيد والمهلك لم يجمع حامدين متعينين من خدعت النار وهو مع حصيداً بمنولة المفعول الثاني
 كقولك جعلته حلوا حامضاً إلى المعنى وجعلناهم جامعين لمائلة الحصيد والحمد أو صفة له حال
 من ضميره (١٩) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ وإنما خلقناها مشكونةً بصروب الهدائع
 تبصرة للنظر وتذكراً لدعوى الاعتبار ونسبها لما يتعظم به أمور العباد في المعاش والمعاد فينبغي أن
 يتسلقوا بها إلى تحصيل الكمال ولا يغترؤا بخرافتها فانها سريرة الروال (١٧) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا
 مَا يُنْتَهَى بِهِ وَلَعَلَّكَ لَاتَّخِذُنَا مِنْ لَدُنَّا مِنْ جِهَةٍ قَدَرْتَنَا أو من عندنا ممّا يليق بحضرتنا من
 الخجرات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتك في رفع السقوف وترويقها وتسوية
 الفُرش وتزيينها وقيل اللهو للولد بلغة اليمن وقيل الروجة والمراد الرد على النصارى إِنْ كُنَّا قَاعِلِينَ
 ذلك وبدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل إِنْ نَافِيَةٌ وَالْجَلَّةُ كَالنَّاتِجَةِ لِلشَّرْطِيَّةِ (١٨) بَلْ نَقْدِفُ
 بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ أَضْرَابٌ عَنِ اتِّخَاذِ اللَّهِ وَتَنْوِيهِ لَدَانِهِ مِنَ اللَّعِبِ أَوْ بَلْ شَأْنُنَا أَنْ نَغْلِبَ الْحَقَّ
 الَّذِي مِنْ جَمَلَتِهِ الْجِدُّ عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِي مِنْ عِدَادِهِ اللَّهُ فَيَذْمُغُهُ فِيمَحْكَمِهِ وَأَمَّا اسْتِعَارُ لَدُنْكَ
 الْقَدْفُ وَهُوَ الرَّمْيُ الْبَعِيدُ الْمَسْتَلُومُ لَصَلَابَةِ الرَّمْيِ وَالدَّمَغُ الَّذِي هُوَ كَسْرُ الدِّمَاغِ بِحَيْثُ يُشَقُّ غِشَاؤُهُ
 الْمَوْتَى إِلَى زَهْوَى الرُّوحِ تَصَوُّرًا لِإِبْطَالِهِ بِهِ وَمِبَالِغُهُ فِيهِ وَقَرَى فَيَذْمُغُهُ بِالنَّصْبِ كَقَوْلِهِ

سَأَتْرُكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَنْبِيهِمْ وَأَلْحَفَ بِالْحِجَارِ فَاسْتَرْحِمَا

- ووجهه مع بقعه الحمل على المعنى والعطف على الحذف فإذا قَوَّزَ هَقَّ هَالِكٌ وَالرُّهْوَى ذَهَابُ الرُّوحِ وَذِكْرُهُ
 لَتَرْشِيحِ الْحِجَارِ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ مِمَّا تَصِفُونَهُ مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَمِمَّا مَصْدَرِيَّةٌ
 أو موصولة أو موصوفة (١٩) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقًا وَمَلَكًا وَمَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُتَوَلِّينَ
 مِنْهُ لِكِرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ مَنُورَةٌ الْمُتَوَلِّينَ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَإِفْرَادُهُ لِلتَّعْظِيمِ أو
 لَأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْهُ مِنْ وَجْهِهِ أو المراد به نوع من الملائكة متعالٍ عن العبادة في السماء والأرض أو مبتدأ خبره
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ لَا يَتَعَزَّوْنَ عَنْهَا وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ وَلَا يَعْبُونَ مِنْهَا وَأَمَّا جِيءَ بِالِاسْتَحْسَارِ
 الَّذِي هُوَ ابْلَغُ مِنَ الْحَسَرِ تَنْبِيْهُهَا عَلَى لَنْ عِبَادَتِهِمْ بِثِقَلِهَا وَدَوَامِهَا حَقِيقَةً بِأَنْ يَسْتَحْسِرَ مِنْهَا وَلَا
 يَسْتَحْسِرُونَ (٢٠) يَسْتَحْسِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَنْتَرَهُونَهُ وَيَعِظُمُونَهُ دَائِمًا لَا يَقْتَرُونَ حَالٍ مِنَ الْوَلَاوِ فِي يَسْتَحْسِرُونَ
 ٢٥ وَهُوَ اسْتِيفَانٌ أو حال من ضمير قبله (٢١) أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً بَلْ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمُ الْفُجَارَ وَهُوَ لَتَكَارُ الْفُجَارِ مِنَ الْأَرْضِ
 صِفَةُ آلِهَتِهِ أو متعلقة بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التحقير دون التخصيص فَمَنْ يَنْشُرُونَ الْمَوْتَ

- جزء ١٧ وهم وان لم يصبروا به لكن يؤمر انهم هم لها الالهية فاق من غورهم الانتذار على جميع السموات
 ركوع ٢ والمراد به تعجيلهم والتهكم بهم والمبالغة في ذلك يريد الصغير بالهم لاختصاص الانبياء بهم
 (٣١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَلَهُ عَلَمٌ لِّذِي الْإِلَهِيَّةِ وَلَهُ عَلَمٌ لِّذِي الْإِلَهِيَّةِ
 على ملادة الفساد لكون الآلهة فيهما فلو لم يزلوا ملادة لفسادهم لعلها على غير حكمها
 استثنى بغير حلا عليها ولا يجوز الرفع على البديل لأنه متفرد في الاستثناء ومشروط بأن يكون في
 كلام غير موجب لفسادها لعلها على غير حكمها من الاختلاف والتمايز فانها ان توافقت في المراد
 تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه تعارفت عند قبسجان الله رب العالمين بجميع الاجسام
 الذي هو محل التدابير ومنشأ التقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والمصاحبة والولد (٣٢) لَا يُسْأَلُ
 عَمَّا يَقُولُ لِعَظَمَتِهِ وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالِلَهِيَّةِ وَالسُّلْطَانَةِ الدَّائِمَةِ وَهُمْ يُسْأَلُونَ لِقَتْلِهِمْ مِمَّا يُكُونُونَ
 مستعبدون والصغير للآلهة او للعباد (٣٣) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً كَرِهَ اسْتِعْظَامًا لِكُفْرِهِمْ وَاسْتِعْظَامًا
 لامرهم وتبكيها واظهارا لجهلهم او ضمنا لانكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار ما يكون لهم
 دليلا من العقل على معنى اوجدوا آلهة ينشرون الموق فأتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص
 الالهية او وجدوا في الكتب الالهية الامر باشتراكهم فأتخذوهم متابعين للامر وبعض ذلك انه رتب
 على الاول ما يدل على فساده عقلا وعلى الثاني ما يدل على فساده نقلا قل قاتلوا برقانكم على ذلك اما
 من العقل او من النقل فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت المحجج على بطلانه عقلا
 ونقلا هذا نكر من مكي ونكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها آلا الامر
 بالتوحيد والنهي عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صفته بعثة الرسل وانزال الكتب صحت
 الاستدلال فيه بالنقل ومن معي امته ومن قبلي الامم المتقدمة واصافة الذكر اليهم لانه عظمهم وقرى
 بالتقوى والاعمال وبه وبين الحجة على ان مع اسم هو طرف كقبول وبعد وبعدها بل أكثرهم لا
 يعلمون الحق ولا يبيرون بينه وبين الباطل وقرى الحق بالرفع على انه خبر محذوف وسط للمأكيد
 بين السبب والمسبب فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسل من اجل ذلك (٣٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوْحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاقْبُدُونِ تعميم بعد تخصيص فان نكر من قبلي من حيث
 انه خبر لاسم الاشارة لمخصوص بالوجود بين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة وقرأ حفص وحزرة والكسائي
 نوحى بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء (٣٦) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا نَرَىٰ فِي
 خُرَاجِهِ حَيْثُ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تنزيه له عن ذلك بل هم عباد من حيث انهم
 مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون وفيه تنبيه على مذهب القوم وقرى بالتشديد (٣٧) لَا
 يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا حَتَّىٰ يَقُولَهُ حَكَمًا هُوَ ذُو الْعَرْشِ الْعَبِيدُ الْمُؤْتَبَرُونَ وَأَمَلَهُ لَا يَسْبِقُ قَوْلُهُمْ

- قوله فَنَسِيبَ السَّيِّئِ إِلَى يَوْمِ يُدْعَى إِلَى الْحِسَابِ وَجَعَلَ لِلْيَعْلَى حَسْبَهُ وَأَدَاتَهُ تَنْبِيْهَا إِلَى اسْتِهْجَانِ السَّيِّئِ الْمَعْرُوفِ بِهِ جَوْر ١٧
 لِلْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى اللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَمْ يَلِدْ وَأُنْثِيَ اللَّامُ مِنَ الْإِضَافَةِ اخْتِصَارًا وَتَحْجَافُهَا عَنْ تَكْرِيرِ الصِّمِيرِ وَكُنُوعِ ٢
 وَقَوْلِهِ لَا تَسْبِقُونَهُ بِالْصِّمْرِ مِنْ سَابِقَتِهِ فَسَبِقَتُهُ أَسْبَقَهُ وَقَدْ بَاطَمُوا فَفَعَلُوا لَا يَعْلَمُونَ قَطُّ مَا لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ
 (٢٨) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِمَّا قَدَّمُوا وَأَخْرَجُوا وَهُوَ كَالْعَلَّةِ لَمَّا قَبْلَهُ وَالتَّمْهِيدُ
 ٥ لَمَّا جَعَلَهُ فَاتَهُمْ لِحَاضَتِهِمْ بِذَلِكَ يَضْطَرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَرَاقِبُونَ أَحْوَالَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ (٢٩) إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ
 أَنْ يَشْفَعَ لَهُ مَهْلَكَةٌ مِنْهُ وَقَدْ مِنْ خَشْيَتِهِ عِظَمَتُهُ وَمَهَابَتُهُ مُشْفِقُونَ مُرْتَعِدُونَ وَأَصْلُ الْخَشْيَةِ خَوْفٌ مَعَ
 تَعْظِيمٍ وَلِذَلِكَ خَصَّ بِهَا الْعُلَمَاءَ وَالْإِشْفَاقُ خَوْفٌ مَعَ اعْتِنَاءٍ فَإِنْ عُدِّيَ بِهِمْ فَمَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ وَإِنْ
 عُدِّيَ بِعَلَى فَبِالْعَكْسِ (٣٠) وَمَنْ يَفْلَحْ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِ فُذِّلَ نَجَازِيهِ
 جَهَنَّمَ يَرِيدُ بِهِ نَفْيَ الْبُتُوَّةِ وَأَدْعَاءِ ذَلِكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَتَهْدِيدَ الْمُشْرِكِينَ بِتَهْدِيدِ مَدْعَى الرُّبُوبِيَّةِ
 ١ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ مَنْ ظَلَمَ بِالْإِشْرَاقِ وَأَدْعَاءِ الرُّبُوبِيَّةِ (٣١) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَتَرَى ابْنَ رُكُوعِ ٣

كثير بغيره وَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ذَاتِ رَتْفٍ أَوْ مَرْتَوِقَتَيْنِ وَهُوَ الصِّمُّ وَالْإِتِّحَامُ أَيْ كَانَتَا
 شَيْئًا وَاحِدًا أَوْ حَقِيقَةً مَتَّحِدَةً فَفَتَقْنَاهُمَا بِالتَّنْوِيعِ وَالتَّمْيِيزِ أَوْ كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَاحِدَةً فَفُتِقَتْ بِالتَّحْرِيكَاتِ
 الْمُخْتَلِفَةِ حَتَّى صَارَتْ أَفْلَاكًا وَكَانَتِ الْأَرْضُ وَاحِدَةً فَجُعِلَتْ بِاخْتِلَافِ كَيْفِيَّاتِهَا وَأَحْوَالِهَا طَبَقَاتٍ
 أَوْ الْقَالِيمِ وَقِيلَ كَانَتَا بِحَيْثُ لَا فَرْجَ بَيْنَهُمَا فَفَرَجَ وَقِيلَ كَانَتَا رَتْقًا لَا تَمُطِرُ وَلَا تَنْبُتُ فَفُتِقْنَاهُمَا بِالْمَطَرِ
 ٥ وَالنَّبَاتِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالسَّمَوَاتِ سَمَاءَ الدُّنْيَا وَجَمْعُهَا بِاعْتِبَارِ الْآثَانِ أَوْ السَّمَوَاتِ بِأَسْرَافِهَا عَلَى أَنَّ لَهَا
 مَدْخُلًا مَا فِي الْأَمْطَارِ وَالْكَفَرَةِ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ فَهُمْ مَتَمَكِّنُونَ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ نَظَرًا فَإِنَّ الْفَتْقَ عَارِضٌ
 مُفْتَقِرٌ إِلَى مُؤَثَّرٍ وَاجِبٍ ابْتِدَاءً أَوْ بَوَسْطٍ أَوْ اسْتِفْسَارًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَمُطَالَعَةً لِلْكَتَبِ وَأَمَّا قَالِ كَانَتَا وَلَمْ
 يَقُلْ كُنَّ لِأَنَّ الْمُرَادَ جَمَاعَةَ السَّمَوَاتِ وَجَمَاعَةَ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ رَتْقًا بِالْفَتْحِ عَلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ رَتْقًا أَيْ مَرْتَوِقًا
 كَالرَّقِصِ بِمَعْنَى الْمَرْفُوضِ وَجَعَلْنَاهُمَا مِنْ أَلْمَاءٍ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَخَلَقْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ حَيْوَانٍ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ خَلَقَ
 ٢ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ مَوَادِّهِ أَوْ لِقَرُوطِ احْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ وَانْفِصَافِهِ بِهِ بَعِينِهِ أَوْ صَبْرًا كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّى بِسَبَبِ مِنَ الْمَاءِ لَا يَحْيَا دُونَهُ وَقَوْلُهُ حَيًّا عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ كَلٌّ أَوْ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَالْظَرْفُ لِقَوْلِهِ وَالشَّيْءُ
 مَخْصُوصٌ بِالْحَيَوَانِ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ مَعَ ظُهُورِ الْآيَاتِ (٣٢) وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ رَاسِيًا فَاتَّخَذُوا مِنْ رَاسٍ إِذَا قَامُوا
 أَنْ تَمَيِّزَ بِهِمْ كَرَاهَةً أَنْ يَمِيدَ بِهِمْ وَيَضْطَرِبَ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَمِيدُ فَخُذَفَ لَا لِأَمْنِ الْإِلْبَاسِ وَجَعَلْنَاهُمْ فِيهَا
 ٥ فِي الْأَرْضِ أَوْ الرُّوْاسِيَّ فَجَاجًا سُبُلًا مَسَالِكًا وَاسِعَةً وَأَمَّا قَدْ قَدْ فَجَاجًا وَهُوَ وَصْفٌ لَهُ لِيَصِيرَ حَالًا فَيُذِلُّ عَلَى
 أَنَّهُ حِينَ خَلَقَهَا جَلِيلًا كَذَلِكَ أَوْ لِيُبَيِّنَ مِنْهَا سَبُلًا فَيُذِلُّ صَمْنًا عَلَى أَنَّهُ خَلَقَهَا وَتَوَسَّعَهَا لِلْسَّابِلَةِ مَعَ مَا
 يَكُونُ فِيهِ مِنَ التَّوَكُّفِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ (٣٣) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَهْفُوفًا مِنَ الْوُفُوعِ
 بِقُدْرَتِهِ أَوْ الْفَسَادِ وَالْإِحْلَالِ إِلَى الْوَقْعِ الْمَعْلُومِ بِمُشَبَّهَتِهِ أَوْ اسْتِرَافٍ لِلْمَعْنَى بِالشَّهْبِ وَهُوَ عَنْ آيَاتِهَا
 أَحْوَالِهَا الدَّلَالَةُ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَوَحْدِيَّتِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَمَاضِي حَيْكُمَتِهِ أَلَيْسَ بِحَسْبِ بَعْضِهَا وَتَحْجَافُ

جزء ١٧ عن بعضها في سلمى الطبيعة والهيئة مُتَبَيَّنُونَ غير متفكرين (٣٦) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بيان لبعض تلك الآيات كذا في قوله أَيَّ كُلِّ وَاسْطٍ مِّنْهُمَا والتبيين بدل من الاصناف
 الية* والمراد بالفلك الجنس كقولهم كسامة الأمير حَلَّتْ يَسْتَحُونَ يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح
 على سطح الماء وهو خبر كذا والجملة حال من الشمس والقمر وجاز افرادها بها لعدم اليبس والصغير
 لهما وإنما جمع باعتبار المطالع وجعل الصغير واو العقلة لأن السباحة فعلهم (٣٥) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ
مِّن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَّانَ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ نزلت حين قالوا نعروض به ربنا المومن وفي معناه قوله
 وقد للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما قلنا

والفاء لتعطف الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقر بذلك (٣٦) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ذائقة مرارة
 مفارقتها جسدها وهو يرهان على ما انكروه وَنَبْلُوكُمْ ونعاملكم معاملته المختبر بالخبر وَالْخَبِيرِ بالهلاها
 والنعم فَتَنَّةٌ ابتلاء مصدر من غير لفظه وَالَّذِينَ تَرْجِعُونَ فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر ١٠
 والشكر وفيه ايما بان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب تقريرا لما سيق
 (٣٧) وَإِذَا رَأَوْا تِلْكَ الْآيَاتِ كُفِرُوا ان فتخذونك ما يتخذونك الا هزوا الا مهروا به ويقولون اهذا الذي
 يذكر آلهم اي بسوء وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم بذلك الرَّحْمَنِ

بالتوحيد او بارشاد الخلق ببعث الرسل وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقران هم كافرون منكرون
 فهم احق بان يهزوا بهم ، وتكرر الصغير للتأكيد والتخصيص وتحيلولة الصلة بينه وبين الخبر ١٥
 (٣٨) خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَجَلٍ كانه خلق منه لغرض استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من
 الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن
 عاجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد روى انها نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل
 سائرهم آياتي نعماني في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة هذاب النار فلا تستعجلون بالاثيان بها والنهي

عما جبلت عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها (٣٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ وقت وعد العذاب او ٢٠
 القيامة ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه (٤٠) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ من وجوههم
 النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب وحين مفعول يعلم اي لو يعلمون الوقت الذي
 يستعجلون منه بقلوبهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يجدون
 على دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها لما استعجلوا وباجوز ان يترك مفعول يعلم ويقتصر حين فصل بمعنى
 لو كان لهم علم لما استعجلوا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكفون ، وانما وضع الظاهر فيه موضع ٢٥
 الصغير للدلالة على ما اوجب لهم ذلك (٤١) بَلْ تَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ او النار او الساعة فتنة عاجلة مصدر

- او حال وَقَرَأَ بِفَتْحٍ غَيْرٍ فَتَبَيَّنَتْهُمْ فَتَغْلِبُهُمْ او تحييزهم وقرئ الفعلان بالياء والصميم للوعد او الحين جزء ١٧
- وكتبا في قوله فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا لان الرصد بمعنى النار او العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز ركوع ٣
- لن يكون للنار او البغنة وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون وفيه تذكير بامهالهم في الدنيا (٤١) وَلَقَدْ اسْتَهْزِئُوا بِرَسُولِ مِنْ قَبْلِكَ تسليية لرسول الله صلعم فحاشا بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ويجب له بان
- ٥ ما يفعلونه يُحْيِفُ بِهِمْ كَمَا حَاقَ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْأَنْبِيَاءِ ما فعلوا يعني جزاءه (٤٣) قُلْ يَا مُحَمَّدُ ركوع ٤
- للمستهزئين مَنْ يَكْلُؤْكُمْ يَحْفَظْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الْآرْحَمَنِ من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالى غير رحمة العامة وان اندحاه بملهته بدل هـ عن ذكر ربهم معرضون لا يخطر له
- ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتى اذا كلثوا منه عرفوا الكاى وصلحوا للسؤال عنه (٤٤) أَمْ لَكُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُكُمْ مِنْ دُونِنَا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تنجأون متعنا او من عذاب يكون من عندنا والاضرابان
- ١ عن الامر بالسؤال على الترتيب فانه عن المعرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتقد لنقيضه أبعد
- لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُنْصَحُونَ استيناف بابطال ما اعتقدوه فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصاحبه نصر من الله كيف ينصر غيره (٤٥) بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ
- اضراب مما توقموا ببيان ما هو الداعى الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتع بما قدر لهم من الاعمار او
- عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوههم ذلك وهو انه تعالى متعهم بالحياة الدنيا وامهالهم حتى طالت
- ١٥ اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال
- أَفَلَا تَهْتَفُونَ أَنَّ نَارَ الْأَرْضِ الْكُهْرَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجره
- الله على ايدى المسلمين أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ (٤٦) قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ بما أوحى
- الى ولا تسمع أَلْصُمُ ألصم وقرأ ابن عامر ولا تسمع أَلْصُمُ على خطاب النبي صلعم وقرئ بالياء على
- ان فيه ضميره واتما ستام الصم ووضع موضع ضميرهم للدلالة على تصاتهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون
- ٢٠ إِذَا مَا يَنْذُرُونَ مَنْصُوبٌ بِيَسْمَعِ او بالدعاء والتعظيم به لان الكلام في الانذار او للمبالغة في تصاتهم
- وَتَجَاسَرُوهُمْ (٤٧) وَلَقَدْ مَسَّيْتُمْ نَفْحَةً ادنى شيء وفيه مبالغاة نَحَرَ الْمَسِّ وما في النفخة من معنى القلة
- فلن اصل النصح عيوب رائحة الشيء والبناء الدال على المنة من عذاب ربك من الذى يندرون به لَيَقُولُنَّ
- يَا وَيْلَتَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم (٤٨) وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
- العدل توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوى والمجاز على حسب
- ٢٥ الاعمال بالعدل والمراد القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة لَيَوْمِ الْقِيَمَةِ لجواز يوم القيامة ولا لانه
- او فيه كقولك جئت خمس خيل من الشهر فلا تظلم نفس شيئا من حقها او من الظلم وان كان
- مقتضا حبة من خردل وان كان العدل هو الظلم مقدار حبة ورفع المبالغ على كلان التامة اتينا بها

- جزء ١٧ احصيناها وقرئ آتيناً بمعنى جازيناً وهذا من الابتداء فانه قريب من اعطينا او من الموقلة فاعلموا انهم
- ركوع ٤ بالاعمال وانهم بالجوار واتيتم من التوابع وجئتماء والتصدير للتمثيل وتأتيه لاصلاحه الى الجبل وحقق
- بنا عاصبين ان لا مودة على علمنا وصلطنا (٢٢) ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وصيآة وفي قرئ المتقين الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وصيآة يستصاه به في ظلمات الجهالة والعمية ونكرأ يعط به المتقون لو نكرأ ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النور وقيل فلبك النحر وقرئ
- صيآة بغير واو على انه حال من الفرقان (٥) الذين يحشون ربهم صفة للمتقين لو مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب حال من الفاعل او للفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون وفي تصدير الصبر وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض (٥) وهذا نكرأ بمعنى القران مباركة كثير خير آتولناه على محمد صلعم
- ركوع ٥ اقاتنتم له منكمون استفهام توبيخ (٥٢) ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهنداء لوجوه الصلاح واصافته ليبدل على انه رشد مثله وان له شأننا وقرئ رشده وهو لغة من قبل من قبل موسى وهرون او محمد وقيل ١٠
- من قبل استنبائه او بلوغه حيث قال اتي وجهت وكنا به عاكبين علمنا انه اهد لما آتيناه او جامع لحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله سبحانه وتعالى باختيار وحكمة وانه عالم بالجوريات (٥٣) ان قال لبيبة وقومه متعلق بآتيناه او برشده او بمحذوف اي انكر من اوقات رشده
- وقت قوله ما هده التماثيل التي ائتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها لا يصر ولا ينفع ، واللام للاختصاص لا للتعدية فان تعدية العكوف بمعنى والمعنى انتم ١٥
- فاعلمون العكوف لها ويجوز ان يؤول بمعنى او يضمن العكوف معنى العبادة (٥٤) قالوا وجئنا آباءنا لها عاكبين فقلناهم وهو جواب عما لزم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها
- (٥٥) قال لقد كنتم ائتم وآباءكم في ضلال مبين منحرفين في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد الفريسيين الى دليل والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة انه على حق (٥٦) قالوا اجئنا بالحق ام انت من اللذين كانتهم لاستبعادهم تضليله آياهم طنوا ان ما قاله انما قاله على ٢٠
- وجه الملاعبة فقالوا اتجذ بقوله ام تلعب به (٥٧) قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اصواب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه ، وهن للسموات والارض او للتماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزام المحجة عليهم وانا على ذلكم اي المذكور من التوحيد من الشاهدين من المتحققين له والمبرهين عليه فان الشاهد من تحقيق الشيء وحققه (٥٨) وتآله وقرئ بالياء وفي الاصل والتاء بدل من الواو المبذلة منها وفيها تعجب لا كبدن افسناكم لاجتهدن في كسرها ولعل الكيد وما ٢٥
- في التاء من التعجب لصعوبة الامر وقوفه على نوع من الخيل بعد ان تولوا عنها مذيرين الى عبيدكم

- ولعلته قال ذلك سرا (٥١) فَجَعَلْنَاهُمْ جُنُودًا قُتِلُوا فَمِنْهُمْ كَافُورٌ من الجند وهو القطع وقرا جره ١٧
 الكسائي بالكسر وهو لغة اوجع جديدا كخفاف وخفيف وقوى بالفتح وجندنا جمع جديد ركوع ٥
 وجندنا جمع جند الا كبيرا لَمْ لِلصنم كسر غيره واستغناه وجعل الناس على عنقه لَعَلَّكُمْ اليه ترجعون
 لانه غلب على طنسه انهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحتاجهم بقوله بل فعله
 ٥ كبيرهم فيحتاجهم او انهم يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كاسرها ان من شأن المعبود ان يرجع اليه
 في حل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله اى يرجعون الى توحيده عند تحققهم بحجرات آلهتهم (٥٢) قالوا
 حين رجعوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ بحجراته على الآلهة الحقيقية بالاعظام او بافراطه في
 خطمها او بتوريط نفسه للهلاك (٥٣) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُعْجِبُهُمْ فَعَلَهُ فَعْلُهُ ويذكر ثاني
 مفعول سمع او صفة لغتي مصححة لأن يتعلق به السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه يقال نه ابراهيم
 ١ خبر محذوف اى هو ابراهيم ويجوز ان يرفع بالفعل لأن المراد به الاسم (٥٤) قَالُوا قَاتِلُوا بِهِ عَلَى آتِينَ النَّاسِ
بِمَرَأَى مِنْهُمْ باحيث تتمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب على المركوب لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بفعله او
 قوله او يحضرون عقوبتنا له (٥٥) قَالُوا أَأَنْتَ قَعْلَتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا اِبْرَاهِيمَ حين احضره (٥٦) قَالَ بَلْ
فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ ان كانوا ينطقون اسند الفعل اليه تجاوزا لأن غيظه لما رأى من
 زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرة آياه او تقريرها لنفسه مع الاستهزاء والتبكيك على أسلوب تعريضى
 ١٥ كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبت به خط رشيق انت كتبت به فقلت بل كتبت به او حكاية
 لما يلزم من مذهبهم جوارزه وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض
 او الى ضمير فتى او ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله ، وما روى الله
 عن قال لابراهيم ثلاث كذبات تسمية للمعارض كذبا لما شابهت صورتها صورته (٥٧) فَرَجَعُوا
إِلَى أَنْفُسِهِمْ وراجعوا عقولهم فقال بعضهم لبعض انكم أنتم الظالمون بهذا السؤال او بعبادة ما
 ٢٠ لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه بقولكم انه لمن الظالمين (٥٨) فَمَنْ نَكُسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ انقلبوا
 الى الجحالة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعلبا على اهله
 وقروى نكسوا بالتشديد ونكسوا اى نكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا
 بسؤالها وهو على ارادة القول (٥٩) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ
انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم باتها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه يناقى الالهية اى لكم ولما يعبدون
 ٢٥ من دون الله تصحح منه على اصرارهم بالباطل البين واق صوت المتصحح ومعناه قبحا وقتنا واللام
 لبيان التناقض له أفلا تعقلون فصح صبيحكم (٦٠) قَالُوا اخذنا في المصاراة لما هجرنا من الحاجة حرقوه
 فان النار اهل ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم فاصبرين لها نصرا

- دعاه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. مِنَ الطُّوفَانِ الَّذِي قَوْمَهُ، وَلِكُرْمِهِ الْغَمَّ الشَّدِيدَ (٧٧) وَقَصْرِنَاهُ جود ١٧
- مُطْلُوعٌ أَتَتْهُ أَيْ جَعَلْنَاهُ مُنْتَصِرًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءِ فَاعْرِفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ١
لا اجتماع الا من كذب الحق والانهماك في الشر وتعلمهما لم يجتمعا في قوم الا واحكمهم الله تعالى
- (٧٨) وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْخَرْتِ فِي الرُّوحِ وَقِيلَ فِي كُرْمٍ تَلَلْتُمْ عَنْهُمَا إِذْ نَفَسْتُمْ فِيهِ غَمٌّ
الْقَوْمِ رَعْنَهُ لَيْلًا وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ لِحُكْمِ الْحَاكِمِينَ وَالْمُتَحَاكِمِينَ هَالِيعِينَ (٧٩) فَفَقَّهْنَاهَا سُلَيْمَانَ
الصمير للحكومة او الفتوى وقوى فافهمناها روى ان داود حكم بالغنم لصاحب الخرت فقال
سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما فامر بدفع الغنم الى اهل الخرت فينتفعون
بالبانها وأولادها وشعورها والخرت الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان. ثم يتردان
ولعلمها قالا اجتهدا والاول نظير قول ابن حنيفة في العبد المجاني والثاني مثل قول الشافعي بقوم المحبولة
١. للعبد المغضوب اذا ائف وحكمه في شرعا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل ان المعتاق مضط
الدواب ليلًا وهكذا قضى النبي صلعم لما دخلت ناقة البراء حائطًا وافسدت فقال على اهل الأموال
حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند ابن حنيفة لا ضمان الا ان يكون معها حافظ
لقوله صلعم جرح العجماء جبارًا وكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا دليل على ان خطأ المجتهد لا يهدج فيه ولا يلد
على ان كل مجتهد مضيب وهو مخالف لمفهوم قوله ففهمناها ولولا النقل لاحتمل توافقهما على ان قوله
٥ ففهمناها لاطهار ما تفضل عليه في صغره وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ يقدس الله معه اما بلسان
الجمال او بصوت يتمثل له او بخلف الله تعالى فيها الكلام وقيل يسرن معه من السباحة وهو حال او
استيناف لبيان وجه التسخير ، وَمَعَ مُتَعَلِّقَةٍ بِسَخَّرْنَا او يسبحن عطف على الجبال او مفعول
معه وقوى بالرفع على الابتداء او العطف على الصمير على ضعف وَكُنَّا قَائِلِينَ لَامِثَالِهِ فليس يبدع متا
وان كان محبا عندكم (٨٠) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِمَنْ يَدْرِعُ وهو في الاصل اللباس قال : اَلَيْسَ لَكُلِّ
٢. حالة لبوسها . وقيل كانت صفائح فخلعها وسردها لَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بَعْلَمَ او صفة لبوس ليخصنكم مِنْ بَأْسِكُمْ
بدل منه بدل الاشتمال باعادة الجار والصمير لداود لو لللبوس وفي قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة
او لللبوس على تأويل الدرع وفي قراءة ابن بكر وروثس بِالنَّوْنِ لله عز وجل فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ
ذلك امر اخرجه في صورة الاستفهام للمبالغة والتفريع (له) وَيُسَلِّطْنَاهُ مَا شَاءَ وَنَعَدَّ اللَّامَ فِيهِ دُونَ
الاول لان الخاري فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والطير مع داود وبالاضافة اليه
٢٥ التريخ عاصفة شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة كما قال تعالى غدوها شهر
ورواها شهر وكانت رخاء في نفسها طيبة وقيل كالسنة رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته
تأخري بأمري بمشيئته حال ثانية او بدل من الاولى او حال من صميرها الى الأرض التي باركنا فيها

- جزء ١٠ إلى الشأم روي عنه بعد ما سارت به منه بعضه وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ فنجريه على ما تقتضيه الحكمة
 ركوع ٩ (٨٢) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ فِي الْبِحَارِ وَيُخْرِجُونَ فَنَاسَهَا وَمَنْ عَطَفَ عَلَى الرِّيحِ أَوْ مَبْدَأَ
 خبره ما قبله وفي نكرة موصوفة وَيَعْمَلُونَ فَعَلًا نُونٌ ذَلِكَ وَيَتَجَاوِرُونَ ذَلِكَ إِلَى أَعْمَالٍ أُخَرُ كبناء للدين
 والقصور واختراع الصنائع الغربية كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وَكُنَّا لَهُمْ خَافِظِينَ
 ان يؤذوا عن أمره أو يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم (٨٣) وَأَتُوبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَلَيَّْ مَسَى الضُّرُّ فَإِنِّي
 مَسَى الضُّرُّ وَفَرَى بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْمَارِ الْقَوْلِ أَوْ تَضَمِينَ النداء معناه ، والضَّرُّ بِالْفَتْحِ شَائِعٌ فِي كُلِّ ضَرَرٍ
 وبالصَّخْرِ خَاصٌّ بِمَا فِي النَّفْسِ كَمَرَضٍ وَهَزَالٍ وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر
 نفسه بما روجها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لظفا في السؤال وكان روميًا من ولد عيص بن
 إسحاق استنبأ الله وكثر أهله وماله فابتلاه باستهلاك أولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرص في
 بدنه ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة أو سبعة وسبعة أشهر وسبع ساعات روى أن امرأته ماخير بنت ميسا ١٠
 ابن يوسف أو رحمة بنت أفرائيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء
 فقالت ثمانين سنة فقال استعجبي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاتى مدة رخاى (٨٤) فَاسْتَجَبْنَا
 لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ بِالشَّفَلَةِ مِنْ مَرَضَةٍ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بَأَن وُلِدَ لَهُ ضِعْفٌ مَا كَانَ
 أَحْيَى وَلَدَهُ وَوُلِدَ لَهُ مِنْهُمْ نَوَافِلٌ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ رحمة على أدب وتذكيرة لغيره
 من العابدين ليصبروا كما صبر فيثابروا كما أتيب أو لرحمتنا العابدين وأنا لنكرمهم بالاحسان ولا ١٥
 ننساهم (٨٥) وَاسْمِعِلْ وَأُنْزِلْ وَذَا الْكَفَلِ يَعْنِي الْيَاسَ وقيل يوشع وقيل زكريا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا
 حِفْظٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ تَكْفُلَ أَمْتَهُ أَوْ لَهُ ضِعْفٌ عَمَلِ أَنْبِيَاءِ زَمَانِهِ وَثَوَابُهُمُ وَالْكَفْلُ يَجِيءُ بِمَعْنَى النَّصِيبِ
 وَالْكَفَالَةِ وَالضَّعْفُ كُلُّ كُلِّ هَوَاءٍ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِّ التَّكَالِيفِ وَشِدَائِدِ الْغُيُوبِ (٨٦) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي
 رَحْمَتِنَا يَعْنِي النَّبُوَّةَ أَوْ نِعْمَةَ الْآخِرَةِ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ فَإِنَّ صَلَاحَهُمْ
 معصوم عن كدر الفساد (٨٧) وَذَا الثَّنُونِ وَمَا حَبِ الْخَوْتِ يونس بن متى إِذْ نَفَخَ مَغَاضِبًا لِعَوْمِهِ لَمَّا بَرِمَ ٢٠
 لظول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتماذى أصرارهم مهاجرة عنهم قبل ان يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم
 يأتهم لميعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن أنه كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المغالاة
 للمبالغة أو لأنه اغضبهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق العذاب عندها وَفَرَى مَغْضَبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
 لِنِ نَصِيفٍ عَلَيْهِ أَوْ لِنِ نَقْضِي عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ مِنَ الْقَدَرِ وَبِعَصْدِهِ أَنَّهُ قَرَى مُثْقَلًا أَوْ لِنِ نَعْلِفُ فِيهِ قَدَرَتَنَا
 وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن أن لن نقدر عليه في مراحمته قومه من غير انتظار لامرنا أو خطورة ٢٥
 شيطانية سبقت إلى وجهه فسميت ظنًا للمبالغة وَفَرَى بِالْهَيْاءِ وَفَرَى بِمَقْرُوبٍ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَفَرَى بِهِ
 مُثْقَلًا فَتَنَاقَضَى فِي الظُّلُمَاتِ فِي الظُّلُمَةِ الشَّدِيدَةِ الْمُسْكَاةِ أَوْ ظُلُمَاتٍ بَطْنِ الْخَوْتِ وَالْيَحْرُ وَالْهَيْلُ أَنْ لَا إِلَهَ

- إِلَّا أَنْصَرَّ بِهِ لَمْ يَلِدْ إِلَّا الْمَوْتُ سُبْحَانَكَ أَنْ يَفْجُرَهُ شَيْءٌ إِلَيَّ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لنفسى بالمبادرة الى الله بجزء ١٧
 مِنَ النَّفْسِ صَلَاحُ مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءَ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ (٨) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ رُكُوع ١
 بِأَنْ حَذَفَتْ الْحَوَافِ إِلَى السَّاحِلِ بَعْدَ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ كَانَ فِي بَطْنِهِ وَقَبِيلُ ثَلَاثَةِ أَهْلٍ ، وَالْغَمُّ غَمُّ الْإِنْتِقَامِ وَقَبِيلُ
 غَمُّ الْخَطِيئَةِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَمِّمْ دَعَا إِلَهُ فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ ، وَفِي الْأَمَامِ نَجَّيْنَا وَلِذَلِكَ
 ٥ اخْتُِفِيَ الْجَامِعَةُ النُّونُ الثَّانِيَةَ فَالْتَمَسَتْ تَخْفَى مَعَ حُرُوفِ الْفَمِ وَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ عَلَى أَنْ
 أَصْلُهُ نُنَجِّي فَحُذِفَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ كَمَا حُذِفَتِ الثَّلَاثَةُ الثَّانِيَةُ فِي تَطَاهُرُونَ وَفِي وَإِنْ كَانَتْ فَاءٌ لَحْظُهَا
 أَوْقَعُ مِنْ حَذْفِ حُرُوفِ الْمَصَارِعَةِ الَّتِي لِمَعْنَى وَلَا يَهْدُجُ فِيهِ اخْتِلَافُ حُرُوفِ النُّونِ فَإِنَّ الدَّاهِيَّ إِلَى
 الْحَذْفِ اجْتِمَاعُ الْمُتْلِينَ مَعَ تَعَدُّرِ الْأَنْشَاءِ وَامْتِنَاعِ الْحَذْفِ فِي تَجَاوِزِ خَوْفِ اللَّيْسِ وَقَبِيلُ هُوَ مَا ضَلَّ مَجْهُولُ
 أُسْنَدُ إِلَى صَمِيرٍ الْمَصْدَرِ وَسُكِّنَ آخِرُهُ تَخْفِيفًا وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يَسْنَدُ إِلَى الْمَصْدَرِ وَالْمَعْمُولُ مَذْكُورٌ وَالْمَاضِي لَا
 ١٠ يَسْكُنُ آخِرُهُ (٩) وَزَكْرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَحِيدًا وَلَا وَدَّ يَرْفُقْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 فَإِنْ لَمْ تَرْفُقْ مِنْ يَرْفُقْ فَلَا أَبَالِي بِهِ (١٠) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَقَّعْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ أَيْ أَصْلَحْنَاهَا
 لِلْوَلَاةِ بَعْدَ عَقْرِهَا أَوْ لَوَكْرِيَّاءَ بِتَحْسِينِ خُلُقِهَا وَكَانَتْ حَرِيدَةً إِنَّهُمْ يَعْنِي الْمُتَوَالِدِينَ أَوْ الْمَلَكُورِينَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يَبَادِرُونَ إِلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَقَبًا ذُو رَغْبٍ وَرَهْبٍ
 أَوْ رَاغِبِينَ فِي الثَّوَابِ رَاجِينَ لِلْجَابَةِ أَوْ فِي الطَّاعَةِ وَخَائِفِينَ الْعِقَابِ أَوْ الْمُعْصِيَةَ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ
 ١٥ مُخْبِتِينَ أَوْ دَائِمِينَ الْوَجَلَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ نَالُوا مِنَ اللَّهِ مَا نَالُوا بِهِذِهِ الْخُصَالِ (١١) وَالَّذِي أَحْضَنْتَ فَرْجَهَا
 مِنْ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ يَعْنِي مَرْبِرَ فَفَفَخْنَا فِيهَا فِي هَيْسَى فِيهَا أَيْ أَحْيَيْنَاهَا فِي جَوْفِهَا وَقَبِيلُ فَفَخْنَا فَفَخْنَا
 مِنْ رُوحِنَا مِنَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ بِأَمْرِنَا وَحْدَهُ أَوْ مِنْ جِهَةِ رُوحِنَا جَبْرِيلَ وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا أَيْ قَصَّتْهُمَا
 أَوْ حَالَهُمَا وَلِذَلِكَ وَحْدَ قَوْلِهِ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَإِنَّ مِنْ تَأَمُّلِ حَالِهِمَا تَحَقُّقَ كَمَالِ قُدْرَةِ الصَّانِعِ تَعَالَى
 (١٢) إِنْ هُدِيَ أُمَّتُكُمْ أَنْ مِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ مِلَّتُكُمْ أَلَيَّْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَلَيْهَا أُمَّةً وَاحِدَةً
 ٢٠ غَيْرَ مُخْتَلِفَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا مِشَارَكَةَ لغيرِهَا فِي عَقْدِ الْإِتِّبَاعِ وَقُرِئَ أُمَّتُكُمْ بِالنَّصَبِ عَلَى الْبَدَلِ
 وَأُمَّةً بِالرُّفُوعِ عَلَى الْخَيْرِ وَقُرِئَتْ بِالرُّفُوعِ عَلَى أَنَّهُمَا خَيْرَانِ وَأَنَا رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ لَكُمْ غَيْرِي فَاعْبُدُونِ لَا غَيْرَ
 (١٣) وَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ صَرَفَهُ إِلَى الْغَيْبَةِ الْفَتَاةِ لِيَنْبَغِيَ عَلَى الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ وَجَعَلُوا أَمْرَهُ
 قِطْعًا مَوْزَعَةً بَيْنَهُمْ فَطَعَمُوا إِلَى غَيْرِهِمْ كُلٌّ مِنَ الْغَرَقِ الْمُتَحَوِّةِ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَتَجَاوَزَهُمْ (١٤) فَمَنْ يَعْمَلْ رُكُوع ٧
 مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفْرَانَ فَلَا تَصْصِيغَ لِسَعْيِهِ اسْتَعْبِرْ لِمَنْعِ الثَّوَابِ كَمَا اسْتَعْبِرَ
 ٢٥ الشُّكْرَ لِأَعْطَاةِ وَلَقِيَ نَفْسَ الْخَيْرِ لِلْمِثَالَةِ وَإِنَّا لَهُ لَسَعْيِهِ كَاتِبُونَ مُتَّبِعُونَ فِي صَهِيحَةِ عَمَلِهِ لَا يَصْبِيحُ
 بِوَجْهِهِ مَا (١٥) وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ وَمِمَّنْ عَلَى أَهْلِهَا غَيْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُمْ وَقُرِئَ أَبُو بَكْرٍ وَجُزْءُ الْكِسَائِيِّ وَجُزْءُ

ركوع ١٧ بكسر الحاء واسكان الراء وقوى حرم أَعْلَنَافَا حكما باهلا كها ووجدناها هالكة أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
 ركوع ٧ رجوعهم الى التوبة او الحيوة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او باطل له سد
 مسد خبره او دليل عليه والتدبير توبتهم او حياتهم او عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا ينبغيون
 وحرام خبر محذوف اي وحرام عليها ثَاك وهو المذكور في الآية العلقمة وَيُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ بالكسر وقيل
 حرام قَرَرَهُ وَمَوْجِبٌ عليهم أنهم لا يرجعون (٢١) حتى إذا فُتِحَتْ يَا جُوجُ وما جوج متطلب بحرام او
 بمحذوف دل الكلام عليه او بلا يرجعون اي يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام
 الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد يا جوج وما جوج وفي حتى التي تحكى الكلام بعدها والحكى في
 الجملة الشرطية، وقرا ابن عامر ويعقوب فُتِحَتْ بِالتشديد وَقَمْ يعنى يا جوج وما جوج او الناس كلهم
 مِنْ كُلِّ حَدَبٍ نَشْرُ من الارض وقوى جَذَتْ وهو القبر يَنْسِلُونَ يسرعون من نسلان الذئب وقوى

بضم السين (٢٧) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وهو القيامة فإذا في شاختة أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا جواب الشرط
 وإذا للمفاجأة تَسْمَدٌ مَسَدٌ الفاء الجزائية كقوله تعالى إذا هم يَقْنَطُونَ فإذا جاءت معها تظاهرتا على
 وصل الجراء بالشرط فَيَتَأَكَّدُ، والضمير للقصه او مبهم يفسره الابصار يا وَلَنَا مقدر بالقول واقع موقع
 الحال من الموصول قد كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا لم نعلم انه حق بل كُنَّا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر

والاعتداد بالنذر (٢٨) إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يحتمل الاوثان وابليس وأهوانه لانهم بطاعتهم
 لهم في حكم عبدتهم لما روى انه عم لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الربيعي قد خصصتك
 ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا هريرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال هم بل
 هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقك لهم من الحسنى الآية وعلى
 هذا يعم الخطاب ويكون ما ماولا بمن او بما يعنه ويدل عليه ما روى ان ابن الربيعي قال هذا شيء
 لا نهنا خاصة او لكل من عبد من دون الله فقال عم بل لكل من عبد من دون الله ويكون قوله ابن

الذين بيانا للتجاوز او التخصيص تأخر عن الخطاب حَصَبُ جَهَنَّمَ ما يرمى به اليها وتهيج به من
 حصبه يَحْصِبُهُ اذا رماه بالحصباء وقوى بسكون الصاد وصفا بالمصدر أَنْتُمْ لَهَا وَارِثُونَ استيفاف او بدل
 من حصب جهنم واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها (٢١) لَوْ كَانَ
فَوْلَا آلِهَةٌ مَا رَبَّوْهَا لان الملائكة بالعذاب لا يكون الها وكل فيها خالدين لا خلاص لهم عنها

(١٠٠) لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ الْبَيْن وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان اريد بما
 تعبدون الاصنام وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسمعون ٣٥

(١٠١) لَنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ الْحَسَنَى الْخَصْلَةُ الْحَسَنَى وفي السعادة او التبريف للطاعة او الهشوي
 بالجنة أولئك عنها يُعْبَدُونَ لانهم يرتفعون الى اعلى هاتين روى ان عليا رضى خطب وقرا هذه الآية ثم

- قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم جء ١٧
 أقببتم الصلوة فقام بجتر رداءه ويقول (١٠٢) لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُوَ بِدَلٍّ مِنْ مَبْعَدُونَ أو حال من
 ضميره سبب للمبالغة في إبعادهم عنها ، والحسيس صوت يحس به وَثَمَ فِيمَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ
 دائمون في غاية النعيم وتهديم الطرف للاختصاص والافتتمام به (١٠٣) لَا يَحْوِلُهُمْ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ النفخة
 ٥ الأخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض أو الانصراف إلى النار أو
 حين يطب على النار أو يذبح الموت وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم مهتئين هذا يوم توابكم وهو
 مقدر بالقول الذي كنتم توعدون في الدنيا (١٠٤) يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ مَقْدَرًا ذَاكُرًا أو ظرف لا يحزنهم
 أو تتلقاهم أو حال مقدرة من العائد المحذوف من توعدون ، والطي صد البشر أو الحو من قوله
 أطوه حتى هذا الحديث وذلك لأنها نشرت مظلة لبي آدم فإذا انتقلوا قوصت عنهم وقرئ بالياء والتاء
 ١. والبناء للمفعول كطي السجدة للكتاب طيا كطي الطومار لأجل الكتابة أو لما يكتب أو كتب فيه وبذل
 عليه قرامة حمزة والكسائي وحفص على الجمع أي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجدة ملك يطوي
 كتب الأعمال إذا رُفعت إليه أو كاتب كان لرسول الله صلعم وقرئ السجدة كالدلو والسجدة كالمقل
 وهما لغتان فيه كما بدأنا أوَّلَ خَلْقٍ لِعِيدُهُ أي نعبد ما خلقناه مبتدأ إعادة مثل بدأتنا آياه في كونهما
 ١٥ إيجابا عن العدم أو جمعا بين الأجزاء المتباعدة والمقصود ببيان صحة إعادة بالقياس على الإبداء لشمول
 الامكان الذاتى المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء ، وما كافة أو مصدرية وأوَّلَ
 مفعول لبدأنا أو لفعل يفسره نعيد أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيد أي نعيد مثل
 الذى بدأناه وأوَّلَ خَلْقٍ طرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول المحذوف وعَدَا مقدر بفعله تأكيداً
 لنعيد أو منتصب به لانه عِدَّةٌ بالاعادة علينا أي علينا اجازة أنا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة (١٠٥) وَلَقَدْ
 كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَمَّ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أي التوراة وقيل المراك بالزبور جنس الكتب المنزلة
 ٢. وبالدكر اللوح المحفوظ أَنَّ الْأَرْضَ أَرْضَ الْجَنَّةِ أو الأرض المقدسة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ يعنى عامة
 المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها أو أمة محمد صلعم (١٠٦) إِنَّ فِي هَذَا
 فيما نُحْكَمُ من الأخبار والمواظ والمواعيد لَبَلَاغًا لِكِفَايَةٍ أو لسبب بلوغ إلى البغية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ فتهم
 العبادة دون العلة (١٠٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لأن ما بعثت به سبب لإسعادهم وموجب
 لصالح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار آمنهم به من الخسف والمسح وهذا الاستبصال
 ٢٥ (١٠٨) قُلْ أَنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ أَيْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ وَذَلِكَ
 لأن المقصود الاصلى من بعثته مقصور على التوحيد فالأولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس
 قَهْلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي المصلى بالحاجة وقد عرفت أن

- جزء ١٧ التوحيد مما يصح إثباته بالسمع (١٨) قُلْ تَوَلَّوْا هُنَا من التوحيد قُلْ أَتُفَكِّكُم بِمَا لَمْ تَحْكُم بِهِ أو حرق إليكم على سواه مستويين في العلم أو مستويين في العلم بما أعلمتكم به أو في العبادات أو إلهادنا على سواه وقيل أعلمتكم أي على سواه أي عدل واستقامة رأي بالبرهان البين وإن أدري وما أدري أقرب أم بعيد ما توقعون من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كاتب لا محالة (١٩) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ ما تجاهرون به من الظعن في الإسلام وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ من الإخفاء والأخفاء للمسلمين فيجاءونكم عليه (٢٠) وَأِنْ أَدْرَى أَعْلَى فَنَزَلْتُ لَكُمْ وما أدري لعل تأخير جراتكم استدراج لكم وزيادة في ابتلائكم أو امتحان لينظر كيف تعملون وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ويتمتع إلى أجل مقرر تقتضيه مشيئته (٢١) قُلْ رَبِّ أَعْزَمُ بِالْحَقِّ إقص بيننا وبين أهل مكة بالعدل المقتضى لاستئصال العذاب والتشديد عليهم وَقَدْ حَفِصَ قَالَ عَلَىٰ حِكَايَةِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وقرئ رب بالصم وورق أحكم على بناء التفصيل وأحكم من الأحكام وربنا ألرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون ١٠ من الحال بأن الشوكة تكون لهم وأن رادة الإسلام تخفف ألاما ثم تسكن وأن الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله لمخيب آمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالياء ، وعن النبي صلعم من قرأ اقرب حاسبه الله حسابا يسيرا وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن *

سورة الحج

- ١٥ مكية الآ ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وآيات ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ركوع ٨ (١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إن زلولة الساعة تحريكها للأشياء على الاسناد المجازي أو تحريك الأشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في أو اضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل ه زلولة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وضافتها الى الساعة لانها من أضرابها شيء عظيم هائل علل أمرهم بالتقوى بظاهرة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم منها سوى التدبر ١٠ بلباس التقوى فيقبلوا على انفسهم ويتقوها بدارمة التقوى (٢) يَوْمَ تَقُوتُهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ نصوير لهولها والصمير للزلولة ويوم منتصب بتذلل وقرئ تذهل وتذهل مجهولا ومعروفا أي تذهلها الزلولة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث إذا دهشت النبي القيمة الرضيع تذللها فزعته عن فيه وذهلت عنه ، وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وقرئ الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ١٥

- فَلَرَفَعَهُمْ جُولَهُ بِحَيْثُ طَوَّرَ جَوَلَهُمْ وَالْجَبَّارِينَ وَقَرَأَ نَزَّاهُ مِنْ قُرْبِهِ لِيَأْتِيَهُمْ رُفْقًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرُفْقًا مِنْ رَبِّهِمْ أَوْ رُفْقًا قَائِمًا بِمَنْصِبٍ جَوَّاهُ ١٧
- الْبَلَدِ وَرَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ بِمَنْبِ الْفَاعِلِ وَتَأْنِيثُهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَةِ وَافْرَادُهُ بِعَدِّ جَمْعِهِ لِأَنَّ الرُّفُقَةَ يَرَاهَا رُكُوعٌ ٨
- الْجَمِيعُ وَأَثَرُ السُّكْرِ أَلَمَّا نَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى غَيْرِهِ وَقَرَأَ حُجْرَةً وَالْكَسَائِي سَكَّرَتْهُ كَعَطَشَى أَجْرَاهُ لِلْسُّكْرِ مَجْرَى
- الْعِلَلِ (٣) وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قُذِلَتْ فِي النَّصْرِ مِنَ الْحَارِثِ وَكَانَ حُجْرَةً يَقُولُ ٥
- الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ إِسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ وَلَا تَقَعَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَفِي تَعْمِدَةٍ وَأَصْرَابِهِ وَيَتَّبِعُ فِي الْجِهَادَةِ أَوْ
- فِي حَامَةِ أَحْوَالِهِ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مَكْرَدٍ لِلْفَسَادِ وَأَصْلُهُ الْعَرُوقُ (٤) كُنِبَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ
- تَبَعَهُ وَالضَّمِيرُ لِلشَّانِ قَائِلُهُ بِصَلَاةٍ خَيْرَ كَمَنْ أَوْ جَوَابٍ لَهُ وَالْعَلَى كُتِبَ عَلَيْهِ اضْطِلَّ مَنْ يَتَوَلَّاهُ لَاتِهِ
- جُبِلَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى تَهْدِيرٍ نَشَأَنَّهُ أَنَّهُ يَصْلُهُ لَا عَلَى الْعَطْفِ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَ نِهَايَةِ الْكَلَامِ وَقَرَأَ
- بِالسُّكْرِ فِي الْمَوْضِعِينَ عَلَى حِكَايَةِ الْمَكْتُوبِ أَوْ اضْطِرَّ الْقَوْلُ أَوْ تَضَمُّنِ الْكُتُبِ مَعْنَاهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ
- ١٠ بِالْحَمْلِ عَلَى مَا يُوْتَى إِلَيْهِ (٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ مِنْ أَمْكَانِهِ وَكَوْلِهِ مَقْدُورًا
- وَقَرَأَ مِنَ الْبَعْثِ بِالتَّحْرِيكِ كَأَجْلَبِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَيْ فَانظُرُوا فِي بَدَنِ خَلْقِكُمْ فَإِنَّهُ يُزْجِجُ رَبِّكُمْ فَإِنَّا
- خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ يَخْلُقُ آدَمَ مِنْهُ أَوْ الْأَغْذِيَّةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الْمَتَى ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مَتَى مِنَ النُّطْفِ
- وَهُوَ الصَّبُّ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ قِطْعَةٍ مِنَ الدَّمِ جَامِدَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ وَفِي فِي الْأَصْلِ قَدْرُ مَا
- يُضْمَغُ مُخَلَّقَةً وَغَيْرَ مُخَلَّقَةٍ مَسْوَالًا لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا عَيْبَ وَغَيْرَ مَسْوَالَةٍ أَوْ تَامَةٍ وَسَاقِطَةٍ أَوْ مَصْوُورَةٍ وَغَيْرِ
- ١٥ مَصْوُورَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ بِهَذَا التَّدْرِيجِ قُدْرَتَنَا وَحِكْمَتَنَا وَأَنَّ مَا قَبِلَ التَّغْيِيرَ وَالْفَسَادَ وَالتَّكْوِينَ مَرَّةً قَبْلَهَا أُخْرَى
- وَأَنَّ مِنْ قُدْرٍ عَلَى تَغْيِيرِهِ وَتَصْوِيرِهِ أَوْلَا قُدْرٍ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيًا وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ إِيْمَاءً إِلَى أَنَّ أَعْمَالَهُ هَذِهِ يَتَبَيَّنُ
- بِهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ مَا لَا يُحْبِطُ بِهِ الذِّكْرُ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ أَنْ نُقَرَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
- هُوَ وَقْتُ الْوَضْعِ وَأَدْنَاهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَقْصَاهُ أَرْبَعُ سِنِينَ وَقَرَأَ وَفَقَّرَ بِالنَّصْبِ وَكَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ نَخْرُجُكُمْ طِفْلًا
- عَطْفًا عَلَى نُبَيِّنَ كَانَ خَلْقُهُمْ مَدْرَجًا لِمَعْرُوفَتَيْنِ تَبْيِينِ الْقُدْرَةِ وَتَقْرِيرِهِمْ فِي الْأَرْحَامِ حَتَّى يُولَدُوا وَيَنْشَأُوا
- ٢٠ وَيُهْلِكُوا حَتَّى التَّكْلِيفِ وَقَرَأَ بِالْبَاءِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَفَقَّرَ بِالْبَاءِ وَفَقَّرَ مِنْ قَرَرْتُ الْمَاءَ إِذَا صَبَبْتَهُ ، وَطِفْلًا حَالًا
- أُجْرِبَتْ عَلَى تَأْوِيلِ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجِنْسِ أَوْ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ لِيَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ
- كَمَا لَكُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ جَمْعُ شِدَّةٍ كَالْإِتْعَمِ جَمْعُ نِعْمَةٍ كَمَا أَنَّ شِدَّةً فِي الْأُمُورِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّى عِنْدَ بُلُوغِ
- الْإِسْمَةِ أَوْ قَبْلَهَا وَقَرَأَ يَتَوَقَّى أَيْ يَتَوَقَّاهُ اللَّهُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَدُّ إِلَى أَنْزِلَ الْعَمَلُ الْهَرَمَ وَالْجُرُوبَ وَقَرَأَ بِسُكُونِ
- الْمِيمِ لِيُكَلِّدَ بِعِلْمِهِ مِنْ بَعْدِ عِلْمِهِ شَيْئًا لِيَعُودَ كَهَيْئَتِهِ الْأُولَى فِي أَوَّلِ الْطِفْلِ وَلِيُتَبَيَّنَ مِنْ سَخَاةِ الْعَقْلِ
- ٢٥ وَقَوْلُهُ الْفَهْمُ فَيُنَسَّى مَا عِلْمُهُ وَيَنْسَى مِنْ عَرَفِهِ ، وَالْآيَةُ اسْتِدْلَالٌ قَائِمٌ عَلَى امْتِكَانِ الْبَعْثِ بِمَا يَعْنِي

- جزء ١٧ الانسان في اسفله من الامور المختلفة والاحوال المتصانعة فان من اجبر على ذلك عجز على نشاطه وقوى ركوع ^٨ الأرض فامدة ميتة يابسة من عمدت النار اذا صارت رمادا فالذا ازلنا عليها الماء افنوت تحركت بالنبات وزيت وانتمخت وقوى وربت الى ارتفاع وانبتت من كل زوج من كل صنف بهيج حسن رائق ، وهذه دلالة ثالثة كرمها الله في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (١) ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متصانعة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره .
- بأن الله هو الخلق اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي به تحققت الاشياء وأنه يحيي الموتى وأنه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وأنه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبت له الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كلها (٧) وأن الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير من مقتدات الانصرام وطلائعه وأن الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده الذي لا يعبد الخلف (٨) ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تكرير ^٩
- للتأكيد ولما نيط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على انه لا سند له من استدلال او وحى ار الاول في المقلدين وهذا في المقلدين ، والمراد بالعلم الفطري ليصير عطف الهدى والكتاب عليه (١) ثاني عطية متكبرا وثنى العطف كناية عن التكبر كلى الجيد او معرضا عن الحق استخفافا به وقوى بفتح العين اي مانع تعطفه ليصل عن سبيل الله حلة للجidal وقرا ابن كثير وابو عمرو ورويس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتمكن منه بالاقبال على الجدال الباطل خروج من الهدى الى ^{١٥} الضلال وأنه من حيث موذاه كالغرض له له في الدنيا خرق وهو ما اصابه يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الخزي وهو النار (١٥) ذلك بما قدمت يدك على الالتفات او ارادة القول اي يقال له يوم القيامة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي وأن الله ليس بظالم للعبيد
- ركوع ^١ وانما هو نجار لهم على اعمالهم ، والمبالغة لكثرة العبيد (١١) ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالتدنى يكون على طرف الجبش فان احس بظفر قر والا قر ^{٢٠} فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه روى انها نزلت في اماريب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صبح بدنه وتنجت فرسه مهر سرقا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانقلب وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصايب فتشام بالاسلام فأتى النبي صلوات الله عليه فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت خسر الدنيا والآخرة بل هاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقوى ^{٢٥} خسرا بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الصمير تنصيها على خسرافه او على

- أنه خبرٌ مذكورٌ ذلك هو الْحُسْرَانُ الْمَيُوسُ إلى لا خُسْرَانٍ مثله (١٢) يَذْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُ وَمَا لَا جَوْلَ ١٧
فَقُلْ لَهُمْ بعد جمادى لا يصبر بنفسه ولا يدفع ذلك هو الْعَبِيدُ عن المقصد مستغار من ضلال من ركوع ١
يُحِدُ فِي النَّبِيَةِ صَالًا (١٣) يَذْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ يكونه معبودا لأنه يُجِبُ الْقَتْلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ الذي يُتَوَقَّعُ عبادته وهو الشفاعة والتوسل لها إلى الله تعالى ، وَاللَّهُ مَعْلُومٌ ليدعو من
حيث أنه بمعنى يوسع والوسع قول مع اعتقاد أو داخلته على الجلالة الواقعة مقولا اجراء له مجرى يقول
أى يقول الكافر ذلك بدهاء وصراخ حين يرى استنصاره به أو مستأنفه على أن يدعو تكبره للأول ومن
مبتدأ خبره يُبَيِّنُ النَّاصِرَ والناصر الْعَشِيرُ الصاحب (١٤) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من اثابة الموحّد الصالح وعقاب
المشرك الظالم لا دفع له ولا مانع (١٥) مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كلام فيه
اختصار والمعنى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه
وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثم لِيَقْطَعَ فليستقص في إزالة غيظه أو
خزعه بأن يفعل كلّ ما يفعله المتلى غيظا أو المبالغ جوعا حتى يمدّ حبالا إلى سماء بيته فيختنق من
قُطْعَ إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل فليمدد حبالا إلى سماء الدنيا ثم
ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانها فيجتهد في دفع نصره أو تحصيل رزقه فليُنْظَرْ فليصوّر في نفسه قُلْ
يُذْهِبُ كَيْدَهُ فعله ذلك وسماه على الأول كيدا لأنه منتهى ما يقدر عليه ما يغيظ غيظه أو الذي
يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطوا نصر الله لاستنجالهم وشدة غيظهم على
المشركين (١٦) وَكَذَلِكَ وَمِثْلَ ذَلِكَ الْأَنْوَالِ أَنزَلْنَاهُ أنزلنا القرآن كله آيات بيّنات وإحسان وأن الله يهدي
ولأن الله يهدي به أو يُثَبِّت على الهدى من يريد هدايته أو أثباته أنزله كذلك مبينا (١٧) إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بالحكومة بينهم وإظهار المحق منهم على المبطل أو الجواز فيجازى كلّ ما يليق به ويدخله
الْحُكْمُ الْمُعَدُّ لَهُ ، وأما أدخلت إن على كلّ واحد من طرق الجلالة لمزيد التأكيد إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ عالم به مرادب لاحواله (١٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَسْتَخِرُ
لِقُدْرَتِهِ ولا يتأتى عن تدبيره أو يدلّ بذلته على عظمة مدبره ، ومن يجوز أن يعمر أول العقل وغيرهم
على التغليب فيكون قوله وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالْجَبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَنْدَادُ أفرادا لها بالذكر
لشهرتها واستبعاد ذلك منها ، وقول وَالْأَنْدَادُ بالتخفيف كراعاة التضعيف أو الجمع بين الساكنين
وكتيهر من الناس عطف عليها إن يجوز إعمال اللفظ الواحد في كلّ واحد من مفهوميه وإسناده

- جاء ١٧ باعتبار احداهما الى امر وباعتبار الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير بدليل على خصوص المعنى للسند اللهم ركوع ١ او مبتدأ خبره محذوف بدلي عليه خبر في صيغة نحو حَقَّ لَهُ الثَّوَابُ او فاعل فعل مضارع ويسجد له ككثير من الناس صورة طاعة وكثير حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا للقول مبالغة في تكثير المحذوفين بالعذاب وَلَنْ يُعْطَى بِهِ عَلَى السَّاجِدِينَ يُلْهَى الْعِلْمَ موصوفا بما بعده ، وقرئ حَقَّ بالصمِّ وحَقَّا باصمار فعله (١٦) وَمَنْ يَهِنِ أَلْفٌ بِالشَّفَاةِ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ بكرمة بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام اِنَّ أَلْفَةً يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْاَكْرَامِ وَالْاَهْلَاءِ (٢٠) هُذَانِ خَصِمَانِ اى فوجان مختصمان ولذلك قال آخِضْتُمَا حِمْلًا عَلَى الْمَعْنَى وَلَوْ عَكْسَ نَجَارَ وَالْمَرَادُ بِهِمَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ فِي رَبِّهِمْ فِي دِينِهِ اَوْ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَقِيلَ تَخَاصُمَتِ الْيَهُودُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ الْيَهُودُ نَحْنُ أَحَقُّ بِاللَّهِ وَأَقْدَمُ مِنْكُمْ كِتَابًا وَنَبِينًا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ نَحْنُ أَحَقُّ بِاللَّهِ آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ وَنَبِيِّكُمْ وَبِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ وَانْتَمَرْتُمْ تَعْرِفُونَ كِتَابَنَا وَنَبِينَنَا ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ جَسَدًا قَلِيلًا ١٨ قَالَتِ الْيَهُودُ كَفَرُوا فَصَلْ خُصُومَتِهِمْ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ أَلْفَ بِفَصْلِ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قُطِّعَتْ لَهُمْ قُدْرَتُ لَهُمْ عَلَى مَقَادِيرِ جُثَّتِهِمْ وقرئ بالتخفيف نِيَابٌ مِنْ نَارٍ نِيرَانٍ تَحِيضُ بِهِمْ أَحَاطَةُ الثِّيَابِ فَصَبَّ مِنْ قُوَى رُؤُسِهِمُ الْخَبِيمُ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَهُمْ اَوْ خَبَر ثَانٍ ، وَالْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ (٢١) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ اى يوقر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فنذاب به احشائهم كما نذاب به جلودهم ، وَالْجِلَّةُ حَالٌ مِنَ الْحَمِيمِ اَوْ مِنْ ضَمِيرِهِمْ ، وقرئ بالتشديد للتكثير وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ١٩ سَيَاطُ مِنْهُ يُجْلَدُونَ بِهَا جَمْعُ مَقْبَعَةٍ وَحَقِيقَتُهَا مَا يَقَعُ بِهِ اى يُكْفَى بِعَنْفٍ (٢٣) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنَ النَّارِ مِنْ غَيْرِ مِنْ غَمُومٍهَا بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ بِاعَادَةِ الْجَارِ أُعِيدُوا فِيهَا اى فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وَقِيلَ يَضْرِبُهُمُ لِهَيْبِ النَّارِ فَيَرْفَعُهُمْ اى اعلاها فَيَضْرِبُونَ بِالْمَقَامِعِ فَيَهْوُونَ فِيهَا وَتُوقُوا اى وقيل لهم ذوقوا عَذَابَ الْخَرِيفِ النَّارِ الْمَالِغَةِ فِي الْاَحْرَاقِ (٢٣) اِنَّ أَلْفَةً يَدْخُلُ الْاَلْفَيْنِ آمَنُوا ٢٠ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ غَيْرِ الْاسْلُوبِ فِيهِ وَاسْتَدَّ الْادْخَالَ اِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَآتَمَّهُ بِأَنْ إِحْمَادًا لِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعْظِيمًا لَشَأْنِهِمْ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ حَلِيلَتِ الْمَرْأَةِ إِذَا لَبَسَتْ الْحُلِيَّ وقرئ بالتخفيف والمعنى وَاحِدٌ مِنْ أَسَاوِرَ صَفَاً مَفْعُولٌ مُحذَوْفٌ وَأَسَاوِرُ جَمْعُ أَسْوَدَةٍ وَفِي جَمْعِ سِوَارٍ مِنْ كَهَبٍ بَيَانٌ لَهُ وَلَوْ لَوْ عَطَفَ عَلَيْهَا لَا عَلَى نَحَبٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ السُّوَارُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَرَادَ الْمَرْصُفَةُ بِهِ وَلِصَبَةِ نَافِعٍ وَهَاصِمٍ عَطَفًا عَلَى مَحَلِّهَا لَوْ أَضْمَارًا لِنَاصِبٍ مِثْلٍ وَتَوْتُونَ وَتَرَكَ أَبُو بَكْرٍ وَالسُّوسَى عَنْ ابْنِ مَهْرٍ الْهَمُوزَ الْاَوَّلَ وَرَوَى حَفْصٌ بِهَمْزَيْنٍ وقرئ لَوَلَوْ بِالْمَلَبِ الشَّافِيَةِ اَوَا وَلَوَلَوْ بِاِثْنَيْنِ قَمَرٌ قَلْبُ الشَّافِيَةِ بِاِثْنَيْنِ ٢١ وَلَوَلَوْ بِاِثْنَيْنِ وَلَوَلَوْ كَقَدَلٍ وَلَوَلَوْ فِيهَا خَيْرٌ غَيْرِ اسْلُوبِ الْكَلَامِ فِيهِمْ لَمَّا لَمَّا عَلَى لَوْ الْخَوْبِ

عِيَالَهُمْ لِجَنَّةٍ اَوْ لِمَحَافِظَةٍ عَلَى هَيْئَةِ الْمَوَاصِلِ (٢٤) وَهَدُّوا إِلَى الْعَاقِبَةِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ الْمَحْطَفُ فَلَمَّ جَرَهُ ١٧

الَّذِي صَدَقْنَا وَهَذِهِ اَوْ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَهَدُّوا إِلَى مِرَاطِ التَّحْمِيدِ الْمَحْمُودِ لِنَفْسِهِ اَوْ حَالَتِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ اَوْ ١٨
الْحَقِّ اَوْ الْمَسْحَقِ لِدَانَةِ الْحَمْدِ وَهُوَ اللَّهُ سَجَّاتِهِ وَتَعَالَى وَضَرَّاطَةُ الْإِسْلَامِ (٢٥) إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَزِيدُ بِهِ حَالًا وَلَا اسْتِقْبَالَ وَأَمَّا يَزِيدُ اسْتِمْرَارُ الصَّدِّ مِنْهُمْ كَقَوْلِهِمْ فَلَنْ يَعْطَى وَيَمْنَعُ
وَلِهَذَا حَسَنَ مَطْفَعِهِ عَلَى الْمَاضِي وَقِيلَ هُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ كَفَرُوا وَخَبَرٌ لَنْ يَصْدُوفَ ذَلِكَ عَلَيْهِ آخِرُ الْآلَةِ
أَيِ مَعْتَبُونَ وَالْمَسْحَقُ الْخَرَامُ مَطْفَعٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ الْمَحْفَقَةُ بِحُكْمٍ وَاسْتَشْهِدُوا بِقَوْلِهِ الَّذِي جَعَلَنَاهُ

لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْأَبَادُ أَيْ الْمَقِيمُ وَالطَّارِى عَلَى عَدَمِ جَوَارِ بَيْعِ دُورِهَا وَإِجَارَتِهَا وَهُوَ مَعَ
ضَعْفِهِ مَعَارِضٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَشَرَى عَمَرُ رَضَى دَارَ السَّجَنِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ كَفِيرٍ
وَسَوَاءٌ خَبَرٌ مَقْدَمٌ وَالْجَنَّةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَجَعَلَنَاهُ إِنْ جُعِلَ لِلنَّاسِ حَالًا مِنْ الْهَاءِ وَالْأَفْعَالُ مِنَ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ
وَلِصِفَتِهِ حِفْصٌ عَلَى أَنَّهُ الْمَفْعُولُ أَوْ الْحَالُ وَالْعَاكِفُ مَرْتَفِعٌ بِهِ وَفَرَّقَ أَلْعَاكِفُ بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ ١٩
(٢٦) وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ مِمَّا تَرَكَ مَفْعُولُهُ لِيَتَنَاوَلَ كُلُّ مَتَنَاوَلَ وَفَرَّقَ بِالْفَتْحِ مِنَ الْوُرُودِ بِالْعَيْنِ عَدُولٌ عَنْ
الْقَصْدِ بِظُلْمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَهَذَا حَالَانِ مُتَرَادِفَانِ وَالثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ بِإِعَادَةِ الْجَمْعِ أَوْ صِلَةٍ لَهُ أَيْ

مُلْحِدًا بِسَبَبِ الظُّلْمِ كَالِإِشْرَاقِ وَاقْتِرَافِ الْأَقَامِ لِنِدْفَةٍ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ جَوَابٌ لِمَنْ (٢٧) وَإِنْ تَوَلَّاهُ لَا يَرْجِعُ رُكُوعٌ ٢٠

مَكَانَ الْبَيْتِ أَيْ وَالْكَرَّ أَنْ عَيْتَاهُ وَجَعَلَنَاهُ لَهُ مَبَاةً وَقِيلَ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَمَكَانٌ طَرَفٌ أَيْ وَإِنْ تَوَلَّاهُ فِيهِ
قِيلَ رُفِعَ الْبَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَانْطَمَسَ أَيَّامَ الطُّوفَانِ فَاعْلَمَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ يَرْجِعُ أَرْسَلَهَا فَكُنَسَتْ مَا حَوْلَهُ فَبَنَاهُ
عَلَى اسْمِهِ الْعَدِيمِ أَنْ لَا تُشْرِكَ فِي شَيْءٍ وَظَهَرَ بَيِّنَاتٍ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ أَنْ مَعْسُورَةٌ
لِبَوَائِيهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى تَعَبَدْنَا لِأَنَّ التَّبَوُّتَ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَةِ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ مُوصُولَةٌ بِالنَّهْيِ
أَيْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِمَا تَشْرِكُ بِعِبَادَتِكَ وَتُطَهَّرُ بِيَتِي مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْإِقْدَارِ لِمَنْ طُوفَ بِهِ وَيَصَلِّي فِيهِ وَلَعَلَّهُ عَبَّرَ
عَنِ الصَّلَاةِ بِأَرْكَانِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُسْتَقْبَلٌ بِالْإِتِّصَاءِ ذَلِكَ كَيْفٌ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ
وَفَرَّقَ يُشْرِكُ بِالْبَاءِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ وَهَشَامٌ بَيِّنَاتٍ بِفَتْحِ الْهَاءِ (٢٨) وَاقْنُ فِي النَّاسِ نَادٍ فِيهِمْ وَفَرَّقَ

وَأَنْتَ يَا أَحْمَدُ بِدَعْوَةِ الْحَقِّ وَالْأَمْرُ بِهِ رَوَى أَنَّهُ صَعِدَ أَبَا قُبَيْسٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَحْجُوا بَيْتَ رَبِّكُمْ
فَاسْمِعُوا اللَّهَ مِنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَارْحَامِ النِّسَاءِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِمَّنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَحْجِيَ
وَقِيلَ الْخُطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ بِذَلِكَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ يَا قَوْمُ رِجَالًا مُشَاهِدًا جَمَعَ رَاجِلًا كَقِيَامِهِ

وَفَرَّقَ يَصِمُ الرِّاءَ مَخْفَفٌ الْجِيمِ وَمَثَلُهُ رِجَالِي كَنَجَالِي وَعَلَى كُلِّ صَافِرٍ أَيْ وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ مَهْرُولٌ
٢٥ اتَّعَبَهُ يَحْدُ السَّفَرِ فَهَوَلَهُ يَأْتِيَانِ صِفَةً لِمَصَامِرٍ مَحْمُولَةٍ عَلَى مَعْنَاهُ وَفَرَّقَ يَأْتُونَ صِفَةً لِلرِّجَالِ وَالرُّكْبَانِ أَوْ
اسْتِغْنَاءً فَيَكُونُ التَّصْمِيرُ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ قَبْحٍ طَرِيفٌ عَمِيقٌ بَعِيدٌ وَفَرَّقَ مَعِيفٌ يُقَالُ بَثَرٌ بَعِيدَةٌ الْعَمِيفُ

- حره ١٧ والمعتك بمعنى (١٢) لِيَشْهَدُوا لِحُصْرِهِمْ وَلِيُقَدِّعُوا لَهَا لِأَنَّ الرِّقَابَةَ بِهَا نَوْعٌ مِنَ التَّلَافُحِ
 ركوع ١٨ مخصوص بهذه العبادة وَيُقَدِّعُوا أَسْمَ الْبَيْتِ عِنْدَ إِحْدَى الْهُدَايَا وَالصَّحَابَا وَنَحْبَهَا وَقِيلَ كُنِيَ بِالذِّكْرِ
 عَنِ النَّحْرِ لَأَنَّهُ يَنْتَفِلُ عَنْهُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِمَّا يُعْتَرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقِيَامِ
 مَعْلُومَاتٍ ١٩ عَشْرَ نَحْيٍ الْحَاجَّةِ وَقِيلَ لَقَدْ نَحَرَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مِنَ بَهِيمَةِ الْكَلَامِ جَلَّفَ الْفَصْلَ بِالْمَرْوِيِّ
 وَبَيْنَهُ بِالْبَهِيمَةِ تَحْرِضًا عَلَى التَّقَرُّبِ وَتَنْبِيْهَا عَلَى مَقْتَضَى الذِّكْرِ فَكُلُّوا مِنْهَا مِنْ لَحْمِهَا أَوْ بِذَلِكَ إِهَابَةٌ ٢٠
 وَازْأَحَةٌ لَمَّا عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ النَّحْرِ فِيهِ أَوْ لَدُنَا إِلَى مَوَاسِلَةِ الْفُقَرَاءِ وَمَسْلُوكِهِمْ وَهَذَا فِي التَّلَطُّوعِ
 بِهِ دُونَ الْوَاجِبِ وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الَّذِي أَصَابَهُ بُؤْسٌ أَوْ شِدَّةُ الْفَقْرِ الْحَتَّاجِ وَالْأَمْرُ فِيهِ لِلْوَجُوبِ وَقَدْ
 قِيلَ بِهِ فِي الْأَوَّلِ (٣٠) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ثُمَّ لِيُرِيْلُوا وَسَخِمُوا بِقَصِّ الشَّارِبِ وَالْإِطْفَارِ وَتَلَفِ الْإِبْطِ وَالِاسْتِحْدَادِ
 عِنْدَ الْإِحْلَالِ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ مَا يَنْدُرُونَ مِنَ الْبِرِّ فِي حُجَّتِهِمْ وَقِيلَ مُوَاجِبُ الْحُجَّةِ وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ يَفْتَحُ
 الْوَادِ وَتَشْدِيدُ الْغَاءِ وَلِيُطَوِّفُوا طَوَافَ الرُّكْنِ الَّذِي بِهِ تَمَامُ التَّحَلُّلِ فَاتَهُ قَرِينَةُ قَضَاءِ التَّنَفُّهِ وَقِيلَ ١٠
 طَوَافُ الْوُدَاعِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِكَسْرِ اللَّامِ فِيهِمَا بِالْبَيْتِ الْغَتِيْقِ الْقَدِيمِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ
 لِلنَّاسِ أَوْ الْمُعْتَقِ مِنْ تَسَلُّطِ الْجَبَابِرَةِ فَكَمْ مِنْ جَبَّارٍ سَارَ إِلَيْهِ لِيَهْدِمَهُ فَمَنْعَهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْحَتَّاجُ فَاتَّمَا
 فَصَدَّ اخْرَاجَ ابْنِ الرَّبْرِ مِنْهُ دُونَ التَّسَلُّطِ عَلَيْهِ (٣٣) ذَلِكَ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ أَوْ الْأَمْرُ ذَلِكَ وَهُوَ وَامِثَالُهُ تَطَّلَفُ
 لِلْفَصْلِ بَيْنَ كَلَامَيْنِ وَمَنْ يَعْظُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ أَحْكَامَهُ وَسَاتَرَ مَا لَا يَحِلُّ هَتَكَ أَوْ الْحَرَمَ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَرَمِ
 مِنَ التَّكَالِيفِ وَقِيلَ الْكَعْبَةُ وَالْمَسْجِدُ لِلْحَرَامِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْمَحْرَمُ فَهُوَ خَبَرٌ لَهُ فَالْتَعْظِيمُ ١٥
 خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ثَوَابًا وَأَجَلَتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ أَلَا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ إِلَّا التَّلَوُّ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمُهُ وَهُوَ مَا حُرِّمَ
 مِنْهَا لِعَارِضِ كَالْمَيْتَةِ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا تَحْرَمُوا مِنْهَا غَيْرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَالْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ
 فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ الرُّجْسُ الَّذِي هُوَ الْأَوْثَانُ كَمَا تَجْتَنِبُ الْإِنْتِجَاسُ وَهُوَ غَايَةُ الْمَهَالْغَةِ فِي
 النِّهْيِ مِنْ تَعْظِيمِهَا وَالتَّنْفِيرِ مِنْ عِبَادَتِهَا وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ تَعْيِيرٌ بَعْدَ تَخْصِيصِ فَإِنَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
 رَأْسُ الزُّورِ كَانَتْ لَهَا حَتٌّ عَلَى تَعْظِيمِ الْحَرَمَاتِ اتَّبَعَهُ ذَلِكَ رَدًّا لَمَّا كَانَتْ الْكُفْرَةُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْرِيمِ الْجَبَّاتِ ٢٠
 وَالسَّوَابِغِ وَتَعْظِيمِ الْأَوْثَانِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ حَكَمَ بِذَلِكَ وَقِيلَ شَهَادَةُ الزُّورِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ عَمَرُ قَالَ
 عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ ثَلَاثًا وَتَلَا هَذِهِ آيَةُ وَالزُّورُ مِنَ الزُّورِ وَهُوَ الْإِحْرَافُ كَمَا أَنَّ الْإِفْكَارَ مِنَ
 الْإِفْكَارِ وَهُوَ الصَّرْفُ فَإِنَّ الْكُذْبَ مَنْحَرَفٌ مَصْرُوفٌ عَنِ الْوَاقِعِ (٣٤) حَقَّقَهُ لِلَّهِ تَحْلِيلِينَ لَهُ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ
 وَهِيَ حَالَانِ مِنَ الْوَادِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَنَّهُ سَقَطَ مِنْ أَوْجِ الْإِيمَانِ إِلَى حَصْبِصِ الْكُفْرِ
 فَتَحْطَفُهُ الظُّمَرُ فَإِنَّ الْإِهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ تَوَزَّعَ افْتِكَارُهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ فَتَحْطَفُهُ يَفْتَحُ الْفَتْحَ وَتَشْدِيدُ الْطَاءِ ٢٥
 أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ بَعِيدٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَوَّحَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَوْ لِلتَّخْفِيفِ كَمَا
 فِي قَوْلِهِ أَوْ كَصِيْبٍ أَوْ لِلتَّنَوُّعِ فَإِنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ لَا خَلَاصَ لَهُ إِلَّا مِنْهُمْ مَنْ يُمْكِنُ خَلَاصُهُ بِالتَّوْبَةِ

- لكن على نفسه ويجوز ان يكون من التشبيهات الموسمية فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت جرمه ١٧
- نفسه هلاكاً يشبه احد الهالكين (٣٣) ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرائض الحج ومواضع ركوعه ١٨
- نسكه او الهدايا لانها من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها ان يختارها حسنا سمانا
- فيالية الاكلان روى انه عمر احدى مائة بدنة فيها جمل لاني جهل في ألفه بُره من ذهب وان عمر رصه
- ٥ احدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة دينار فالتها من تقوى القلوب فان تعظيمها منه من افعال ذوي تقوى القلوب فحدثت هذه المصافات والعائد الى من ، وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والفجور او
- الامره بهما (٣٤) لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اي لكم فيها منافع دنها ونسلها وصفوها وظهرها الى ان تنخر ثم وقت دحرها منتهية الى البيت اي ما يليه من الحرم وثمر
- تحتل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة اي لكم فيها منافع دينية الى وقت الدحر وبعده منافع
١. دينية اعظم منها وهو الى الاولين اما متصل بحدث الانعام والصبر فيه لها او المراد على الاول لكم فيها منافع دينية تنتفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية الى البيت الذي ترفع اليه
- الاعمال او يكون فيه ثوابها وهو البيت المعبر او الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في
- الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزبارة (٣٥) ولكل ركوع ١٩
- أمة ولكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرا حجة والكسائي بالكسر
- ١٥ اي موضع نسكه ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسككنهم لوجهه على جعل به تنبيهها على ان
- المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه على ان
- القربان يجب ان يكون قنعا فالحكم الله واجد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك
- وبشير المخنيين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفته (٣٦) الذين اذا نكروا الله وجلت قلوبهم
- هيبة منه لاشراق اشعة جلالة عليها والصائرين على ما اصابهم من الكلف والمصابب والمقبي الصلوة
٢. في اوقاتها وقرى والمقبيين الصلوة على الاصل ومما رزقناهم فنفقون في وجوه الخير (٣٧) والذين جمع
- بدنة كخشب وخشبة واصل الصم وقد قرى به وانما سميت به الابل لعظم بدنها مأخوذة من بدن
- بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجزائها من سبعة بقوله عم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
- تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يغسره جعلناها لكم ومن رفعه
- جعله مبتدأ من شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها الله تعالى لكم فيها خير منافع دينية ودينية
- ٢٥ قال كروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليه صواف
- قائمات قد صغفن ايديهن وارجلهن وقرى صوافين من صغن الفرس اذا قام على ثلاث وطرف سنبك
- الرابعة لان البدنة تقبل احدى يديها فتقوم على ثلاث وصوافنا بابدال التنوين من حرف الاطلاق

- جزء ١٧ عند الوقف وضوأي اي خوالص لوجه الله وضوأي اي بعد من وجهكس الباء مطلقا كلهمه انفس
 رنوع ١٢ القوم بازبها فاذا وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فكلوا منها واضعموا القانع
 الراضى بما عنده وبما يعطيك من غير مسألة وبوقده الله قرى القانع او السائل من قنعت اليه فلوها
 اذا خصعت له في السؤال والمعتز والمعتز بالسؤال وقرى والمعتز قال مرة ومرة واعتز واعتزاه
 كذلك مثل ما وصفنا من نحرها قبلما سخرنافا لكم مع عظمها وقوتها حتى نأخذوها منقادا فتعقلوها
 ونحبسوها صاقة قوائمها ثم تطعنوا في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص
 (٣٨) لن يقال الله لن يصيب رضاء ولن يقع منه موقع القبول لحوومها المتصدى بها ولا يحاوقا المهرقة
 بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يقاله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصعبه من تقوى فلوكم
 التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية اذا دعوا
 القرايين لاطخوا الكعبة بدمايتها قرينة الى الله تعالى فهم به المسلمون فنزلت كذلك سخرها لكم كسره
 تذكيرا للنجة وتعليل له بقوله لتكبروا الله اي لتعرفوا عظمتة باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره
 فتوحدوه بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح على ما قد اكرم ارشدكم الى طريق
 تسخيرها وكيفية التقرب بها ، وما تختمل المصدرية والخبرية ، وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر
 وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (٣٩) ان الله يدفع عن الذين آمنوا عائلته المشركين
 وفرأ نافع وابن عامر والكوفيتون يدفع اي يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه ان الله لا يحب كل
 رنوع ١٣ خوان في امانة الله كفور لبعته كمن يتقرب الى الاصنام بديباحتة فلا يرتضى فعلهم ولا ينصروم (٤٠) ان
 رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر وجمرة والكسائي على البناء للمفاعل وهو الله للذين يقاتلون المشركين
 والمؤمنون فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي للذين يقاتلون المشركون
 بأنهم ظلموا بسبب أنهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله صلعم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه
 من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لمر أوامر بالقتال حتى هاجر فأنزلت
 وفي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم
 بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم (٤١) الذين اخرجوا من ديارهم يعي مكة بغير حق بغير
 موجب استحقاقه به الا أن يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة

ولا حيب فيهم غير أن سيوفهم
 بهن فلول من قراع الكنايب

- وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليم المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت فجريت
 باستيلاء المشركين على اهل البلد وقرى دفع وقرأ نافع وابن كثير لهدمت بالتخفيف ضوامع ضوامع

- جزء ١٧ اغت حقولهم باتباع الهوى والانهماك في التعليل وذكر الصدور المتعبد ونفي البجور وفصل العبيد
- ركوع ١٣ على ان العبي الحقيقي ليس المتعارف الناس يخص المصر، قيل لما نزل ومن كل في هذه اعمى قال ابن
- ام مكتوم يا رسول الله لنا في الدنيا اعمى افأكون في الآخرة اعمى فنزلت (٢١) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
- المتوعد به وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ لَأَمْتُنَّجِ الْخَلْفَ فِي خَيْرِهِ فَيَصِيبُهُمْ مَا أُوْعِدَهُمْ به ولو بعد حين لكنه
- سجانه صبور لا يعجل بالعقوبة وَأَنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ بَيَانُ لَتَبَاقِي صَبْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ ٥
- حق يستقصر المدد الطوال او لتماضى عذابه وطول أيامه حقيقة او من حيث أن أيام الشدائد
- مستطالة وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي بالياء (٢٧) وَكَأَنَّهُ مِنْ قَرْيَةٍ وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يَخْلِفُ
- المصاف واقيم المصاف اليه مقاسه في الاحراب ورجع الصائر والاحكام مبالغة في التعمير والتحويل وانما
- عطف الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل من قوله فكيف كان لكبير وهذه في حكم ما تعتمها من
- الجلتين لبيان أن المتوعد به يحيف بهم لا محالة وَأَنْ تَأْخِذَ بِعَادَتِهِ تَعَالَى أَمَلَيْتُمْ لَهَا كَمَا أَمَلْتُمْ لَكُمْ ١٠
- ركوع ١٤ وَهِيَ طَالِمَةٌ مِثْلَكُمْ ثُمَّ أَخَذَتْهَا بِالْعَذَابِ وَأَلْقَى الْمَصِيرَ والى حكمى مرجع الجميع (٢٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
- أَنَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوْضِحَ لَكُمْ مَا أَنْذِرْكُمْ به والاقتصار على التذكار مع عموم الخطاب وذكر
- الفرقين لان صدر الكلام ومباسبه للمشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم
- (٢٩) قَالِذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لَمَّا بَدَرُ مِنْهُمْ وَرَزَقَ تَرِيمٌ هِ الْجَنَّةِ وَالْكَرِيمِ من كل نوع
- ما يجمع فصائله (٣٥) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْجَدِّ وَالْإِبْطَالِ مُعَاجِرِينَ مُسَاقِينَ مُشَاقِينَ لِلْسَاعَةِ فِيهَا ١٥
- بالقبول والتحقيق من عاجزة فأعجزه وعجزه اذا سابقه فسبقه لان كل من المتسابقين يطلب اعجاز
- الآخر هي اللعاب به وقرأ ابن كثير وابو عمرو مُعْجِرِينَ هِ الى حال مقدرة أولئك أَعْطَابُ آلِجَحِيمِ
- النار الموقدة وقيل اسم ذركة (٣٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ الرَّسُولُ مِنْ بَعَثَ اللَّهُ بشريعة
- مجتده يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرائيل الذين كانوا
- بين موسى وعيسى ولذلك شبه النبي صلعم علماء آمنه بهم فالنبي اهم من الرسول وبدل عليه أنه هم ٢٠
- سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمًا
- غفيرًا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل
- الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال له ولم يوحى اليه في المنام إلا اذا قَمَى زَوْرٌ في نفسه ما يهواه
- أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عم وأنه لَيُغْنَى عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ
- اللَّهُ في اليوم سبعين مرة فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَيُظِلُّهُ وَيَذْهَبُ به بعصيته عن الركوع ٢٥
- والارشاد الى ما يورثه ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ثُمَّ يُثَبِّتُ آيَاتِهِ الدَّاعِيَةَ الى الاستغراق في امر الآخرة وَاللَّهُ عَلِيمٌ
- بأحوال الناس حَكِيمٌ فيما يفعله بهم قيل حَدَّثَ نَفْسَهُ بِرِوَالِ الْمَسْكَنَةِ فنزلت وقيل حتى لحزمه على

لهما من قومه أن ينزل عليه ما يقرهم إليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديهما فنزلت عليه سورة والنجم جزء ١٧
فأخذ يقرأها فلما بلغ ومنه الثالثة الأخرى وسوس إليه الشيطان حتى سبغ لسانه سهوا إلى أن قال ركوع ١٤
تلك الغرائب العلى وإن شفاعتهن لقرتجى ففرح به المشركون حتى شاعروا بالسجود لتسا سجد في
آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك إلا سجد ثم نبتهم جهنم فاعتز به فعزاه الله بهذه
الآية وهو مردود عند المحققين وإن صح فابتلاء يتميم به الثابت على الإيمان عن المتوكل فيه وقيل
تمت قرأ كقوله

تمت كتاب الله أول ليلة تمتى داود النبوة على رسول

وامتنته قرامته والقاء الشيطان فيها أن تكلم بذلك رافعا صوته بحيث طن السامعون أنه من قرامته
النبى وقد رد بأنه أيضا يخل بالوثوق بالقرآن ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم
١. يحكم الله آياته لأنه أيضا يحكمه والآية تدل على جواز السهو على الانبياء وتطري الوسوسة اليهم
(٥) ليجعل ما يلقى الشيطان حلة لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على أن الملقى امر ظاهر هرفه
المحرف والمبطل فتنة للدين في قلوبهم مرض شك ونفاق والفاضية قلوبهم المشركين وأن الظالمين

يعنى الغريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم لفي شقاي بعيد عن المحق أو عن
الرسول والمؤمنين (٥) وليعلم الذين آمنوا أعلم أنه الحق من ربك أن القرآن هو الحق النازل من عند
الله أو تمكين الشيطان من الالتقاء هو الحق الصادر من الله لأنه مما جرت به عادته في الانس من لدن
آدم هم فيؤمنوا به بالقرآن أو بالله فتعجبته لئلا قلوبهم بالانقياد والخشية وإن الله لهادي الذين آمنوا

فيما اشكل إلى صراط مستقيم هو نظر صحيح موصلهم إلى ما هو الحق فيه (٥) ولا قرأ الذين كفروا في مرة
في شك منه من القرآن أو الرسول أو مما لقي الشيطان في امتنته يقولون ما باله ذكرها يحير ثم
ارتد عنها حتى تأتيهم الساعة القيامة أو اشراطها أو الموت يغتنة فجأة أو تأتيهم عذاب يوم عظيم
٢. يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لأن أولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعلم أو لأن المقاتلين
ابناء الحرب فإذا قتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا أو لأنه لا خير لهم فيه ومنه الريح
العقيم لما لم تنش مطرا ولم تفلح شجرا أو لأنه لا مثل له لقتال الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن
المراد بالساعة غيره أو على وضعة موضع ضميرها للتوبيخ (٥) الملك يومئذ لله التنبؤ فيه بنوب عن
الجنة التي دلت عليها الغاية أي يوم تروى مريتهم بحكم بينهم بالجازاة والضمير نعم المؤمنين والكافرين

٣. لتفصيله بقوله قال الذين آمنوا وحملوا الصالحات في جنات النعيم (٥) والذين كفروا وصاحبوا بآياتنا
فأولئك لهم عذاب مهين وإدخال الغاء في خبر الثاني دون الأول تنبيه على أن إثابة المؤمنين بالجنات
تفضل من الله تعالى وإن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم فلذلك قال لهم عذاب ولم يقل في عذاب

جزء ١٧ (٤٨) وَالَّذِينَ هَلَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ قَاتَلُوا فِي الْجِهَادِ أَوْ مَاتُوا لِيُرَوِّقَهُمُ اللَّهُ بِرُقَاقٍ حَسَنَةٍ وَالْجَنَّةُ وَنَحْمُهَا
ركوع ١٥ وَأَتَمَّا سَوَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ فِي الْجِهَادِ وَمَنْ سَلِمَتْ أُنْفُهُ فِي الْوَجْدِ لِأَسْتَوَاكُمَا فِي الْقِسْدِ وَأَصْلُ الْعَمَلِ يَرَوِي
أَنَّ بَعْضَ الصَّاحِبَةِ قَالُوا يَلْهِنُ مِنَ اللَّهِ عَوْلًا الْعُلَمَاءُ فَظَلُّوا قَدْ عَلِمْنَا مَا أَنْطَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَبِحَسْبِ الْجَاهِدِ
مَعَكُمْ كَمَا جَاهَدُوا فَكُلُّكُمْ لَنْ مَغْنَمًا فَتَوَلَّيْتُ وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَاتَّهَمَ بِهِ بَعْضُ حَسْبِ
(٥٨) لِيُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا تَوْضُوهُ هُوَ الْجَنَّةُ فِيهَا مَا يَحْتَوِنَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَحْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِ مَعَانِيهِمْ ٥

حَلِيمٌ لَا يَعَاجِلُ فِي الْعُقُوبَةِ (٥٩) ذَلِكَ لِأَمْرِ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُرِبَ بِهِ وَلَمْ يَدِرْ فِي الْاِقْتِصَاصِ
وَأَتَمَّا سَمَى الْاِبْتِدَاءَ بِالْعِقَابِ الَّذِي هُوَ الْجَزَاءُ لِلزُّلُومِ أَوْ لَأَنَّهُ سَبَبُهُ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهِ بِالْمَعَاوَةِ إِلَى الْعُقُوبَةِ
لِيَنْصَرِفَ اللَّهُ لَا مَحَالَةَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَفُورٌ لِمَنْتَصِرٍ حَيْثُ اتَّبَعَ هَوَاهُ فِي الْاِقْتِصَاصِ وَأَعْرَضَ عَمَّا نَدَّبَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَصْبِرْ وَغَفَرَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَزِيمُ الْأُمُورِ وَفِيهِ تَعْرِضُ بِالْحَقِّ عَلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ فَاتَّهَمَ سَجَانَهُ وَتَحَلَّى
مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَعَالَى شَأْنُهُ ثَمَّ كَانَ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ فَيُغْفِرُهُ بِذَلِكَ أَوَّلَى وَتَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ إِنْ لَا
يُوصَفُ بِالْعَفْوِ إِلَّا الْقَادِرُ عَلَى ضِدِّهِ (٦٠) ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ النَّصْرُ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
الْأَيَّامِ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى تَغْلِيْبِ الْأُمُورِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ جَارٍ عَادَتُهُ عَلَى الْمُدَاوَلَةِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ
الْمُتَعَادِلَةِ وَمِنْ ذَلِكَ إِبْلَاجُ أَحَدِ الْمَلُوكَيْنِ فِي الْآخِرِ بَأَنَّ يَرِيدُ فِيهِ مَا يَنْقُصُ مِنْهُ أَوْ يَتَعَصَّلُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ
فِي مَكَانِ ضَوْءِ النَّهَارِ بِتَغْيِيْبِ الشَّمْسِ وَعَكْسُ ذَلِكَ بِإِضْلَاعِهَا وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ يَسْمَعُ قَوْلَ الْمُعَاقِبِ

وَالْمُعَاقِبِ بِصَبْرٍ يَرَوِي أَعْمَالُهُمَا فَلَا يَهْمِلُهُمَا (٦١) ذَلِكَ الْوَصْفُ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ
الثَّابِتُ فِي نَفْسِهِ الْوَاجِبُ لِدَاوَتِهِ وَحَدِّهِ فَإِنَّ وَجُوبَ وَجُودِهِ وَوَحْدَانَتَهُ يَقْتَضِيَانِ أَنْ يَكُونَ مَبْدَأُ لِكُلِّ مَا
يُوجَدُ سِوَاهُ عَالِمًا بِذَاتِهِ وَبِمَا عَدَاهُ أَوْ الثَّابِتُ الْإِلَهِيَّةُ وَلَا يَضِلُّ لَهَا أَلَا مِنْ كَانَ قَادِرًا عَالِمًا وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِالنَّهْجِ عَلَى مَخَاطِبَةِ الْمُشْرِكِينَ وَقَرَأَ
بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَتَكُونُ الْوَاوُ لَمَّا فَاتَتْهُ فِي مَعْنَى الْإِلَهِةِ هُوَ الْبَاطِلُ الْمَعْدُومُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ أَوْ بَاطِلُ الْإِلَهِيَّةِ
وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْكَبِيرُ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ لَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْنًا وَأكْبَرُ سُلْطَانًا ٢٠

(٦٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً اسْتَفْهَامُ تَعْرِيفٍ وَلِذَلِكَ رَفَعَ فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً عَطْفًا عَلَى
أَنْزَلِ إِذْ لَوْ لَمْ يَنْصِبْ جَوَابًا لَدَلَّ عَلَى نَعْيِ الْاِخْضَارِ كَمَا فِي قَوْلِكَ الْمَرَاتِي جَمْعُكَ فَتَكْرُمُنِي وَالْمَقْصُودُ
إِتْبَاعُهُ وَأَتَمَّا هَذَا بَعْضُ صِبْغَةِ الْمَاضِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَقَاءِ أَثَرِ الْمَطَرِ وَمَا بَعْدَ زَمَانٍ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِصَبْلِ
عِلْمِهِ أَوْ لَطْفُهُ إِلَى كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقَّ خَبِيرٌ بِالتَّوْبِ الْظَاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ (٦٣) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
خَلَقَهَا وَمَلَكًا وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ فِي ذَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ الْحَمِيدُ الْمُسْتَوْجِبُ لِلْحَمْدِ بِصِفَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ ٢٥

ركوع ١٦ (٦٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَعَلَهَا مِزَاجَةً لَكُمْ مُعَدَّةً لِمُنَافِعِكُمْ وَاللَّهُكَ عَطْفٌ عَلَى مَا أَوْ

- على اسم أن وقضى بالرفع على الابتداء تخبري في الخبر بغيره حاله منها أو خبر ونسبك السماء أن تقع جزء ١٧
 على الأرض من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك إلا بأن الله إلا
 بمشيئته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمساكها بذلتها فاتها مساوية لسائر الاجسام في الجسمية
 فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها لن الله بالناس لرؤف رحيم حيث هيأ لهم أسباب الاستدلال
 ٥ وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار (٦٥) وهو الذي أحياكم بعد أن كنتم جمادا
 عناصر ونظما ثم يميتكم إذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة إن الإنسان لكفور لجحود للنعيم مع
 ظهورها (٦٦) لكل أمة أهل دين جعلنا منسكا متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقيل عبدا فمر ناسكو
 ينسكونه فلا ينزعك سائر ارباب الملل في الأمر في امر الدين أو النساءك لأنهم بين جهال واهل عناد أو
 لأن امر دينك اظهر من أن يقبل النواع وقيل المراد نهى الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من
 المناظرة المؤدية الى نراهم فاتها أما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مراء أو عن منازعتهم كقولك لا
 بضاربك زيد وهذا أما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خراة قالوا للمسلمين منا
 لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله وقري فلا ينزعك على تهيج الرسول والمبالغة في
 تثبيته على دينه على أنه من نازعته فنزعته اذا غلبته وأنزع الى ربك الى توحيد عبادته إنك لعلى هدى
 مستقيم طريق الى الحق سوي (٦٧) وإن جادلوك وقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله أعلم بما
 ١٥ تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو عبيد فيه رفك (٦٨) الله يحكم بينكم
 بفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالحجج والآيات
 فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين (٦٩) ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض فلا يخفى
 عليه شيء إن ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهتك امرهم مع علمنا به وحفظنا له
 إن ذلك أن الاحاطة به واثباته في اللوح أو الحكم بينكم على الله يسير لأن علمه مقتضى ذاته المتعالت
 ٢ بكل المعلومات على سواء (٧٠) ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تكفل على جوار عبادته
 وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل أو استدلاله وما للظالمين وما للذين ارتكبوا مثل هذا
 الظلم من تعذيب فقرر مذهبهم أو يدفع العذاب عنهم (٧١) وإذا تنزل عليهم آياتنا من القرآن يبينات
 واخحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الدين كفروا المكثر الانكار لفرط
 فكبرهم للمحلف وغيظهم لباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة وللشعار بذلك وضع الدين

- جاء ١٠ كَفَرُوا مَوْضِعَ الصِّمْرِ أَوْ مَا يَقصدونه مِنَ الشَّرِّ يَكَاذِبُونَ فَتَسْطُونَ بِالَّذِينَ تَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَيَقْبُونَ
 ركوع ١١ وَيَمْطُشُونَ بِهِمْ قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِهَيْئِهِمْ لَيْسَ مِنْ غِيظِكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَطَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ عَنْهَا أَصَابَكُمْ
 مِنَ الصَّجَرِ بِسَبَبِ مَا تَلَوْنَا عَلَيْهِمْ النَّارُ أَيْ هُوَ النَّارُ كَقَوْلِهِ جِبْرَائِيلُ سَائِلُ قَالَ مَا هُوَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ وَعَدَهَا آلَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقُرَى بِالضَّمِّ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ وَبِالْهَجْرِ بَدَلًا مِنْ شَرِّ فَتَكُونُ
 ركوع ١٢ الْجَهَنَّمُ اسْتِغْنَاكَ كَمَا إِذَا رُفِعَتْ خَبِيرًا أَوْ حَالًا مِنْهَا وَيُنَسِّ الصِّمْرِ النَّارُ (٧٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ
 بَيْنَ لَكُمْ حَالٌ مُسْتَغْنَاةٌ أَوْ قِصَّةٌ رَائِعَةٌ وَلِذَلِكَ سَمَّاهَا مِثْلًا أَوْ جَعَلَ لِلَّهِ مِثْلُ أَيْ مِثْلُ فِي اسْتِغْنَاةِ
 الْعِبَادَةِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ لِمِثْلٍ أَوْ لِشَأْنِهِ اسْتِمَاعٌ تَدْتَرٍ وَتَفَكَّرٍ إِنَّ الَّذِينَ تَقُولُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي الْأَصْنَامَ
 وَقُرَى بِمَعْقُوبٍ بِالْيَاءِ وَقُرَى بِهِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَالرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ مَحذُوفٍ عَلَى الْأَوَّلِينَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُنَابًا
 لَا يَهْدُرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صَغَرِهِ لَأَنْ لَنْ بِمَا فِيهَا مِنْ تَأْكِيدِ النَّفْيِ دَالَّةٌ عَلَى مَنَافَاةٍ مَا بَيْنَ الْمُنْفَى
 وَالْمُنْفَى هُنَا ، وَلِذُنَابٍ مِنَ الذَّنْبِ لِأَنَّهُ يُذَنَّبُ وَجَمْعُهُ أَذْنَبٌ وَذُنُوبٌ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ بِجَوَابِهِ الْمَقْدَرُ فِي مَوْضِعٍ ١٠
 حَالٌ جَاءَ بِهَا لِلْمَبَالِغَةِ أَيْ لَا يَهْدُرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مُجْتَمِعِينَ لَهُ مُتَعَاوِنِينَ عَلَيْهِ فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا مُنْفَرِدِينَ
 وَأَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّنُوبُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُونَهُ مِنْهُمْ جَهْلُهُمْ غَايَةُ التَّجْهِيلِ بِأَنْ أَشْرَكُوا إِلَهًا قَدِيرًا عَلَى الْمَقْدُورَاتِ
 كُلِّهَا وَتَفَرَّدَ بِإِجَادِ الْمَوْجُودَاتِ بِأَسْرَافِهَا تَمَائِيلٌ هِيَ أَشْجَرُ الْأَشْيَاءِ وَبَيْنَ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ أَقَلِّ
 الْأَحْيَاءِ وَأَذَلِّهَا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ بَلْ لَا تَقْوَى عَلَى مَقَامَةِ هَذَا الْأَقَلِّ الْأَذَلِّ وَتَعْجَزُ عَنْ ذَنْبِ عَنْ نَفْسِهَا
 وَاسْتِغْنَاةً مَا يَخْتَضِعُ مِنْ عِنْدِهَا قِيلَ كَانُوا يَطْلُونَهَا بِالطَّيِّبِ وَالْعَسَلِ وَيَغْلِقُونَ عَلَيْهَا الْأَبْوَابَ فَيَدْخُلُ ١٥
 الذُّنَابُ مِنَ الْكَوَى فَيَأْكُلُهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ عَابِدُ الصَّنَمِ وَمَعْبُودُهُ أَوْ الذُّنَابُ يَطْلُبُ مَا
 يَسْلُبُ عَنِ الصَّنَمِ مِنَ الطَّيِّبِ وَالصَّنَمُ يَطْلُبُ الذُّنَابَ مِنْهُ السَّلْبُ أَوْ الصَّنَمُ وَالذُّنَابُ كَأَنَّهُ يَطْلُبُهُ
 لِيَسْتَنْقِذَ مِنْهُ مَا يَسْلُبُهُ وَلَوْ حَقَّقْتَ وَجَدْتَ الصَّنَمَ أضعفَ بِدرجات (٧٣) مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا قَدِيرُهُ
 مَا عَرَفُوهُ حَقًّا مَعْرِفَتُهُ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ وَسَمَوْا بِاسْمِهِ مَا هُوَ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُ مَنَاسِبَةٌ أَنْ اللَّهُ لَقَوَى عَلَى
 خَلْقِ الْمُمْكِنَاتِ بِأَسْرَافِهَا هَرَبُهُ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ وَأَلْهَتَهُمْ أَلَّتِي يَعْبُدُونَهَا عَاجِزَةٌ عَنْ أَقْلِهَا مَقْهُورَةٌ مِنْ أَذَلِّهَا ٢٠
 (٧٤) اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا يَتَوَسَّطُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَحْيِ وَمِنْ النَّاسِ يَدْعُونَ سَائِرَهُمْ
 إِلَى الْحَقِّ وَيَبْلُغُونَ إِلَيْهِمْ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ لَمَّا قَرَّرَ وَحْدَانِيَّتَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَنَفَى أَنْ يَشَارَكَ فِيهِ فِي
 صِفَاتِهَا بَيْنَ أَنْ لَهُ عِبَادًا مُصْطَفَيْنَ لِلرَّسَالَةِ يُتَوَسَّلُ بِأَجَابَتِهِمْ وَالْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَى
 الْوَرَاتِبِ وَمُنْتَهَى الدَّرَجَاتِ لَمَنْ هَدَاهُ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ تَقَرُّرًا لِلْمُنْمُوَّةِ وَتَرْبِيًّا لِقَوْلِهِمْ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُنَا
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَهَوَ ذَلِكَ أَنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَدْرِكُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ ٢٥
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ عَالِمُ بَوَاقِعِهَا وَمَتَرَقَّبُهَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ وَالْبِهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا لِأَنَّهُ مَالِكُهَا

- وَالَّذِينَ لَا يُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ فِي هَذِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكِبُونَ (٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا اللَّهَ ۖ جَمِيعًا
 فِي صَلَاتِكُمْ أَمْرٌ لَهُم بِهِ لَا تَهْمَرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهَا أَوَّلَ الْإِسْلَامِ أَوْ صَلُّوا وَعَبَّرَ عَنِ الصَّلَاةِ بِهِمَا لِأَنَّهَا أَكْبَرُ رُكُوعٍ ١٧
 لِرُكُوعِهَا أَوْ اخْتَصَمُوا لِلَّهِ وَخَرُّوا لَهُ سَجْدًا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ بِسَائِرِ مَا تَعْبُدُونَ بِهِ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ وَتَحَرَّوْا مَا
 هُوَ خَيْرٌ وَأَصْلَحُ فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ كَنُزُولِ الطَّاهِرَاتِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُحُونَ
 أَيْ افْعَلُوا هَذِهِ كُلَّهَا وَأَنْتُمْ رَاجِعُونَ الْفَلَاحَ غَيْرَ مُتَبَقِّتِينَ لَهُ وَالْقَائِلِينَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَالْآيَةُ آيَةُ سَجْدَةٍ عِنْدَنَا
 ٥ لظَاهِرِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ بِالسَّجْدِ وَلِقَوْلِهِ عَمَ فَضَلْتُ سُورَةَ الْحَجِّ بِسَجْدَتَيْنِ مَعَ لَمْ يَسْجُدَا فَلَا هَرَأَا
 (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي آلِهِ أَيْ لِلَّهِ وَمَنْ أَجَلَهُ أَعْدَاءُ دِينِهِ الطَّاهِرَةِ كَأَهْلِ الرِّبْغِ وَالْبَاطِنَةِ كَالْمُجْرِمِينَ وَالنَّفْسِ
 وَعَنْهُ عَمَّ أَنَّهُ رَجَعَ مِنْ غُرُورِ تَبَوُّكَ فَهَلْ رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْدَقِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ حَقِّهِ جِهَادِهِ أَيْ جِهَادِ
 فِيهِ حَقًّا خَالصًا لَوَجْهِهِ فَعُكِّسَ وَأُضِيفَ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ مِبَالًا لِمَا فِيهِ مِنْ حَقِّهِ عَالِيهِ سَائِرُ الْجِهَادِ
 إِلَى الصَّبْرِ اتِّسَاعًا أَوْ لِأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَوَجْهِ اللَّهِ وَمِنْ أَجَلِهِ هُوَ أَجْتَنَّبَاكُمْ اخْتَارَكُمْ
 ١٠ لِدِينِهِ وَلِنَصْرَتِهِ وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى الْمُقْتَضَى لِلْجِهَادِ وَالِدَّاعِي إِلَيْهِ وَفِي قَوْلِهِ وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
 حَرَجٍ أَيْ ضَيْقٍ بِتَكْلِيفٍ مَا يَشْتَدُّ الْعِيَامُ بِهِ عَلَيْكُمْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ لَهُمْ عَنْهُ وَلَا عُدَّةَ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ
 أَوْ إِلَى الرُّخْصَةِ فِي أَغْفَالِ بَعْضِ مَا أَمْرُهُمْ بِهِ حَيْثُ شَقَّ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ عَمَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأَتَوْا مِنْهُ مَا
 اسْتَطَعْتُمْ وَقِيلَ ذَلِكَ بَأَنَّ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ مَخْرَجًا بِأَنَّ رَخِصَ لَهُمْ فِي الْمَصَافِقِ وَفُتِّحَ عَلَيْهِمْ بَابُ
 النُّزُولِ وَشَرَعَ لَهُمْ الْكَفَّارَاتِ فِي حَقِّهِ الْأَرْوَاحِ وَالْإِدْبَاتِ فِي حَقِّهِ الْعِبَادِ مِلَّةً أَيْبِيَكُمْ أَيْبِيَهُمْ مُنْتَصِبَةً عَلَى
 ١٥ الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَضْمُونٌ مَا قَبْلَهَا بِحَذْفِ الْمَصَافِ أَيْ وَسَّعَ دِينَكُمْ تَوْسِعَةً مِلَّةً أَيْبِيَكُمْ أَوْ عَلَى
 الْأَعْرَاءِ أَوْ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، وَأَمَّا جَعَلَهُ أَبَاهُمْ لِأَنَّهُ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ كَالِابِ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ
 سَبَبُ لِحَيَاتِهِمْ الْأَبَدِيَّةِ وَوُجُودِهِمْ عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْتَدِّ بِهِ فِي الْآخِرَةِ أَوْ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ كَانُوا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ
 فَغَلَبُوا عَلَى غَيْرِهِمْ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ (٧٨) مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ فِي الْكُتُبِ الْمُنْتَقَدِمَةِ وَفِي هَذَا
 وَفِي الْقُرْآنِ ، وَالصَّبْرُ لِلَّهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَرَأَ اللَّهُ سَمَّاكُمْ أَوْ لَا يُرْهِمُ وَتَسْمِيَتُهُمْ مُسْلِمِينَ فِي الْقُرْآنِ وَأَنَّ
 ٢٠ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ كَانَتْ بِسَبَبِ تَسْمِيَتِهِ مِنْ قَبْلُ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ ذُرِّيَّتُنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَقَبْلُ وَفِي هَذَا تَقْدِيرُهُ
 وَفِي هَذَا بَيَانُ تَسْمِيَتِهِ أَيْبَاكُمْ مُسْلِمِينَ لِيَكُونَ الرَّسُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِسَمَّاكُمْ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
 بِأَنَّهُ بَلَّغَكُمْ فَيَدُلُّ عَلَى قَبُولِ شَهَادَتِهِ لِنَفْسِهِ اعْتِمَادًا عَلَى عَصِمَتِهِ أَوْ بِطَاعَةِ مَنْ اطَّاعَ وَعَصِيَانِ مَنْ عَصَى
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ
 الطَّاعَاتِ لِمَا خَصَّكُمْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ وَتَقَرَّبُوا بِهِ فِي مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا الْإِعَانَةَ
 ٢٥ وَالنَّصْرَةَ إِلَّا مِنْهُ هُوَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَقَّيْ أُمُورَكُمْ فَنِعْمَ أَلْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ هُوَ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي

سورة الطه

جاء في الرواية والنسوة على أن مولى ولا يقسم سورة في الحقيقة : من البقاء منهم من قرأ سورة الطه أعطى من الأجر
 ربيع ١٤ كجاجة فحدها ومرة اعلموا ما يدين من جهنم واعلموا فيما مضى وفيما كان .
 قد افترج عن يمينه نور الله ويؤيد به الجسد الذي
 وسيتلو ان شاء الله الجسد الآخر

